رموز صور صغيرة غير مرئية
ترصد رسائلك الإلكترونية
(تقنية المعلومات)

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 15 February 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15785

الثلاثاء 14 رجب 1443 - 15 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15785

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

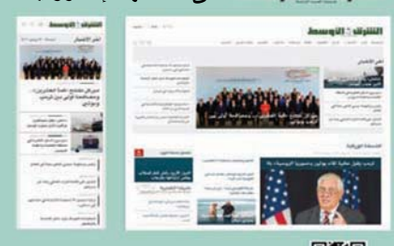

www.aawsat.com

دعوات للتراجع عن «شفير الهاوية» في أوكرانيا... والبورصات تتهاوى وأسعار النفط ترتفع

العالم يحبس أنفاسه «عشية الغزو»

عواصم: «الشرق الأوسط»

حبس العالم أنفاسه، أمس، «عشية الغزو» المحتمل لأوكرانيا، وسط توقعات غربية بأن تبدأ روسيا تحركاً عسكرياً وشيكاً ربما بحلول يوم غد الأربعاء، علماً أن موسكو تصر على نفي خططها لغزو كييف.

وتحدث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، عن تقارير تنقل عن مسؤولين أميركيين توقعهم احتمال بدء الغزو الروسي لبلاده يوم 16 فبراير (شباط) الجاري، فدعا إلى اعتبار هذا اليوم «يوم وحدة» للشعب الأوكراني.

وجاء ذلك فيما أصدرت «مجموعة السبع» تحذيراً قوي اللهجة لروسيا، على وقع تصاعد التوتر العسكري في أوكرانيا، بالتزامن مع استمرار المساعي الدبلوماسية التي تحاول إنقاذ الموقف في اللحظات الأخيرة لتفادي وقوع «حرب كارثية» في أوروبا. وأعلن وزراء مالية مجموعة «الدول السبع»، أمس، استعداد بلادهم لفرض عقوبات اقتصادية ومالية ذات «عواقب هائلة وفورية على الاقتصاد الروسي» خلال «مهلة قصيرة جداً» في حال شنّت روسيا هجوماً على أوكرانيا.

وحثّ عدد من المسؤولين الغربيين موسكو على تفادي الحرب، أبرزهم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى التراجع عن «شفير الهاوية»، معتبراً أن الوضع «خطر جداً جداً»، في ظل تعرض أوكرانيا لخطر اجتياح روسي «خلال الـ48 ساعة المقبلة».

وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس أن بلاده قررت نقل سفارتها من كييف إلى لفيف في غرب أوكرانيا، في مواجهة «التسارع اللافت» لانتشار القوات الروسية عند الحدود. من جانبها، أعلنت روسيا أن هناك فرصة لحل الأزمة من خلال القنوات الدبلوماسية، إذ أبلغ وزير الخارجية سيرغي لافروف رئيسه بوتين، خلال لقاء بثه التلفزيون الروسي، أن «فرص الحوار لم تُستنفد، لكن يجب ألا تستمر إلى أجل غير مسمّى».

وتأتي هذه التطورات بالتزامن مع زيارة المستشار الألماني أولاف شولتس لموسكو، وهو آخر مسؤول أوروبي كبير يقوم برحلة إلى روسيا لمحاولة نزع فتيل الأزمة الأوكرانية.

وتهاوت البورصات العالمية بشدة، أمس، بينما ارتفعت أسعار النفط على وقع المخاوف من اجتياح روسي لأوكرانيا.

(تفاصيل ص 11 واقتصاد)

في الداخل

الشرق الأوسط في رؤستوف... هدوء ما قبل «العاصفة» ص10

دبابات مجهزة بمدافع «هاوتزر» في انتظار قطار بثكنة منستر في شمال ألمانيا لنقلها إلى ليتوانيا أمس (إ.ب.أ)

ولي عهد أبوظبي: حريصون على التعاون لمواجهة التحديات المشتركة

إردوغان في الإمارات ويتباحث مع محمد بن زايد

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وصل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، إلى الإمارات في زيارة رسمية تستمر لمدة يومين، حيث التقى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبحث معه العلاقات الثنائية والآفاق الجديدة الواعدة للتعاون والعمل المشترك.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إن بلاده حريصة على التعاون مع تركيا لمواجهة التحديات المشتركة المتعددة التي تشهدها المنطقة عبر الحوار والتفاهم والتشاور والحلول الدبلوماسية.

وتطرق الطرفان خلال المباحثات إلى مختلف المجالات التي تخدم مصالحهما المتبادلة، إضافة إلى مجمل القضايا والتطورات الإقليمية والدولية التي تهم البلدين.

وتطلع ولي عهد أبوظبي إلى أن تكون الزيارة المهمة دفعاً قوياً لمسار تعزيز التعاون وبناء مرحلة جديدة مزدهرة من العمل والشراكات التي تصب في مصلحة البلدين وشعبيهما وجميع شعوب المنطقة.

وشملت المباحثات فرص التعاون المتنوعة المتاحة في البلدين، خاصة في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والتنموية، بجانب الزراعة والأمن الغذائي والصحة والتكنولوجيا والابتكار ومشاريع الفضاء والذكاء الصناعي والطاقة المتجددة، التي تحظى بأولوية كبيرة ضمن الأجندة التنموية الإماراتية وغيرها من القطاعات التي يرتكز عليها تحقيق التنمية المستدامة والتقدم في البلدين.

وشهد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وإردوغان تبادل اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم وبروتوكولات بين عدة جهات في الإمارات وتركيا، تهدف إلى تعزيز التعاون وتوسيع الشراكات بين البلدين في مجالات الاستثمار والصحة والزراعة والنقل والصناعات والتقنيات المتقدمة والعمل المناخي، إضافة إلى الثقافة والشباب وغيرها.

وتضمنت أيضاً مذكرة تفاهم في مجالات الصحة والعلوم الطبية، ومذكرة تفاهم في مجال الصناعات والتقنيات المتقدمة، و مذكرة تفاهم بشأن العمل المناخي، ومذكرة تفاهم في المجال الثقافي.

كما تضمنت بياناً مشتركاً بشأن النية في البدء باتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بين البلدين، بالإضافة إلى مذكرة تفاهم بشأن إدارة الأزمات والكوارث، وخطاب نوايا بشأن التعاون في الصناعات الدفاعية.

(تفاصيل ص2)

أول رئيس وزراء إسرائيلي يزور البلد الخليجي

بنيت في البحرين لتعزيز العلاقات

المنامة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وصل رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت إلى المنامة، مساء أمس (الاثنين)، في أول زيارة رسمية لرئيس حكومة إسرائيلي إلى البحرين التي طبّعت العلاقات مع الدولة العبرية في 2020.

ومن المقرر أن يعقد بنيت، اليوم (الثلاثاء)، اجتماعات مع كبار المسؤولين البحرينيين، وفي مقدمتهم العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، حسبما أفاد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أوفير جندلمان، إن نفتالي بنيت سيلتقي خلال الزيارة العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، إلى جانب وزراء المالية والخارجية والصناعة والمواصلات.

وأضاف جندلمان أنه سيبحث مع ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة أهمية السلام والتطوير والازدهار في المنطقة، ودفع القضايا السياسية والاقتصادية قدماً مع التركيز على التكنولوجيا والابتكار.

وتابع المتحدث أن رئيس الوزراء الإسرائيلي سيناقش مع ولي عهد البحرين «دفع القضايا السياسية والاقتصادية قدماً مع التركيز على التكنولوجيا والابتكار».

يذكر أن هذه الزيارة تأتي بعد أقل من أسبوعين على توقيع البلدين اتفاقية دفاعية، تركز على التوترات المتصاعدة في الخليج. كما أنها تأتي بعد عام وخمسة أشهر على توقيع اتفاقية التطبيع بين البلدين، ضمن «الاتفاقيات الإبراهيمية»، وشهرين على زيارة بنيت الأولى للخليج (الإمارات).

(تفاصيل ص4)

طهران تحذر من «التلاعب بالتوقيت والنصوص» في فيينا (ص3)

التوتر في القدس يمتد للضفة ويهدد هدوء غزة (ص4)

مسؤول روسي: حياة السوريين زمن الحرب كانت أفضل (ص5)

محاكمة نائب تونسي بسبب تدوينات «مناوئة» للرئيس سعيد (ص8)

«قوافل الحرية» تتوجه من باريس إلى بروكسل (ص9)

بدء محاكمة 4 متهمين بقضية ذبح كاهن في فرنسا عام 2016 (ص10)

حذّر أعضاء تياره من الترشح لانتخابات لبنان

الحريري يترك الحرية لمناصريه انتخاباً

بيروت: «الشرق الأوسط»

اقتصر إحياء تيار «المستقبل» لذكرى اغتيال الرئيس الأسبق للحكومة اللبنانية رفيق الحريري بوقفة رمزية أمام ضريحه في وسط بيروت، خلافاً للسنوات الـ17 الماضية التي كانت تشهد حفلاً خطابياً وحشداً جماهيرياً.

رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، الذي أعلن تعليق عمله السياسي قبل نحو 3 أسابيع، حضر إلى الضريح وتلا الفاتحة مع عدد من السياسيين، فيما سُجل تجمع لمناصريه «المستقبل». واكتفى بالقول أمام الإعلاميين: «المشهد على الضريح قال كل الكلام وجمهور (المستقبل) حر في المشاركة في الانتخابات النيابية».

وأصدر «المستقبل» تعميماً أعلن فيه رفضه ترشح أي شخص باسمه، طالباً من كل من لم يتقيد بالتعليمات أن يقدم استقالته. وجاء فيه أنه «بناء على قرار رئيس (تيار المستقبل) سعد الحريري المعلن بتاريخ 24 يناير (كانون الثاني) 2022 القاضي بتعليق العمل بالحياة السياسية ودعوة عائلة (تيار المستقبل) لاتخاذ الخطوة نفسها، وعدم الترشح للانتخابات النيابية، وعدم التقدم بأي ترشيحات من (تيار المستقبل) أو باسم التيار، وبناءً على مواد النظام الداخلي، يطلب من كل منتسب أو منتسبة إلى (تيار المستقبل)، في حال عدم التزام توجيهات رئيس التيار والعزم على المشاركة في الانتخابات النيابية كمرشحين، توجيه طلب استقالة من (تيار المستقبل) خطياً إلى الهيئة التي ينتمي إليها أو إلى هيئة الشؤون التنظيمية المركزية»، مع تشديده على ضرورة «الامتناع عن استخدام اسم (تيار المستقبل) أو أحد شعاراته أو رموزه في الحملات الانتخابية، وعن أي ادعاء بتمثيل (تيار المستقبل) أو مشروعه خلال أي نشاط انتخابي».

(تفاصيل ص7)

«الديمقراطي الكردستاني» يرشح وزير داخلية الإقليم لرئاسة العراق

حلفاء طالباني الشيعة ينصحونه بـ«التفاهم» مع بارزاني

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد يوم واحد من إقصاء هوشيار زيباري، بقرار ملزم من المحكمة الاتحادية، من سباق الرئاسة العراقية، قدّم الحزب الديمقراطي الكردستاني مرشحاً جديداً للمنصب.

وقالت وسائل إعلام كردية، مقربة من الحزب، إن المرشح هو «ريبر أحمد بارزاني»، الذي يشغل حالياً منصب وزير الداخلية في حكومة إقليم كردستان. وبارزاني البالغ من العمر 55 عاماً كان يشغل مناصب أمنية حساسة، أبرزها رئيس دائرة تحليل المعلومات في جهاز المخابرات الكردي.

ورغم انتسابه لقبيلة بارزاني الكبيرة في أربيل، عاصمة إقليم كردستان، لكن المرشح الجديد لا يرتبط بصلة قرابة مع زعيم الحزب مسعود بارزاني. وتشير مصادر كردية إلى أن ربير بارزاني كان الناجي الوحيد من أفراد عائلته الذين قضوا في الهجوم الذي شنته القوات العراقية، في ما كان يعرف بعمليات «الأنفال»، في ثمانينات القرن الماضي.

وقبل إعلان ترشيح بارزاني، تحدثت مصادر رفيعة من الحزب أن قرار المحكمة الاتحادية «سياسي بامتياز»، وسيدفع «صانع القرار في أربيل إلى التمسك بالمنصب على حساب غريمه الاتحاد الوطني الكردستاني».

وقال القيادي في الحزب الديمقراطي، أكرم عرفات، في تغريدة على «تويتر»، إن «الإقصاء السياسي لزيباري أنهى فرصة كل من يرشحه الاتحاد».

وبينما أعلن الحزب الديمقراطي مرشحه الجديد، كان رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، بافل طالباني، يجتمع بقادة الإطار التنسيقي في بغداد، وأبرزهم نوري المالكي، وهادي العامري، وقيس الخزعلي. وقال بيان مشترك عن الاجتماع إن الطرفين «أكدا ضرورة استمرار الحوارات مع جميع القوى السياسية لتشكيل حكومة توافقية».

وقال مصدر من «الإطار التنسيقي»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن قادة الإطار طالبوا طالباني بالتوافق على «مرشح تسوية» مع بارزاني، لأن الاستمرار في أزمة منصب الرئيس يعيق مجمل الحوارات السياسية. وكشف المصدر أن الإطار اقترح على طالباني اسماً كردياً جديداً للتوافق عليه داخل البيت الكردي، وهو يحظى بتأييد الإطار، ومقرب من الحزبين الكرديين.

وفي النجف، أعلنت منصة مقربة من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أن الأخير عقد «اجتماعاً مغلقاً مع رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في الحنانة». وألحق حساب «وزير القائد» الإعلان عن اللقاء بعبارة «لا شرقية ولا غربية... حكومة أغلبية وطنية»، في إشارة إلى مضمون الاجتماع. وقال مصدر من مكتب الصدر، في اتصال هاتفي، إن الاجتماع «ناقش خطوات تشكيل الحكومة، والمستجدات السياسية الأخيرة»، من دون ذكر مزيد من التفاصيل.

ويُطرح اسم الكاظمي على رأس قائمة المرشحين لتولي رئاسة الحكومة الجديدة، بدعم من الصدر وحلفائه. وكانت مصادر سياسية أفادت بأن حظوظ رئيس الوزراء الحالي ازدادت بعد اللقاء الأخير الذي جمع قادة التحالف الثلاثي مع الصدر في الحنانة، الشهر الماضي. (تفاصيل ص3)

«مجلس الدولة» يعتبر أن تغيير رئيس الوزراء «غير نهائي»

باشاغا يتشاور لتشكيل حكومة ليبية جديدة

القاهرة: خالد محمود

أعلن فتحي باشاغا، رئيس وزراء ليبيا المكلف، بدء مشاوراته مع مختلف الأطراف السياسية في مناطق البلاد لتشكيل الحكومة الجديدة. وقال باشاغا في كلمة مساء أول من أمس، إن مشاوراته الحالية لتشكيل حكومة «ستضمن المشاركة السياسية الفاعلة لجميع الأطراف»، مشيراً إلى تلقيه الكثير من الاتصالات بالتهنئة من دول وصفها بالصديقة والشقيقة، وأكد أنها «أبدت دعمها لتشكيل الحكومة الجديدة... ونحن ماضون في تشكيل الحكومة، وسيتم تقديمها لمجلس النواب في الزمن المحدد، ونأمل في أن تنال الثقة، وعملية التسليم والتسلم ستتم وفق الطرق السليمة».

في سياق ذلك، طالب 40 من أعضاء مجلس النواب، في بيان مشترك، أمس، باشاغا بالإسراع في تقديم تشكيلته الحكومية لنيل الثقة، منتقدين ما وصفوه بـ«رغبة» رئيس حكومة «الوحدة» عبد الحميد الدبيبة «في الانقلاب على الشرعية، التي منحته الثقة لحكم البلاد من أجل بقائه في السلطة»، واتهموه بـ«إفساد عرس الانتخابات بعد أن فشلت كل محاولاته في استعادة ثقة مجلس النواب». كما حثوا بعثة الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي، على احترام الشرعية، وعدم التدخل في الشأن الداخلي لمجلسي النواب والدولة.

في المقابل، سجل مجلس الدولة تراجعاً لافتاً عن موقفه السابق بتأييد حكومة باشاغا الجديدة. وقال في بيان له مساء أول من أمس، بمناسبة الذكرى الـ11 لثورة 17 فبراير (شباط)، إن «التعديل الدستوري الثاني عشر، الصادر عن مجلس النواب، وكذلك تغيير رئيس الوزراء، هي قرارات غير نهائية، لأن هناك كثيراً من الملاحظات حولها»، موضحاً أن قراره بالخصوص «سيكون خلال جلسة رسمية، وبشفافية كاملة... بعيداً عن أي مكاسب سياسية ومصالح ضيقة قد يُفكر فيها البعض». (تفاصيل ص8)

قتيل وجرحى في مواكب «عيد الحب» السودانية

الخرطوم: أحمد يونس

دمج المحتجون ضد الحكم العسكري في السودان في مواكبهم، أمس، بين شعارات الاحتفاء بـ«عيد الحب» و«حب الوطن»، مطالبين بإسقاط انقلاب قائد الجيش، وعودة العسكر إلى الثكنات وتشكيل حكومة مدنية كاملة. وتصدت قوات الأمن للمحتجين ما أدى إلى مقتل واحد منهم على الأقل وإصابة آخرين بجروح.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية (لجنة مهنية معارضة) في بيان إن محتجاً على الأقل قتل، متأثراً بإصابته بطلق ناري، وأصيب عدد آخر من المحتجين في مواكب الاحتجاج بالخرطوم التي كانت تتجه نحو القصر الرئاسي، وإن الأجهزة التي حشدت قوات كبيرة عند مدخل شارع القصر – نحو كيلومتر من القصر الرئاسي – استخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة ضد المحتجين، كما استخدمت الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الصوت، ودارت معركة كبيرة بين المحتجين وتلك القوات.

وفي أم درمان، حاول المحتجون الوصول إلى مباني البرلمان بالقرب من الضفة الغربية لنهر النيل وخاضوا مواجهات مع قوات الأمن التي أغلقت الطرقات ونشرت قوات كبيرة. (تفاصيل ص6)

الشاعرة تتحدث لـ الشرق الأوسط في الذكرى الثامنة لرحيل والدها

ندى أنسي الحاج: كان يقضي الليل وسط كتبه

بيروت: فاطمة عبد الله

تمر الجمعة المقبل ثماني سنوات على رحيل الشاعر اللبناني أنسي الحاج. وبهذه المناسبة، تستعيد ابنته الشاعرة ندى الحاج في حديث لـ«الشرق الأوسط» ذكرياتها عن أبيها وعلاقته مع أسرته، وطقوسه اليومية في الكتابة، وتأثيره عليها كشاعرة.

وبسؤالها عما كانت تشعر به كشاعرة بارتباط اسمها باسم أبيها، تجيب: «لا يمكنني الفصل بين ندى الإنسانة والشاعرة وبين الهوية الاجتماعية والثقافية التي ولدتُ وتربيتُ فيها». وتضيف: «اتضح أني منذ البداية تبعتُ نداء صوتي الداخلي الذي رسم شخصيتي ومساري المختلفين عن شخصية أبي ومساره».

ورغم مرور ثماني سنوات على رحيل والدها، تقول ندى الحاج: «أؤمن بعمق أن الموت لا يحول دون حضور أرواح الذين سبقونا بجانبنا وفي كياننا بقوة. فلا يشكل الغياب الجسدي حاجزاً». وتتابع: «إيماني قوي بأن الرفقة لا تقتصر على من نراهم بأعيننا الجسدية، بل تشمل كذلك من نشعر بهم في قلوبنا».

وعن أنسي الأب وكيف كان يقضي الوقت بين أسرته؟ تجيب ندى: «لطالما أحسستُ بأنه لم يكن والداً عادياً. وكان في الليل يعيش وسط كتبه وفي مكتبه في جريدة (النهار) التي شكلت أسرته الثانية لنحو نصف قرن». وتضيف: «كان يغذي مخيلتنا باستمرار بالكتب التي يقتنيها لنا بوفرة، وبالأفلام السينمائية التي كان يصطحبنا لمشاهدتها مرة أسبوعياً في شارع الحمراء». وتقول ندى الحاج إن والدها «لم يحاول أن يلعب دوراً في توجهي الشعري، بل تركني أخط مساري وحدي، حرصاً منه على استقلالية شخصيتي وعدم التأثير على صفائي الداخلي». (تفاصيل ثقافة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دول الخليج تحذر من استخدام أفغانستان منطلقاً للتنظيمات الإرهابية

الرياض: عمر البدوي

عبّر مجلس التعاون الخليجي عن قلقه من أن تجد التنظيمات الإرهابية فرصة لممارسة أنشطتها ومهاجمة الدول أو الإضرار بمصالحها، انطلاقاً من الأراضي الأفغانية، وشدد على احترام سيادة البلاد واستقلالها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وعلى أهمية تحقيق المصالحة الوطنية والوصول إلى حل سياسي توافقي، يراعي مصالح مكونات الشعب الأفغاني، واحترام الحريات والحقوق، بما فيها حق المرأة في العمل والتعليم.

جاء ذلك خلال لقاء ممثلين عن مجلس التعاون الخليجي، مع وفد من «طالبان»، برئاسة وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال الأفغانية، أمير خان متقي، أمس (الاثنين)، في العاصمة القطرية الدوحة.

وبحث الاجتماع الأوضاع في أفغانستان، وإيجاد الحلول المناسبة للتحديات التي تواجه العمل الإنساني في أفغانستان.

وأكد ممثلو مجلس التعاون أهمية أن تتولى سلطة الأمر الواقع في أفغانستان، ضمان عدم استخدام الأراضي الأفغانية من قبل أي جماعة إرهابية، أو استغلالها لتصدير المخدرات إلى دول المنطقة، والالتزام بقرارات الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي بهذا الشأن.

وعبر ممثلو مجلس التعاون عن مواقف المجلس الثابتة تجاه أفغانستان، واحترام سيادتها واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، كما أكدوا أهمية تحقيق المصالحة الوطنية والوصول إلى حل سياسي توافقي يأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع مكونات الشعب الأفغاني، واحترام الحريات والحقوق الأساسية بما فيها حق المرأة في العمل والتعليم، تحقيقاً لتطلعات الشعب الأفغاني.

وأدان ممثلو مجلس التعاون العمليات الإرهابية التي تتعرض لها أفغانستان وتستهدف المدنيين والمنشآت المدنية، وأكدوا أهمية تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة، والمساهمة في حشد الدعم الدولي لتقديم المساعدات الإنسانية للشعب الأفغاني وتحسين الأوضاع الاقتصادية، وتأمين قوافل الإغاثة العاملة في المجال الإنساني وتمكينها من إيصال المساعدات إلى مستحقيها. وتسعى «طالبان» حثيثاً لنيل اعتراف بسيطرتها على البلاد، وكسر الجليد مع المجتمع الدولي الذي تساوره مخاوف بشأن حقوق الإنسان، منذ توليها زمام الأوضاع في أفغانستان في أغسطس (آب) الماضي، وفي ظل أزمة إنسانية قاتمة تعيشها البلاد.

الحكومة الكويتية تنفي استقالتها أو أي من أعضائها

الكويت: ميرزا الخويلدي

أكدت الحكومة الكويتية، أمس، استمرارها في العمل قبل يوم واحد من تصويت مجلس الأمة (البرلمان) على طرح الثقة بأحد أعضائها، وهو وزير الخارجية وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، بعد استجواب في المجلس الأسبوع الماضي.

ونفى الناطق الرسمي باسم الحكومة طارق المزرم، صحة ما يتم تداوله عن استقالة الحكومة أو وزير الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ الدكتور أحمد ناصر المحمد الصباح أو أي من أعضاء الحكومة.

وقال المزرم في تغريدة نشرها الحساب الرسمي لمركز التواصل الحكومي عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أمس الاثنين، «غير صحيح جملة وتفصيلاً كل ما يتم تداوله عن استقالة الحكومة أو معالي وزير الخارجية أو أي من أعضاء الحكومة».

وراجت أنباء عن خيارات تدرسها القيادة الكويتية، من بينها استقالة الحكومة، أو الطلب من وزير الخارجية تقديم استقالته. لكن المزرم نفى كل تلك التكهنات. كما راجت أنباء عن اتجاه نحو حل مجلس الأمة، إلا أن مراقبين يتوقعون أن يجتاز وزير الخارجية تصويت طرح الثقة في جلسة الغد، وإن بفارق بسيط.

وهذا ثاني استجواب تتعرض له الحكومة من قبل نواب المعارضة في الكويت منذ تشكيلها قبل نحو 45 يوماً. وكان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ حمد العلي، تخطى استجواباً مماثلاً في 26 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وتمحور الاستجواب البرلماني من النائب شعيب المويزري، إلى وزير الخارجية، حول الهدر المالي في وزارة الخارجية. ورغم أن وزير الخارجية تحفظ في رده خلال مناقشة الاستجواب، إلا أنه صعد للمنصة، قائلاً: «رغم التحفظ على الاستجواب، وخلوه من وقائع محددة، إلا أنني أصعد المنصة احتراماً للمجلس».

محمد بن زايد: نرحب بكل خطوة على طريق التعاون والتفاهم والسلام في المنطقة

الرئيس التركي يصل إلى الإمارات ويجري مباحثات مع ولي عهد أبوظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وصل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، إلى دولة الإمارات وعقد جلسة مباحثات مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ناقشا خلالها العلاقات الثنائية والآفاق الجديدة الواعدة للتعاون والعمل المشترك بين البلدين في مختلف المجالات التي تخدم مصالحهما المتبادلة، إضافة إلى مجمل القضايا والتطورات الإقليمية والدولية التي تهم البلدين.

وجاءت المباحثات عقب استقبال الشيخ محمد بن زايد للرئيس التركي والوفد المرافق له في العاصمة الإماراتية أبوظبي، حيث رحّب ولي عهد أبوظبي بزيارة الرئيس رجب طيب إردوغان إلى الإمارات، معرباً عن تطلعه إلى أن تعطي الزيارة المهمة دفعاً قوياً لمسار تعزيز التعاون وبناء مرحلة جديدة مزدهرة من العمل والشراكات التي تصب في مصلحة البلدين وشعبيهما وجميع شعوب المنطقة.

واستعرض الشيخ محمد بن زايد والرئيس رجب طيب إردوغان فرص التعاون المتنوعة المتاحة في البلدين، خاصة في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والتنموية، بجانب الزراعة والأمن الغذائي والصحة والتكنولوجيا والابتكار ومشاريع الفضاء والذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة، التي لها أولوية كبيرة ضمن الأجندة التنموية الإماراتية وغيرها من القطاعات التي يرتكز عليها تحقيق التنمية المستدامة والتقدم في البلدين.

كما تبادل الجانبان وجهات النظر بشأن عدد من القضايا والتطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، مؤكدين في هذا السياق توافق رؤى البلدين بشأن أهمية دعم الجهود والحلول السلمية الرامية إلى تعزيز الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة، التي تشكّل ركائز أساسية للتعاون والتنمية والتقدم نحو المستقبل الذي تتطلع إليه شعوبها ودولها.

وأعرب الشيخ محمد بن زايد عن شكره وتقديره لموقف تركيا بشأن إدانة الهجمات الإرهابية الحوثية على مواقع مدنية في الإمارات وتضامنها مع الدولة في مواجهة هذه الاعتداءات الإجرامية، متمنياً لتركيا دوام الأمن والاستقرار والازدهار.

كما أشار ولي عهد أبوظبي إلى أن حجم الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي وقعها البلدان خلال زيارته الأخيرة إلى تركيا، وضع أسساً لانطلاقة جديدة وكبيرة للشراكة الاقتصادية والتجارية بين البلدين، مؤكداً حرص الإمارات على تعزيز هذه الشراكة ودفعها إلى الأمام خلال الفترة المقبلة ومضاعفة حجم التبادل التجاري الإماراتي التركي.

وأكد الشيخ محمد بن زايد أن تعزيز الشراكات التنموية لمصلحة شعوب المنطقة، يتطلب علاقات تعاون بين دولها، خاصة في ظل المشتركات العديدة بين الجانبين العربي والتركي، وما يتوفر لهذه العلاقة من فرص نمو وتعاون وازدهار بما يخدم مصالح الجميع.

كما أكد الشيخ محمد بن زايد أن الإمارات ترحب بكل خطوة على طريق التعاون والتفاهم والسلام في المنطقة، انطلاقاً من نهجها القائم على تعزيز التعاون والتعايش المشترك الذي يصب في مصلحة التنمية والازدهار والاستقرار، وقال: «الدولة حريصة على التعاون مع تركيا لمواجهة التحديات المشتركة المتعددة التي تشهدها المنطقة عبر الحوار والتفاهم والتشاور والحلول الدبلوماسية».

وجدد الشيخ محمد بن زايد الترحيب بالرئيس التركي، متمنياً للعلاقات مزيداً من التطور والنماء في مختلف المجالات وللمنطقة الوفاق والسلام وأن تنعم شعوبها بالخير والأمان والازدهار.

محمد بن زايد لدى استقباله إردوغان أمس في مطار الرئاسة بالعاصمة الإماراتية أبوظبي (أ.ف.ب)

أمين الرابطة يطلع على مهام المركز الوطني لمكافحة التطرف

افتتاح مكتب إقليمي لـ«العالم الإسلامي» في المالديف... والرئيس زار يقلد العيسى وساماً رفيعاً

ماليه - المالديف: «الشرق الأوسط»

قلّد الرئيس المالديفي إبراهيم صالح زار، الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وسام «شرف الجمهورية»، تقديراً لجهوده في خدمة الإسلام والسلام العالمي.

وكان الرئيس المالديفي استقبل في القصر الرئاسي وفد الرابطة برئاسة الأمين العام، الذي يزور المالديف تلبية لدعوة رسمية من رئيس الجمهورية؛ حيث تم الإعلان عن افتتاح مكتب إقليمي للرابطة في المالديف، تلبية لرغبة الرئيس إبراهيم صالح زار «ليكون منطلقاً لخدمة المالديف ودول المنطقة»، وسيشتمل على معرض السيرة النبوية وحلقات تدريبية على وثيقة مكة المكرمة.

وقدّم الرئيس التهنئة باسمه ونيابة عن حكومة بلاده للدكتور العيسى، بنيله وسام الشرف، الذي يمثل امتداداً للإرث العريق الذي تركه السلطان إبراهيم الذي حكم جزر المالديف من عام 1585 إلى 1609. فيما ثمّن الأمين العام التكريم، واعتبره محفزاً لمزيد من العمل لخدمة الإسلام والإنسانية جمعاء، وألقى الأمين محاضرة تخصصية حول «سبل مكافحة التطرف والإرهاب فكرياً وإلكترونياً».

لاحقاً، التقى أمين الرابطة، بقيادات وزارة الدفاع في المالديف برئاسة الوزيرة ماريا أحمد ديدي، وتناول اللقاء آليات العمل المشترك في مكافحة التطرف، كما اطلع على محتويات ونشاطات المركز الوطني لمكافحة التطرف، وعقد اجتماعاً موسعاً مع قيادات وزارة الخارجية، برئاسة الوزير أحمد خليل، كما عقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً تناول أهم محاور الزيارة، ونقلته وسائل الإعلام ومنصات التواصل الحكومية الرسمية.

وضمن برنامج الزيارة، التقى الدكتور العيسى بوزير الشؤون الإسلامية في المالديف الدكتور أحمد زاهر، وبحث اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. كما زار المركز الإسلامي في العاصمة ماليه، واطّلع على نشاطاته وأبرز أعماله، وبحضور نائب الرئيس، ألقى العيسى محاضرة اشتملت على ضوابط مهمة في الفتاوى الشرعية والوعظ الديني، تم نقلها عبر التلفزيون الرسمي، وعدد من القنوات التلفزيونية في المنطقة، كما بُثت على الهواء مباشرة عبر منصات التواصل الحكومية الرسمية، وأعقبها حوار مفتوح مع الشباب حول أبرز القضايا التي تشغل تفكيرهم على الصعيدين الإسلامي والدولي.

الرئيس المالديفي يقلد أمين الرابطة وسام شرف الجمهورية (الشرق الأوسط)

بادي لـ الشرق الأوسط: استخدام الأعيان المدنية يعرض حياة آلاف المدنيين للخطر

التحالف: الحوثيون يستخدمون مؤسسات الدولة عسكرياً لإطلاق عمليات عدائية

الرياض: عبد الهادي حبتور

نفذت القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن ضربات نوعية استهدفت منظومات اتصالات لتشغيل محطات التحكم للطائرات المسيرة المفخخة الحوثية، تستخدمها الميليشيات في وزارات الدولة ومنها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات لإطلاق عمليات عدائية.

وأكد التحالف أن الحوثيين يستخدمون مقرات ووزارات الدولة اليمنية عسكرياً لإطلاق عمليات عدائية، مطالباً المدنيين المتواجدين في هذه المقرات والوزارات في صنعاء بإخلائها فوراً.

وأضاف في بيان له مساء أول من أمس أنه «استجابة لتهديد مرتبط باستهداف المدنيين ومطار أبها الدولي الأخير، دمرنا منظومة اتصالات تُستخدم لتشغيل محطات اتصالات أمامية للتحكم بالمسيرات».

وبحسب القوات المشتركة فإن «الهجمات العابرة للحدود تتطلب عمليات استجابة أكثر تأثيراً وفي إطار القانون الدولي الإنساني».

وتابع: «الحوثيون يستخدمون وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بصنعاء لإطلاق عمليات عدائية، وقد أجرينا اتصالاً بإحدى الوزارات عبر الخط الأرضي وطلبنا إخلاء المدنيين لموقع بصنعاء».

وفي هذا الإطار، أكد سفير اليمن لدى قطر راجح بادي أن استخدام الميليشيات الحوثية لمؤسسات الدولة المدنية في معاركها العسكرية يكشف عن وجهها القبيح عبر استخدام المدنيين دروعاً بشرية.

وأوضح بادي الذي سلم يوم أمس أوراق اعتماده لأمير قطر في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن الحركة الحوثية لم تترك أي مقرات مدنية في العاصمة صنعاء وغيرها إلا واستخدمتها حربها ضد الشعب اليمني ودول الجوار.

وأضاف: «ما تقوم به حركة الحوثي الإرهابية يؤكد أنها حركة منزوعة الإنسانية، والأخلاق، فهي تعرض حياة آلاف المدنيين للخطر دونما اكتراث أو تفكير في عواقب ذلك، ولا يهمها سوى مصالحها ومكاسبها العسكرية».

وتابع: «هذه حركة تكشف عن وجهها القبيح للعالم باستخدامها مقرات مدنية غطاءً ومنطلقاً لأعمال عسكرية وعدائية ضد الشعب اليمني والأشقاء في دول الجوار، للأسف سخرت كل شيء لتحقيق أهدافها الإرهابية».

وطالب بادي المجتمع الدولي الوقوف بجدية وحزم أمام هذه الممارسات المتكررة من الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، وقال: «على العالم أن يقف بجدية وحزم أمام ممارسات هذه الجماعة المتطرفة التي تكشف يوماً بعد يوم عن وجهها البشع ودمويتها منقطعة النظير».

وكان قائد القوات المشتركة الفريق أول مطلق الأزيمع قد أكد أن ميناء الحديدة يستخدم لاستقبال الأسلحة وآلات التدمير الإيرانية من صواريخ وطائرات انتحارية، ويعد منطلقاً للزوارق المفخخة، وكذلك للقرصنة، مؤكداً استمرار جهود قيادة القوات المشتركة وحلفائها لدعم الجيش الوطني ودعم وإسناد ألوية اليمن السعيد وألوية العمالقة لإعادة الشرعية اليمنية.

بن عزيز: نخوض حرباً عربية ـ فارسية وسنحتفل بالنصر قريباً في صنعاء

عدن: محمد ناصر

أكد رئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير حمود بن عزيز، أن الجيش اليمني وبدعم من التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية يخوض حرباً عربية - فارسية بكل ما تعنيه الكلمة، وطالب الجميع بإدراك حقيقة المعركة مع ميليشيا الحوثي الإيرانية.

وخلال مؤتمر صحافي عقده في مدينة مارب، أوضح رئيس هيئة أركان الجيش اليمني، أن ميليشيا الحوثي تحارب الفكر والإنسانية، وتفخخ البحر والجو والبر، وأن الجيش الوطني اليمني يسعى لحسم المعركة في القريب العاجل، واعداً بأن يحتفل بالنصر في العاصمة صنعاء قريباً.

من جهته، قال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، خلال المؤتمر ذاته، إن مأرب أذلت نظام طهران، وكسرت مشروعه التوسعي، وأسقطت رهانات ميليشياته الطائفية في المنطقة، ومرغت أنف ميليشيات الحوثي الإرهابية في التراب، والتهمت حشودها وعتادها المنهوب من معسكرات الدولة، وحذر من إطلاق ميليشيات الحوثي عمليات تجنيد إجبارية واسعة للمدنيين في العاصمة المختطفة ومناطق سيطرتها، بهدف تعويض خزانها البشري بعد الخسائر غير المسبوقة التي منيت بها في جبهات القتال بمحافظة مأرب ومختلف الجبهات، وأكد أن مضي الميليشيات في نهج التصعيد السياسي والعسكري هو تنفيذ لإملاءات إيران.

وناشد وزير الإعلام اليمني، الشيوخ والقبائل والآباء والأمهات، رفض الضغوط الحوثية والحفاظ على أبنائهم وعدم الزج بهم وقوداً لمعارك ميليشيا الحوثي العبثية، وخدمة المشروع الفارسي الخبيث الذي يستهدف هويتهم الوطنية والعربية، ونصح ما تبقى من عناصر الميليشيا المغرر بها في مختلف الجبهات برمي السلاح، واستعرض المبادرة التي أطلقتها المملكة العربية السعودية في 2020، والتي حظيت بمباركة وتأييد الحكومة الشرعية لإتاحة الفرصة لجهود إحلال السلام، والدفع بخطوات بناء الثقة، وتحسين الأجواء، وإقامة الحجة على أعداء السلام، من خلال وقف الطلعات الجوية على جميع الجبهات لمدة 8 أشهر، وهي المبادرة التي قُوبلت برفض الميليشيات، كما استعرض «مبادرة السلام السعودية» لإنهاء الأزمة اليمنية والوصول إلى حل سياسي شامل، التي رحبت بها الحكومة وباركها العالم، وقرر التحالف الاستمرار لـ8 أشهر أخرى بالتوقف عن الغارات الجوية وضبط النفس، رغم التمادي والصلف اللذين قوبلت بهما المبادرة واستمرار اعتداءات ميليشيات الحوثي.

وأكد الوزير اليمني أن ميليشيات الحوثي قابلت كل هذه الخطوات بمزيد من التصعيد، حيث صعّدت بشكل سافر وغير مسبوق عملياتها العسكرية في مختلف جبهات مأرب وعدد من المحافظات، وكثفت هجماتها الإرهابية على المدنيين في المناطق المحررة، وقامت بتدمير منازل المواطنين والمدارس والأسواق ومحطات الوقود، واستهدفت مخيمات النازحين، كما استهدفت الأعيان المدنية والمدنيين في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقرصنة السفن التجارية وتهديد سلامة الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب.

قذائف الحوثيين وألغامهم تواصل حصد أرواح المدنيين في اليمن

عدن: «الشرق الأوسط»

في ظل التصعيد اليومي للميليشيات الحوثية، تواصل قذائف الجماعة وألغامها حصد أرواح اليمنيين المدنيين في أكثر من محافظة، لا سيما في محافظات مأرب وتعز والحديدة، على الرغم من الجهود التي تبذلها فرق نزع الألغام والنداءات الدولية لتجنب استهداف الأعيان المدنية.

وفي هذا السياق، أفادت المصادر الرسمية بأن 4 مدنيين من أسرة واحدة بينهم طفلان أصيبوا أمس (الاثنين) بشظايا قذيفة حوثية استهدفت منزلهم، في مديرية صالة شرقي مدينة تعز.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية عن مصدر محلي قوله: «إن الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران استهدفت منزلاً في حي الأرجم بمديرية صالة، ما أدى إلى إصابة 4 مدنيين بينهم طفل عمره 10 أشهر، وآخر عمره 4 سنوات، من أسرة واحدة، وتم نقلهم للمستشفى لتلقي العلاج».

هذا الهجوم الحوثي جاء بعد ساعات من إصابة 3 أطفال وامرأة (مساء الأحد) بقذائف أخرى استهدفت مخيماً للنازحين في مديرية مقبنة، غربي مدينة تعز.

وأوضحت المصادر المحلية أن الميليشيات المدعومة من إيران استهدفت مخيماً للنازحين في منطقة العبدلة بمديرية مقبنة، وأسفر القصف عن إصابة 3 أطفال بإصابات خطيرة، وهم: بادي علي محمد سعيد (14 عاماً)، وأحمد علي محمد سعيد (8 أعوام)، وعلي محمد علي قائد (15 عاماً)، ووالدة اثنين منهما وتدعى غفورة الفتيني (35 عاماً)، وأنه تم إسعافهم لتلقي العلاج.

إلى ذلك، أفادت مصادر ميدانية بأن الميليشيات قصفت قرية سكنية في محافظة حجة (شمال غرب) بصاروخ بالستي، وذكرت أن القصف أدى إلى تدمير منازل عدة، ومقتل وجرح 4 أشخاص على الأقل من المدنيين.

وبموازاة هذه الجرائم المتمثلة في القصف الحوثي على القرى السكنية، لا يزال آلاف المدنيين يواجهون يومياً مخاطر الألغام التي زرعتها الميليشيات في شبوة والحديدة وتعز ومأرب والجوف؛ حيث لا يكاد يمر أسبوع دون تسجيل ضحايا جدد جراء انفجار هذه الألغام، على الرغم من الجهود المستمرة للفرق الهندسية لنزعها وتدميرها.

وكانت الفرق الهندسية التابعة للبرنامج الوطني للتعامل مع الألغام، بالشراكة مع المشروع السعودي لنزع الألغام (مسام)، أعلنت الأحد كمية جديدة من الألغام والمتفجرات التي زرعتها ميليشيا الحوثي الانقلابية، في مديريتي حريب جنوبي مأرب، وعين غربي شبوة.

ونقلت المصادر الرسمية عن مدير البرنامج الوطني اليمني لنزع الألغام، العميد ركن أمين العقيلي، قوله إنه «تم إتلاف 850 لغماً، تنوعت بين ألغام مضادة للآليات ومضادة للأفراد وعبوات ناسفة، في رملة مجبجب بمديرية عين، تم نزعها وجمعها من قبل الفرق الهندسية التابعة للبرنامج الوطني والمشروع السعودي (مسام) من مناطق متفرقة لوثتها ميليشيا الحوثي الانقلابية بمديريتي حريب».

ولفت العقيلي إلى أن «هناك العديد من المناطق الواسعة لا تزال ملوثة بالألغام، من قرى وطرقات ومصالح عامة»، مؤكداً استمرار الفرق الهندسية في العمل بوتيرة عالية؛ مشيراً إلى عمليات تدمير لكميات من الألغام سيتم تنفيذها خلال الأيام المقبلة.

ودعا العميد العقيلي المواطنين في المناطق الملوثة بالألغام، إلى أخذ الحيطة والحذر والابتعاد عن الأجسام المشبوهة، وإبلاغ الفرق الهندسية التابعة للبرنامج الوطني والمشروع السعودي (مسام) ليتم التعامل معها ونزعها.

من جهته، قال وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية، معمر الإرياني، إن كميات الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها الميليشيات الحوثية قبل دحرها من المناطق المحررة مؤخراً في محافظتي شبوة ومأرب، تكشف همجيتها ودمويتها وإجرامها في حق اليمنيين.

وأوضح الإرياني أن الميليشيات قامت بإشراف خبراء «حزب الله» اللبناني و«الحرس الثوري» الإيراني، بتمويه الألغام والعبوات الناسفة على شكل أحجار المباني والصخور، ووضعها في الطرق العامة، دون تفريق بين هدف عسكري ومدني، أو بين رجل وامرأة وكهل وطفل، وإنسان وحيوان.

وأشار الوزير اليمني إلى أن عمليات زراعة الألغام التي نفذتها ميليشيا الحوثي منذ انقلابها هي الأوسع منذ الحرب العالمية الثانية، وواحدة من أخطر الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي ارتكبتها بحق حاضر ومستقبل اليمنيين، وراح ضحيتها أكثر من 7000 مدني، بين قتيل ومصاب، غالبيتهم من النساء والأطفال.

وقال الإرياني في تصريحات رسمية، إن استخدام الميليشيات الحوثية المفرط للألغام والعبوات الناسفة، وزراعتها بشكل عشوائي بين منازل المواطنين والمدارس والمساجد والأسواق ومناطق الرعي والزراعة ومصادر المياه والطرق، يشكل خطراً مستداماً يهدد حياة ملايين المدنيين، ويصيب الحياة العامة بالشلل، ويعطل مصالح الناس ويفاقم معاناتهم الإنسانية.

وطالب وزير الإعلام اليمني «المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والمبعوثين الأممي والأميركي، بإدانة الفظائع التي ترتكبها ميليشيا الحوثي ويذهب ضحيتها المدنيون الأبرياء، والعمل على تصنيفها منظمة إرهابية، وملاحقة ومحاكمة المسؤولين عنها من قيادات الميليشيا، باعتبارها جرائم حرب، وجرائم مرتكبة ضد الإنسانية».

مطالبات بتعديلهما منعاً لتكرار الأزمات الحالية مستقبلاً

استبعاد زيباري يعيد دستور العراق وصلاحيات «الاتحادية» إلى دائرة الجدل

بغداد: «الشرق الأوسط»

حرك قرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق استبعاد القيادي البارز في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» هوشيار زيباري من سباق الترشح لمنصب رئيس الجمهورية في العراق المياه الراكدة طوال 17 عاماً بشأن تعديل الدستور. فالدستور العراقي الذي كان قد كتبه المنتصرون وصوت عليه المنتصرون الكبار آنذاك؛ الشيعة والكرد، عام 2005، حدد مدة 4 أشهر لغرض تعديل الدستور.

الشيعة والكرد الذين ربطهم تحالف «تاريخي» مثلما ظلوا يسمونه لنحو عقد من الزمان بعد إسقاط نظام صدام حسين عام 2003، حاولوا عبر المادة «142» الخاصة بتعديل الدستور إرضاء العرب السنة الذين لم يكن لهم دور بسبب هامشيتهم في زمن المعارضة في كتابة الدستور. وبإرادة مشتركة شيعية - كردية جرى تمرير الدستور رغم كل الألغام التي زرعت في مواده والتي بدأت تنفجر في وجه من ثبتها، ومنها الفيدرالية التي فرضها الكرد، ورفضها العرب السنة، بينما قبلها الشيعة على مضض مقابل مواد أخرى بدت لصالحهم. كما أن شرط موافقة ثلثي سكان ثلاث محافظات لتمرير الدستور بدا في وقته كأنه محاولة من الوفد الكردي المشارك في كتابة الدستور لضمان حقوقهم عبر رفض محافظاتهم أي صيغة لا ترضيهم.

العرب السنة الذين كانوا من أشد المعارضين لكتابة الدستور الحالي وضعت لإرضائهم المادة «142» الخاصة بتعديل الدستور في غضون 4 أشهر من التصويت عليه. ومع مضي الزمن حيث بدأت تتكرس السلطات، خصوصاً طريقة تقاسم المناصب والمواقع الحكومية وأساليب توزيعها؛ مرة على المكونات، ومرة طبقاً للاستحقاق الانتخابي، فقد بقيت المادة الخاصة بتعديل الدستور جامدة إلى اليوم بعد مرور 17 عاماً على التصويت على الدستور.

وحيث إن العرب السنة هددوا بعدم التصويت على الدستور مستفيدين من المادة الخاصة بأغلبية ثلثي سكان ثلاث محافظات، فإنهم بدأوا خلال السنوات الأخيرة يحيون ما كانوا رفضوه بشدة آنذاك، وهي الفيدرالية التي صوت عليها الشيعة والكرد، بينما رفضها السنة بوصفها مقدمة لتقسيم العراق. ولأن ألغام الدستور دائمة الانفجار؛ مرة في وجه من كتب تلك المواد وأصر عليها، ومرة في وجه من هو ضحية لها، فإنها وصلت أخيراً إلى المرحلة التي بات يشعر فيها الجميع؛ وفي مقدمتهم رئيس السلطة القضائية القاضي فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى، بضرورة قيام البرلمان الحالي بتعديل الدستور. ففي مقال له، نشره أمس الاثنين، كتب القاضي الأول في العراق أن «مجلس النواب أمام مسؤولية تاريخية وواجب وطني يتمثل بضرورة العمل على تعديل المواد الدستورية، لا سيما تلك التي هي ليست خلافية؛ وإنما قابلة لإعادة الصياغة بشكل يضمن عدم دخول البلد في حالة خرق أو فراغ دستوري مستقبلاً». وأضاف زيدان أن ذلك يتحقق «باعتماد المبدأ الوارد في المادة (59) من الدستور بأن يتحقق نصاب انعقاد جلسات مجلس النواب بحضور الأغلبية المطلقة لعدد أعضائه وتتخذ القرارات بالأغلبية البسيطة بعد تحقق النصاب، وسريان هذا المبدأ بشكل عام بدون النص على (أغلبية ثلثي عدد أعضاء المجلس) أينما وردت في الدستور». كما دعا زيدان إلى «ضرورة تعديل المادة (76) والنص على مبدأ واضح غير قابل للاجتهاد بأن يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة أو القائمة الفائزة في الانتخابات بتشكيل مجلس الوزراء في نفس جلسة انتخاب رئيس الجمهورية بعد استكمال إجراءات انتخابه دستورياً، وهذا يحسم الجدل المستمر منذ سنة 2010 وإلى الآن فيما لو تمت صياغة النص بشكل دقيق وواضح في الدستور».

هوشيار زيباري بعد قرار المحكمة الاتحادية استبعاده من سباق رئاسة العراق أول من أمس (رويترز)

تأتي مقترحات القاضي زيدان بعد أن وصلت البلاد إلى حالة من «الانسداد السياسي» التام حيث تعطل بشكل شبه تام أحد الاستحقاقات المهملة دستورياً، وهو انتخاب رئيس جديد للجمهورية. فرغم الخلاف الكردي - الكردي على منصب الرئيس، حيث إن كلاً من الحزبين الرئيسيين في إقليم كردستان («الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني») يرى أن المنصب من حصته، فإن المشكلة الكبرى باتت في كيفية تمرير الرئيس في ضوء قرار المحكمة الاتحادية الخاص بحصول المرشح لمنصب الرئيس على أغلبية ثلثي عدد أعضاء البرلمان عند تحقق النصاب. كما تضاعفت المشكلة حين قررت المحكمة الاتحادية أول من أمس استبعاد هوشيار زيباري من الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، حيث بدأت الأوساط السياسية والقانونية تتداول إمكانية تعديل سلطات المحكمة الاتحادية التي هي باتة ومطلقة وغير قابلة للنقض، وهو ما يراه كثيرون إرادة لا تملك أي سلطة وضعية امتلاكها مهما كانت طبيعة الأعضاء المنتمين لها.

الخبير القانوني أمير الدعمي يقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «الدعوات الخاصة بتعديل الدستور في هذه المرحلة باتت تستدعي بالفعل إجراءات عملية لتعديل الدستور من منطلق أن المحكمة الاتحادية العليا بدأت تتجه نحو عرف دستوري جديد على صعيد تفسير مواد الدستور المختلفة»، مبيناً أن «الإبهام الذي تعانيه المواد الدستورية وعدم وضوحها هو ما بات يجعل المحكمة الاتحادية تذهب بهذا الاتجاه، وقد تكون تختلف حتى عن النص الدستوري، ولكنها تفسر طبقاً لرؤية معينة من قبل المحكمة الاتحادية، مما يجعلنا نعيش دوامة أزمات».

وأوضح أن «المشكلة هي أن هناك من يستفيد من وجود هذا الإبهام في الدستور وهذه الدوامة التي نعيشها بين فترة وأخرى؛ لأنه يفسره على هواه». وأكد الدعمي أن «صلاحيات المحكمة الاتحادية باتة وملزمة لكل السلطات وفق المادة (94) من الدستور. والواقع أننا بتنا الآن نحتاج إلى تعديل لنصوص المحكمة الاتحادية؛ لأنها في حال استمرت بهذه الطريقة فإنها يمكن أن تتقاطع مع الدستور أحياناً».

«امتداد» و«الجيل الجديد» طرحا مرشحاً جديداً بعد استبعاد زيباري

«أزمة الرئاسة» بين طالباني وقادة «الإطار»

بغداد: فاضل النشمي

تواصل القوى السياسية العراقية تنافسها المحموم لخطف منصب رئيس الجمهورية بعد خروج مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيباري من حلبة التنافس بقرار المحكمة الاتحادية.

ورغم أن الحزبين الكرديين الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، يحتكران المنصب منذ عام 2005، فإن الاختلال في نسبة التمثيل النيابي في البرلمان الاتحادي بالنسبة لحزب الاتحاد في مقابل صعودها بالنسبة للحزب الديمقراطي، إلى جانب خلافات حزبية متراكمة سابقة بين الحزبين، أدت إلى صعوبة توصل الجانبين إلى صيغة تفاهم لحسم قضية منصب الرئاسة الذي كان في جميع الدورات البرلمانية الأربع من حصة حزب الاتحاد الوطني.

عوامل الانقسام الكردية أدت هذه المرة وبطريقة غير مسبوقة ربما، إلى اصطفاف الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني مع مقتدى الصدر الفائز بأكبر عدد من المقاعد (73 مقعداً) وتحالف «السيادة» بزعامة محمد الحلبوسي ويضم معظم الشخصيات والقوى السنية، في مقابل اصطفاف حزب الاتحاد الوطني، الخاسر الأكبر في إقليم كردستان من حيث عدد المقاعد البرلمانية (15 مقعداً)، مع قوى ما بات يعرف بـ«الإطار التنسيقي» الشيعي، وهي الأخرى تعد الخاسر الأكبر في الجهة الشيعية.

هذه الانقسامات الموزعة في الطول والعرض على الخريطة السياسية العراقية فاقمت من حالة الانسداد وأسهمت حتى الآن في الإطاحة بالمواعيد الدستورية لاختيار رئيس الجمهورية الذي كان من المفترض الانتهاء منها في جلسة البرلمان التي عقدت في التاسع من الشهر الجاري، ويبدو أن حالة الانسداد مرشحة للتفاقم مع مرور الوقت في ظل الصراع والتنافر السياسي القائم بين القوى الفائزة والخاسرة.

وفي سياق محاولة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني التمسك بحصته التقليدية في رئاسة الجمهورية، يتواجد الرئيس الفعلي للحزب بافل طالباني، نجل الرئيس الراحل جلال طالباني، في بغداد هذه الأيام للاجتماع مع قوى الإطار التنسيقي التي تميل إلى إسناد المنصب إلى حزب الاتحاد بدلاً عن حزب البارزاني.

وعقد طالباني، أمس الاثنين، في منزل والده «مام جلال» ببغداد، اجتماعاً مع قادة الإطار التنسيقي وهم رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي ورئيس تحالف «الفتح» هادي العامري وأمين عام «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي. وتقول مصادر مقربة من الاجتماع إنه «ناقش أزمة تسمية رئيس الجمهورية الجديد، وكذلك تشكيل الحكومة الجديدة».

من جهة أخرى، يبدو أن التنافس الحاد بين حزبي الاتحاد والديمقراطي، شجع أطرافاً أخرى على الانخراط في المعترك التنافسي على منصب رئاسة الجمهورية، حيث أعلنت حركة امتداد (9 مقاعد) المنبثقة عن «حراك تشرين» الاحتجاجي والمتحالفة مع حركة الجيل الجديد الكردية (9 مقاعد) ضمن صيغة (تحالف من أجل الشعب) عن الاتفاق على تقديم مرشح عن الحركتين لمنصب رئيس الجمهورية. وقالت الحركة في بيان، أول من أمس: «انطلاقاً من إيماننا بعراق واحد موحد من شماله إلى جنوبه وكسراً لاحتكار الأحزاب السياسية في تبادل الأدوار لترشيح منصب رئيس الجمهورية بين حزبين منذ 2003، إلى يومنا هذا وانطلاقاً من مشتركاتنا الوطنية مع إخواننا في حراك الجيل الجديد يعلن تحالف (من أجل الشعب) مرشحه لرئاسة الجمهورية ريبوار عبد الرحمن ليكون ممثلاً حقيقياً لإرادة الشعب بجميع أطيافه».

ورغم الصعوبة البالغة التي يواجهها تحالف مؤلف من 18 نائباً في خطف منصب الرئيس الذي يحتاج إلى أغلبية الثلثين في البرلمان، فإن التقلبات المعروفة في تحالفات اللحظات الأخيرة بين الفرقاء السياسيين يمكن أن ترجح كفة هذه الجهة على تلك في أي لحظة، فضلاً عن أن ترشيحاً من هذا النوع يمكن أن يخلق مشاكل غير قليلة بالنسبة لقوى الأكثرية في البرلمان التي ترغب بخطف منصب الرئاسة.

حريق في قاعدة لـ«الحرس الثوري» غرب إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اندلع حريق أمس في قاعدة تابعة لـ«الحرس الثوري» في كرمانشاه غرب إيران لكنه لم يسفر عن وقوع ضحايا، حسبما ذكرت وكالة «نورنيوز» المنبر الإعلامي للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني.

وأفادت الوكالة بأن «حريقاً اندلع فجر الاثنين في مخزن لزيوت المحركات ومواد أخرى قابلة للاشتعال في إحدى قواعد الدعم التابعة للحرس الثوري في منطقة ماهيدشت بإقليم كرمانشاه، ما ألحق أضراراً بسقيفة صناعية».

وبحسب رويترز تمكن رجال الإنقاذ من إخماد الحريق وتم إرسال فرق إلى قاعدة الدعم للتحقيق في سبب الحادث.

ولم تتضح على الفور طبيعة القاعدة العسكرية في المنطقة التي أثار تحرك «الحرس الثوري» فيها اهتمام المراقبين نظراً لتوسعه في تشييد ما تعرف بـ«المدن الصاروخية» التابعة لـ«الحرس الثوري» في ضواحي مدينة كرمانشاه.

وأطلق «الحرس الثوري» صواريخ باليستية على الأراضي العراقية، والسورية من محافظة كرمانشاه بين عامي 2017 و2020.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2018، أطلقت إيران صواريخ باليستية على شرق سوريا، وسقط منها صاروخ في ضواحي مدينة كرمانشاه، من كبريات المدن ذات الأغلبية الكردية في غرب البلاد.

وربطت تقارير إيرانية بين قواعد صاروخية في مدينة كرمانشاه، وبين مناورات «الحرس الثوري» التي أطلق فيها 16 صاروخاً باليستياً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

والشهر الماضي، عزت إيران دوي انفجارات في 4 محافظات غربية من بينها كرمانشاه إلى «الصواعق».

وفي الشهور الماضية، تصاعدت حدة التوتر بين إيران وعدوها اللدود إسرائيل في الوقت الذي تجري فيه طهران محادثات غير مباشرة مع الولايات المتحدة لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى العالمية في عام 2015 والذي انسحبت منه واشنطن عام 2018.

ولطالما هددت إسرائيل بالقيام بعمل عسكري ضد البرنامج النووي الإيراني، لو فشلت مساعي الدول الكبرى في منع طهران من الوصول إلى مستويات صنع الأسلحة النووية.

«الخارجية» الإيرانية لا ترى طريقاً مسدوداً... وبوريل يتحدث عن «اتفاق وشيك»

طهران تتهم الغرب بـ«التلاعب بالتوقيت» و«مسرحية» مبادرات في فيينا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتهم وزير الخارجية الإيراني، أمير حسين عبد اللهيان، الدول الغربية بـ«التلاعب بالتوقيت والنص» في مفاوضات فيينا الرامية لإنعاش الاتفاق النووي، موضحاً أن الوصول إلى «اتفاق جيد» في متناول اليد، فيما اتهم الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، الأطراف الغربية بـ«التهرب من الالتزام» عبر «مسرحية تقديم المبادرة». وأبدى عبد اللهيان شكوكاً في «حسن النوايا» الأميركية، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية والدفاع الآيرلندي سيمون كوفيني. ونقلت «رويترز» عن عبد اللهيان قوله إن «طهران في عجلة من أمرها للوصول إلى اتفاق في فيينا، لكن يجب أن يحدث ذلك في إطار مصلحتنا الوطنية».

بدورها؛ نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن عبد اللهيان قوله: «نحن نعتقد أن بلوغ اتفاق جيد في مفاوضات فيينا في متناول اليد. الأفكار والمبادرات البناءة والإيجابية من إيران تعبّد الطريق للوصول إلى اتفاق كهذا»، معرباً عن اعتقاده بأن الوصول إلى اتفاق وإلغاء العقوبات «هذا اليوم أفضل من الغد»، وأضاف: «على الغرب أن يترك لعبة النص والتوقيت، وبدلاً من السلوك القائم على الصدمة والتلاعب بالوقت والنص، عليه أن يظهر نيته الواقعية للعودة إلى التزاماته في إطار الاتفاق النووي وأن يتحرك في هذا المسار».

وقال عبد اللهيان: «تهديد وتحذير الأطراف الأخرى لا يحدد نقطة النهاية لمفاوضات فيينا؛ بل واقع طاولة المفاوضات واهتمام الأطراف الأخرى بالعودة إلى التزاماتهم سيحددان توقيت نهاية المفاوضات والتوصل لاتفاق».

من جهته، أكد كوفيني على أن الأطراف الغربية المشاركة في مفاوضات فيينا «جادة وملتزمة». وأضاف أن الغربيين «مصممون على العمل من أجل أن ينجح الأمر».

وتابع كوفيني؛ الذي تسهل بلاده تطبيق القرار «2231» الصادر عن مجلس الأمن الدولي الذي صادق على اتفاق 2015: «ما كنت لأوجد هنا لو لم أكن أعتقد بوجود فرصة». وأكد أن «آيرلندا تريد المساهمة في هذه العملية بكل الطرق الممكنة للمساعدة في تقدم» المفاوضات.

كما كانت مفاوضات فيينا حاضرة في اللقاء الذي جمع كوفيني والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي قال لضيفه الآيرلندي: «ما تؤكد عليه طهران في مفاوضات فيينا، رفع العقوبات بصورة واقعية واحترام حقوق الشعب الإيراني»، ودعا دبلن إلى تعزيز العلاقات مع طهران، معلنا «ترحيب» طهران بما وصفه بـ«استقلال آيرلندا مقابل أميركا وبعض الدول الأوروبية».

وفي وقت لاحق من مساء أمس، أجرى عبداللهيان اتصالاً هاتفياً مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل لمناقشة آخر تطورات المفاوضات، واعتبرا «مسار المفاوضات إيجابياً في مجمله»، إلا أن وكالة «أرنا» الرسمية نقلت عن عبداللهيان قوله إن «بعض التسرع واللعبة التكرارية بالنص وفقدان الإدارة الجدية للطرف الغربي تسببت بإطالة المفاوضات».

وقال عبداللهيان: «لن نتنازل إطلاقاً عن خطوطنا الحمراء القائمة على المنطق والواقعية». ونسبت الوكالة الإيرانية إلى بوريل قوله إن «المفاوضات بلغت مرحلة حساسة، وعلى جميع الأطراف أن تبدي مرونة وأن تأخذ في الاعتبار أن قيودها ومواقفها يجب ان تساعد في تقدم المفاوضات».

بدوره، كتب بوريل في تغريدة على تويتر: «بصفتي منسق خطة العمل الشاملة المشتركة، اعتقد بقوة أن هناك اتفاقاً وشيكاً». وأضاف: «لقد حان الوقت لبذل الجهد النهائي والتوصل إلى حل وسط».

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، إن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، تحدث إلى نظيره الإيراني عبد اللهيان أمس، وأشارت إلى «تحرك ملموس إلى الأمام» في إحياء الاتفاق النووي.

وذلك على خلاف ما قاله لافروف، الخميس الماضي، من أن الطريق ما زالت طويلة قبل أن يتم إحياء اتفاق 2015 الذي يفرض قيوداً على التقدم النووي الإيراني.

في فيينا، قال ميخائيل أوليانوف، المبعوث الروسي للمحادثات في فيينا، على «تويتر» قبل ساعات: «جرى إحراز تقدم كبير في مسار المفاوضات».

واستؤنفت المحادثات بين إيران ومجموعة «4+1 (بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا)»، بشكل مباشر ومع الولايات المتحدة بشكل غير مباشر الأسبوع الماضي بعد توقف 10 أيام. وقال مندوبون إن المحادثات أحرزت تقدماً محدوداً منذ استئنافها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد توقف 5 أشهر. وتهدف المفاوضات إلى تطبيق «عودة متبادلة» من جانب واشنطن وطهران إلى الاتفاق الذي يقدم تخفيفاً للعقوبات عن إيران مقابل قيود على برنامجها النووي.

وزير الخارجية الإيراني ونظيره الآيرلندي خلال مؤتمر صحافي في طهران أمس (إ.ب.أ)

تضارب في طهران

قبل عبد اللهيان بساعات، كتب الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، على «تويتر»، أن المفاوضات في فيينا «بلغت مرحلة يمكن فيها التعليق على النتيجة بشكل قاطع دون الحاجة إلى التكهنات». وأضاف: «انتهاء التكهنات يعتمد على القرار السياسي الأميركي بقبول أو رفض الشروط الحتمية لاتفاق موثوق به ودائم يستند إلى المبادئ التي جرت الموافقة عليها» في اتفاق 2015.

وفي تغريدة نشرها شمخاني مساء الأحد بعد مكالمة هاتفية مع كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، قال شمخاني: «رسخت المحادثة الهاتفية فرضيتين في ذهني؛ أولاً أن عمل المفاوضين يزداد صعوبة في كل لحظة... الاستمرار في مسرحية مبادرة الأطراف الغربية للتهرب من الالتزامات».

وعلى نقيض شمخاني، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، الصعوبات بـ«الأمر الطبيعي»، لكنه رفض التعليق على ما قاله شمخاني في تغريداته. وقال رداً على الصحافيين: «اسمحوا أن يوضح تغريداته ويبين رأيه»، قبل قوله: «أجريت اتصالاً بالسيد باقري... مثلما قلت سابقاً إن المفاوضات بلغت نقطة فيها صعوبات. القضايا مهمة وأساسية وتجري متابعتها بحساسية من جميع الأطراف. لقد قدمت إيران مقترحات، وحصلت في المقابل على مقترحات غربية. هذا أمر طبيعي في المفاوضات».

وقال خطيب زاده في مؤتمر صحافي إن محادثات فيينا لم تصل إلى طريق مسدودة، ونوه بأن «المفاوضات جارية كما في السابق، ويجري تبادل الآراء بين المندوبين». وأضاف: «ما يحدث الآن في المحادثات هو استكمال النقاط المهمة والحرجة. بُعدنا من التوصل إلى اتفاق يعتمد على إرادة الجانب الغربي».

غير أن خطيب زاده قال إن «المفاوضات معقدة وصعبة؛ لأنها تطال مسائل تتطلب قرارات سياسية جدية، خصوصاً من جانب واشنطن». وتابع أن طهران اتخذت بالفعل قرارها السياسي بالبقاء في الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بعدما انسحبت منه واشنطن في 2018. وصرح خطيب زاده: «إذا استجابت الولايات المتحدة وأوروبا لإيران اليوم - في إطار الاتفاق النووي - فيمكننا أن نعلن غداً في فيينا أننا توصلنا لاتفاق».

وقال خطيب زاده: «نسعى إلى الحصول على ضمانات حقيقية من واشنطن للتأكد من عدم انسحابها من الاتفاق مرة أخرى وأن تحترم تعهداتها»، متحدثاً عن «ضرورة أن تُرفع جميع العقوبات مرة واحدة عن إيران في إطار الاتفاق النووي» وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال مسؤول إيراني كبير لوكالة «رويترز» إن «نحو 30 في المائة من القضايا الصعبة ما زالت تنتظر الحل، لكن من الممكن التوصل لاتفاق بحلول أوائل مارس (آذار)» المقبل. ونقلت الوكالة عن دبلوماسي غربي قوله: «من الممكن التوصل لاتفاق في أوائل مارس المقبل إذا سارت الأمور على ما يرام».

وبعد 8 جولات من المحادثات، تبقى نقاط الخلاف الرئيسية متمثلة في مطالبة إيران بضمان أميركي بعدم فرض مزيد من العقوبات أو أي خطوات عقابية أخرى في المستقبل، وطريقة وتوقيت إعادة القيود بصورة يمكن التحقق منها على النشاط النووي الإيراني. وقال مسؤول إيراني ثان إن طهران تصر أيضاً على تمكينها من غلق وتخزين أجهزة الطرد المركزي المتطورة داخل إيران، بدلاً من تفكيكها وإرسالها إلى الخارج، وهو ما تطالب به القوى الغربية. وتريد أيضاً رفع نحو 300 عقوبة إضافية عن كيانات وأفراد إيرانيين لا صلة لهم بالاتفاق النووي، بحسب «رويترز».

وأعربت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن استعدادها لرفع القيود التي تتعارض مع اتفاق 2015 إذا استأنفت إيران الامتثال للاتفاقية، مما يعني ضمناً أن واشنطن ستبقي على العقوبات المرتبطة بالإرهاب أو بحقوق الإنسان. ويقول المسؤولون الأميركيون إن إدارة بايدن لا يمكنها أن تضمن عدم تراجع أي حكومة أميركية عن «الاتفاقية» بشكل مطلق؛ ذلك لأنها مصنفة على أنها «تفاهم سياسي غير ملزم»، وليست «معاهدة» ملزمة قانوناً.

تبادل السجناء

من ناحية أخرى، قال خطيب زاده إن اتفاقاً لمبادلة السجناء مع الولايات المتحدة مطروح على جدول الأعمال بالتوازي مع المحادثات النووية في فيينا منذ أشهر. وأضاف: «لكن يبدو أن الولايات المتحدة لم تتخذ قراراً بشأن هذه القضية. ربما تنتظر نتائج المحادثات». وادعى خطيب زاده أن الجانبين توصلا إلى اتفاق سابق لتبادل السجناء، «لكن من المؤسف؛ تراجع عنه الجانب الأميركي في ليلة تنفيذ الاتفاق، وأظهر مرة أخرى مدى تساهل واشنطن في الاتفاقيات»، وقال: «موضوع السجناء قضية إنسانية يمكن حلها بشكل مباشر ويمكن أن تكون أرضية مناسبة لكي تظهر تغيير سلوك أميركا».

والشهر الماضي، استبعدت إيران الإذعان لأي شروط أميركية مسبقة لإحياء الاتفاق النووي؛ بما في ذلك إطلاق سراح سجناء أميركيين. وقال خطيب زاده حينها إن طهران وواشنطن يمكنهما الوصول إلى «اتفاق دائم على المسارين المنفصلين (محادثات فيينا وتبادل الأسرى) إذا توافرت الإرادة لدى الطرف الآخر». جاء ذلك بعدما قال كبير المفاوضين الأميركيين في المحادثات إنه من غير المرجح أن تتوصل واشنطن إلى اتفاق مع طهران ما لم تفرج عن 4 «رهائن» أميركيين. وفي تراجع عن هذا الشرط، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، إن المفاوضات وقضية الرهائن «مساران مختلفان».

بنيت في البحرين ومشاركة إسرائيلية بمؤتمر الطاقة في القاهرة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد الإعلان عن مشاركة إسرائيلية رسمية في مؤتمر الطاقة بالقاهرة، وصفقة بيع أسلحة دفاعية للمغرب، وصل رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، أمس (الاثنين)، إلى البحرين في أول زيارة رسمية.

ووصف مكتبه الزيارة بأنها تاريخية. وقال إنه سيلتقي، اليوم (الثلاثاء)، مع الملك حمد بن عيسى آل خليفة، في قصره الخاص بالمنامة، وسيلتقي بعدئذ ولي العهد ورئيس الوزراء، سلمان بن حمد آل خليفة.

وقال بنيت إن هذه الزيارة تأتي استجابة لدعوة ولي العهد، الذي التقاه في مؤتمر المناخ قبل ثلاثة شهور، في مدينة غلاسكو الاسكوتلندية. وأضاف أن مداولاته في البحرين، ستتناول سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وأهمية السلام والتطوير والازدهار في المنطقة، وبشكل خاص دفع قضايا السياسة والاقتصاد والتركيز على مجالي التكنولوجيا والابتكار. وأكد بنيت أنه سيلتقي في المنامة أيضاً مع وزراء الخارجية والمالية والصناعة والمواصلات. وكشف أنه سيلتقي أيضاً مع ممثلين عن الجالية اليهودية في البحرين.

زيارة بنيت للمنامة تأتي بعد عام وخمسة أشهر من توقيع اتفاقية التطبيع بين البلدين ضمن «الاتفاقيات الإبراهيمية»، وشهرين بعد زيارة بنيت الأولى للخليج (الإمارات).

من جهة ثانية، أفادت قناة التلفزيون الرسمي (كان 11)، أمس، بأن إسرائيل ستشارك لأول مرة في مؤتمر مصري للطاقة، يعقد في القاهرة، بمشاركة عدة دول عربية وإسلامية في الشرق الأوسط، لا تربطها علاقات دبلوماسية بإسرائيل. كما أفادت وسائل إعلام عبرية في تل أبيب، بأن شركة صناعات الفضاء الإسرائيلية IAI، أبرمت عقداً ضخماً بقيمة نحو نصف مليار دولار لبيع منظومات دفاعية حديثة إلى المغرب. وحسب موقع «يسرائيل دفنس» (Israel Defense)، فإن إسرائيل ستبيع، بموجب الصفقة، منظومات دفاعية مضادة للطيران والصواريخ من طراز «برق إم إكس».

بن غفير يعود للشيخ جراح مدعوماً من الليكود... والحكومة تهاجمه

التوتر في القدس يمتد للضفة ويهدد هدوء غزة

رام الله: كفاح زبون

عاد عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير إلى مكتبه المنصوب في الهواء الطلق في حي الشيخ جراح في القدس، متحدياً ومستفزاً الفلسطينيين، الذين ردوا عليه بمكتب آخر في شوارع الحي الذي تحول إلى ساحة كر وفر، وراح يسخن باقي الضفة الغربية ويثير مخاوف من تبديد الهدوء على جبهة قطاع غزة كذلك.

واقتحم بن غفير الحي المحاصر من قبل القوات الإسرائيلية، مرتين يوم الاثنين، في الصباح وبعد الظهر، مدعوماً بمسؤولين وأعضاء كنيست آخرين وجمع من المستوطنين وحراسات مشددة، معلناً أنه سيبقى في الحي حتى تؤمن الشرطة الإسرائيلية «الحماية لليهود» هناك.

وفي الصباح، توجه إلى البؤرة الاستيطانية في قلب الحي، ثم إلى طاولة وسط أرض عائلة سالم المهددة بالإخلاء، معلناً أنه سيتابع أعماله البرلمانية من الحي، في ظل «تقاعس» الحكومة عن حماية اليهود، ثم غادر إلى جلسة برلمانية لمناقشة التوتر في الشيخ جراح، وعاد بعد الظهر، ليقول، إنه باق حتى يأمر رئيس الوزراء بتوفير الحماية للسكان الإسرائيليين، مهاجماً وزير الأمن الداخلي عومر بارليف، واصفاً إياه بـ«الكاذب» و«الفاشل».

وأخذت اقتحامات بن غفير هذه المرة غطاءً أوسع من مسؤولين متضامنين معه، إذا اقتحم الحي إلى جواره أو بدونه، أمس فقط، نائب رئيس البلدية أريه كينج، والوزير السابق أمير أوحانا، ووزير التعليم الإسرائيلي الأسبق يواف غالانت، وأعضاء كنيست من حزب الليكود، لكن الحكومة الإسرائيلية وقفت ضده. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت، قبل توجهه للبحرين، أمس، منتقداً بن غفير وجميع أعضاء الكنيست الذين وصلوا إلى الشيخ جراح بمن فيهم العرب: «لسنا بحاجة لمحرضين لإشعال الوضع بهدف تحقيق مكاسب سياسية».

كما هاجم وزير الدفاع بيني غانتس، تصرفات بن غفير، في تصريح جاء فيه: «أقول لأعضاء الكنيست الذين يحاولون ركوب الموجة حول الوضع في الشيخ جراح، بمن فيهم عضو الكنيست إيتمار بن غفير، أنتم تعملون ضد المصالح الأمنية والسياسية والاجتماعية لهذا البلد، لا تحرضوا على العنف». وانضم وزير الخارجية يائير لبيد، لمهاجمي بن غفير، وقال إنه يحاول إشعال المنطقة كما فعل في الماضي، مضيفاً «نحن ضد العنف».

وجاءت اقتحامات بن غفير للحي وعودته إلى طاولته رغم إخلائه قبل يوم من قبل الشرطة الإسرائيلية. وزعم بن غفير أنه تعرض للضرب، وأغمي عليه بعد سجال عنيف مع الشرطة وتم نقله إلى مستشفى هداسا عين كارم للمعالجة، قبل أن يعود ويقتحم الحي مجدداً.

ورداً على مكتب بن غفير، قام الناشط المقدسي محمد أبو الحمص، بوضع مكتب في الهواء الطلق كذلك في شارع عائلة سالم الذي عزلته إسرائيل بالكامل.

وتجددت المواجهات أمس في حي الشيخ جراح الذي تحول إلى ساحة كر وفر. ووزع ناشطون في القدس بيانات ووجهت دعوات من أجل إسناد أهالي الشيخ جراح، كما تنادى المستوطنون من أجل ردع الفلسطينيين.

والمواجهات كانت الاثنين، أقل حدة من يوم الأحد الذي خلف عشرات المصابين والمعتقلين وأضراراً في الممتلكات.

ودخل الرئيس الفلسطيني محمود عباس على الخط بشكل مباشر، واتصل بالمقدسية فاطمة سالم المهدد منزلها بالإخلاء والتي تعرضت للضرب على يد مستوطنين، وقال لها إنه يقف معهم بشكل كامل. وأضاف: «نقف معكم قلباً وقالباً، وقلوبنا وعقولنا معكم، وسينتهي الاحتلال عن قريب، ولن يطول طويلاً». وحذر عباس من تداعيات ما يحدث في الشيخ جراح، وطلب تدخلاً دولياً عاجلاً لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني.

وأعاد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل، لوقف عمليات القتل والتنكيل وهدم البيوت وترويع الآمنين في القدس وباقي الأراضي الفلسطينية. وجاء نداؤه بعد ليلة ساخنة شهدت توسع التوتر إلى الضفة الغربية. فقد قتل الجيش الإسرائيلي، فلسطينياً في جنين شمال الضفة خلال اشتباكات اندلعت هناك. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية «استشهاد الفتى محمد أكرم أبو صلاح (17 عاماً) من بلدة اليامون متأثراً بإصابته الحرجة برصاص الاحتلال الحي في الرأس».

وأصيب 20 فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات اندلعت في بلدة السيلة الحارثية، غرب جنين بعد اقتحام القوات للبلدة من أجل هدم منزل أحد الأسرى الفلسطينيين. وقال الجيش الإسرائيلي، إنه هوجم أثناء هدمه أحد المنازل. وانتقد صحافيون إسرائيليون، الوقت الذي اختاره الجيش لتنفيذ هدم المنزل في جنين. وكتب المحلل العسكري عاموس هارئيل، إلى جانب آخرين، بأن على الحكومة أن تطفئ النيران في ظل التحذيرات من تصعيد في الضفة.

لكن تقديرات جهاز الأمن الإسرائيلي، لا تتعلق فقط بتصعيد في الضفة، بل في قطاع غزة كذلك. ويقولون في الأروقة الأمنية الإسرائيلية، إن حماس، تعمل على تحسين قدرات قذائفها الصاروخية وترميم شبكة الأنفاق وتحسين جودة الحياة، وتفضل التركيز على ذلك في هذا الوقت. لكن دروس الماضي تلزم حماس بخط متشدد مع إسرائيل، وبالتالي فإن التوتر إذا ما استمر في القدس، فقد يقود إلى توتر في قطاع غزة.

وكانت حماس قد هددت تل أبيب من «اللعب بالنار»، إلى جانب الجهاد الإسلامي، التي أعلنت أمس أنها «تدرس دعم المقدسيين بكل الطرق».

لكن مصادر قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن اتصالات مصرية مكثفة تجري مع كل الأطراف في محاولة لسحب فتيل الانفجار.

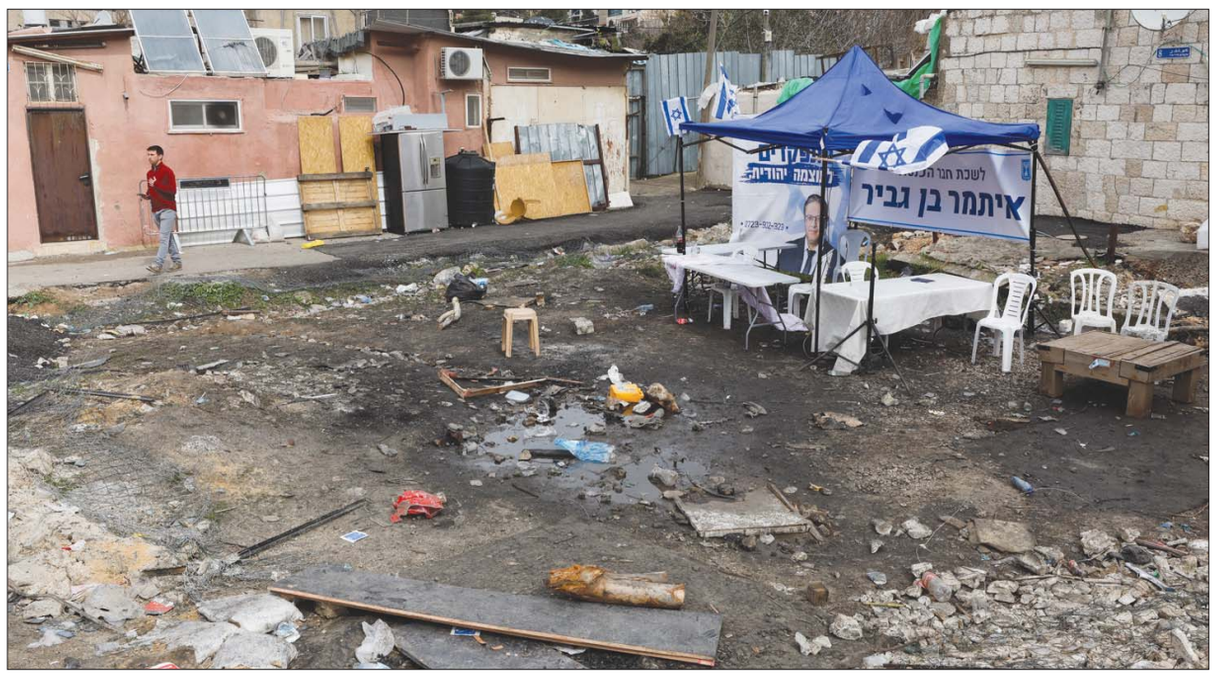

آثار المواجهات حول الخيمة التي أقامها النائب المتطرف بن غفير في حي الشيخ جراح (رويترز)

عملت بهدوء على تشجيع محادثات الهدنة بين إسرائيل و«حماس» والمصالحة بين الفصائل الفلسطينية

مصر تكثف دورها في غزة كصانعة للسلام في الشرق الأوسط

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

منذ التوسط في وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس في غزة، أرسلت مصر أطقم العمل لإزالة الأنقاض، ووعدت ببناء مجمعات سكنية جديدة واسعة. وانتشرت في الأراضي الفلسطينية الأعلام المصرية واللوحات الإعلانية التي تشيد بالرئيس عبد الفتاح السيسي.

إنها نظرة جديدة للمصريين، الذين قضوا سنوات من العمل بهدوء لتشجيع محادثات الهدنة بين إسرائيل وحماس، والمصالحة بين الفصائل الفلسطينية المتنافسة. وبحسب تقرير أسوشيتد برس، قد يساعد هذا التحول في منع، أو على الأقل تأخير، جولة أخرى من العنف. ويمكن لمصر من خلال تقديم نفسها كصانعة للسلام في الشرق الأوسط. في هذا الصدد، قالت حفصة حلاوة، خبيرة الشؤون المصرية في معهد الشرق الأوسط، مركز الأبحاث في واشنطن، إن حرب غزة التي استمرت 11 يوماً في مايو (أيار) الماضي: «سمحت لمصر مجدداً بتسويق نفسها كشريك أمني لا غنى عنه لإسرائيل في المنطقة، ما يجعلها بدورها شريكاً أمنياً لا غنى عنه للولايات المتحدة».

تعطي المساعدات الموسعة، إلى جانب سيطرتها على رفح (معبر غزة الوحيد الذي يتجاوز إسرائيل)، لمصر، نفوذاً على حماس، الجماعة الإسلامية المسلحة التي حكمت غزة منذ طرد القوات الموالية للسلطة الفلسطينية المعترف بها دولياً في 2007.

وبعد التفاوض على وقف إطلاق النار غير الرسمي الذي أنهى الحرب في غزة، تعهدت مصر بتقديم 500 مليون دولار لإعادة بناء القطاع وأرسلت أطقم عمل لإزالة الأنقاض. وفي حين أنه لم يتضح بعد حجم الأموال التي سُلمت، فإن مصر تدعم الآن بناء ثلاث بلدات من المقرر أن تضم نحو 300 ألف نسمة، وفقاً لناجي سرحان، نائب مدير وزارة الإسكان التي تديرها حماس. والعمل جارٍ أيضاً على تطوير الطريق الساحلي الرئيسي في غزة. وأوضح سرحان، أن مدة إنجاز هذه المشاريع عام ونصف العام. وقال: «نأمل أن تكون هناك حزم كبيرة من المشاريع في المستقبل القريب، خصوصاً الأبراج التي دمرتها الحرب».

وقال علاء العراج، من اتحاد المقاولين الفلسطينيين، إن تسع شركات فلسطينية سوف تشارك في المشاريع المصرية، التي تؤمّن نحو 16 ألف فرصة عمل مطلوبة بشدة في المناطق الفقيرة من القطاع. ويشير التقرير إلى أن الوجود المصري واضح، وتقوم وفود مصرية كل أسبوع تقريباً بزيارة غزة لتفقد الأعمال، كما افتتحت مكتباً في فندق بمدينة غزة للممثلين الفنيين الدائمين.

ترفرف الأعلام المصرية، وتظهر لافتات الشركات المصرية أعلى الجرافات والشاحنات وأعمدة الكهرباء. ووصل عشرات العمال المصريين الذين ينامون في نزل مؤقت في مدرسة بمدينة غزة. تتدفق الشاحنات المصرية المليئة بمواد البناء إلى غزة عبر معبر رفح لمدة خمسة أيام في الأسبوع، وهو ما يتناقض بوضوح مع الشحنات المتقطعة التي تصل عبر معبر تسيطر عليه إسرائيل. وقال سهيل السقا، من مقاولي غزة الذين يشاركون في عملية إعادة الإعمار، إن التدفق المنتظم للمواد المصرية أمر بالغ الأهمية. وأضاف: «البضائع غير مقيدة بالمعابر الإسرائيلية، ما يجعلها بالغة الأهمية».

هذا الدور المصري المتنامي يمنح القاهرة أداة قوية لفرض التزام حماس بالهدنة؛ فهي تستطيع أن تغلق رفح متى شاءت، ما يجعل من المستحيل تقريباً على أي شخص أن يسافر إلى غزة أو يخرج منها، وهي موطن أكثر من مليوني فلسطيني. وقد يكون ذلك كافياً لمنع اندلاع أعمال عدائية أخرى في الأجل القريب، ولكنه لا يعالج الصراع الأساسي الذي غذى أربع حروب بين إسرائيل وحماس، ومناوشات لا حصر لها على مدى 15 سنة الماضية.

يُذكر أن إسرائيل تطبق سياسة الفصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يُطبق اقتراح يحظى بموافقة دولية ويشكل يوماً ما جزءاً من دولة فلسطينية. وقد استبعدت الحكومة الإسرائيلية الحالية، أي مبادرات سلام كبرى، حتى مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس المدعوم من الغرب في الضفة الغربية، ولكنها اتخذت خطوات لتحسين الظروف المعيشية، بما في ذلك إصدار نحو 10 آلاف تصريح للعمل لسكان غزة داخل إسرائيل.

حشد لدعم الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أمام اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة أمس (أ.ف.ب)

المتهمون في «قضية بنات» يمتنعون عن المثول أمام المحكمة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال محامون إن المتهمين بقتل الناشط السياسي نزار بنات، في الضفة الغربية، رفضوا المثول أمام المحكمة العسكرية، أمس الاثنين، ما أدى إلى تأجيل جلسة المحاكمة حتى نهاية الشهر الحالي.

وجاء في بيان لمجموعة «محامون من أجل العدالة»، أنه «تم تأجيل جلسة محاكمة المتهمين باغتيال نزار بنات، وذلك بسبب رفض المتهمين الحضور، حسب ما أورده كتاب من المستشار القانوني للاستخبارات العسكرية وصل إلى النيابة العسكرية». وأضاف البيان: «وعليه، قررت المحكمة تأجيل الجلسة حتى 27 فبراير (شباط) الحالي، مع إبلاغ النيابة العسكرية والاستخبارات العسكرية بإحضارهم جبراً في حال استمرار رفضهم المثول أمام المحكمة».

وأكد المحامي غاندي الربعي، تأجيل جلسة المحكمة، بعد أن أبدت النيابة العسكرية أن المتهمين رفضوا الخروج من السجن والمثول أمام المحكمة العسكرية. وقتل الناشط السياسي نزار بنات في شهر يونيو (حزيران) من العام الماضي، خلال عملية اعتقاله من منزل تابع لأحد أقربائه قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية، ما خلف ردود فعل غاضبة وواسعة في الضفة الغربية، ومظاهرات تنادي بإسقاط النظام قبل أن تشكل السلطة لجنة تحقيق، خلصت إلى إعلان النيابة العسكرية الفلسطينية توجيه الاتهام لـ14 عسكرياً شاركوا في اعتقاله الذي أفضى إلى موته.

كانت النيابة العسكرية قد قررت بعد انتهاء التحقيقات توجيه الاتهام لجميع ضباط وعناصر القوة الأمنية التي شاركت بتنفيذ مهمة إلقاء القبض عليه، وعددهم 14، وجميعهم من منتسبي جهاز الأمن الوقائي في الخليل. وتراوحت الاتهامات بين الضرب المفضي إلى الموت، وإساءة استعمال السلطة، ومخالفة التعليمات العسكرية.

وانقض رجال الأمن على بنات الذي كان مطلوباً للسلطة، وانهالوا عليه بالضرب وهو نائم وأثناء اقتياده للتحقيق. وعُرف بنات بمقاطع فيديو نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي انتقد فيها السلطة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس، واتهمها بالفساد والتنسيق الأمني مع إسرائيل. وتكتسب المحكمة الحالية أهمية بسبب الجدل الذي أحدثته حادثة القتل وما تبعها من اصطفافات، واتهام العائلة للسلطة بأنها لن تحقق العدالة بهذه المحاكمة. وتنتظر المحكمة الآن ختم البينة الدفاعية والمرافعات الختامية، قبل النطق بالحكم.

«بيغاسوس» يؤجل محاكمة نتنياهو أسبوعاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفضت المحكمة المركزية في القدس طلب النيابة، وقررت تأجيل جميع جلسات محاكمة زعيم المعارضة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بتهم الفساد، التي كان من المفترض عقدها خلال الأسبوع الجاري. وقررت استئناف الجلسات يوم الاثنين القادم.

وكانت المحكمة قد طلبت من النيابة العامة، إعطاءها تفسيراً لما نشر حول قيام الشرطة بالتجسس على ألوف المواطنين الإسرائيليين، وبينهم عدد من شهود الإثبات في قضية نتنياهو، بواسطة برنامج التجسس «بيغاسوس» لاختراق الهواتف الذكية، الذي طورته شركة السايبر الهجومي الإسرائيلية (NSO). وطلب محامو الدفاع عن نتنياهو، تأجيل المحاكمة للبت في الموضوع وشطب لوائح الاتهام الثلاث، بدعوى أن إفاداتهم بنيت على تجسس غير قانوني.

وقالت المحكمة، إنها تريد تزويدها حتى الساعة الرابعة من مساء يوم الأربعاء المقبل، بكل «التفاصيل ذات الصلة» حول هوية الأشخاص المتورطين بقضايا فساد نتنياهو وتم تعقبهم بواسطة الشرطة، وحتى ذلك الحين توقفت الجلسات. ويجري الحديث في هذه القضية، عن اختراق هواتف ضالعين في ملفات نتنياهو، مثل المتهمة إيريس ألوفيتش، ومدير عام وزارة الاتصالات السابق، شلومو فيلبر، الذي كان متهماً وتحول إلى شاهد ملك، وتأكد اختراق هاتفه بحسب طاقم تقصي الحقائق حول استخدام الشرطة لـ«بيغاسوس»، الذي عينه المستشار القضائي السابق للحكومة، أفيحاي مندلبليت، برئاسة نائبته، المحامية، عميت مراري.

وجاء بلاغ النيابة رداً على ادعاءات محامي نتنياهو، بأن الشرطة زرعت «بيغاسوس» في هواتف ضالعين في الملف 4000 الذي يتهم فيه نتنياهو بأخطر بنود الفساد، تلقي الرشى. ومع أن قادة الشرطة، أكدوا، أن المواد التي حصلوا عليها لا تؤثر على محاكمة نتنياهو وتتعلق برسائل عامة وجهها، إلا أن المحامين يقولون إن المعلومات أسهمت في الضغط على الشهود ليعترفوا بأمور ما كانوا ينوون الاعتراف بها. وتصر الشرطة والنيابة على أن هذه قضية جانبية وهامشية ولن يحصل نتنياهو على براءة بسببها. لكن المحكمة تصر على استنفاد التحقيق فيها لمعرفة مدى صحة هذا الادعاء.

قتل رجلاً وتسبب لابنه بالإعاقة

جندي إسرائيلي يعترف بمصادرة سيارة مواطن فلسطيني

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اعترف جندي إسرائيلي، أمس الاثنين، بأنه صادر سيارة فلسطينية واستخدمها لأغراضه الشخصية وخلال ذلك قتل مواطناً فلسطينياً وأصاب نجله بصورة قاسية، ولكنه دافع عن نفسه بالقول إن «مصادرة السيارات الفلسطينية ظاهرة يمارسها الجيش الإسرائيلي باستمرار».

وقال الجندي، الذي حظرت المحكمة العسكرية في بيت ليد، نشر هويته وسمحت باستخدام الحرف الأول من اسمه، «ي»، إن قادة الجيش، يعرفون أن كثيراً من الجنود يصادرون سيارات فلسطينية ولا يقدمون إلى المحاكمة، وأنه هو الوحيد الذي يحاكم لسباب لا يعرفها. واعتبر وفاة الفلسطيني مجرد حادث طرق غير مقصود، وليس جريمة قتل كما يدعي الفلسطينيون.

وكانت هذه الحادثة قد وقعت في صيف عام 2020 عندما رابط الجندي على حاجز قرب بلدة ترمس عيا، ما بين نابلس ورام الله، مع قوة من وحدة المستوطنين المتدينين العسكرية. ووصلت إلى الحاجز سيارة يقودها فلسطيني، فوجد أنها «مشطوبة»، أي من دون تراخيص، فصادرها. ولكنه بدلاً من تسليم السيارة إلى السلطات المسؤولة عن التراخيص، أبقاها معه. وبانتهاء ورديته أخذها إلى بيته وصار يستخدمها يومياً، ونقل فيها عدداً من زملائه الجنود والضباط. وبعد عدة شهور، وتحديداً في شهر ديسمبر (كانون الأول) من السنة ذاتها، قاد السيارة بطريقة منفلتة العقال، فاصطدم بسيارة كان فيها مصطفى عرعرة ونجله ماجد. ونتيجة الحادث أصيب هو بجروح خفيفة، بينما أصيب الفلسطينيان بجراح قاسية، فقتل مصطفى وتحول ماجد إلى إنسان معوق.

وقد وجهت النيابة العسكرية إلى الجندي، تهمة التسبب بمقتل شخص وسرقة سيارة. وفي جلسة المحكمة، أمس، اتبع الجندي خط دفاع جديداً يركز فيه على أنه لم يخرج عن قاعدة عمل بقية الجنود وحتى الضباط، الذين يصادرون سيارات فلسطينية ويستخدمونها لأغراض شخصية، وأنه لا يفهم لماذا قرروا محاكمته هو بالذات من دون الجنود الآخرين.

وكان محامي الدفاع عن الجندي، قد أرفق بالدعوى، أمس، نص تقرير داخلي في قيادة الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، أعده العقيد عيران أولئيل، يؤكد فيه أن هناك ظاهرة في الجيش لمصادرة السيارات واستخدامها لأغراض شخصية. كما ظهر في المحكمة الرائد «م»، الذي أكد وجود هذه الظاهرة. وهذا الرائد، كما تبين في المحكمة، هو من جنود الاحتلال الذين شاركوا في الدورية التي قتل فيها المواطن الفلسطيني الأميركي عمر أسعد قبل شهر وتمت إقالته من الوحدة.

ومن اللافت أن القاضي شاحر غرينبرغ، وهو ضابط برتبة عقيد، اقترح على الطرفين، التوصل إلى اتفاق حل وسط. لكن المحامي رفض وقال إن من يجب أن يحاكم ليس الجندي، بل الضباط الذين سمحوا بانتشار هذه الظاهرة.

وهاجم رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، أمس، أولئك الذين يحتاجون إلى قوانين وبراهين على أن قتل المسن عمر أسعد كان خطأ. وقال: «هذه عملية غير إنسانية وغير أخلاقية، يجب التحقيق فيها والخروج باستنتاجات تضع حداً لعمليات كهذه».

مصادر أمنية تقول إن الحرب ستؤثر على استهداف إيران

قلق في إسرائيل من «تقييد الأيدي» في سوريا بعد التصعيد بأوكرانيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الإسرائيلية إظهار موقف حيادي تجاه الأزمة الأوكرانية، خوفاً من غضب روسيا أو الولايات المتحدة، وتقصر اهتمامها على ترحيل ألوف مواطنيها من هناك، حتى لا يعلقوا في ظروف حرب، كشفت مصادر أمنية عليا أن هذه الحرب ستؤثر على إسرائيل حتماً؛ خصوصاً في صراعها مع إيران ونشاطاتها العسكرية في سوريا.

وقالت هذه المصادر -وفقاً للمراسل العسكري في صحيفة «معاريف» العبرية، طال ليف رام- إن «إسرائيل ليست لاعباً مركزياً في معركة (لي الأيدي) بين القوى العظمى، الجارية على حساب أوكرانيا، إلا أن نشوب حرب في أوروبا سيؤثر على مسائل استراتيجية دراماتيكية ترتبط بها، وسيكلفها ثمناً باهظاً. ففي الموضوع النووي، تأتي الأزمة في أوكرانيا في مرحلة حرجة بسبب مفاوضات القوى العظمى مع إيران. إسرائيل تنظر بقلق كيف تواصل إيران التقدم -ببطء ولكن بنجاعة- في برنامجها النووي. ومع أن إسرائيل تعارض الموقف الأميركي والاتفاق الجارية بلورته، ولكن في الاختيار بين اتفاق سيئ وبين انعدام اتفاق على الإطلاق يجعل إيران تواصل التقدم إلى النووي، يختار جهاز الأمن الإسرائيلي إحراز اتفاق. ويعربون هناك عن ثقتهم بأنه من الأفضل أن يحدث اتفاق يوقفها على الأقل عن مزيد من التقدم».

ويؤكد جنرالات الأمن -حسب هذا التقرير- أن «إيران اليوم بعيدة عن أن تكون في رأس سلم أولويات إدارة بايدن، والمواجهة مع الروس سيدحرها أكثر فأكثر عن جدول الأعمال الأميركي. وفي وضع كهذا، ستستغله إيران جيداً في صالحها، وتسمح لنفسها بأن تنفذ خطوات أكثر جرأة، كانت حذرة من تنفيذها حتى الآن، باستمرار التقدم في برنامجها النووي».

ومع أن إسرائيل تعتبر الروس «لاعباً نزيهاً جداً في التعاطي مع الأزمة الدولية مع إيران، وتؤيد ألا تصبح دولة مع سلاح نووي، فإن جهاز الأمن الإسرائيلي يخشى من أن يتمكن الروس الآن من تغيير قواعد اللعب، والسير أكثر في اتجاه إيران، ومن شأن حرية العمل للجيش الإسرائيلي في سوريا أيضاً أن يتأثر بذلك».

وقد خرج ليف رام، لاستنتاج أن «إسرائيل في السنوات الأخيرة تحدد مواقفها بحكمة بين الأميركيين والروس. لكن روسيا تمارس لعبة مزدوجة، فلا يكاد هجوم إسرائيلي يقع في سوريا، إلا وتعلن موسكو الاحتجاج، بشكل علني أو غير علني، من خلال أجهزة التنسيق. فهم من جهة يفهمون احتياجات ومصالح إسرائيل الأمنية، ومن جهة ثانية يطلبون وقف الهجمات. فقط في الأسبوع الماضي اختار الروس التنديد بشكل علني، ولم يكن هذا صدفة. والرسالة عبر إسرائيل استهدفت أساساً الولايات المتحدة، ومفادها أن (تدخلكم في أوروبا كفيل بأن يؤثر أيضاً على ما يجري في الشرق الأوسط وعلى حليفتكم إسرائيل)». ويقول: «هذا لا يزال لا يعني بعد أن الروس سيبدؤون في استخدام منظومات الدفاع ضد الطائرات الإسرائيلية، وسيطرحون على إسرائيل إنذاراً لوقف الهجمات، ولكن السيناريوهات المختلفة التي ليست لصالح إسرائيل من شأنها أن تتطور في هذه المنطقة أيضاً، كلما احتدت الأزمة في أوكرانيا وعرض الأميركيون خطاً متصلباً ضد الروس. وعليه فإن المواجهة الحادة التي من شأنها أن تتطور بين الولايات المتحدة وروسيا قد تمس بالمصالح الإسرائيلية؛ بل وتؤثر على العلاقات مع روسيا أيضاً».

مسؤول عسكري: كان الناس يعيشون أفضل عندما كانت الحرب مشتعلة

روسيا تواصل حملتها الإعلامية ضد أميركا في سوريا

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت موسكو شن حملتها الإعلامية والسياسية على أميركا في سوريا، بالتزامن مع التصعيد في أوكرانيا بين روسيا ودول غربية.

وقال الفريق ستانيسلاف غادجيماغوميدوف نائب رئيس مديرية العمليات بالأركان العامة الروسية، إن مستوى معيشة السكان في سوريا يستمر في الانخفاض بسبب العقوبات الأميركية. وأضاف الجنرال: «عندما كانت هناك حرب مشتعلة، كان الناس يعيشون أفضل من الآن». ووفقاً له، تراجع مستوى معيشة سكان سوريا حتى بالمقارنة مع عام 2015 عندما كانت الحملة الروسية في هذا البلد قد بدأت لتوها. وأضاف ممثل هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، القول إن «العقوبات الأميركية المفروضة على سوريا عبر ما يسمى بقانون قيصر أرهبت العديد من الشركات، بما في ذلك الشركات الروسية، فلا أحد يريد دخول سوريا».

وشدد الجنرال على أن الشركات، ترفض حتى الدخول في مشروعات مربحة في سوريا، خوفاً من الوقوع تحت العقوبات الأميركية.

إلى ذلك، أعلنت موسكو أنها تملك معلومات عن نية الاستخبارات الأميركية «استغلال متطرفين في سوريا لتنفيذ عمليات ضد قوات حكومة دمشق وروسيا وإيران».

وصرح نائب وزير الخارجية الروسي، أوليغ سيرومولوتوف، اليوم الأحد بأن مجموعة القوات الروسية في سوريا تملك معلومات عن وجود خطط لدى الاستخبارات الأميركية لـ«تعبئة متطرفين نائمين في سوريا لتنفيذ عمليات ضد عناصر قوات الأمن المحلية وعسكريي روسيا وإيران»، وفقاً لما نقلت عنه وكالة «تاس». وقال الدبلوماسي إن القوات الروسية في سوريا تتخذ إجراءات مناسبة للتعامل مع أي حوادث محتملة من هذا النوع.

كانت وزارة الدفاع الروسية قد حذرت في بيان من أن «قادة جماعات مسلحة في سوريا يخططون لشن هجمات في 4 محافظات، وهي حمص ودمشق ودرعا والسويداء». وقال نائب مدير مركز حميميم لمصالحة الأطراف المتناحرة في سوريا، التابع للوزارة، أوليغ جورافليوف، إن «المعلومات الواردة تفيد بأن زعماء العصابات المسلحة المختفية يخططون لتنفيذ عمليات تخريبية، تستهدف الموظفين والمنشآت للحكومة» في المحافظات الأربع.

وجدد جورافليوف الحملة على «أنشطة القوات المسلحة الأميركية»، وقال إنها تواصل التأثير سلباً على الأوضاع في سوريا؛ مشيراً إلى مقتل 18 شخصاً خلال 3 أيام، جراء هجمات نُفذت في منطقة الضفة الشرقية لنهر الفرات. وزاد الجنرال الروسي أن «الأحوال الأمنية ما زالت حرجة في مناطق الضفة الشرقية لنهر الفرات، الخاضعة لسيطرة أجهزة السلطة الموالية للولايات المتحدة».

وكانت هيئة الاستخبارات الخارجية الروسية، قد حذرت في وقت سابق، من «خطة أميركية لتوجيه جماعات متطرفة في سوريا، لاستهداف القوات السورية والروسية والإيرانية، تزامناً مع تشجيع الاحتجاجات في البلاد». وأفادت الهيئة الأمنية، في بيان أصدرته أول من أمس، بأن «الاستخبارات الأميركية تعمل على توجيه خلايا نائمة للمتطرفين في مدينة دمشق والمنطقة المتاخمة لها، وكذلك في محافظة اللاذقية، إلى شن عمليات دقيقة ضد عناصر أجهزة قوات الأمن، وكذلك ضد العسكريين الروس والإيرانيين». ووفقاً للبيان، فإن المعلومات الواردة إلى هيئة الاستخبارات الخارجية الروسية، تؤكد سعي إدارة الولايات المتحدة إلى الحفاظ على الوجود الأميركي على الأراضي السورية، مع عرقلة استقرار الوضع في البلاد.

وزاد أنه في إطار هذه الخطة «تنوي واشنطن إطلاق حملة إعلامية واسعة، بما في ذلك في الحسابات الناطقة باللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، لتشجيع الميول الاحتجاجية في المجتمع»؛ محذرة من أنه «من المخطط استغلال الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، لتنظيم مظاهرات حاشدة مناهضة للحكومة، ما يدفع أجهزة إنفاذ القانون خلالها إلى استخدام غير متكافئ للقوة، بحق هؤلاء الذين ستتم تسميتهم (المحتجين السلميين)».

وأضاف البيان أنه «من أجل تحقيق أهدافهم في سوريا، يقوم الأميركيون باستخدام اتصالاتهم الوثيقة مع ما يسمى المعارضة المسلحة، أو عملياً مع الجماعات المتطرفة الإسلامية».

مدرعة روسية على طريق حلب - اللاذقية في 12 مايو 2020 (أ.ف.ب)

تحذيرات من «حرف» المظاهرات عن أهدافها

«مفاوضات غير مباشرة» بين السويداء ودمشق بعد تعليق الاحتجاجات الشعبية

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

تجري «مفاوضات غير مباشرة» بين دمشق والسويداء، بعد توقف الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها محافظة السويداء جنوب سوريا واستمرت منذ يوم الخميس، شارك فيها معظم فئات المجتمع في السويداء من رجال دين ومدنيين وأطياف المعارضة.

وقال ريان معروف مدير تحرير «شبكة السويداء 24» لـ«الشرق الأوسط»: «علق منظمو الحراك الشعبي في السويداء الوقفات الاحتجاجية وأعلنوا ذلك بعد الخروج بمظاهرة حاشدة شهدتها مدينة السويداء يوم الجمعة عند مقام عين الزمان، وترك فرصة للتفاوض والتعاطي من دمشق فيما يخص مطالب المحتجين، ولا يمكن الحديث بعد عن تعاطي وتفاوض مباشر مع الحكومة بدمشق، لكن هناك مباحثات غير مباشرة تتجسد حالياً عبر إعداد مجموعة من منظمي الحراك الشعبي وناشطين والزعامات المؤيدة للحراك الشعبي في السويداء لورقة مطالب سترفع إلى الحكومة في دمشق، تحدد مطالب الأهالي المحتجين. وتؤكد حالة الاحتجاجات على الأوضاع المعيشية والاقتصادية فقط».

ويقول المنظمون إن من أسباب التريث وتعليق الاحتجاجات كانت «محاولة بعض الأطراف تحريف الحراك عن مطالبه المحقة لغايات ومصالح خاصة، ولم يحددوا تلك الأطراف، وهناك مساع لتنظيم الحراك وقد يتجدد في الأيام المقبلة».

وأكد أن عدة اتصالات من جهات حكومية وردت إلى السويداء تطالب بالتهدئة، وضبط الاحتجاجات، والطلب بالقدر المستطاع، مبررين موقفهم بالأوضاع التي تشهدها عموم سوريا بعد استمرار الحرب منذ أكثر من عشر سنوات، والعقوبات الدولية المفروضة على سوريا، وابتعاد الكثير من الثروات النفطية عن سيطرة وخزينة الدولة.

في حين أن الغالبية العظمى في السويداء على إدراك بأن الحكومة غير قادرة على معالجة الأمر أو تحقيق المطالب، تحت اعتبارات أنها لا تملك شيئاً.

وأوضح أنه منذ اليوم الأول للاحتجاجات في السويداء، لم تقدم الحكومة أي تحسينات خدمية، واستمرت في تقديم التعهدات بالتحسين، ولكن أرسلت تعزيزات أمنية وشرطية إلى مركز المدينة تتألف من عناصر وسيارات تحمل رشاشات حربية دون عربات أو مصفحات عسكرية، وتركزت التعزيزات التي أرسلت إلى السويداء عند المباني الحكومية مثل مبنى المحافظة والمراكز الأمنية مثل فرع الأمن العسكري والجوي وأمن الدولة. ولم تتدخل بالاحتجاجات.

بدورها، صرحت الرئاسة الروحية لطائفة الموحدين المسلمين الدروز في سوريا عبر شبكة «الراصد» المحلية في السويداء، أنها تؤيد «حراك الناس بكل قوة وإيمان، وأنهم قلباً وقالباً مع المطالبين بحقوقهم المشروعة التي كفلها الدستور السوري، وضمنتها القوانين السورية، وعلى الدولة تنفيذ هذه المطالب للمحتجين السلميين بالسرعة القصوى، باعتبار أن مطالب المواطنين في السويداء لم تكن لهم وحدهم؛ بل لكل السوريين، وأن المحتجين الذين خرجوا إلى الشوارع هم مواطنون من كافة فئات الشعب، أصيبوا كما كل السوريين بلقمة العيش والانتظار على الطوابير وخاصة طوابير الهجرة، وهذا شيء خطير جداً للوطن كله، وعلى الدولة أن تتحمل مسؤوليتها كاملة، واعتبرت أن السويداء كانت ولا تزال الحاضن للمشاريع الوطنية التي لا تهدف إلا إلى توحيد سوريا». وطالبت الرئاسة الروحية بأن تكون الدولة شفافة مع المواطنين بكل قطاعاتها، فالشفافية تعطي الثقة في التعامل بين المؤسسات والمواطنين.

وكانت قد تفجرت الاحتجاجات في السويداء، نتيجة القرار الذي صدر مؤخراً عن الحكومة السورية برفع الدعم عن بعض فئات المجتمع السوري التي وصفتها بأنها لا تحتاج للمواد المدعومة، وسط أخطاء اعترفت بها الحكومة أن رفع الدعم شمل كثيرين بطريقة الخطأ الإلكتروني.

قصف تركي على مواقع كردية

فصائل موالية لأنقرة تصد «قسد» شمال سوريا

إدلب: فراس كرم

أحبطت فصائل المعارضة السورية المسلحة الموالية لأنقرة محاولة تسلل لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، شمال حلب، في وقت قصفت القواعد العسكرية التركية مواقع ومقرات تابعة للقوات الكردية شمال سوريا، ووقوع إصابات في صفوف الأخيرة بحسب ناشطين.

وأفاد قيادي في الجيش الوطني السوري، المدعوم من تركيا، بأن «مواجهات عنيفة اندلعت بالأسلحة المتوسطة والرشاشات الثقيلة، فجر الاثنين بين فصائل المعارضة في الجيش الوطني السوري من جهة و(قوات سوريا الديمقراطية) (قسد) من جهة أخرى، إثر محاولة تسلل فاشلة للأخيرة على محاور منطقة باصوفان بريف مدينة عفرين شمال حلب، وأسفرت الاشتباكات عن إصابة عدد من العناصر في صفوف (قسد)، وإجبارها على التراجع، وترافقت الاشتباكات مع قصف بقذائف المدفعية الثقيلة من قِبل القوات التركية استهدف مواقع عسكرية تابعة لـ(قسد)، في قريتي بيلونية وعين دقنة بريف حلب الشمالي، رداً على قوات (قسد) لقاعدة الكفير التركية الواقعة في قرية حزوان غربي مدينة الباب، وأدى إلى إصابة عدد من عناصرها».

وأوضح، أنه «جرى خلال الأيام الأخيرة الماضية، توثيق انتهاكات ومحاولات تسلل عدة لـ(قوات سوريا الديمقراطية) (قسد) ضد مناطق (درع الفرات وغصن الزيتون) شمال حلب، الخاضعة لسيطرة فصائل الجيش الوطني السوري والنفوذ التركي، وفي 12 فبراير (شباط) الحالي، شهدت محاور الهوشرية والجات شمال مدينة منبج، بريف حلب الشمالي الشرقي اشتباكات عنيفة بين الطرفين، إثر محاولة تسلل لـ(قسد) وتمكنت فصائل الجيش الوطني السوري الموالية لتركيا من إحباطها وتكبيدها خسائر بشرية، فضلاً عن قصف القوات الكردية بشكل متكرر للمناطق المأهولة بالسكان الخاضعة للجيش الوطني السوري والقوات التركية بريف حلب الشمالي، وقوع ضحايا مدنيين».

وقال ناشطون في محافظة حلب، إن «نقاط الجبهات والمحاور التي تفصل بين (قوات سوريا الديمقراطية) (قسد) و(الجيش الوطني السوري) المدعوم من أنقرة، على امتداد أكثر من 110 كيلومترات، من منطقة عفرين وصولاً إلى منطقة جرابلس شمال حلب، تشهد بشكل شبه يومي اشتباكات تتراوح بين عنيفة ومتقطعة ومحاولات للتسلل من قِبل (قسد)، وذلك منذ خمس سنوات وفي محاولة منها زعزعة الاستقرار والأمن في المناطق الخاضعة لفصائل المعارضة والنفوذ التركية بريف حلب الشمالي، شمال سوريا».

وفي سياق متصل، قال ناشطون، إنه «قُتل عنصر من قوات النظام وجُرح آخر قنصاً من قبل فصائل المعارضة السورية المسلحة في غرفة عمليات (الفتح المبين)، على أطراف مدينة سراقب بريف إدلب الشرقي، وأعقبها تبادل بالقصف بالرشاشات الثقيلة بين الطرفين، تزامناً مع قصف بقذائف المدفعية الثقيلة من قِبل قوات النظام المتمركزة في معسكري جورين قلعة ميرزا على مناطق العنكاوي وقسطون والزيارة بسهل الغاب شمال غربي حماة؛ ما أسفر عن إصابة مدنيين بجروح خطيرة».

من جهته، قال قيادي في فصائل المعارضة، إنه «جرى رصد تحركات عسكرية (آليات) لقوات النظام وتعزيزات وصلت خلال اليومين الماضيين إلى منطقة معرة النعمان شرقي إدلب ومعسكرات جورين والحاكورة بسهل الغاب شمال غربي حماة؛ الأمر الذي دفع بفصائل المعارضة السورية ضمن غرفة عمليات (الفتح المبين)، إلى رفع حالة الاستنفار والجاهزية العسكرية تحسباً لأي تحرك عسكرية لقوات النظام على خطوط القتال في جنوب إدلب وغربي حماة».

مقاتلون معارضون في شمال سوريا (الشرق الأوسط)

ارتياح في درعا ودمشق بعد إطلاق سراح الطفل المختطف

دمشق - درعا: «الشرق الأوسط»

ساد ارتياح في درعا ودمشق بعد وصول الطفل السوري فواز قطيفان، إلى عائلته في بلدة إبطع بريف درعا الشمالي، بعد الإفراج عنه من قبل مسلحين اختطفوه منذ أكثر من ثلاثة أشهر، مقابل فدية مالية.

وقالت مصادر في محافظة درعا لوكالة الأنباء الألمانية، «أفرج الخاطفون السبت عن الطفل فواز قطيفان البالغ من العمر 6 سنوات، ووضعوه أمام صيدلية في مدينة نوى بريف درعا الغربي وهو بصحة جيدة، بعد قبض الفدية التي طُلبت بقيمة 500 مليون ليرة سورية (ما يعادل 140 ألف دولار أميركي)».

في سياق متصل، بثت وزارة الداخلية السورية عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي صورة للعميد ضرار الدندل قائد شرطة محافظة درعا وهو يحمل الطفل فواز. وكشفت المصادر أن «عائلة الطفل فواز وأقاربه قاموا بجمع الفدية المطلوبة وتسليمها للخاطفين».

ورفضت المصادر الكشف عن كيفية إيصال الفدية ومن الذي تسلمها.

كانت عصابة قد أقدمت في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي على خطف الطفل فواز. وكشفت المصادر أن «عائلة الطفل فواز وأقاربه قاموا بجمع الفدية المطلوبة وتسليمها للخاطفين».

ورفضت المصادر الكشف عن كيفية إيصال الفدية ومن الذي تسلمها.

كانت عصابة قد أقدمت في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي على خطف الطفل فواز. وكشفت المصادر أن «عائلة الطفل فواز وأقاربه قاموا بجمع الفدية المطلوبة وتسليمها للخاطفين».

ورغم كل المحاولات التي قام بها ذوو الطفل بالتفاوض مع الخاطفين، فإنهم لم يستجيبوا، ما دفع ذوي الطفل للسعي لجمع المبلغ ودفعه للخاطفين.

كانت العصابة الخاطفة قد أرسلت لذوي الطفل فيديو مصوراً للمطالبة بفدية مالية تقدر بـ500 مليون ليرة سورية.

ورغم كل المحاولات التي قام بها ذوو الطفل بالتفاوض مع الخاطفين، فإنهم لم يستجيبوا، ما دفع ذوي الطفل للسعي لجمع المبلغ ودفعه للخاطفين.

كانت العصابة الخاطفة قد أرسلت لذوي الطفل فيديو مصوراً يظهر قيام الخاطفين بتعذيب الطفل وجلده بطريقة وحشية، ويظهر في الفيديو فواز وهو يصرخ «مشان الله لا تضربوني»، وذلك للضغط على أهله لدفع المبلغ المطلوب لإطلاق سراحه، وتم تداول الفيديو على العديد من مواقع التواصل الاجتماعي.

وأطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ حمل عنوان #أنقذوا_الطفل_فواز_قطيفان تضامناً مع قضية الطفل على أمل المساعدة في إعادته إلى ذويه.

وتنتشر في عموم المناطق السورية عمليات الخطف لدفع فدية مالية، لكن المبلغ المالي الذي طلب من عائلة قطيفان هو الأكبر في سوريا.

وجّه دعوة لمراسل «سي إن إن» بالنزول للشارع المصري

السيسي يطالب بدعم أفريقيا تعويضاً عن «آثار الاستعمار»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، بدعم «الدول الغنية» لقارة أفريقيا، قائلاً: «ينبغي ألّا تدفع أفريقيا ثمن الآثار الناجمة عن الاستعمار واستغلال مواردها مرة أخرى»، مشيراً إلى أن دول القارة السمراء «ليست مستعدة حتى الآن لجذب استثمارات جديدة بسبب الصراعات وعدم الاستقرار».

وقال السيسي، في مداخلة خلال جلسة حوارية على هامش مؤتمر ومعرض مصر الدولي للبترول «إيجبس 2022»، الذي افتتح بالقاهرة أمس، إن بلاده «أنفقت نحو 400 مليار دولار لتطوير مشروعات البنية التحتية خلال السنوات السبع الماضية»، مشيراً إلى أن مبادرة «حياة كريمة» التي أطلقها مؤخراً «تستهدف تطوير الأوضاع المعيشية للريف المصري، وتتكلف نحو 40 مليار دولار».

وشدّد السيسي على أن «قارة أفريقيا كانت متأخرة عن التقدم الإنساني لأسباب تاريخية»، مشيراً إلى أنه «لا يجب أن تدفع الدول الأفريقية ثمن الآثار التي نجمت عن الاستعمار واستغلال مواردها مرة أخرى».

وأضاف: «أفريقيا أضحت أقل قارات العالم تقدماً وأكثرها في محدودية الدخل والفقر والجهل بشكل ضخم»، لافتاً إلى أن «نصف سكان القارة بدون طاقة، وفقاً للدكتورة أماني أبو زيد مفوضة البنية التحتية والطاقة بالاتحاد الأفريقي فإن نصف سكان القارة ليست لديهم طاقة، ونحو 400 ألف يموتون جراء استخدام الخشب والمواد الأولية في الإشعال»، متسائلاً: «هل تستطيع الدول الأفريقية أن تتعامل مع متطلبات الطاقة الجديدة والمتجددة؟».

واعتبر الرئيس المصري أن «الدول الأفريقية ليست مستعدة حتى الآن لجذب استثمارات الطاقة الجديدة بسبب الصراعات وعدم الاستقرار»، مشيراً إلى أن تطوير البنية التحتية في أفريقيا يحتاج إلى استثمارات ضخمة».

وأوضح: «لكي تتحول مصر لمركز أو محطة للطاقة كان لزاماً أن تكون شبكة الكهرباء والنقل والتحكم والإنتاج الخاصة بها قادرة على استيعاب النقل لدول مثل ليبيا والسودان والأردن والسعودية وإسرائيل»، متسائلاً: «هل تتوفر مثل تلك الشبكات في دول القارة الأفريقية؟».

وأبدى الرئيس السيسي تطلعه بأن يخرج مؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ «كوب 27» المقرر عقده في شرم الشيخ نهاية العام الحالي بقرارات موضوعية ومتوازنة وعادلة حتى لا يتحمل الأفارقة نتائج الظروف التي مروا بها مرة أخرى.

وتساءل السيسي عمّ إذا كان أكثر من 50 دولة أفريقية جاهزة لتنفيذ التزامات الانتقال إلى استخدام الطاقة المتجددة خلال الـ30 عاماً المقبلة في ظل حالة عدم الاستقرار وتنامي الإرهاب والتطرف ومحدودية القدرات الاقتصادية لبلدانها؟ وأوضح أنه «لأسباب أخلاقية واقتصادية وإنسانية يجب إعطاء أفريقيا فترة انتقالية أطول ودعم قدراتها لتكون ثاني أكثر سوق بعد قارة آسيا حيث سيزيد إلى مليار ونصف مليار خلال الأعوام الـ20 أو الـ30 المقبلة لتصبح ثاني أكبر قارات العالم سكاناً بعد آسيا، حتى يتثنى لها أن تصبح سوقاً غنية تستطيع شراء منتجات دول العالم الصناعية».

السيسي خلال لقائه رئيس بريتش بتروليوم على هامش «إيجبس» (الرئاسة المصرية)

الدورة الـ32 لـ«الشؤون الإسلامية» أطلقت «وثيقة القاهرة للسلام»

مؤتمر دولي ديني في مصر يختتم بتوصيات عن «مواجهة العنصرية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اختتمت في القاهرة، مساء أول من أمس، فعاليات الدورة الـ32 من المؤتمر الدولي لـ«المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية»، والذي حظي بمشاركة عدد كبير من وزراء الشؤون الدينية، والمفتين، والعلماء، من دول عدة، وانتهوا في توصياته إلى «ضرورة مواجهة الكراهية والعنصرية وتعزيز المواطنة، والحفاظ على شكل الدولة الوطنية، وتكثيف الخطاب الديني والإعلامي لنشر أخلاقيات التعامل مع المجتمع الرقمي».

وبحسب بيان ختامي صادر عن المؤتمر، فإن المشاركين أوصوا بالتأكيد على أن «مفهوم الدولة مفهوم مرن متطور، وأن محاولة حصر مفهوم الدولة في أنموذج تاريخي معين وفرضه نمطاً ثابتاً أو قالباً جامداً إنما يعني غاية التحجر والجمود والوقوف عكس اتجاه عجلة الزمن، بما يشكل شللاً لحركة الحياة». كما دعوا إلى «تضافر الجهود العالمية للعمل على تفكيك بنية خطاب العنصرية والكراهية، وتصحيح المفاهيم التي قد تؤجّج الصراعات بين البشر، وتقديم التفسير الصحيح للنصوص التي يستغلها المتطرفون لترويج أيديولوجياتهم».

ولفت المشاركون إلى أن «العلماء قرروا أن الفتوى قد تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الحال، وبالتالي فإن المجال الأرحب لذلك هو مجال السياسة الشرعية في بناء الدول ونظم الإدارة». وفي إطار المواطنة، أكد المشاركون، أنها «مصطلح أصيل في الإسلام، يتجاوز التنظير الفلسفي إلى سلوك عملي، وأن المواطنة الحقيقية لا إقصاء معها، ولا تفريق فيها بين المواطنين؛ فالفكر الإسلامي يضمن بثرائه وتجاربه أن نبني حضارات قائمة على مواطنة حقيقية بغض النظر عن العقيدة أو اللون أو العرق».

ونوّه المشاركون كذلك إلى أن «الدولة الوطنية هي أساس أمان المجتمعات جميعها، وأن العمل على تحقيق وترسيخ المواطنة التفاعلية والإيجابية الشاملة واجب الوقت، وأن بناء الدولة والحفاظ عليها واجب ديني ووطني، والتصدي لكل محاولات هدمها أو زعزعتها ضرورة دينية ووطنية لتحقيق أمن الناس وأمانهم واستقرار حياتهم». وأشار المشاركون في توصياتهم إلى «حتمية تكثيف الخطاب الديني والإعلامي لنشر أخلاقيات التعامل مع المجتمع الرقمي، وتوعية المواطنين جميعاً بعدم نشر أو ترويج الأخبار التي من شأنها الإضرار بالأمن أو إشاعة الفتن، مع تشديد عقوبات هذه الجرائم بما يحقق الانضباط السلوكي والردع اللازم للمنحرفين». كما أطلق المؤتمر «وثيقة القاهرة للسلام» التي تضمنت الإشارة إلى أن «أن تحقيق السلام مطلب شرعي ووطني وإنساني يسعى لتحقيقه كل إنسان نبيل». كما شددت الوثيقة كذلك على «إصدار ميثاق دولي يجرّم الإساءة للمقدسات والرموز الدينية، ويتصدى لخطاب الكراهية والعنصرية باعتبارهما جرائم تهدد السلم والأمن الدوليين»، منوهة إلى أن السلام الذي تنشده «هو سلام الشجعان القائم على الحق والعدل والإنصاف، النابع من منطق القوة الرشيدة التي تحمي ولا تبغي».

من بينهم برلماني سابق ورجل أعمال بارز

مصر: إرجاء محاكمة متهمي «قضية الآثار الكبرى» إلى الخميس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة جنايات شمال القاهرة، أمس، تأجيل محاكمة 23 متهماً في القضية المعروفة إعلامياً بـ«الآثار الكبرى»، ومن بينهم نائب برلماني سابق، ورجل أعمال بارز، إلى الخميس المقبل، لسماع مرافعة دفاع عدد من المتهمين. وكانت النيابة العامة، وجهت لرجل الأعمال البارز حسن راتب تهمة تمويل النائب السابق علاء حسانين وعدد من معاونيه بملايين الجنيهات، بغرض «التنقيب عن الآثار والاتجار فيها»، كما وجهت للمتهمين ارتكاب جرائم «التنقيب عن الآثار داخل عدد من المحافظات المصرية والاتجار فيها وتهريبها للخارج».

وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أحال النائب العام رجل الأعمال حسن راتب والبرلماني السابق علاء حسانين وآخرين للجنايات، عقب اتهامهم بـ«تنفيذ عمليات تنقيب وحفر ممولة في مناطق متفرقة بحثاً عن الآثار بغرض بيعها وتهريبها للخارج». وأشارت التحقيقات إلى أن الأجهزة الأمنية «ضبطت بحوزة المتهمين، مجموعة كبيرة من القطع الأثرية، جميعها تنتمي للحضارات المصرية وتعود لعصور مختلفة؛ ما قبل التاريخ والفرعوني واليوناني والروماني والإسلامي وتخضع لقانون حماية الآثار».

كما أشارت إلى أن قوات الأمن «ضبطت 201 قطعة أثرية، ولوحين خشبيين لتابوت منقوش بالهيروغليفية، و36 تمثالاً مختلف الأطوال، و4 تماثيل أوشابتي نصفي، وتمثالاً خشبياً طوله 40 سم على هيئة أوزوري وتمثال أوشابتي من المرمر».

السجن المشدد لمصريَين أُدينا بالانضمام لـ«خلية إرهابية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة مصرية، أمس، بالسجن المشدد 15 عاماً و10 سنوات، لاثنين أعيدت محاكمتهما، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية الزيتون الأولى».

وسبق أن أصدرت محكمة الجنايات القاهرة حكمها على جميع المتهمين في القضية حضورياً وغيابياً، بأحكام تراوحت ما بين المشد 10 و5 سنوات، بعد أن أدانتهم جميعاً بـ«الانضمام إلى خلية إرهابية».

ونسبت تحقيقات النيابة إليهم «الانضمام إلى جماعة أُسست على خلاف أحكام القانون، الغرض منها الدعوى إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي». وفي قضية أخرى مماثلة، قررت محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ، أمس، مدّ أجل الحكم على متهم، سبق الحكم عليه غيابياً مع آخرين، في إعادة محاكمته في القضية المعروفة إعلامياً بـ«داعش البدرشين»، وذلك إلى جلسة 14 أبريل (نيسان) المقبل.

البرهان يشيد بدعم الإمارات للفترة الانتقالية

السودان: مصرع محتج وإصابة العشرات في احتجاجات ضد الانقلاب

الخرطوم: أحمد يونس

قتل شخص واحد على الأقل، وأصيب العشرات خلال الاحتجاجات، التي نظمها السودانيون أمس، وبالموازاة مع ذلك دخل العشرات من المعتقلين السياسيين وأعضاء لجنة تفكيك نظام البشير، الذين أودعوا السجن بدون محاكمات، في إضراب مفتوح عن الطعام، بينما طغت على تحركات المحتجين شعارات ورموز الاحتفال بعيد الحب.

وطالب المحتجون، الذين دمجوا بين شعارات الاحتفاء بعيد الحب وحب الوطن، بإسقاط انقلاب قائد الجيش، وعودة العسكر للثكنات، وتكوين حكومة مدنية كاملة، إضافة إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ومحاكمة قتلة المحتجين السلميين، وتحقيق شعارات الثورة السودانية، التي واصلت تحركاتها منذ أكثر من ثلاثة أشهر، استخدمت فيها قوات الأمن والجيش عنفاً مفرطاً، وأطلقت الرصاص الحي والمطاطي، علاوة على عبوات الغاز المسيل للدموع، والهراوات والعصي، ما أدى لمقتل أكثر من 80 محتجاً.

وشهدت العاصمة الخرطوم أمس عدة احتجاجات، استهدفت الوصول إلى مبنى البرلمان بمدينة أم درمان، وهي الاحتجاجات التي دعت لها لجان المقاومة وقوى المعارضة، ضمن برنامج معلن للاحتجاجات في شهر فبراير (شباط) الجاري، فيما شهدت مدن أخرى من البلاد احتجاجات مماثلة، لكن واجهتها قوات العسكر كعادتها بالعنف المفرط، الذي ظلت تستعمله ضد المحتجين المطالبين بإسقاط الانقلاب العسكري.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية (لجنة مهنية معارضة) في بيان أمس إن محتجاً على الأقل لقي مصرعه، متأثراً بإصابته بطلق ناري، كما أصيب عدد آخر من المحتجين في مواكب الاحتجاج بالخرطوم، التي كانت تتجه نحو القصر الرئاسي، موضحة أن الأجهزة الأمنية التي حشدت قوات كبيرة عند مدخل شارع القصر (نحو كيلومتر من القصر الرئاسي) استخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة ضد المحتجين، كما استخدمت الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الصوت، ما نجمت عنه معركة كبيرة بين المحتجين وقوات الأمن.

وقالت اللجنة إن السلطة الانقلابية «واصلت انتهاكاتها ضد الإنسانية بممارسة العنف المفرط، والقمع الدموي ضد المتظاهرين السلميين»، وأبلغت شعوب العالم أن الشعب السوداني «سيواصل تسيير المواكب السلمية، واستخدام كافة أساليب المقاومة الخالية من العنف، والمكفولة في كل القوانين الدساتير المحلية والدولية، من أجل تحقيق شعارات الثورة في الحرية والديمقراطية والعدالة».

وأضافت اللجنة موضحة أن الشعب السوداني «ظل يجابه بالآلة العسكرية المغتصبة للسلطة بأبشع الجرائم، ما أدى لفقدان 80 شهيداً منذ يوم الانقلاب، وحتى اللحظة».

وفي أم درمان نجح المحتجون القادمون من أنحاء المدينة، والقادمون من مدينة الخرطوم بحري في كسر الأطواق الأمنية، والوصول لمباني البرلمان بالقرب من الضفة الغربية لنهر النيل، بمواجهة قيادة السلاح الطبي التابع للجيش، وخاضوا معارك كبيرة مع قوات الأمن، التي أغلقت الطرقات ونشرت قوات كبيرة، واستخدمت عنفاً مفرطاً للحيلولة دون وصولهم لمقر التجمع المعلن أمام مباني البرلمان. لكن القوات العسكرية حالت دون وصول ثوار الخرطوم والتحامهم بثوار أم درمان. وتناقلت وسائط التواصل الاجتماعي فيديوهات عن مواكب مماثلة في عدد من مدن البلاد، ومن بينها عطبرة في الشمال، ومدني في الوسط، وكسلا في الشرق، وغيرها.

واختلفت أشكال الاحتجاجات أمس عن سابقاتها، حيث مزج المحتجون بين مطالبهم الوطنية، واحتفالهم بعيد الحب، وشوهدت أعداد من المحتجين والمحتجات وهم يحملون الورود الحمراء، ويرتدون أزياء بلون أحمر، فيما يحمل بعضهم «دببة قطنية حمراء»، من النوع الذي يتم تبادله بين المحبين في هذه المناسبة. ومنذ ساعات الصباح الأولى، أعلن المحتجون بمناسبة الاحتفال بذكرى يوم للحب، أنهم سيتعهدون بتحويل مشاعرهم وعواطفهم لحب الوطن، دون نسيان حقهم في أن يكونوا «محبين».

من جهة أخرى، علمت «الشرق الأوسط» أن أكثر من 90 معتقلاً سياسياً بدأوا أمس إضراباً عن الطعام، احتجاجاً على سوء المعاملة، وعلى اعتقالهم دون توجيه أي تهم محددة لهم، وتجديد الحبس لبعضهم، وحرمانهم حق الوصول لذويهم ومحاميهم، وذلك بعد ساعات من اعتقال عضو مجلس السيادة الانتقالي السابق والرئيس المناوب للجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران)، محمد الفكي سليمان، بواسطة قوة مدججة بالسلاح اقتادته إلى مكان مجهول، قبل أن تبلغ أسرته بنقله إلى أحد السجون جنوب الخرطوم، وكذا اعتقال الفنان مازن حامد وأحد الموسيقيين الذين غنوا للثورة السودانية.

من جهة ثانية، أشاد رئيس مجلس السيادة الانتقالي بالسودان، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، بالدور الذي تضطلع به دولة الإمارات العربية المتحدة، لدعم الفترة الانتقالية، وحرصها التام على تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات.

وأكد البرهان خلال لقائه بمكتبه بالقصر الجمهوري، أمس، السفير الإماراتي بالخرطوم حمد بن محمد حميد الجنيبي، الذي سلمه دعوة رسمية من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة لزيارة الإمارات، بحضور وزير الخارجية المكلف السفير علي الصادق، أكد متانة وعمق العلاقات بين البلدين.

وأمن رئيس مجلس السيادة على أهمية استمرار وترقية التعاون المشترك، بما يخدم مصالح البلدين، باعتبار دولة الإمارات شريكاً استراتيجياً يعمل على دعم الانتقال الديمقراطي في السودان.

جانب من الاحتجاجات التي عرفتها شوارع الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

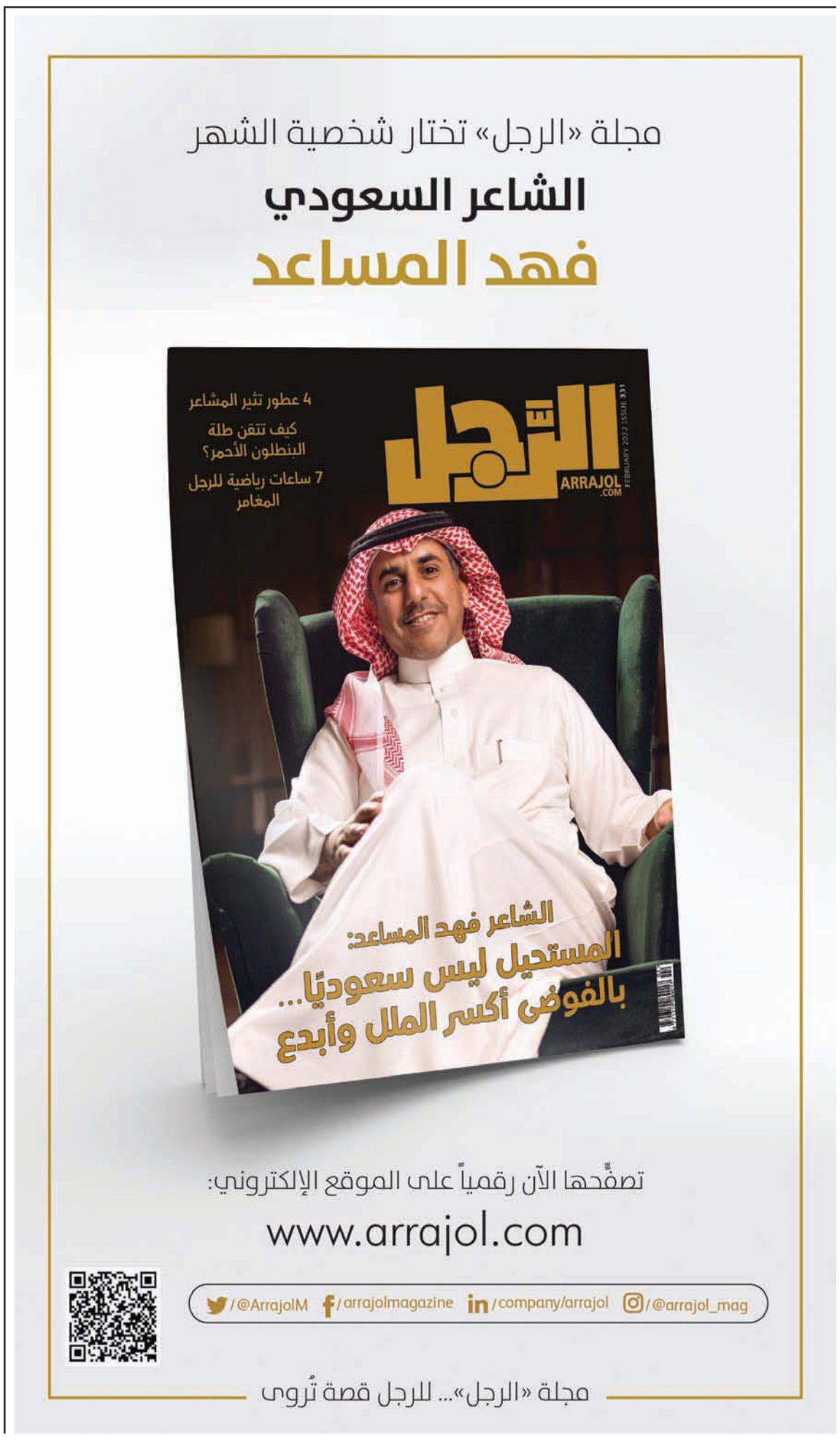

رئيس «المستقبل» يترك الحرية لجمهوره للمشاركة في الانتخابات النيابية

إحياء ذكرى الحريري: وفود رسمية وشعبية تزور الضريح ومواقف تستذكره

بيروت: «الشرق الأوسط»

على خلاف السنوات السابقة، غاب احتفال تيار المستقبل بذكرى اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، واقتصر إحياؤها هذا العام على وقفة أمام الضريح في وسط بيروت، شملت إضافة إلى رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، شخصيات سياسية وعدداً من المسؤولين، وسُجل تجمع كبير لمناصري «المستقبل».

وبعد ثلاثة أسابيع على إعلان الحريري تعليق عمله السياسي وعدم مشاركته بالانتخابات النيابية المقبلة ومغادرته لبنان، عاد إلى بيروت قبل يوم من ذكرى اغتيال والده، واكتفى بالقول أمام الإعلاميين: «المشهد على الضريح قال كل الكلام وجمهور (المستقبل) حر في المشاركة في الانتخابات النيابية».

ولدى مغادرته، حيا الرئيس الحريري الجماهير والوفود السياسية والشعبية من مناصري تيار المستقبل التي احتشدت أمام الضريح وسط هتافات التأييد والدعم له، مشيراً إلى أن الضريح في وسط بيروت شهد منذ ساعات الصباح، تقاطراً للوفود الشعبية والشخصيات السياسية والرسمية في الذكرى 17 على اغتياله.

وزار الضريح عدد من الشخصيات لقراءة الفاتحة؛ أبرزهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ورئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، الذي قال: «كُتب علينا أن نقرأ الفاتحة في المختارة، وفي بيروت في ساحة الشهداء كل عام، وكُتب علينا أن نصمد وسنصمد».

وكان ميقاتي قد كتب على «تويتر» قائلاً: «ستبقى ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري محطة مضيئة في تاريخ هذا الوطن، بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها في كل المجالات، وشكّلت علامة فارقة لا يمحوها الغياب أو يخمد وهجها. وفي هذا الظرف العصيب الذي نمر به نستذكر بشكل خاص حكمته وعزمه في مواجهة كل التحديات والصعوبات. رحمه الله».

وزار الضريح أيضاً وزير الداخلية بسام مولوي، الذي وضع إكليلاً وقرأ الفاتحة، واعتبر أن «مشروع رفيق الحريري، كما مشروع الحكومة الحالية، بناء الدولة، وأن هناك إصراراً على إجراء الانتخابات النيابية»، مشدداً على أن «لبنان عربي الهوية والانتماء، وأن صورته لن تتغير، وعروبته مؤكدة في الدستور، وهو سيبقى عربياً».

كذلك زار مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، ضريح الحريري في وسط بيروت، على رأس وفد كبير من العلماء، واعتبر دريان أن «إكرام الشهيد يكون بالدعاء له والترحم عليه، ويكون أيضاً بالمحافظة على تراثه الأخلاقي والإنمائي والوطني. وبمواصلة العمل العام في ضوء النهج الوفاقي البناء الذي اعتمده طوال مسيرته في الحكم، وخارج الحكم، وحتى النفس الأخير»، مضيفاً: «في ذكرى استشهاده نؤكد المضي قدماً على دربه، تمسكاً بلبنان الواحد ودفاعاً عن أمنه وسلامته وكرامته».

وأصدر عدد من السياسيين مواقف في المناسبة مستذكرين الحريري، وكتب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على «تويتر»: «لا يمكن أن تمر ذكرى 14 فبراير (شباط) من دون التوقف عند أبعادها الوطنية، لأن اغتيال الرئيس رفيق الحريري هو محاولة لاغتيال مشروع سياسي لبناني جسده الرئيس الشهيد بشبكة علاقاته الواسعة التي أعادت ربط لبنان بعواصم القرار، ووضعت لبنان على الخريطة العربية والدولية، وأخرجت البلد من الحرب إلى الإعمار، وأعادت للناس نمط العيش الذي اعتادوه، وفي اللحظة التي أيقن فيها محور الممانعة أن ما حققه الشهيد رفيق الحريري سيقود حكماً إلى قيام الدولة وخروج الجيش السوري، أقدم هذا المحور على اغتياله اعتقاداً منه أن هذا الاغتيال سيدمر مشروعه»، وأضاف: «لكن دماء الشهيد رفيق الحريري وحّدت اللبنانيين، مسيحيين ومسلمين، حول مشروعه، فانتفضوا في 14 مارس (آذار) 2005 في انتفاضة مليونية غير مسبوقة، داعين إلى خروج الجيش السوري ورافعين شعار لبنان أولاً والدولة أولاً والسيادة أولاً... وهذا ما سيكون».

الحريري عند ضريح والده في وسط بيروت أمس (الوكالة الوطنية)

«المستقبل»: من يريد الترشّح للانتخابات عليه الاستقالة من «التيار»

بيروت: «الشرق الأوسط»

في وقت ترك فيه رئيس الحكومة السابق رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري الحرية لجمهوره بالمشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، أعلن رفضه ترشّح أي شخص باسم «التيار»، طالباً من كل من لم يتقيّد بالتعليمات أن يقدّم استقالته.

وصدر أمس تعميم لـ«التيار» بالموجبات التنظيمية في حالة ترشح أحد أعضائه للانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في شهر مايو (أيار) المقبل. وجاء فيه أنه «بناء على قرار رئيس (تيار المستقبل) سعد الحريري المعلن بتاريخ 24 يناير (كانون الثاني) 2022 القاضي بتعليق العمل بالحياة السياسية ودعوة عائلة (تيار المستقبل) لاتخاذ الخطوة نفسها وعدم الترشح للانتخابات النيابية وعدم التقدم بأي ترشيحات من (تيار المستقبل) أو باسم التيار، وبناءً على مواد النظام الداخلي، يطلب من كل منتسب أو منتسبة إلى (تيار المستقبل)، في حال عدم التزام توجيهات رئيس التيار والعزم على المشاركة في الانتخابات النيابية كمرشحين، توجيه طلب استقالة من (تيار المستقبل) خطياً إلى الهيئة التي ينتمي إليها أو إلى هيئة الشؤون التنظيمية المركزية»، مع تشديده على ضرورة «الامتناع عن استخدام اسم (تيار المستقبل) أو أحد شعاراته أو رموزه في الحملات الانتخابية وعن أي ادعاء بتمثيل (تيار المستقبل) أو مشروعه خلال أي نشاط انتخابي».

وأشار إلى أن «هيئة الشؤون التنظيمية ستعلن عن قبول (طلب الاستقالة) عبر بيان تصدره هيئة الشؤون الإعلامية المركزية في التيار، مع الأمل بالتزام مقتضيات هذا التعميم، تحت طائلة اتخاذ الإجراءات التنظيمية اللازمة لتأمين حسن تنفيذ قرارات القيادة».

قوى الأمن اللبنانية تلقي القبض على «داعشي» من «أخطر مهربي الأشخاص»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوى الأمنية عن توقيف أحد أخطر مهربي الأشخاص عبر الحدود في شمال لبنان ومطلوب في الوقت نفسه بجرم انتمائه لتنظيم «داعش».

وأعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، في بيان، أمس، أنه نتيجة المتابعة والرصد، توافرت معلومات لدى مفرزة حلبا القضائية في وحدة الشرطة القضائية حول وجود أحد أخطر مهربي الأشخاص عبر الحدود، والمطلوب للقضاء بموجب خلاصة حكم بجرم الانتماء إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، ومذكرة إلقاء قبض بجرم جناية، في أحد المنازل في بلدة العمايز - وادي خالد، شمال لبنان، ويدعى: «م. ع.» (مواليد عام 1989 لبناني الجنسية).

وأوضح البيان أنه في تاريخ 9 فبراير (شباط) الحالي تمكنت إحدى دوريات المفرزة من إلقاء القبض عليه في المنزل المذكور، وبرفقته شخصان من التابعية السورية، تبين أنهما دخلا الأراضي اللبنانية خلسة، وهما: «ح.س.» (مواليد عام 1987)، و«أ.ح.» (مواليد عام 1998)، ولفت إلى أنه بالتحقيق مع الموقوف الأول، اعترف بما نسب إليه، وأنه يعمل على تهريب أشخاص عبر الحدود، لقاء مبالغ مالية، وأن التحقيق جار بإشراف القضاء المختص.

خبراء انتخابيون يرجحون ألا تتجاوز نسبة المشاركين 30 في المائة

لبنان: السلطة والمعارضة تواجهان تحدي حث الناس على الاقتراع

بيروت: بولا أسطيح

لا تجد غادة مراد (35 عاماً) ما يحمسها على المشاركة في الانتخابات النيابية المقررة منتصف شهر مايو (أيار) المقبل؛ فهي التي ومنذ تزوجت باتت تنتخب في منطقة البقاع الغربي شرق لبنان، لا تعتبر أن هناك ما يربطها بتلك المنطقة التي لم تزرها منذ أكثر من 3 أعوام.

هي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أنني أؤيد قوى الثورة والتغيير لكنني لن أتكبد عناء التوجه إلى البقاع الغربي في اليوم الانتخابي لأمضي ساعات على الطرقات وكلنا يعلم الغلاء المستشري في سعر صفيحة البنزين، خصوصاً أنني حتى الساعة لم أسمع بأي من المرشحين التغييريين المقنعين الذين قد يدفعونني لأبدل قراري».

حال غادة، السيدة الثلاثينية كحال كثير من الناخبين في لبنان الذين ورغم تحميلهم قوى السلطة مجتمعة مسؤولية الانهيار، ما زالوا لا يؤمنون بأنهم قادرون على تغيير المعادلة الحالية من خلال صناديق الاقتراع كما أنهم غير مقتنعين بكثير من الترشيحات التي يتم التداول بها، وهو ما يرجح المعنيون بالشأن الانتخابي أن يؤدي لارتفاع كبير بنسبة مقاطعة الانتخابات.

وشارك في الاستحقاق النيابي الأخير عام 2018 نحو نصف عدد الناخبين المسجلين، أما اليوم فيرجح خبراء انتخابيون ألا تتجاوز نسبة هؤلاء الـ 30 في المائة.

ولا يخفي عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» بلال عبد الله أن لدى الناخبين في كل المناطق شعوراً بالإحباط يجعلهم مترددين بالمشاركة بالانتخابات، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «ليس خافياً على أحد أن اهتمامات الناس المعيشية والاقتصادية سبقت اهتماماتهم السياسية؛ فجو الإحباط والتردد وحتى الرفض موجود ونحن نحاول الحد منه من خلال إقناع الناس بوجوب الإقبال على صناديق الاقتراع حتى إن كانوا لن يصوتوا لصالح لوائحنا». ويضيف عبد الله: «نحن بصدد استحقاق وطني تتوجب المشاركة فيه تماماً كما يجب احترام المواعيد الدستورية، والذي بات مطلباً داخلياً وخارجياً على حد سواء».

وتتشارك قوى السلطة كما المعارضة هاجس تردد الناس بالمشاركة في الانتخابات. ويقر العميد المتقاعد جورج نادر، وهو عضو ائتلاف قوى الثورة والتغيير في منطقة عكار، شمال لبنان، بأن هناك «تخوفاً حقيقياً من إحجام كثيرين عن التصويت، وهو أمر ناجم عن إحباط الناس من السلطة كما من قوى الثورة على حد سواء باعتبارنا لم نقدم لهم برنامجاً محدداً ولا مرشحين ولا حتى لوائح موحدة، وكل ما يحصل تبادل اتهامات بالتخوين»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على وجوب «التنبه من خطة تعتمدها أحزاب السلطة التي تحاول أن تقنع الناس الذين لا يؤيدونها إلا إمكانية لإحداث فرق وبالتالي المشاركة بالانتخابات أو عدمها لن تقدم أو تؤخر». ويضيف نادر: «نحن نخاطب حالياً كل الجماهير ومن ضمنها جماهير الأحزاب لإقناعها بأن ذلك غير صحيح على أن نطرح قريباً برنامجنا ولوائحنا ومرشحينا فنكون بذلك نقدم خياراً بديلاً للناس».

وبخلاف معظم القوى والأحزاب، تبدو «القوات اللبنانية» مطمئنة لكون الناس سيلجأون لـ«التصويت العقابي»، إذ تعتبر مصادرها أن «الرأي العام اللبناني يرى بالانتخابات المقبلة فرصة للتخلص من واقع الحال الذي أوصلته إليه منظومة سياسية جرت لبنان إلى كارثة وأطاحت بمدخرات الناس وجني عمرهم»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «الاستحقاق المقبل محطة أساسية لكف يد من أوصل لبنان إلى ما وصل إليه وإفساح المجال أمام إيصال فئة سياسية قادرة على إعادة وضع لبنان على السكة الصحيحة سواء بموضوع علاقاته مع الخارج أو بملف إدارة الدولة أو بالموضوع السيادي... منذ عقود لأول المرة يشعر اللبنانيون بأنهم معنيون بالانتخابات لأن المسألة ليست مسألة صراع سياسي كما كان بين 8 و14 آذار، إنما بات كل مواطن يشعر بأنه معنيّ بالتغيير لأنه تضرر بشكل مباشر».

ويشير الخبير الانتخابي أنطوان مخيبر إلى أن «كل استطلاعات الرأي تظهر كثافة تصويت بخانة «لا أحد»، علماً بأن من يصوتون في هذا الاتجاه يتوجهون على الأرجح لمقاطعة الانتخابات... فهم ليسوا مع المنظومة لكن لم تقنعهم المعارضة، على أن تتبلور نسبة هؤلاء بشكل أوضح مع إنجاز التحالفات واللوائح».

ويوضح مخيبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الإقبال الضعيف على الانتخابات لا يخدم قوى الثورة وإن كان ذلك يؤدي لحاصل انتخابي منخفض لأنه وفي ظل انقسام قوى المعارضة على أكثر من لائحة فذلك سيؤدي لتشتت الأصوات وعدم حصول أي من اللوائح على حاصل، لذلك فإن كثافة الاقتراع بلوائح موحدة هي السبيل الوحيد لتغيير الواقع».

تحذيرات من إفلاس المقترضين

اللبنانيون يسارعون لسداد قروضهم بالدولار قبل رفع سعر الصرف الرسمي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتخوَّف الموظفة اللبنانية «غنى» من اليوم الذي ستجبر فيه المصارف المقترضين بالدولار على تسديد السندات بالعملة الأميركية، أو على سعر صرف يفوق راتبها الشهري الذي تتقاضاه بالعملة الوطنية. في عام 2018 «عندما كانت الليرة اللبنانية بخير» على حد وصف غنى، اقترضت مبلغ 24 ألف دولار لشراء سيارة جديدة، بدفعة شهرية قيمتها 324 دولاراً. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «مع الحديث عن توحيد سعر الصرف، دبَّ الرعب في قلبي؛ القرض سيكون كارثة وقعت على رأسي».

ورفض المصرف السماح لها بتسديد كامل المبلغ المتبقي من قرض سيارتها بالليرة اللبنانية على سعر الصرف الرسمي (1500 ليرة لبنانية للدولار الواحد) أو بموجب شيك مصرفي، واشترط السداد بالدولار النقدي حصراً.

ومع وصول سعر صرف الدولار إلى أعلى مستوياته (33 ألف ليرة لبنانية)، عرض شقيق غنى الذي يعمل في الخارج على أخته التفاوض مع المصرف لسداد القرض، والاستفادة من الهوة الكبيرة بين سعري الصرف الرسمي والسوق الموازية. وتقول: «600 دولار كانت كفيلة بتسديد المبلغ المتبقي؛ لكن البنك رفض الموضوع، واشترط دفع المبلغ المتبقي بالدولار النقدي، أو مواصلة دفع سند واحد شهرياً بالعملة الوطنية، على سعر صرف 1520 ليرة لبنانية».

في لبنان، تتعدد أسعار صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي، فرغم أن سعر الصرف الرسمي ما زال عند حدود 1515 ليرة للدولار، يسجِّل سعر الصرف في السوق الموازية 21 ألف ليرة لبنانية حالياً، بعدما وصل الشهر الماضي إلى أعلى مستوياته مسجلاً 33 ألف ليرة للدولار الواحد. إضافة إلى السعرين المذكورين تسعِّر منصة «صيرفة» الدولار بـ20 ألفاً و600 ليرة، وفي المقابل يسمح تعميم مصرف لبنان رقم 151 للمودعين، بسحب أموالهم على سعر صرف 8 آلاف ليرة لبنانية للدولار.

وفي حال ارتفع سعر الصرف الرسمي، تؤكد غنى أنها لن تتمكن من الدفع، وتضيف: «ليأخذوا السيارة! أتحضر نفسياً لهكذا سيناريو».

ورغم أن توحيد سعر الصرف في لبنان ما زال غير محسوم ويلفه الغموض، ولا قرار نهائياً بشأنه حتى الساعة، يسارع بعض اللبنانيين الحاصلين على قروض بالدولار إلى تسديدها بأقل خسائر ممكنة، قبل أن يصبح توحيد سعر الصرف أمراً واقعاً، ويتم إجبارهم حينها على التسديد وفقاً للسعر الجديد.

وترفض المصارف السماح للمقترضين بالدولار بدفع كامل المبالغ المتبقية من قروضهم بالليرة اللبنانية على سعر الصرف الرسمي، إلا أن بعضها يجيز الدفع بموجب شيك مصرفي أو تجميد مبلغ بالمقابل.

ويقول «جهاد» الذي يتوجب عليه قرض بـ5 آلاف دولار لأحد المصارف لـ«الشرق الأوسط»، إنه «تفاوض مع البنك، ووافق الأخير على التسديد بموجب شيك مصرفي، مع زيادة مبلغ إضافي بدل تأمينات وفوائد».

ويشرح أنه اشترى الشيك من مودع أمواله عالقة في المصارف، ودفع ما نسبته 24 في المائة من قيمة المبلغ الأصلي: «أي 1320 دولاراً مقابل شيك بـ5500 دولار». ويؤكد أن «هناك من يعمدون إلى هذا الحل؛ لأنه يخلصهم من عبء القروض بالعملة الصعبة؛ خصوصاً مع الاقتراب أكثر فأكثر إلى رفع سعر الصرف الرسمي».

وتنسحب حالة القلق من رفع سعر الصرف الرسمي على الحاصلين على قروض سكنية من مصرف الإسكان بالدولار. وحتى الآن، يسمح مصرف الإسكان للبنانيين المقيمين في لبنان بتسديد قروضهم كاملة بالليرة اللبنانية على سعر الصرف الرسمي، في حين يفرض على اللبنانيين المغتربين الدفع بالدولار النقدي، حسبما يقول مصدر في مصرف الإسكان لـ«الشرق الأوسط».

ويقول «سمير»، المدين لأحد المصارف بمبلغ 70 ألف دولار متبقية من ثمن منزله، لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الآن لا شيء واضح. نحن لا نعلم أي رقم سيتم اعتماده كسعر صرف رسمي، ولا نعرف حتى متى يُتخذ القرار... المشهد ضبابي؛ لكنه مخيف».

ولكي لا يرزح تحت أعباء لن يستطيع تحملها، وقد تؤدي إلى خسارة منزله «نتيجة مفاجآت سعر صرف الدولار»، يبحث سمير عمن يستدين منه مبلغ 80 مليون ليرة لبنانية (حوالي 4 آلاف دولار) بعدما باع بعض مصوغات زوجته الذهبية بمبلغ 1200 دولار (حوالي 25 مليون ليرة لبنانية) لتسديد القرض كاملاً، خوفاً من أي ارتفاع في سعر الصرف الرسمي، ويؤكد: «أريد إنهاء الموضوع بأسرع وقت ممكن. لست قادراً على الدفع لاحقاً بالدولار».

ويوضح الخبير الاقتصادي جاسم عجاقة لـ«الشرق الأوسط»، أن «المصارف ترفض رفضاً تاماً تسديد القروض بالدولار على سعر صرف 1500 ليرة لبنانية، بهدف تقليل الخسائر. فالمصرف يعطي المواطنين القروض بالدولار من أموال المودعين التي يسددها لهم وفقاً للتعميم 151 على سعر 8 آلاف ليرة لبنانية، في حين يُحصِّل القروض من المواطنين على سعر الصرف الرسمي 1500 ليرة».

ويتحدَّث عجاقة عن التداعيات السيئة لتوحيد سعر صرف الدولار، من دون أن يكون هناك أي برنامج مع البنك الدولي الذي يهدف إلى محاربة الفقر والمساعدة على الإنماء. ويشرح أنه «بحسب القانون لا يستطيع الفرد الحصول على قرض، في حال كانت نسبة دينه أكثر من 33 في المائة من راتبه، وبالتالي بمجرد توحيد سعر الصرف ستحصل عملية إفلاس جماعية، ما يعطي للمصارف الحق في وضع يدها على الضمانات؛ سواء كانت شقة أو سيارة أو ما إلى هنالك».

ويقول: «فعلياً، من يتقاضى راتب مليوني ليرة لبنانية، ولديه قرض بالدولار بدفعة شهرية قيمتها 300 دولار، يقوم بتسديدها اليوم على سعر الصرف الرسمي أي 450 ألف ليرة لبنانية، أما بعد توحيد سعر الصرف الذي قد يكون على سعر منصة (صيرفة) على سبيل المثال، فستصبح قيمة السند الواحد 6 ملايين ليرة، أي أكثر بثلاثة أضعاف من الراتب، وبالتالي سيصبح المواطن في حالة إفلاس».

ويسأل عجاقة: «هل يستطيع القطاع المصرفي أخذ كل ضماناته من المواطنين؟ هل سيضع يده على كل السيارات والشقق المرهونة له؟ هل سيبيعها كلها بالمزاد العلني لتحصيل أمواله؟ هناك تعقيدات كبيرة».

وإذ يرى أنه لا يمكن التنبؤ بسلوك السياسيين لمعرفة متى سيتم اعتماد سعر صرف موحد، يشدد على أن «هناك استحالة لتوحيد سعر الصرف من خارج إطار اتفاق مع صندوق النقد»، ويقول: «أغلب الظن سيكون السعر على منصة (صيرفة) أي 20 ألف ليرة لبنانية».

وعن حجم القروض بالدولار، يوضح عجاقة أن الأرقام تشير إلى أن هناك قروضاً بحوالي 30 مليار دولار للقطاع الخاص، مفترضاً أن حوالي نصف هذا الرقم هو قروض للأفراد والنصف الثاني قروض للشركات.

المصارف ترفض رفضاً تاماً تسديد القروض بالدولار على سعر صرف 1500 ليرة لبنانية، بهدف تقليل الخسائر (رويترز)

الجامعة العربية تشدد على أهمية «التوافق السياسي» في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال مصدر مسؤول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، في تصريحات إعلامية نقلت وكالة الأنباء الألمانية مقتطفات منها، أمس، إن الأمين العام أحمد أبو الغيط يعتبر أنه من الأهمية بمكان «قيام جميع الأطراف في ليبيا بالعمل من أجل التوصل إلى توافق سياسي على المرحلة المقبلة، باعتبار أن ذلك يعد الضمانة الحقيقية للحفاظ على الاستقرار في البلاد».

وأكد أبو الغيط، حسبما نقل المصدر، على أهمية تغليب المصلحة العليا لليبيا في هذه المرحلة الحرجة. وشدد على ضرورة دعم المجتمع الدولي لكل ما من شأنه تعزيز وحدة الدولة الليبية، الحفاظ على الاستقرار فيها، والعمل على عقد الانتخابات»، التي تجدد شرعية المؤسسات وتعكس الإرادة الحرة لليبيين.

ويرفض رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا، عبد الحميد الدبيبة، الانصياع للتصويت، الذي تم في مجلس النواب يوم الخميس الماضي، والخاص بتكليف وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا بتشكيل حكومة جديدة.

وكان وزير الخارجية المصري، سامح شكري، قد شدد نهاية الأسبوع الماضي على دعم مصر للتوافق الليبي - الليبي، ولأي حل يرتكز على الشرعية الدولية، مشيراً إلى أن بلاده تتفاعل مع شركائها الدوليين لحل الأزمة الليبية.

وقال شكري في مؤتمر صحافي بالقاهرة، مع وزيرة خارجية ألمانيا أنالينا بيربوك، إنه «لا توجد حلول عسكرية للقضية الليبية»، مشيراً إلى أن «مصر تتعاون مع أي دولة على أرضية من التفاهم المشترك للتحديات الراهنة»، ومؤكداً أن مصر «لعبت دوراً فعالاً في منع الهجرة غير الشرعية لأوروبا».

كما أكد شكري أهمية «عدم التدخل في الشؤون الداخلية من قبل أي دولة»، مشدداً على أنه يجب أن يكون التعاون قائماً على المصلحة المشتركة وعدم التدخل»، وأن «العقيدة العسكرية المصرية هي حماية البلاد، وإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة».

وتشهد ليبيا حالياً حالة من التخبط السياسي، والتحشيد الأمني والتصريحات الموافقة، والرافضة لخطوة مجلس النواب.

«مجلس الدولة» يتراجع عن موقفه ويعتبر تغيير رئيس الوزراء «غير نهائي»

باشاغا يبدأ مشاورات لتشكيل حكومة ليبية... والدبيبة يتمسك بالسلطة

القاهرة: خالد محمود

رئيس «الوحدة» عبد الحميد الدبيبة خلال استقباله نظيره الفلسطيني محمد أشتية في طرابلس أمس (أ.ف.ب)

بينما جددت حكومة الوحدة الليبية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تمسكها بالبقاء في السلطة، أعلن فتحي باشاغا، رئيس الوزراء المكلف، بدء مشاوراته مع مختلف الأطراف السياسية في مناطق البلاد لتشكيل حكومته الجديدة.

والتزم المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، الصمت حيال هذه التطورات السياسية المتسارعة، لكنه أعلن أمس عن ترحيب اللقاء المشترك، الذي عقده مع خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، بالتقارب بين مجلسي النواب والدولة، والتأكيد على دعم خريطة الطريق، والحفاظ على الزخم الشعبي لإجراء الانتخابات، على أسس دستورية صحيحة لعبور المرحلة الانتقالية.

وجاء الاجتماع بعدما سجل مجلس الدولة تراجعاً لافتاً عن موقفه بتأييد حكومة أغا الجديدة، وقال في بيان له مساء أول من أمس، بمناسبة الذكرى 11 لثورة 17 فبراير (شباط)، إن «التعديل الدستوري الثاني عشر، الصادر عن مجلس النواب، وكذلك تغيير رئيس الوزراء، هي قرارات غير نهائية، لأن هناك كثيراً من الملاحظات حولها»، موضحاً أن قراره بالخصوص «سيكون خلال جلسة رسمية، وبشفافية كاملة... بعيداً عن أي مكاسب سياسية ومصالح ضيقة قد يُفكر فيها البعض».

وكان أعضاء في مجلس الدولة قد تحدثوا عن تعرضهم للتهديد، بسبب تزكية باشاغا لرئاسة الحكومة، وقالوا في شكوى رسمية إلى النائب العام إنهم تلقوا تهديدات مباشرة لعقد جلسة جديدة للمجلس للتنصل من هذه التزكيات والتوافقات مع مجلس النواب.

في غضون ذلك، وبينما أعلن المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب عن جلسة مرتقبة للمجلس الاثنين المقبل، بهدف تمرير حكومة أغا، واصل الدبيبة ممارسة عمله رئيساً للحكومة، وأكد لدى ترؤسه أمس اجتماعاً لها في العاصمة طرابلس، استمرار الحكومة في تنفيذ برامجها لتوفير الخدمات للمواطنين بكل المدن والمناطق. وأعلن تكليف وزيرة العدل بتشكيل فريق قانوني مستقل لصياغة قانون للانتخابات، بالإضافة إلى تخصيص 2,5 مليار دينار للبلديات بموجب مقترح من وزير الحكم المحلي.

كما دعا الدبيبة وزراءه إلى الاستمرار في تنفيذ برامج الحكومة لخدمة المواطنين بشكل متساوٍ في جميع المدن. وتحدث عن ترسيخ حيادية مؤسسات الدولة، والنأي بها عن المناكفات السياسية، متعهداً بالكشف للمواطنين عن كل مصروفات الحكومة لتحقيق الشفافية.

وفي إشارة إلى مجلسي النواب والدولة، قال الدبيبة خلال اجتماع مجلس الوزراء العادي الثاني لهذا العام، الذي عقد أمس في مقر رئاسة الوزراء بطرابلس، إن «هناك من عطل العملية الانتخابية، ولا يهمهم سوى التمديد لأنفسهم، ولن نكون رهينة لهم. وسنعمل على الوصول إلى إجراء الانتخابات، ولن نعود إلى الوراء. كما لن نسمح بتمرير مؤامرة التمديد، وقطار الانتخابات قد انطلق بالفعل»، مضيفاً: «إننا لن نسمح باستمرار المراحل الانتقالية، وتمديد عمر الأجسام الحالية، وسنعلن عن خطة عودة الأمانة للشعب نهاية هذا الأسبوع».

كما عقد الدبيبة اجتماعاً مع محمد أشتية، رئيس الوزراء الفلسطيني، وعقدا مؤتمراً ناقشا خلاله العلاقات الثنائية، والتطورات الأخيرة في القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى سبل دعم الشعب الفلسطيني.

بدوره، قال محمد حمودة، الناطق باسم «الوحدة»، إن حكومته «تتمتع بالشرعية القانونية محلياً ودولياً، وهي مستمرة حتى التسليم لحكومة منتخبة»، مشيراً إلى أن «تسمية وتكليف رئيس الحكومة من اختصاص المجلس الرئاسي حصرياً، بموجب خريطة الطريق التي أقرها ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف»، مؤكداً أن إجراء سحب الثقة من الحكومة «مقيد بالاتفاق السياسي بموافقة مجلس الدولة، وتصويت 120 نائباً من البرلمان، وهو ما لم يحدث»، حسب تعبيره.

في المقابل، أعلن أغا في كلمة مساء أول من أمس، أن مشاوراته الحالية لتشكيل حكومة ستضمن المشاركة السياسية الفاعلة لجميع الأطراف، مشيراً إلى تلقيه كثيراً من الاتصالات بالتهنئة من دول وصفها بالصديقة والشقيقة، وقال إنها «أبدت دعمها لتشكيل الحكومة الجديدة... ونحن ماضون في تشكيل الحكومة، وسيتم تقديمها لمجلس النواب في الزمن المحدد، ونأمل في أن تنال الثقة، وستتم عملية التسليم والتسلم وفق الطرق السليمة».

في سياق ذلك، أعلن 40 من أعضاء مجلس النواب في بيان مشترك، أمس، رفضهم تمسك الدبيبة بالسلطة، وطالبوا أغا بالإسراع في تقديم تشكيلته الحكومية لنيل الثقة، منتقدين ما وصفوه «رغبة الدبيبة في الانقلاب على الشرعية، التي منحته الثقة لحكم البلاد من أجل بقائه في السلطة»، واتهموه بـ«إفساد عرس الانتخابات بعد أن فشلت كل محاولاته في استعادة ثقة مجلس النواب». كما حثوا بعثة الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي على احترام الشرعية، وعدم التدخل في الشأن الداخلي لمجلسي النواب والدولة.

ومن جهته، دعا «تجمع قادة ثوار ليبيا» أمس، للتظاهر أمام مقر مجلس النواب في مدينة طبرق، ومقر البعثة الأممية في العاصمة طرابلس، اليوم، للمطالبة بإسقاط مجلسي النواب والدولة، في وقت استمرت فيه حرب البيانات المتبادلة والداعمة لحكومتي الدبيبة وأغا، وسط فوضى سياسية على الرغم من تشديد ستيفاني ويليامز، مبعوثة الأمم المتحدة، وتوماس بيردال ممثل النرويج الخاص إلى ليبيا، خلال اجتماعهما أمس في طرابلس على أهمية الحفاظ على الهدوء والاستقرار في البلاد.

وقالت ويليامز إنها أعربت عن امتنانها لدعم النرويج لجهود الوساطة، التي تبذلها الأمم المتحدة كعضو في مجلس الأمن.

وكانت ويليامز قد امتنعت بعد اجتماعها مع الدبيبة وأغا مساء أول من أمس، عن إعلان موقف محدد من صراعهما الجاري حول منصب رئيس الحكومة.

وسط ازدياد المطالب بتوحيد مؤسسات الدولة لمواجهته

هل يؤدي «الانقسام السياسي» لعودة «داعش» إلى ليبيا؟

تقرير إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تباينت ردود أفعال الأطراف السياسية الليبية، بخصوص تحذير المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، حول تداعيات الصراع السياسي في البلاد، وما قد ينجم عنه من انتعاش لتنظيم «داعش» بمناطق الجنوب.

فبينما تضامن البعض مع مخاوف ويليامز، وطالبوا بإنهاء الانقسام السياسي، وتوحيد مؤسسات الدولة، لمواجهة خطر انتشار «داعش»، رأى طرف آخر أنها تحاول توظيف التنظيم «كفزاعة»، في وقت ركز فيه فريق ثالث على طبيعية وجود هذا التنظيم في ليبيا، ومدى قدراته.

بداية، يرى مدير إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني»، اللواء خالد المحجوب، أن «داعش» بات منحصراً في منطقة الجنوب، وأن قدراته وتأثيره هناك بات محدوداً بفعل الضربات المتلاحقة التي وجَّهها الجيش لأوكاره طيلة الفترة الماضية».

وقال المحجوب لـ«الشرق الأوسط»، إنه رغم الدعم الذي تلقاه التنظيم خلال الفترة الماضية، وساعده في السيطرة على بعض البوابات الأمنية وترهيب المواطنين؛ «فإن ذلك لم يمنع قوات الجيش من ملاحقة فلوله، وشل قدرته على الحركة داخل المدن أولاً، ثم تضييق الخناق عليه إلى أقصى حد بالصحراء»؛ مبرزاً أن التنظيم استفاد من اتساع الصحراء، ووعورة ببعض المناطق الجبلية، وقلة السكان هناك، مما سهل له التنسيق مع عصابات تهريب البشر والسلاح والوقود، والجريمة المنظمة بتلك المنطقة؛ غير أن ذلك لم يمنع من محاصرته. وأشاد في هذا السياق بتعاون أهالي الجنوب مع الجيش، مما سهل له القضاء على مراكز الدعم والتنظيم الاستراتيجي لـ«داعش».

في السياق ذاته، رأى عضو مجلس النواب الليبي، محمد عامر العباني، أن انقسام البلاد «قد يؤدي لتوسع نشاط التنظيم الإرهابي»، وذلك رغم إقراره بمحدودية عناصره بالأراضي الليبية.

وقال العباني لـ«الشرق الأوسط»، إن «وجود سلطتين متصارعتين على الحكم يعني أن كل واحدة منهما سوف تركز بالمقام الأول على إزاحة منافستها، وتثبيت وضعها، بدل التركيز على محاربة العدو المتمثل في الإرهاب»، متابعاً بأن «هذه معادلة واضحة. فكلما قلت جهود مكافحة الإرهاب زادت العمليات».

بالمقابل، رفض عضو مجلس النواب، علي الصول، محاولة الربط بين وجود «داعش» بالجنوب أو بعض مناطق الغرب الليبي، مع تواصل العمل لمحاربته والقضاء عليه، وبين المتغيرات التي يتوجب على مجلسه القيام بها.

من عمليات «الجيش الوطني» ضد «داعش» في جنوب ليبيا (إدارة التوجيه المعنوي بالجيش)

ورفض الصول في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الربط بين وجود «داعش» في ليبيا وبين تغيير حكومة «الوحدة الوطنية»، وقال موضحاً إن الحكومة التي سيصوت البرلمان على اختيار رئيسها، والتي سيطلق عليها «حكومة الاستقرار»، «ستتمتع بدعم كافة المناطق الليبية، وبهذا ستساهم في التقارب الليبي-الليبي، وتحقيق المصالحة الوطنية، وإعداد أرضية مناسبة لإجراء الانتخابات والقبول بنتائجها».

ورأى أن هناك تقارباً بين أغلب المرشحين لشغل منصب رئاسة الحكومة، وبين القيادات السياسية والعسكرية في شرق ليبيا، مما قد يمهد لتوحيد المؤسسة الأمنية، وبالتالي محاربة الإرهاب.

من جهته، اعتبر المحلل السياسي الليبي، محمد العمامي، أن ويليامز «قامت بتوظيف حادث القطرون (كفزاعة) لتخويف الجميع، ولدعم مسعاها للإبقاء على حكومة الدبيبة، عبر الدعوة إلى ضرورة التركيز على إجراء الانتخابات أولاً».

وقال العمامي لـ«الشرق الأوسط»، إنه «يتم التلويح بورقة (داعش)، والتضخيم من خطره، رغم أن الجميع يراقب جهود (الجيش الوطني) في القضاء على ما تبقى من خلايا محدودة لهذا التنظيم بالجنوب»؛ مشيراً إلى أن الجيش يدرك جيداً ضرورة تأمين مواقع سيطرته هناك، وأيضاً مواقعه بشرق ووسط البلاد؛ حيث حقول النفط. ورأى أن بعض الدول التي لم يُسَمِّها: «ترغب في الإبقاء على الدبيبة، وعدم استبدال شخصية به، تكون قادرة على معالجة التحديات الأمنية، وأبرزها الميليشيات وانتشار السلاح وضبطه، ومكافحة الإرهاب». أما الباحث في شؤون الحركات المتطرفة، منير أديب، فيرى أن خطر التنظيم لم يتضاءل في أي مكان بالعالم، ومنه ليبيا: «وهو ما تؤكده العمليات التي شنها (داعش) في الأسابيع القليلة الماضية في أكثر من دولة»؛ مشيراً إلى أن مقتل زعيمه أبو إبراهيم الهاشمي القرشي، لن يؤدي إلى تغيير أو بطء في حركة الخلايا التابعة له كما يتوقع البعض، كونها تعمل بشكل غير مركزي.

ولم يستبعد أديب في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون ليبيا هي الدولة التي اختارها التنظيم لنقل مركز سلطته لها بعد انهياره في العراق وسوريا، موضحاً: «حالة الهشاشة الأمنية على الحدود في ظل ما تواجهه بعض دول الجوار الليبي من اضطرابات، تجعل من الجنوب تحديداً بيئة خصبة للتنظيم، فضلاً عن قربها من الخزان البشري الموجود في منطقة الساحل والصحراء، بالإضافة إلى عدم توحد الجهود لمحاربته، بسبب انقسام المؤسسة العسكرية».

السجن 20 سنة لوزير جزائري سابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة جزائرية، أمس، حكماً غيابياً بسجن وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل 20 سنة، بعدما دانته بتهم فساد خلال توليه هذا المنصب على مدى أكثر من عشر سنوات، بحسب ما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً عن وكالة الأنباء الجزائرية.

وأيدت المحكمة طلبات النيابة العامة في حق خليل خلال المحاكمة، التي جرت قبل أسبوعين بإنزال عقوبة «السجن 20 سنة، مع تنفيذ الأمر الدولي بالقبض عليه، والصادر في سبتمبر (أيلول) 2019».

كما قضت المحكمة بتغريم خليل، الذي تولى وزارة الطاقة في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مليوني دينار جزائري (نحو 12500 يورو).

وبحسب وكالة الأنباء الجزائرية، فإن خليل اتهم بـ«منح امتيازات غير مبررة للغير»، و«سوء استغلال الوظيفة»، إضافة إلى «إبرام صفقات مخالفة للتشريع والقوانين».

كما حكمت محكمة القطب الجزائي، المتخصصة في الجرائم المالية والاقتصادية بمحكمة سيدي امحمد وسط العاصمة الجزائرية، على المدير التنفيذي الأسبق لمجموعة النفط والغاز الحكومية (سوناطراك)، محمد مزيان، بالسجن خمس سنوات في القضية نفسها، علماً بأن النيابة كانت قد طلبت السجن عشر سنوات لمزيان المسجون في قضية أخرى.

وصدر الحكم بحق شكيب خليل غيابياً، كونه متوارياً عن الأنظار خارج البلاد، ويرجح أن يكون في الولايات المتحدة على اعتبار أنه يحمل الجنسية الأميركية.

واتُّهم مسؤولو «سوناطراك» في قضية تتعلق بإنشاء مصنع الغاز الطبيعي بأرزيو (وهران)، الذي أوكل للشركة الإيطالية «سايبام» بأمر من الوزير الأسبق، على حساب شركة أخرى، بحسب أقوال محمد مزيان خلال المحاكمة.

كما قضت المحكمة غيابياً بسجن كل من «جيلبرتو بولاطو وماسيمو ستيلا، الممثلين عن المجموعة الإيطالية سايبام، بخمس سنوات ومليون دينار (6250 يورو) غرامة مالية لكل واحد منهما»، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية.

وترك شكيب خليل (82 سنة) الحكومة في 2010، بعد فضائح فساد في مجموعة سوناطراك طالت مديرها التنفيذي ومسؤولين كباراً في شركة النفط والغاز، تمت محاكمتهم وإدانتهم. وفرّ خليل إلى الولايات المتحدة، وصدر في 2013 أمر دولي بالقبض عليه، لكن تمت تبرئته من تهم ضلوعه في تلقي «رشاوى» من عملاق النفط الإيطالي «إيني»، مقابل الحصول على عقود جزائرية.

وفي سنة 2016 عاد خليل إلى الجزائر، بعد إلغاء مذكرة التوقيف الصادرة بحقه، لكن المحكمة العليا أعادت فتح ملف الفساد بخصوصه، فغادر الجزائر مجدداً.

وبعد تنحي بوتفليقة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019 تحت وطأة احتجاجات «الحراك» الشعبي وضغط الجيش، فتح القضاء تحقيقات في قضايا يشتبه بتورط مقربين منه فيها، بمن فيهم شكيب خليل.

وصدرت أحكام قضائية بحق مسؤولين سابقين كثر ورجال أعمال مشهورين، خصوصاً في قضايا فساد واستغلال السلطة.

وقبل أسابيع دان القضاء الجزائري رئيس الوزراء الأسبق عبد المالك سلال، ومدير التشريفات السابق في رئاسة الجمهورية مختار رقيق المسجونين بتهم الفساد، وأصدر بحقهما حكمين جديدين بالحبس مع النفاذ، وفق وكالة الأنباء الجزائرية.

المغرب: ترجيح ترشيح أخنوش للبقاء رئيساً لـ«تجمع الأحرار»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار، متزعم الائتلاف الحكومي في المغرب، أنه قرر عقد المؤتمر الوطني السابع للحزب يومي 4 و5 مارس (آذار) المقبل، وفتح الباب لتلقي الترشيح لمنصب رئيس الحزب.

وأشار بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إلى أنه طبقاً للمادتين 33 و36 من النظام الأساسي للحزب، فإن المكتب السياسي يعلن عن فتح باب الترشيح لرئاسة الحزب ابتداءً من 17 فبراير (شباط) الجاري، إلى غاية 3 مارس (آذار) المقبل.

وأفاد البيان، الذي صدر عقب اجتماع المكتب السياسي برئاسة عزيز أخنوش، باعتماد تقنية المحادثة المصورة، مشيراً إلى أنه جرى تدارس مجموعة من القضايا الوطنية السياسية والتنظيمية، وأن رشيد الطالبي العلمي، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني، قدم تقريراً حول عمل اللجنة.

وجاء في التقرير أن عمل اللجنة «يتسم بانخراط قوي وتعبئة كبيرة، وعمل جاد ومسؤول»، حيث تطرق إلى سير التحضير للمؤتمر، المزمع انعقاده بداية الشهر الجاري»، سواء على مستوى الوثائق، أو على مستوى اللوجيستيك حتى ينجح تنظيم المؤتمر، «باعتباره محطة تنظيمية فارقة في تاريخ الحزب».

وصادق المكتب السياسي على جدول أعمال المؤتمر الوطني للحزب، ودعا كافة المؤتمرين والمؤتمرات، الذين تم اختيارهم لحضور المؤتمر، للحضور في العناوين المبينة في الدعوات التي سيتوصلون بها لاحقاً.

كما أشار البيان إلى أن الحزب أنهى المؤتمرات الإقليمية، بتنظيم 82 مؤتمراً جرى خلالها اختيار المنتدبين للمؤتمر.

ورغم إعلان فتح باب الترشيح لقيادة الحزب، فإنه يرجح استمرار عزيز أخنوش رئيساً للحزب، خصوصاً أنه يقود الحكومة منذ فوز حزبه بالرتبة الأولى في اقتراع 8 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتولى أخنوش رئاسة حزب التجمع الوطني للأحرار لأول مرة خلال المؤتمر الاستثنائي لعام 2016 بعد استقالة صلاح الدين مزوار من رئاسة الحزب، إثر النتائج السلبية التي حصل عليها في اقتراع 2016 وحصل أخنوش حينها على أغلبية ساحقة بـ1707 أصوات.

محاكمة نائب تونسي بسبب تدوينات «مناوئة» للرئيس سعيد

تونس: «الشرق الأوسط»

قال مصدر قريب من النائب في البرلمان التونسي المجمد، ياسين العياري، إنه مثل أمس مجدداً أمام القضاء العسكري، بسبب تدوينات له ضد الرئيس قيس سعيد، إبان إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) الماضي.

وقال مساعد النائب أمين الجمل لوكالة الأنباء الألمانية، أمس، إن القضية الجديدة تتعلق بتدوينات نشرها النائب العياري أيام 26 و27 و28 يوليو الماضي، تعليقاً على خطوة سعيد بشأن إعلان التدابير الاستثنائية.

وكان العياري، رئيس «حركة أمل وعمل»، وأحد أبرز منتقدي الرئيس سعيد، قد قضى عقوبة سجنية لمدة شهرين، بمجرد تجميد البرلمان ورفع الحصانة البرلمانية عن النواب في قضية تعود إلى عام 2018، بتهمة «الحط من معنويات الجيش» في تدوينات نشرها آنذاك. كما حوكم العياري قبل ذلك مرتين أمام محاكم عسكرية، عامي 2015 و2016 بتهمة إهانة الجيش، وسُجن لمدة أربعة أشهر ونصف.

وقال المتحدث باسم رئاسة البرلمان المجمد، ماهر مذيوب، أمس إن رئيس البرلمان راشد الغنوشي قرر اعتماد ترشيح المدون والنائب العياري لجائزة اليونيسكو لحرية الصحافة. فيما أوضح بيان من مكتب رئاسة البرلمان إن العياري «نشر تدوينة يوم 27 يوليو الماضي شرح فيها بإسهاب ورؤية بليغة الانقلاب، الذي أقدم عليه السيد قيس سعيد ومن معه، وتداعياته الخطيرة والجسيمة على الدستور، وقيم الجمهورية والشعب التونسي العظيم في قوته وحريته ومستقبل أجياله».

في غضون ذلك، طالبت منظمات حقوقية القضاء بإغلاق ملف النائب في البرلمان المجمدة أعماله، زهير مخلوف، المتهم بالتحرش الجنسي، بعد نحو عامين من التقاضي.

ومثل مخلوف في جلسة ثانية للمحاكمة في طورها الاستئنافي، أمس، بعد أن كانت المحكمة الابتدائية في نابل قد أصدرت بحقه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حكماً بالنفاذ العاجل، يقضي بسجنه لمدة عام ودفع غرامة مالية قيمتها ألف دينار تونسي (نحو 348 دولاراً أميركياً).

واتهم مخلوف بـ«التحرش الجنسي والتجاهر بما ينافي الحياء» في قضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية عام 2019، عندما كان مرشحاً عن حزب «قلب تونس». ونشرت الفتاة التي كانت ضحية التحرش على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً مخلة له وهو داخل سيارته المرابطة أمام معهد للثانوي. لكن مخلوف نفى تهمة التحرش، وقال إنه كان بصدد استخدام مرهم لداء السكري في سيارته.

وسبق أن نددت منظمات حقوقية بدخول مخلوف، الفائز بمقعد في الانتخابات، البرلمان في 2019، وتمتعه بالحصانة البرلمانية برغم الملاحقة القضائية. لكن بعد قرار الرئيس سعيد تجميد البرلمان، وإعلان التدابير الاستثنائية، أخضعت السلطات مخلوف إلى الإقامة الجبرية.

ألمانيا تعتزم رفع معظم القيود المفروضة لمكافحة الجائحة بدءاً من 20 مارس

السويد توصي بالجرعة الرابعة للمسنين ضد «أوميكرون»

بروكسل: شوقي الريّس

في خطوة تشكّل سابقة في أوروبا، أوصت وكالة الصحة السويدية، أمس (الاثنين)، بإعطاء جرعة رابعة من اللقاح المضاد لـ«كوفيد - 19» إلى كل الذين تجاوزوا الثمانين من العمر، وذلك حفاظاً على الحماية المناعية اللازمة في مواجهة موجة متحور «أوميكرون» الذي يواصل انتشاره بكثافة، منذ أواخر العام الماضي، في البلدان الاسكندنافية. وتشمل هذه التوصية أيضاً جميع النزلاء في دور العجزة والذين يتلقون الخدمات الصحية في منازلهم.

وقال ناطق باسم وكالة الصحة السويدية إنه يجب إعطاء الجرعة الثانية المنشطة بعد فترة لا تقلّ عن أربعة أشهر من تناول الجرعة المنشطة الأولى.

وكانت السلطات السويدية قد قررت تخفيف القيود المفروضة لمكافحة الجائحة رغم تحطيمها المتواصل لأرقام الإصابات اليومية الجديدة منذ مطالع العام الجاري. واستندت في قرارها إلى تدني خطورة الإصابات بالمتحور الجديد وارتفاع نسبة السكان الذين تلقوا الجرعة المنشطة من اللقاح لتخفيف الضغط على المنظومة الصحية. ومن المنتظر أن تعطي الحكومة السويدية الضوء الأخضر هذا الأسبوع، للمباشرة في توزيع هذه الجرعة الرابعة التي أوصت الوكالة بأن تكون من لقاح «فايزر» أو «موديرنا».

من جهتها، قالت الحكومة الألمانية إنها تعتزم رفع معظم القيود المفروضة لمكافحة الجائحة بدءاً من 20 مارس (آذار) المقبل، وأن اجتماعاً بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية سيعقد لهذا الغرض غداً (الأربعاء)، لتحديد شروط خطة رفع القيود وبرنامجها الزمني. وتأتي هذه الخطوة فيما انخفضت أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» بشكل طفيف في ألمانيا. وسجلت ألمانيا أمس (الاثنين)، 76465 إصابة جديدة بـ«كورونا»، بانخفاض 20 في المائة مقارنة باليوم نفسه من الأسبوع الماضي.

وأظهرت مسودة تقرير إلى الاجتماع اطلعت عليها «رويترز» أن من بين الخطوات المحتمل أن تعلن عنها ألمانيا إلغاء إلزام المتسوقين في الأماكن العامة ووسائل النقل العام.

وقالت لجنة خبراء ألمانية الأحد، إن الحكومة بحاجة إلى وضع خطط لتخفيف القيود، نظراً لأنه من المتوقع أن تستقر أعداد الإصابات في الموجة الحالية من الجائحة بالأسابيع المقبلة، لكنها حذرت من تخفيف القيود قبل الأوان.

إلى جانب ذلك، توقع مصدر مسؤول في الدائرة الأوروبية للشؤون الصحية في حال عدم ظهور مفاجآت جديدة في تطور جائحة كوفيد، أن تكون الموجة الحالية هي الأخيرة التي تفيد فيها السلطات الصحية الوطنية يومياً بأعداد الإصابات اليومية الجديدة والوفيات، وأن تنتقل إلى نظام مراقبة شبيه بالذي تستخدمه الدول حالياً لمتابعة مسرى الإنفلونزا الموسمية، وبالتالي إلى مرحلة من التعايش الطبيعي مع فيروس كورونا المستجد.

وأفاد المسؤول بأن النظم المتبعة منذ سنوات لمراقبة الإنفلونزا أثبتت فاعليتها ودقة توقعاتها، مشيراً إلى أن المفوضية الأوروبية تعدّ خطة لتعميمها على جميع الأمراض التنفسية، بالتعاون مع السلطات الصحية الوطنية والمركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها.

مركز متنقل للقاحات في مدينة ميونيخ الألمانية أمس (أ.ب)

زوجة الأمير تشارلز تدخل العزل وملكة الدنمارك تخرج منه

لندن: «الشرق الأوسط»

أثبت فحص إصابة كاميلا زوجة الأمير تشارلز وريث عرش بريطانيا بـ«كوفيد - 19». وقال مقر الإقامة الملكي كلارنس هاوس في بيان: «صاحبة السمو الملكي دوقة كورنويل ثبتت إصابتها بـ(كوفيد - 19) وهي في عزل ذاتي». وأضاف البيان: «تواصل اتباع الخطوط الإرشادية للحكومة»، حسب وكالة «رويترز».

وأظهر فحص إصابة الأمير تشارلز (73 عاماً) بـ«كوفيد - 19» للمرة الثانية الأسبوع الماضي. ولم يورد كلارنس هاوس تحديثاً لحالته الصحية ولم يقدم مزيداً من التفاصيل عن كاميلا. وتلقى كل من الأمير تشارلز وكاميلا التطعيم كاملاً، بالإضافة إلى جرعة تنشيطية.

وكان مصدر ملكي قد ذكر أن الأمير تشارلز التقى بوالدته الملكة إليزابيث قبل يومين، من تأكيد إصابته، لكنه أضاف أن الملكة لم تظهر عليها أي أعراض لكن تجري مراقبة الوضع.

وفي كوبنهاغن، أعلن طبيب ملكة الدنمارك، مارغريت الثانية، أمس، أنها لم تعد بحاجة للعزل بعد إصابتها بـ«كورونا». وقالت العائلة الملكية الدنماركية في بيان صدر مساء الأحد، إن الملكة أصيبت فقط بحالة خفيفة من المرض. وألغت ملكة الدنمارك قضاء عطلة الشتاء في النرويج بسبب الإصابة بالفيروس. وهي تلقت ثلاث جرعات من لقاحات «كورونا»، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

78 فحص «كورونا»... والنتيجة إيجابية

خضع مظفر كاياسان (تركي) إلى 78 فحصاً للكشف عن الإصابة بـ«كوفيد - 19» جاءت نتائجها كلها إيجابية ما أدى إلى عزلته عن عائلته على مدى 14 شهراً متواصلة... ويظهر في الصورة متحدثاً إلى حفيدته آذرا أمام باب بيته بإسطنبول في 10 فبراير الحالي... وفي الاطار يحضّر طعامه بنفسه في منزله (رويترز)

مئات الآليات ضمن «قوافل الحرية» تتوجه إلى بروكسل بعد باريس

بروكسل: «الشرق الأوسط»

استعدت مئات الآليات؛ بينها كثيرة آتية من فرنسا، للتوجه أمس إلى بروكسل رغم الحظر، للاحتجاج على المستوى الأوروبي على شهادة التلقيح ضد «كوفيد19» غداة محاولة أولى في باريس، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وذكّرت السلطات البلجيكية، الأحد، المشاركين في هذه القوافل بأن التظاهر في العاصمة محظور، غير أن ذلك لم يمنع نحو 1300 آلية؛ بحسب الشرطة الفرنسية، من التوقف مساء قرب مدينة ليل على مقربة من الحدود بين البلدين.

ووصل المشاركون مطلقين أبواق مركباتهم مساء الأحد إلى موقف على مسافة 10 كيلومترات من كبرى مدن شمال فرنسا، وتظاهروا هاتفين: «لن نتنازل عن شيء» و«حرية حرية»، ورافعين العديد من الأعلام الفرنسية.

ونشرت شرطة بروكسل على شبكات التواصل الاجتماعي تعليمات بأربع لغات؛ الفرنسية والهولندية والألمانية والإنجليزية، تتضمن حظر التظاهر بالمركبات، وتوصية بعدم التوجه إلى بروكسل بالسيارة، وتوجيه القوافل إلى موقف مركز المعارض عند أطراف المدينة، مؤكدة أنه «المكان الوحيد الذي سيسمح فيه بنشاط غير متحرك». وأعلن مشاركون في مظاهرة مماثلة جرت في لاهاي أنهم ينوون التوجه إلى بروكسل.

ونصح رئيس الوزراء البلجيكي، ألكسندر دي كرو، المتظاهرين الجمعة بالعدول عن القدوم إلى بروكسل.

وكانت قوافل معارضة للتلقيح تطلق على نفسها اسم: «قوافل الحرية» وتستلهم التحرك الذي شل العاصمة الفيدرالية أوتاوا، توجهت في نهاية الأسبوع الماضي إلى باريس آتية من جميع أنحاء فرنسا. وأحصت الشرطة مساء الجمعة 3 آلاف مركبة و5 آلاف متظاهر في محيط باريس، غير أنهم لم يتوجهوا جميعهم إلى العاصمة.

وفي كندا؛ حيث ولدت هذه الحركة التي ألهمت احتجاجات في عدد من البلدان، تمكنت الشرطة الأحد من إجلاء المتظاهرين الذين كانوا يغلقون منذ أسبوع «جسر أمباسادور»؛ المحور الحدودي الرئيسي بين كندا والولايات المتحدة، فيما تستمر التعبئة في أنحاء البلاد؛ لا سيما في أوتاوا.

باريس لن تتسرع في اتخاذ قرار بشأن مصير قواتها

الحضور الفرنسي في مالي يواجه الرحيل الصعب والبقاء المستحيل

باريس: ميشال أبونجم

باستثناء بيان مقتضب ويتيم صدر عن وزارة الخارجية الفرنسية الاثنين، تقول فيه إن باريس «أخذت علماً» بقرار سلطات مالي إبعاد سفيرها من باماكو خلال مهلة 72 ساعة وطلبها منه «العودة الفورية» إلى فرنسا وتصريحات الناطق باسم الحكومة غبريال أتال المختصرة أمس، فإن كبار المسؤولين الفرنسيين كانوا في الساعات الماضية غائبين عن السمع، فيما الأزمة الناشبة بين باريس وباماكو تتفاعل وتهدد الخطط الفرنسية، أكان في مالي أو في منطقة الساحل بأكملها. ويبدو أن باريس لم تكن تتوقع طرد سفيرها من مستعمرتها السابقة التي أرسلت إليها قواتها منذ عام 2013 لإنقاذ نظامها ومنع سقوطها بأيدي التنظيمات الجهادية والإرهابية وأوجدت قوة «برخان» منذ عام 2014 وزادت عديدها حتى فاض على 5300 رجل، نصفهم انتشر على الأراضي المالية. وها هي اليوم تجد نفسها في «ورطة»، فلا هي قادرة على البقاء في الظروف الراهنة ولا رحيلها سهل. ولذا، فإن ما تسعى إليه اليوم هو كسب الوقت والتشاور مع حلفائها في قوة «تاكوبا» الأوروبية من أجل اتخاذ قرار جماعي.

مروحية تقل الرئيس الفرنسي فوق شمال مالي في مايو 2017 (رويترز)

الحرب على الإرهاب

في تصريحاته أمس، شدد الناطق الحكومي على نقطتين: الأولى، أن «الحرب على الإرهاب التي تقوم بها فرنسا سوف تتواصل في بلدان الساحل وليس في مالي وحدها». والثانية أن باريس لن تتسرع في اتخاذ قرار بشأن مصير قواتها هناك، وأنها «منذ اليوم وحتى منتصف شهر فبراير (شباط) الجاري سوف نعمل مع شركائنا لنرى ما التحولات (الواجب اتخاذها) بشأن حضورنا الميداني». وفي عبارة تحمل كثيراً من المعاني قال أتال: «لقد بدأنا خفض عديد قواتنا بالتدريج وسوف نستمر في ذلك وسلمنا عدداً من القواعد» إلى الجيش المالي.

وبحسب المصادر الفرنسية، فإن باريس تريد التشاور مع الدول الأوروبية الـ14 الضالعة في قوة «تاكوبا» المكونة من وحدات كوماندوس فرنسية - أوروبية والتي ما زال عديدها متواضعاً (أقل من ألف رجل)، ولكن أيضاً مع دول مجموعة غرب أفريقيا التي فرضت عقوبات شديدة على الطغمة العسكرية الحاكمة في مالي. وأعلن الجنرال بيار شيل، رئيس أركان القوات البرية الفرنسية أن «وحدات برخان» تواصل العمل بشكل يومي مع القوات المالية. وللتذكير، فإن العسكر وصلوا إلى السلطة عقب انقلابين عسكريين - في أغسطس (آب) 2020 ومايو (أيار) 2021 - وأن الرجل الأقوى في باماكو حالياً هو الكولونيل أسيمو غايتو.

وكان من الطبيعي أن تحظى باريس بدعم وتضامن شركائها الأوروبيين وأولهم الدنمارك التي رفضت باماكو انضمام وحداتها العسكرية إلى قوة «تاكوبا» فجاء قرار كوبنهاغن بإعادتها من حيث أتت. وتلتها ألمانيا التي تشارك بقوة من 1300 رجل، ألف منهم في إطار القوة الدولية المسماة «مونيسمو» والآخرون في سياق البعثة الأوروبية لتدريب القوات المالية. وجاء في بيان للخارجية الألمانية أن طرد السفير الفرنسي «غير مبرر وهو يفضي إلى طريق مسدودة». وأضافت الغريدة الوزارية أن «الحاجة اليوم هي للحوار وليس للتصعيد من أجل بلوغ الهدف المشترك، أي توفير الأمن ومحاربة الإرهاب في مالي». وسبق لوزيرة الدفاع الألمانية أن كشفت أن بلادها تريد «النظر» في حضورها العسكري بمالي بعد أن أعلنت السويد إنهاء مشاركتها في «تاكوبا» بحر هذا العام. إلا أن كريستين لامبريخت كانت قد استبعدت سابقاً سحب الوحدات الألمانية. وأخيراً، صدر تعليق عن «وزير» الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل الذي رأى أن طرد السفير الفرنسي «شيء لا يمكن تبريره»، مضيفاً أنه «يفاقم من عزلة مالي».

مرتزقة «فاغنر»

منذ وصول العسكر إلى الحكم في مالي قبل أقل من عامين، توترت علاقاتهم مع الدولة المستعمرة السابقة. وزاد من توتيرها، إضافة إلى استعانة باماكو بمرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية الميليشياوية، قرار الطغمة العسكرية البقاء في السلطة وتمديد المرحلة الانتقالية لخمس سنوات قبل إجراء انتخابات عامة كانت قد وعدت القيام بها خلال الشهر الجاري، الأمر الذي دفع مجموعة دول غرب أفريقيا، بدعم فرنسي - أميركي - أوروبي، إلى فرض عقوبات قاسية تصل إلى حد فرض حالة حصار. وتتهم باماكو السلطات الفرنسية بأنها دفعت المنظمة الإقليمية إلى اتخاذ مواقف وتدابير عدائية تجاهها. وأفضى التراشق الكلامي بين باريس وباماكو واتهام الرئيس ماكرون والوزير لو دريان الحكم الجديد بأنه «غير شرعي» وتصرفاته «مستفزة» إلى توتير العلاقة بين الطرفين وما فاقمها الإجراءات التي اتخذتها باماكو مثل التقييد على حركة الطائرات العسكرية الخاصة بالقوة الأوروبية والمطالبة بإعادة النظر باتفاقية الدفاع مع باريس ورفض انتشار القوة الدنماركية... وذلك كله على خلفية تجييش الشارع ضد فرنسا.

السؤال المطروح اليوم في باريس هو «ماذا بعد؟ البقاء أو الرحيل؟ وما يزيد من حراجة السؤال كون فرنسا غارقة في مخاض حملة انتخابية رئاسية سوف يغوص الرئيس ماكرون فيها بعد أيام قليلة. والحال، أن المعارضة يميناً ويساراً لا تتردد في التنديد بـ(الفشل) الفرنسي وبالصفعة التي تلقتها باريس». وقال كريسيان كامبون، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، إن باماكو «اجتازت الخطوط الحمراء» وإنه يتعين على الحكومة «اتخاذ قرارات صعبة»، واصفاً الوضع الراهن بأنه «بالغ التعقيد»، وأنه «من الصعب المحافظة على انتشار قوة في بلد (مالي)، حيث حكومته لا تتوانى عن التصويب علينا». وطالب كامبون الذي ينتمي إلى اليمين المعارض بمثول وزيري الخارجية والدفاع أمام لجنته لشرح الخطط الحكومية. كذلك حث الحكومة على استشارة البرلمان بشأن القرار المنوي اتخاذه، ملمحاً إلى أنه «لا مصلحة للحكومة» في أن يتدهور الوضع بمالي في الوقت الراهن.

كرة الثلج المتدحرجة

وفي أي حال، يرى كامبون أن العسكر في مالي «يجرون باتجاه الهاوية». لكنه حذر من أن يكون الوضع يشبه كرة الثلج المتدحرجة، بحيث إن انسحاب الدنمارك سيشكل «إشارة سيئة إلى الدول التي كانت تريد مساعدتنا مثل بولندا ورومانيا». ويتخوف آخرون من تأثير التطورات الراهنة على حضور القوة الدولية، فيما يرى مراقبون أن انسحاب القوة الفرنسية سيعني نهاية «تاكوبا» وترك مالي للجهاديين من جهة ولمرتزقة «فاغنر» من جهة أخرى، وهو ما لا تريده باريس ولا العواصم الغربية الأخرى.

ثمة قناعة في باريس أن لا خيارات «جيدة» اليوم بخصوص مستقبل الحضور العسكري الفرنسي - الأوروبي. ولأن الجميع يرى أن «استمرار الوضع على حاله غير ممكن»، فإن المؤكد أن باريس سوف تستمر في خفض عديد «برخان» بمالي والبحث عن بدائل. وأحد الخيارات التي يتم درسها تقوم على انتقال «تاكوبا» إلى النيجر على أن تستمر في محاربة التنظيمات الجهادية من هذا البلد، أخذاً بعين الاعتبار أن باريس ومعها العواصم المتعاونة لا تريد التخلي عن منطقة الساحل ولا عن محاربة التنظيمات الإرهابية فيها. لكن هذا الخيار نظري أكثر منه عملي، إذ كيف يمكن للقوة الأوروبية الدخول والخروج من مالي من غير موافقة سلطات هذا البلد؟ يبقى أن الرهان الأخير ألا يقوى النظام العسكري على البقاء طويلاً في ظل العقوبات القاسية المفروضة عليه أفريقياً وأوروبياً.

المدينة الروسية تحولت إلى عاصمة القطاع العسكري الغربي

روستوف «الهادئة» قبل العاصفة تعيد ذكريات «الدون الهادئ»

روستوف: رائد جبر

إذا قامت الحرب التي يحبس العالم أنفاسه بانتظارها، فإن أولى شظاياها سوف تتطاير هنا، في مدينة روستوف التي ارتبط اسمها في كل مراحل التاريخ بكونها الجبهة الأمامية التي تصدت للدفاع عن الإمبراطورية الروسية حتى باتت تطلق عليها تسمية «حامية روسيا»، تبدو حالياً وكأنها تستعيد «الدور التاريخي» ذاته. ففي ظروف مواجهة «التطويق العسكري» لروسيا واقتراب البنى التحتية من حدودها، تحولت روستوف إلى عاصمة القطاع العسكري الغربي، وعلى أطرافها تتجمع المجموعات الأساسية من الحشود التابعة للجيوش والأساطيل التي تتولى مهمة الحدود الغربية للبلاد.

يستعيد سكان المدينة، الذين التقت «الشرق الأوسط» بعضهم، محطات حاسمة في تاريخها، تركت بصمات لا تمحى، ومنحتها وضعها الراهن. ففي هذه المناطق انطلقت ظاهرة القوزاق الذين تمردوا على الإمبراطورية العثمانية وشنوا هجمات عليها مستخدمين الطريق البحرية من نهر الدون إلى البحر الأسود. ولم تلبث الإمبراطورة كاترين الثانية أن وضعتهم تحت حماية الإمبراطورية، ووزعت عليهم الأراضي، ومنحتهم امتيازات ليشكلوا العمود الفقري لاحقاً في الحروب العديدة التي كانت تخوضها الإمبراطورية الروسية في القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين، برزوا مدافعين عن الدولة الروسية وأعواناً للحكم القيصري. وقد اشتهروا بوضع العراقيل أمام قوات نابليون بونابرت أثناء هزيمته وانسحابه من روسيا عام 1812.

وبعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917، وقفت غالبية القوزاق إلى جانب الحرس الأبيض المناهض للسلطة الجديدة، التي خافوا من قيامها بتقليص امتيازاتهم ومصادرة أراضيهم، الأمر الذي أدى إلى ممارسة القمع والاضطهاد بحق الكثير منهم لمقاومتهم لإجراءات اتخذتها السلطة السوفياتية. لكن هذا الوضع سرعان ما جرى تصويبه في 1936 قبل الحرب العالمية الثانية ما ساهم في مشاركة القوزاق مع الجيش الأحمر في مواجهة جيوش هتلر، ومنذ عام 1943 بدأ اندماج وحدات فرسان القوزاق في الوحدات المدرعة للجيش السوفياتي. واستخدمت الخيول قاعدة عامة لتحقيق سرعة التنقل بعد انتهاء المعارك. أما القوزاق أنفسهم فكانوا يرافقون الدبابات بصفتهم مشاة. وقد منح 262 فارساً من القوزاق لقب بطل الاتحاد السوفياتي.

هذه المحطات في تاريخ المدينة المطلة على نهر الدون، حتى أخذت تسميتها الرسمية منه، فهي حالياً «روستوف على نهر الدون» ارتبطت أيضاً بالتحديات المعاصرة التي واجهتها روسيا، خصوصاً ما يتعلق بالأزمة الأوكرانية منذ اندلاعها. لذلك لم يكن غريباً أن يتوجه الرئيس فيكتور يانوكوفيتش، عندما فر من بلاده ليلة 23 فبراير (شباط) 2014 إلى روستوف ليبقى فيها حتى الوقت الحالي. وكذلك كان من الطبيعي أن تتلقى المدينة الواقعة إلى الغرب من إقليمي دونيتسك ولوغانسك الانفصاليين عن أوكرانيا موجات من اللاجئين، عندما احتدمت المواجهات في شرق أوكرانيا في 2014، وبات معلوماً أن وزارة الطوارئ الروسية أقامت في حينها معسكرات لاستيعاب اللاجئين، ومن المتوقع أن المعسكرات نفسها سوف تستقبل إذا نشبت الحرب حالياً موجات اللاجئين الجديدة المتوقعة.

لكن كل هذا لا يعني أن المدينة فيها مظاهر عسكرية. فأول ما يلفت أنظار زائرها عدم وجود أي استعدادات خاصة للحرب التي تقف على الأبواب. على الأقل لا توجد استعدادات ظاهرة. تبدو المدينة هادئة، رغم احتشاد عشرات الألوف من الجنود وآلاف المعدات القتالية على أطرافها. كما أن البوابة الحدودية التي تصل روستوف بحدود دونيتسك ما زالت تعمل بشكل طبيعي، ويعبرها مسافرون في الاتجاهين. لكن اللافت مع هذا «الهدوء» أن كل من يحاول الإجابة على سؤال: هل تتوقعون حرباً؟ يقول: بنسبة 99 في المائة نعم.

بهذا المعنى، فإن المدينة التي قدمت للعالم الكاتب ميخائيل شولوخوف، تبدو وكأنها تستعيد ذكريات روايته الخالدة «الدون الهادئ». فخلف «هدوء» عنوان رواية الحائز على جائزة نوبل في الأدب، تنقل أحداثها قصة الثورة البلشفية وأهوال الحرب الأهلية التي تلتها ولعب فيها سكان المناطق المحيطة بالنهر دوراً رئيسياً فيها.

قد يكون للتاريخ مقالب، وشولوخوف بعيداً حتى من «الدون الهادئ» يعد مثالاً نموذجياً لحال هذه المنطقة على أطراف روسيا الغربية، وهو المولود لأب روسي من منطقة لا تبعد كثيراً عن روستوف، وأم أوكرانية من عائلة مزارعة عاشت على الطرف الآخر من حدود اليوم مثله في هذه الحال مثل مئات الألوف من مواطني البلدين. حدود لم تكن قد رسمت عندما كتب روايته الخالدة، وباتت حالياً مرشحة لتشهد تغييرات واسعة. بهذا المعنى، قد يكون شولوخوف عكس مبكراً، أقدار هذه المنطقة، ومصائر سكانها وهم يتأهبون حالياً لحرب لا يدركون أسبابها، ولا نتائجها المحتملة.

باريس: مقتل رجل هاجم شرطيين بسكين

باريس: «الشرق الأوسط»

أطلق شرطيان النار، أمس الاثنين، على رجل هددهما بسكين في محطة قطارات كبرى بباريس، ما أدى إلى مقتله، وفق ما ذكر مصدر في الشرطة. وأوضح المصدر أن الرجل كان يحمل سكيناً طولها 30 سنتيمتراً كتب عليها عبارة: «كل الشرطيين أوغاد».

وقال وزير الداخلية، جيرالد دارمانان، إنه جرى استهداف الشرطيين في «نحو الساعة 07:00» بينما كانا يقومان بدورية في المحطة المزدحمة التي تسيّر قطارات إلى شمال فرنسا والدول المجاورة، مثل بريطانيا وبلجيكا وألمانيا. وأضاف دارمانان: «استخدم الشرطيان سلاحيهما من أجل درء أي خطر عليهما وعلى المسافرين».

ونشر صحافي من التلفزيون الفرنسي كان موجوداً في المحطة عند وقوع الحادث، مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يُسمع فيه صوت طلقتين ناريتين.

وأوضح وزير النقل، جان بابتيست جيباري، على إذاعة «مونت كارلو» أن المهاجم كان «شخصاً معروفاً للشرطة بتجواله في المحطة». وتابع: «أفيد بأنه هاجم (الشرطيين) بسكين، مما دفع بالشرطة إلى استخدام سلاحها».

وقال الوزير إنه لا يعتقد أن هذا الحادث له علاقة بالإرهاب. وأضاف جيباري أن «المهاجم لقي مصرعه على الفور»، مضيفاً أن رجلي شرطة أصيبا بجروح طفيفة. ومحطة «جار دو نورد» من كبرى محطات القطارات في أوروبا، وتنطلق منها خدمات القطارات الدولية التي تربط فرنسا ببريطانيا وبلجيكا. وقال جيباري إن الحادث تسبب في تعطيل حركة المرور بشكل كبير صباح أمس الاثنين.

وكان وزير الداخلية الفرنسي كتب في وقت سابق على «تويتر» إن الحادث وقع في نحو الساعة السابعة صباحاً ولم يسفر عن إصابات. وقال جيباري لراديو «آر إم سي» إنه لا يُعتقد أن الحادث له علاقة بالإرهاب، وإن المهاجم معروف بالفعل للشرطة؛ «لأنه كان يتسكع في محطة (جار دو نورد)».

وتعد المخاوف بشأن جرائم العنف والإرهاب من بين الاهتمامات الرئيسية للناخبين الفرنسيين، قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في أبريل (نيسان) المقبل.

بدء محاكمة 4 متهمين بقضية ذبح كاهن في فرنسا عام 2016

باريس: «الشرق الأوسط»

افتتحت أمس الاثنين في باريس محاكمة ثلاثة أشخاص مقربين من منفذي عملية ذبح كاهن خلال قداس في فرنسا عام 2016 ومن المدبر المفترض للهجوم الذي وقع بعد سنة ونصف على موجة اعتداءات نفذها متطرفون. والمدبر المفترض للهجوم رشيد قاسم لن يكون في قفص المتهمين في محكمة الجنايات الخاصة في باريس إذ يعتقد أن هذا الفرنسي المنتمي إلى تنظيم «داعش» قتل في قصف في العراق في فبراير (شباط) 2017».

والقاتلان البالغ عمرهما 19 عاماً، عادل كرميش وعبد الملك بيتيجان واللذان يتبعان تنظيم «داعش» قتلا أيضاً برصاص الشرطة عند مغادرتهما الكنيسة الصغيرة الواقعة في ضواحي روان بشمال غربي فرنسا في 26 يوليو (تموز) 2016، وكانا قد ذبحا للتو الأب جاك هامل (85 عاماً) عند انتهاء القداس أمام ثلاث راهبات وزوجين أصيب أحدهما بجروح وهو ثمانيني. وبحسب الادعاء، يمثل فقط ثلاثة أشخاص من «عائلاتهم، أو أصدقائهم».

ويحاكم جان فيليب جان لوي وفريد خليل وياسين صبيحية بتهمة «تشكيل عصابة إرهابية». وهذا الاعتداء الذي استهدف لأول مرة في أوروبا كاهناً في كنيسته أثار غضباً تخطى الحدود الفرنسية.

ووقعت الجريمة بعد 12 يوماً على اعتداء أوقع 86 قتيلاً في نيس على الريفييرا الفرنسية وبعد عام 2015 الدموي الذي شهد هجوما جهادياً على صحيفة شارلي إيبدو الأسبوعية الساخرة ومتجر لبيع منتجات يهودية في يناير (كانون الثاني) (17 قتيلاً) ثم اعتداءات في باريس وقربها في نوفمبر (تشرين الثاني) أوقعت 130 قتيلاً. ويفترض أن تبدأ الجلسة بدرس شخصيات جان فيليب جان لوي وفريد خليل وياسين صبيحية الذين يشتبه في أنهم كانوا على علم بمخططات الشابين وبأنهم يشاركونهما عقيدتهما أو حاولوا الانضمام إلى الجماعات الإرهابية في سوريا. ورشيد قاسم هو المتهم الوحيد بالتواطؤ في اغتيال الكاهن ومحاولة اغتيال أحد أبناء الأبرشية.

وستستمع المحكمة الخميس إلى غي كوبونيه، ابن الراعية الذي أصيب في الهجوم ويبلغ من العمر الآن 92 عاماً. وسيحضر هذا الأرمل الاثنين افتتاح المحاكمة وهو يأمل على وجه الخصوص أن «يمكن للمسؤولين أن يطلبوا الصفح من كل أولئك الذين أساءوا إليهم». وتريد شقيقتا الأب هامل روزلين وشانتال «فهم من كان منفذو هذا العمل ودوافعهم» خلال هذه المحاكمة التي يرتقب أن تستمر نحو أربعة أسابيع بحسب محاميهما». كما تريدان معرفة ما إذا كانت هناك «عيوب في إجراءات منع» الهجمات إذ إن أحد القتلة كان يضع سواراً إلكترونياً بعد محاولة فاشلة قام بها للتوجه إلى سوريا.

وينتظر رئيس أساقفة روان المونسنيور دومينيك ليبرون الذي قدم في عام 2019 ملف تطويب للأب هامل إلى الفاتيكان، «تحقيق العدالة» للضحايا والمتهمين الثلاثة «المحتجزين منذ خمس سنوات». وتساءل: «هل هم مذنبون؟ وبماذا؟». ويرى بيرانجيه تورنيه محامي جان فيليب جان لوي أن الرد واضح: «هم ليسوا سوى ثلاثة أشخاص نسبت إليهم مسؤولية الأفعال». ويصف الادعاء المتهم البالغ من العمر 25 عاماً، بأنه «نشط جداً في الحركة الجهادية» عبر إدارة قناة على شبكة تلغرام مؤيدة لتنظيم «داعش» وجمع تبرعات عبر الإنترنت لدعم أفراد «التيار المتشدد».

وقبل أسابيع على الاعتداء، توجه إلى تركيا برفقة عبد المالك بيتيجان بهدف الوصول إلى سوريا، بحسب الادعاء. وفريد خليل الذي كان أيضاً على اتصال مع رشيد قاسم قد يكون ساند نوايا العمل العنيف لدى عبد المالك بيتيجان، ابن عمه. وخليل البالغ من العمر 36 عاماً، «ليس على علم على الإطلاق بالخطة الإجرامية لابن عمه» و«ينكر أن يكون يشاطره عقيدته» كما قال محاميه سيمون كليمنصو. أما ياسين صبيحية (27 عاماً) فقد انضم لفترة قصيرة إلى الإرهابيين الاثنين في سانت إتيان دو روفراي في 24 يوليو قبل مغادرته و«لم يكن يعرف ما الذي يتم التحضير له»، كما تقول محاميته كاتي ميرا.

بريطانيا تدعو إلى التراجع عن «شفير الهاوية»... وموسكو ترى «فرصة» للتسوية مع الغرب

«مجموعة السبع» تهدد روسيا بـ«عواقب هائلة وفورية» عند غزو أوكرانيا

عواصم: «الشرق الأوسط»

أصدرت «مجموعة السبع» تحذيراً قوي اللهجة لروسيا، على وقع تصاعد التوتر العسكري في أوكرانيا، فيما المساعي الدبلوماسية تحاول إنقاذ الموقف في اللحظات الأخيرة لتفادي وقوع «حرب كارثية» في أوروبا.

وأعلن وزراء مالية المجموعة، أمس، استعداد بلادهم لفرض عقوبات اقتصادية ومالية ذات «عواقب هائلة وفورية على الاقتصاد الروسي» خلال «مهلة قصيرة جداً»، في حال شنّت روسيا هجوماً على أوكرانيا، كما هو متوقع في أي لحظة.

وأعلن وزراء مالية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا وألمانيا وإيطاليا واليابان، في بيان، أن «أولويتنا الآنية هي دعم الجهود الرامية إلى نزع فتيل الأزمة». لكن مجموعة الدول الكبرى السبع التي تترأسها ألمانيا هذه السنة، توعدت بأن «أي عدوان عسكري روسي جديد ضد أوكرانيا سيقابل بردّ سريع وفعال». هذا التصعيد الذي يوصف بأنه أسوأ أزمة في أوروبا منذ انتهاء الحرب الباردة أثّر سلباً على أسواق المال الأوروبية القلقة من هجوم عسكري وشيك. وخسرت بعض بورصات أوروبية أكثر من 3 في المائة من قيمة أسهمها أمس. كما تدهور المؤشر الرئيسي في بورصة موسكو بنسبة 5 في المائة، فيما خسر الروبل من قيمته أمام اليورو.

بوتين والضمانات الأمنية

في غضون ذلك، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن الكرملين قوله أمس إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وافق من حيث المبدأ على ردود وزارة الخارجية على الغرب بشأن الضمانات الأمنية التي تسعى إليها موسكو. وقالت إن الدبلوماسيين الروس بصدد الانتهاء من نصّ الردود. واقترح وزير الخارجية سيرغي لافروف في وقت سابق على بوتين أن تواصل موسكو انتهاج المسار الدبلوماسي في جهودها لانتزاع ضمانات أمنية من الغرب، مع تصاعد التوتر بشأن أوكرانيا.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن لافروف أشار إلى أن الكرملين سوف يبذل جهوداً للتوصل إلى حلّ دبلوماسي للتوتر المتصاعد مع الغرب. وقال بوتين رداً على اقتراح لافروف: «لا بأس»، وذلك في تعليقات بثّها التلفزيون الحكومي. وقال لافروف إن روسيا صاغت رداً من 10 صفحات على الولايات المتحدة وحلفائها بشأن المقترحات. وأضاف: «بصفتي وزير خارجية يجب أن أقول إن هناك دائماً فرصة لحلّ المشكلات التي تحتاج إلى حلّ». وتابع لافروف أنّ فرص الحوار «لم تُستنفد لكن يجب ألا تستمر إلى أجل غير مسمّى»، مشيراً إلى أنّ موسكو «مستعدّة للاستماع إلى المقترحات المضادة الجادة»، حتى «لمواصلة وتوسيع» تلك الفرص.

الجيش الروسي

وقال الجيش الروسي إن الولايات المتحدة تحاول عرقلة مقترحات الأمن العالمي الروسية، من خلال سحب روسيا إلى مفاوضات مطولة بشأن قضايا ليست ذات أولوية، وذلك بحسب ما نقلته وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن ستانيسلاف جادجيماجوميدوف، نائب رئيس إدارة العمليات الرئيسية في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية. وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس (الاثنين)، نقلاً عن المسؤول الروسي بأن دعم حلف شمال الأطلسي (الناتو) يدفع أوكرانيا إلى شن هجوم في منطقة دونباس أو في شبه جزيرة القرم. جدير بالذكر أن زعماء الغرب قدموا تطمينات إضافية لدعم كييف، في أحدث سلسلة من جهود قادة العالم لخفض تصعيد الصراع، في خضم مخاوف من أن موسكو ربما تكون بصدد التخطيط لغزو أوكرانيا في المستقبل القريب.

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن مسؤول عسكري روسي كبير قوله إن موسكو مستعدة لفتح النار على أي سفن أو غواصات أجنبية تدخل مياهها الإقليمية بصورة غير مشروعة. رغم ذلك، نقلت الوكالة عن نائب رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان العامة الروسية ستانيسلاف جادجيماجوميدوف قوله إن أي قرار من هذا القبيل لن يُتخذ إلا على «أعلى المستويات». جاء هذا التصريح بعد يومين من إعلان موسكو أن سفينة حربية روسية طاردت غواصة أميركية في المياه الروسية بالمحيط الهادي. ونفت الولايات المتحدة تنفيذ أي عمليات عسكرية في المياه الإقليمية الروسية.

شولتس والقوات الألمانية

من جانبه، حضّ المستشار الألماني أولاف شولتس روسيا، الاثنين، من كييف، على اغتنام «عروض الحوار» الهادفة إلى وقف تصعيد الأزمة الأوكرانية. وقال شولتس، خلال مؤتمر صحافي مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في كييف، عشية زيارته موسكو، إنّ «النشاطات العسكرية لروسيا على الحدود الأوكرانية غير مفهومة. لا توجد أسباب معقولة لهذا الانتشار العسكري. ونطلب من روسيا اغتنام عروض الحوار المطروحة». وكتب شولتس على «تويتر»: «ننتظر من موسكو إشارات فورية لخفض التوتر»، محذّراً من أنّ «عدواناً عسكرياً جديداً سيؤدي إلى عواقب وخيمة على روسيا».

وقال شاهد من «رويترز» إن طائرة عسكرية ألمانية تحمل تعزيزات من الجنود هبطت في مطار كاوناس في ليتوانيا، أمس (الاثنين)، في أولى العمليات المزمعة لنشر قوات من دول حلف شمال الأطلسي، وسط مخاوف في المنطقة من غزو روسي محتمل لأوكرانيا. وقال متحدث باسم مجموعة القتال التابعة للحلف إن طائرة من طراز «إيه 400 إم» حملت نحو 70 جندياً في طليعة قوات يُتوقع أن يصل قوامها إلى 360 جندياً ألمانياً، من شأنها أن تعزز قوات حلف شمال الأطلسي المتمركزة في المنطقة. وتشمل العمليات الجديدة نشر قوات مدفعية وقوات استطلاع ومسعفين من وحدات من مختلف أنحاء ألمانيا، ويُتوقع استمرار وصول القوات طوال الأسبوع. وقال دانيال أندريه، القائد الألماني لقوات حلف شمال الأطلسي في ليتوانيا للصحافيين، إن «هذه إشارة قوية على عزم ألمانيا وقدرتها على تعزيز مجموعة القتال على الفور وفق ما تقتضيه الحاجة».

«شفير الهاوية»

ودعا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى التراجع عن «شفير الهاوية»، معتبراً أنّ الوضع «خطر جداً جداً»، في ظلّ خطر تعرض أوكرانيا لاجتياح روسي «خلال الـ48 ساعة المقبلة». وقال جونسون، في تصريح بثّته القنوات التلفزيونية البريطانية، إنّ «الوضع خطير جداً جداً وصعب، نحن على شفير الهاوية، لكن لا يزال هناك متّسع من الوقت أمام الرئيس بوتين لكي يتراجع». وأضاف: «ندعو الجميع إلى الحوار (...) لتفادي ما قد يكون خطأ كارثياً». وقال ناطق باسم جونسون إنّ رئيس الوزراء قرّر قطع رحلة إلى شمال غربي إنجلترا للعودة إلى لندن «نظراً إلى الوضع الحالي». وبعدما نصحت بريطانيا رعاياها الجمعة بمغادرة أوكرانيا على الفور، تترأس وزيرة الخارجية ليز ترأست اجتماعاً طارئاً بشأن الاستجابة القنصلية للوضع الحالي.

وقال داونينغ ستريت إنّ جونسون سيرأس اجتماع أزمة وزارياً اليوم (الثلاثاء). ويعتزم جونسون زيارة أوروبا القارية مجدّداً نهاية الأسبوع للتباحث مع قادة دول الشمال الأوروبي ودول البلطيق. وأوضح المتحدث أنّ رئيس الوزراء سيتحدث مع «كثير من القادة، بمن فيهم الرئيس الأميركي جو بايدن، في القريب العاجل». ودعا جونسون الغربيين إلى «إظهار جبهة موحدة» في الأزمة الحالية، خصوصاً الأوروبيين، لتقليل اعتمادهم على الغاز الروسي بتخليهم عن خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» الذي يربط روسيا وألمانيا.

وفيما تتّهم كييف واشنطن ولندن بإثارة مخاوف من غزو روسي وشيك، أكّد بوريس جونسون أنّ «الأدلة واضحة جداً. هناك نحو 130 ألف جندي على الحدود الأوكرانية وكل الدلائل الأخرى تشير إلى استعدادات جادة لغزو». وأضاف: «تُظهر الإشارات، كما قال الرئيس (الأميركي جو) بايدن، أنّهم (الروس) يخططون على الأقلّ لأمر قد يحدث في غضون الـ48 ساعة المقبلة».

الاتحاد الأوروبي يستعد

وقال مسؤول بالاتحاد الأوروبي إن الاتحاد يعد عدة خطوات رداً على أي تحركات أخرى من جانب روسيا لزعزعة استقرار أوكرانيا، لكن التكتل لا يعلم بالضبط ما الذي تخطط له موسكو. وأضاف المسؤول أن المحادثات الأميركية مع روسيا «لم تسفر عن كثير من التقدم»، لكن قنوات الحوار مع الرئيس فلاديمير بوتين لا تزال مفتوحة عبر زعيمي ألمانيا وفرنسا. وقال المسؤول إنه كلما زادت قسوة عقوبات الاتحاد الأوروبي على روسيا في حالة الغزو العسكري، سيكون الرد الروسي أقوى في حال قررت موسكو اتخاذ تدابير انتقامية ضد التكتل. وتابع قائلاً إن 40 في المائة من احتياجات الاتحاد الأوروبي من الغاز يأتي من روسيا، وإن التكتل يُجري محادثات مع دول أخرى بشأن زيادة إمدادات الطاقة إذا لزم الأمر.

وذكر المسؤول أيضاً أن الاتحاد الأوروبي يبحث مدى السرعة التي يمكن بها لروسيا تحويل إمداداتها من الطاقة إلى الصين إذا خفضت مبيعاتها إلى أوروبا. كما قال المصدر إن الاتحاد الأوروبي يستعد أيضاً لتدفق اللاجئين إذا غزت روسيا أوكرانيا. وأضاف أن التكتل يتوقع اتخاذ قرار بشأن تقديم مزيد من الدعم للاقتصاد الأوكراني، وأن كييف تسعى إلى مزيد من الدعم السياسي. وأشار إلى أن البعض في الاتحاد الأوروبي أرادوا فرض عقوبات صارمة لإثناء روسيا عن أي هجوم، لكن آخرين قالوا إن ذلك قد يؤدي إلى تصعيد التوترات، وإن على الاتحاد أن يأخذ تدابير مضادة فقط إذا تطلب الأمر.

أوكرانيا وبيلاروس

وأعلن وزير الدفاع الأوكراني، أمس، أنّه أجرى مكالمة هاتفية «إيجابية» مع نظيره البيلاروسي، وسط مخاوف من غزو روسي لأوكرانيا، خصوصاً عبر بيلاروس حليفة موسكو.

وقال الوزير الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف: «أرى في المكالمة الهاتفية إشارة إيجابية وخطوة أولى نحو تعاون مثمر»، فيما تجري بيلاروس حالياً تدريبات عسكرية مشتركة مع روسيا قرب الحدود الأوكرانية.

وقبل نحو 8 سنوات، أدّت احتجاجات ضخمة في ساحة الميدان بالعاصمة كييف للمطالبة بتوثيق العلاقات مع الغرب إلى إقصاء الرئيس الموالي لروسيا، فيكتور يانوكوفيتش. وفي مواجهة صعود موجة من الساسة الموالين للغرب بوعود بتعزيز الديمقراطية ومحاربة الفساد، استولت روسيا على شبه جزيرة القرم الأوكرانية، مقر أسطول البحر الأسود الروسي، ثم ضمتها إليها. ودعمت موسكو متمردين موالين لها استولوا على جزء من شرق أوكرانيا يغلب عليه النشاط الصناعي ويتحدث معظم سكانه باللغة الروسية في حرب سقط فيها 14 ألف قتيل، ولا يزال يسقط فيها مزيد من الضحايا.

وطالبت الولايات المتحدة روسيا بسحب نحو 130 ألف جندي تقول إن روسيا حشدتهم قرب الحدود مع أوكرانيا. ورفضت موسكو حتى الآن تلك الطلبات، ودعت الولايات المتحدة والحلفاء إلى تقديم ضمانات أمنية شاملة، بما في ذلك حظر مزيد من التوسع في حلف الأطلسي. واستبعدت الولايات المتحدة ذلك، لكنها عرضت إجراء محادثات بشأن قيود الصواريخ وتدابير لبناء الثقة، وهي خطوات وصفها لافروف بأنها «بناءة».

أوروبا الشرقية واللاجئون

بدأت دول شرق أوروبا استعدادات لاستقبال مئات الآلاف الذين قد يفرون من أوكرانيا إذا تصاعدت الأزمة مع روسيا، مع تحديد بعض المدن البولندية بالفعل للأماكن المتاحة لذلك، ودراسة رومانيا إقامة مخيمات للاجئين. ولا تزال ذكريات الستار الحديدي والنفوذ السوفياتي حاضرة في الأذهان بشكل كبير في الجناح الشرقي من الاتحاد الأوروبي حيث يشعر الناس بقلق من عدم استقرار يمكن أن يؤثر على الاقتصاد، ويؤدي إلى موجة من الهجرة التي شوهدت آخر مرة في التسعينات أثناء انهيار يوغوسلافيا السابقة. وتستعد الحكومات والمدن بالقرب من الحدود الأوكرانية، من الشمال إلى الجنوب، لاستيعاب لاجئين، إذا تطلب الأمر ذلك. وقالت بولندا، التي يقطنها ما بين مليون ومليوني أوكراني، جاء معظمهم إلى بولندا من أجل العمل، إنها تستعد لأسوأ الحالات.

تزايد المخاوف من غزو روسي وشيك

يوجد ما يصل إلى 130,000 جندي روسي منتشرين قرب حدود أوكرانيا إلاّ أن موسكو تصر على أنه ليس لديها أي خطط لغزوها

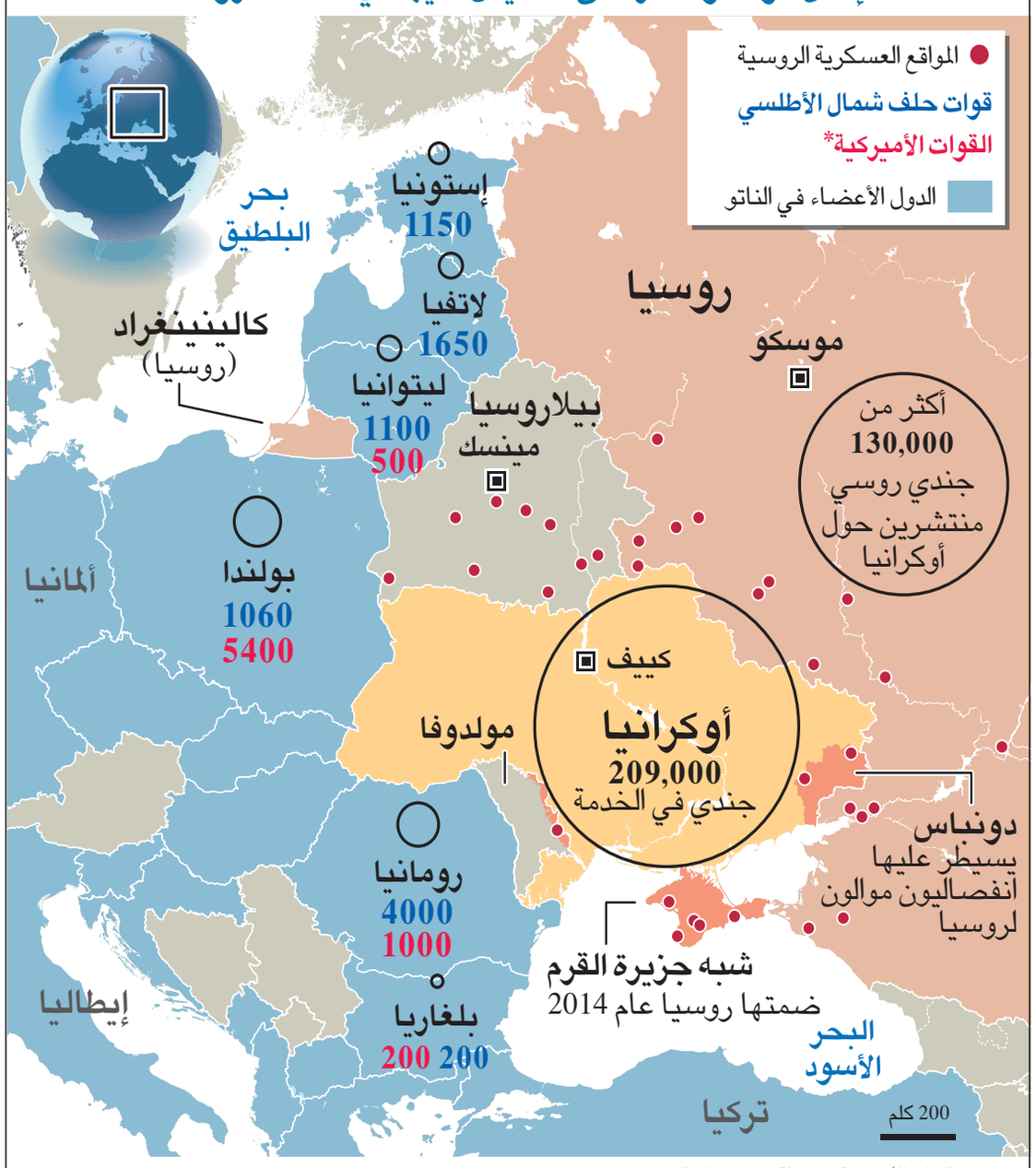

* بعض القوات الأميركية مشمولة ضمن قوات الناتو

المصدر: NATO, Rochan Consulting, Bloomberg, Reuters, BBC

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

بايدن يعد زيلينسكي برد سريع وحاسم على أي عدوان روسي

البيت الأبيض يستعد لـ«السيناريو الأسوأ» في أوكرانيا

واشنطن: هبة القدسي

يستعد البيت الأبيض للسيناريو الأسوأ في أوكرانيا، وذلك مع ازدياد وتيرة التحذيرات الأميركية من هجوم روسي وشيك ضد أوكرانيا، استناداً على معلومات استخباراتية أميركية، تشير إلى أن الخطط والتكتيكات وتموضع الدبابات وقواعد الصواريخ والقوات البرية والجوية في استعداد لإشارة الهجوم من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وفي مكالمة هاتفية بين الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مساء الأحد، قال مسؤولو البيت الأبيض إن بايدن أكد من جديد التزام الولايات المتحدة بسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، وأن الولايات المتحدة سترد بسرعة وحسم، جنباً إلى جنب مع حلفائها، على أي عدوان روسي ضد أوكرانيا. كما اتفق الزعيمان على أهمية الاستمرار في النهج الدبلوماسي.

ودعا زيلينسكي نظيره الأميركي إلى زيارة كييف، لإظهار دعم واشنطن لبلاده في مواجهة خطر غزو روسي.

ونقلت الرئاسة الأوكرانية قول زيلينسكي لبايدن: «أنا واثق بأن زيارتكم كييف خلال الأيام المقبلة ستكون إشارة قوية، وستسهم في استقرار الوضع»؛ لكن واشنطن لم تشر إلى هذه الدعوة في بيانها عن المكالمة الهاتفية بين الرئيسين.

وجاءت هذه المكالمة بعد مكالمة بين بايدن والرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم السبت، أكد فيها بايدن أن الولايات المتحدة سترد بشكل حاسم، وتفرض تكلفة سريعة وشديدة على روسيا.

سوليفان والكونغرس

من جانبهم، بحث مسؤولو البيت الأبيض، أمس الاثنين، مع مجموعة من المشرعين الأميركيين السيناريوهات المتوقعة والتقارير الاستخباراتية حول الاستعدادات الروسية، وتوقيتات الغزو المحتمل وحدوده وتأثيراته.

وأطلع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان قادة مجلسي النواب والشيوخ على المؤشرات والتهديدات المتزايدة بغزو روسي وشيك لأوكرانيا، مؤكداً أن البيت الأبيض يستعد للسيناريو الأسوأ في أوكرانيا.

وقال مسؤول في البيت الأبيض إن سوليفان اقترح أن تقدم الولايات المتحدة مليار دولار في شكل ضمانات قروض من الحكومة الأميركية لأوكرانيا، في محاولة لتهدئة مخاوف الأسواق بشأن الحرب في أوكرانيا.

ويوجد انقسام بين المشرعين في الكونغرس حول ما إذا كان ينبغي فرض عقوبات اقتصادية استباقية على روسيا، أم الانتظار حتى يقوم الروس بمهاجمة أوكرانيا. ودافعت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي عن تأجيل العقوبات حتى تتخذ روسيا إجراءات عدوانية، بينما دعا السيناتور ليندسي غراهام الكونغرس إلى فرض عقوبات استباقية، كوسيلة للضغط على روسيا حتى يتراجع بوتين عن الغزو.

وتوقع غراهام أن يتمكن من حشد 70 صوتاً في مجلس الشيوخ لمشروع القانون الذي يتضمن عقوبات استباقية ضد روسيا، مع ربطها بإعفاء وإلغاء في حال عدم حدوث الغزو. وقال غراهام لشبكة «إيه بي سي» مساء الأحد: «قد تساعد هذه العقوبات الاستباقية في دفع بوتين لاتخاذ قرار بعدم الغزو، وعلينا إقناع الروس بأن الكونغرس سيفرض عقوبات مدمرة على خط أنابيب (نورد ستريم 2) باعتباره مصدر الدخل المربح لبوتين».

منظمة الأمن والتعاون

وطلبت أوكرانيا من جهتها اجتماعاً طارئاً مع روسيا؛ متهمة إياها بمخالفة قواعد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، عبر عدم مشاركة معلومات حول تنقلات حاشدة لجنود على الحدود الأوكرانية. وقال وزير الخارجية الأوكراني ديمترو كوليبا، إن موسكو تجاهلت طلباً من كييف بشأن وثيقة فيينا، وهو نص لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، يدعو إلى اعتماد إجراءات شفافية بين القوات المسلحة للدول الـ57 الأعضاء في هذه المنظمة. وأضاف: «ننتقل إلى المرحلة التالية، أوكرانيا تدعو إلى اجتماع مع روسيا وكل الدول الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في غضون 48 ساعة لبحث تعزيزات القوات الروسية على طول حدودنا وفي القرم المحتلة».

في المقابل، اتهمت الخارجية الروسية بعثة هذه المنظمة بأنها «انجذبت عمداً إلى الرهاب العسكري الذي أثارته واشنطن، واستخدمته أداة استفزاز محتمل» عبر سحب الموظفين.

ويتوقع محللون غربيون أن أي هجوم روسي سيبدأ بضربات جوية وصاروخية تستهدف مواقع عسكرية أوكرانية، وأنظمة الدفاع الجوي والصاروخي الأوكراني، ومراكز القيادة والبنية التحتية الجوية، وذلك لضمان ميزة القوات الروسية في الجو والبر والبحر.

أخطر أزمة

وإذا أمر بوتين بإرسال دباباته إلى أوكرانيا، فإن ذلك سيطلق واحدة من أخطر أزمات الأمن القومي منذ الحرب الباردة. ووفقاً لتصريحات المسؤولين الأميركيين، لن ترسل الولايات المتحدة قوات إلى أوكرانيا للدفاع عنها، لذا فإن الصراع المباشر بين الجنود الروس والأميركيين غير محتمل. لكن لأول مرة منذ 30 عاماً ستدخل الولايات المتحدة وروسيا، اللتان تمتلكان أكبر ترسانات نووية، في مواجهة مباشرة، قد تتسبب في أضرار هائلة، وقد تتسبب الأزمة في أضرار سياسية للرئيس الأميركي بايدن نفسه، الذي يواجه انتخابات تشريعية نصفية قد تأتي بأغلبية جمهورية في الكونغرس.

تحذير من غزو «يدمر العلاقات الأميركية ـ الروسية لعقود»

واشنطن لسحب عامليها الحكوميين من كييف

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولون أميركيون أن الولايات المتحدة استعدّت لسحب جميع الموظفين الحكوميين من العاصمة الأوكرانية، كييف، اليوم (الثلاثاء)، في ظل مخاوف متصاعدة من غزو روسي وشيك للجمهورية السوفياتية السابقة، ما قد يؤدي إلى «تدمير العلاقة الأميركية - الروسية لعقود»، طبقاً لتحذيرات أحد المشرعين الجمهوريين.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية أصدرت، السبت، تحذيراً من السفر إلى أوكرانيا، معللة أنه جرى بالفعل إجلاء «معظم الموظفين الأميركيين المُعينين مباشرة» من السفارة في العاصمة كييف، رغم إبقاء البعض في أماكنهم. وأوضحت أنه جرى نقل عدد من الموظفين إلى مدينة لفيف (غرب أوكرانيا)، نظراً إلى «قربها من المنشآت الدبلوماسية والقنصلية الأميركية في الدول المجاورة»، لا سيما بولونيا.

ورفعت إرشادات السفر إلى المستوى الرابع، التي تحض الرعايا الأميركيين على عدم السفر إلى أوكرانيا، داعية الذين بقوا فيها إلى المغادرة «على الفور»، في ضوء تواتر معلومات استخبارية عن أن الغزو قد يحصل غداً (الأربعاء). ونقلت شبكة «سي بي إس» الأميركية للتلفزيون عن مصادر حكومية أن سبعة آلاف أميركي مسجلون لدى السفارة في كييف، علماً بأن نحو 30 ألفاً يعيشون هناك.

وحذر المسؤولون الأميركيون من أنه بينما لا يزال المسار الدبلوماسي لتخفيف التوترات بين روسيا وأوكرانيا مفتوحاً، فإن نافذة الحوار «تتقلص» مع تكثيف التعزيزات العسكرية الروسية قرب الحدود الأوكرانية. ورفعت الولايات المتحدة تقديراتها لعدد القوات الروسية المحتشدة من 100 ألف إلى 130 ألف جندي.

وكشف وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا أنه بحث مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، أخيراً، تنشيط مهمة المراقبة الخاصة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي تنتشر في شرق أوكرانيا منذ عام 2015، بعدما جرى تقليص عدد المراقبين فيها بسبب المخاوف من الغزو الروسي. وقال إنه «إذا كانت روسيا جادة عندما تتحدث عن عدم قابلية الأمن للتجزئة في فضاء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فعليها الوفاء بالتزامها بالشفافية العسكرية من أجل تهدئة التوترات وتعزيز الأمن للجميع». وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية، جون كيربي، لشبكة «فوكس نيوز» إن عنصر الوقت للدبلوماسية بين روسيا وأوكرانيا «يبدو أنه يتقلص، وهذا يثير قلقنا جميعاً».

وحذر بعض المشرعين الأميركيين مما يمكن أن يفعله الغزو الروسي في علاقة موسكو بواشنطن. وقال السيناتور ليندسي غراهام، عبر شبكة «أي بي سي» إنه «إذا غزت روسيا أوكرانيا، ستدمر العلاقة الأميركية - الروسية لعقود». وانتقد إدارة الرئيس جو بايدن بسبب طريقة تعاملها مع الأزمة في أوكرانيا، معتبراً أن واشنطن «تتحدث كثيراً ونحن نفعل القليل جداً». ورأى أن الكونغرس بحاجة إلى تمرير مشروع قانون العقوبات الذي كان قيد المفاوضات منذ أكثر من ثلاثة أسابيع.

عجلة الروليت العراقية ما زالت تدور

داود الفرحان

لا أحد يستطيع أن يراهن على «من ومتى وكيف ولماذا» في تسوية الخلافات بين الكتل السياسية العراقية التي تتطلع إلى منصبي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء؛ فهذا هو الشهر الرابع منذ إجراء الانتخابات النيابية وشغور المنصبين السياديين «رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء» تحت لافتة تصريف الأعمال.

وقد اعتاد العراقيون طوال ما بعد الاحتلال الأميركي أن تظل «منازلة المناصب» بين المكونات والكتل والأحزاب على «شفا حفرة»، إلى أن تتدخل إيران في شخص رئيس «فيلق القدس» قاسم سليماني في اللحظة الأخيرة لحسم الموقف.

أمّا وقد رحل سليماني غير مأسوف عليه من الميدان بعد اغتياله في أوائل عام 2020 بطائرة مُسيّرة أميركية، فقد افترق من افترق وانسحب من انسحب وتوحد من توحد، ودارت عجلة الروليت بمن وافق ومن اعترض ومن رفض ومن اغتيل. اختلطت الأمور وتغيرت التحالفات وتوسعت الثغرات، بحيث لا يستطيع أي سياسي أن يتنبأ غير ابن الشارع الذي يُعبر عن الحل الوحيد المتكرر في الانتخابات الماضية، وهو «إبقاء الحال على ما هو عليه». أي لا أحد ينتصر ولا أحد ينهزم، وكل الأوراق مكشوفة ولا جديد تحت النخيل.

الخاسر الوحيد في كل هذا «الخضم» هو الشعب العراقي الذي يتطلع بعد عقدين قاسيين من الاحتلال الأميركي والتدخل الإيراني إلى استعادة وطنه وسيادته وحقوقه، بلا جدوى ولا تغيير.

لقد فعلها القيادي الشيعي مقتدى الصدر وحصد أكثرية المقاعد النيابية بين المرشحين متجاوزاً أحزاباً عريقة وكتلاً مدعومة وكيانات عنصرية أو طائفية. وهو يبحث منذ أسابيع عن مقاعد أخرى تنضم إلى مقاعده أو تتحالف معه. صحيح أنه نجح في ترتيب تحالف شيعي - سني - كردي، لكن لم يستطع حسم الأمر بانتخاب رئيس الجمهورية الكردي ولن يستطيع تسمية رئيس الوزراء بالسهولة التي تم فيها انتخاب الرئيس السني لمجلس النواب. الحسابات تختلف وتتقاطع وتتشابك وقد تصل إلى الجملة الشهيرة في الأفلام السينمائية العربية «المكان كله محاصر»!

حاول قائد «فيلق القدس» الحالي إسماعيل قاآني في أكثر من زيارة إلى بغداد وأربيل والنجف أن يفعل ما فعله سليماني سابقاً، وهو التهديد والوعيد، لمن يرفض الحل الإيراني، لكنه فشل ولم يجد أذناً صاغية إلا في «الإطار التنسيقي» الذي يترأسه نوري المالكي. غير أن إيران والعراق والعالم المهتم يعرف جيداً أن المالكي ورقة خاسرة في أي عملية سياسية ترقيعية، بل إنه كان سبب كل الإخفاقات التي مُنيت بها العمليات السياسية السابقة منذ توليه السلطة رئيساً للوزراء في ولايته الأولى، حسب ترشيح بول بريمر الحاكم المدني الأميركي للعراق، إلى هزيمة قواته العسكرية أمام تنظيم «داعش» الإرهابي. وعلى نفس الخطى سار حيدر العبادي وعادل عبد المهدي.

ومصدر قوة المالكي وتشبثه بالعودة الى الحكم بنفسه، أو بمن يمثله، هو «الحشد الشعبي» وميليشياته الموالية لإيران التي تخضع إلى «فيلق القدس» خضوعاً أعمى بلا أي تحفظ. الآن دخل على الخط المرشد الإيراني علي خامنئي بنفسه، وقيل إنه «قطع الطريق بشكل نهائي» على أي تقارب محتمل بين زعيم التيار الصدري وهادي العامري زعيم «تحالف الفتح». وتسربت معلومات من داخل «الإطار التنسيقي» الشيعي أن خامنئي تلقى رسالة غير متفق عليها تدعوه للتدخل بمنع أي انشقاق عن «الإطار» للتحالف مع الصدر وتحقيق «الكتلة الأكبر» لتشكيل الوزارة الجديدة.

وإزاء «الفيتو» الذي رفعه مقتدى الصدر ضد المالكي، فإن الأخير رفع شعار «الثلث المعطل» على الطريقة اللبنانية التي يتبناها حزب الله لتعطيل أي قرار يتخذه مجلس الوزراء أو مجلس النواب. وبالتالي، فإن الجميع يصابون بالشلل السياسي المقترن بالفشل في إدارة الدولة، وهو أمر غير مستغرب وتسعى إليه إيران.

ولم يعد من غرائب الأمور وعجائبها أن يدخل قائد «فيلق القدس» الإيراني قاآني إلى العراق ويقابل من يقابل من زعماء سياسيين وميليشيات من دون أن يهتم بإجراء أي لقاء مع رئيس الوزراء العراقي أو أي مسؤول في الدولة العراقية. ولا أحد في السلطة الرسمية يسأله ماذا تفعل في العراق؟ وكيف تسمح لنفسك بإجراء لقاءات مع سياسيين عراقيين ورجال دين؟ ومن خوّلك أن تتنقل بين بغداد والنجف؟ وهو لم يكلف نفسه عناء مقابلة وزير الخارجية أو وزير الداخلية أو رئيس مجلس النواب. يدخل ويخرج متى شاء من دون حسيب ولا رقيب، كأن العراق مدينة أو ولاية إيرانية.

كان قائد «فيلق القدس» السابق قاسم سليماني يعقد اجتماعات مع المرشحين السياسيين للمراكز العليا في الدولة ليختار من يلبي كل طلبات إيران السياسية والعسكرية والمالية والاقتصادية من دون أي اعتراض أو تحفظ. لقد ورث قائد «فيلق القدس»، كما يبدو، صلاحيات الحاكم المدني الأميركي السابق بول بريمر الذي كان يشكل الوزارات ويعين السفراء ويعبث بأموال العراق وثرواته وقصوره ومعسكراته ومدنه كيفما يشاء.

ولم يكفِ ذلك التدخل السافر من قبل قائد «فيلق القدس»، فخرج خامنئي من صومعته ليرسل توجيهاته ورسائله إلى «الإطار التنسيقي» الموالي له، كأن البلد جزيرة منعزلة في المحيط لا أبواب لها ولا مسؤولين ولا صلاحيات يسرح فيها ويمرح كما يشاء.

كيف يسمح لهؤلاء المتسللين بدخول العراق كيفما ومتى يشاءون؟ وأين أجهزة الدولة الأمنية؟

العراق وسوريا ولبنان واليمن دول أعضاء في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية واليونسكو واليونيسف والهلال الأحمر ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة العمل العربية والمنظمة الدولية للطيران المدني والمنظمة العربية الدولية والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ومنظمة التعاون الإسلامي... والإنتربول. وفي الواقع يجب إبلاغ الإنتربول قبل أي منظمة عالمية أخرى بالاعتداءات الإيرانية الجنائية على هذه الدول الأربع.

العراق ليس من ممتلكات بلاد فارس، ولا من إرث كسرى ورستم وأردشير وسابور وهرمز وكورش وقمبيز وداريوس ومحمد رضا بهلوي؛ لكي يتسلل إليه سليماني (سابقاً) وقاآني لاحقاً في غفلة أو غفوة من حرس الحدود والمطارات، لعقد اجتماعات مع كبار السياسيين العراقيين من عملاء إيران وتوجيههم علناً أو سراً بعلم الحكومة العراقية أو جهلها أو تجاهلها.

للأسف، لم نسمع كلمة واحدة من الرئاسات الثلاث لرفض هذه الزيارات المشبوهة، التي تُعد تدخلاً سافراً ووقحاً ورخيصاً في الشؤون الداخلية والسياسية والسيادية للشعب العراقي ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية. لقد وصل الأمر إلى تدخل إيران في التقسيمات الإدارية للمحافظات العراقية وترؤس عسكريين إيرانيين لاجتماعات عراقية ميليشياوية وحتى دينية.

لقد «تطورت» الدبلوماسية بين البلدين الجارين ووصلت إلى توجيه «إنذار» إلى مقتدى الصدر بورقة «عودة داعش» إذا لم يتحالف لحكم العراق مع الكتل الشيعية الأخرى بزعامة المالكي، مع أن الصدر أعلن مراراً وتكراراً أنه لن يسمح بعودة المالكي إلى السلطة. العراق ليس مُلكاً لإيران ولا أي دولة ولا أي طائفة أو تكتل أو إقليم.

يقتلون القتيل ويمشون في جنازته

نديم قطيش

الموت هو ما تصادره ميليشيات الإسلام السياسي إثر الاغتيال لا الحياة فقط. لا يراد للقتيل، أن يخسر معاني عيشه وحسب، بلا أن تنزع عنه كل الحقوق برواية موته.

تشاء المفارقات أن تحل ذكرى اغتيال الناشطين السياسيين شكري بلعيد في تونس (2013) ولقمان سليم في بيروت (2021) بفارق يومين. كلا الرجلين، متهمة في قتله ميليشيا من ميليشيات الإسلام السياسي، «إخوان» تونس و«حزب الله» لبنان. ويحدث أن كلا الرجلين جاهر قبل موته بهوية القاتل المقبل.

في أعقاب الجريمتين تبرز آلية مصادرة واحدة في خطابي «النهضة» و«حزب الله». مصادرة الحق بتشكيل موت الميت. لا يكتفيان بنفي مسؤوليتهما عن الجريمة، بل ينتحلان صفة المستهدَف بها. هكذا يصير اغتيال بلعيد وسليم هو استهداف لـ«النهضة» و«حزب الله» لا للقتيلين نفسيهما. وتصير مكيدة القتل، مكيدة ضد المتهم لا ضد الضحية. يجعل هذا المنطق من الضحايا مجرد ذريعة أو وسيلة لإيصال الرسائل لآخرين. بلعيد وسليم ليسا هدفين بحد ذاتيهما ولما يمثلان من خطاب سياسي وموقف وشجاعة، بل مجرد صدف وقنوات ترسل عبرها الرسائل لمن هو المتهم الأول بقتلهما.

حين قتل لقمان سليم، أجرى زعيم ميليشيا «حزب الله» حسن نصر الله مطالعة قانونية في قرينة البراءة، ومثله فعل راشد الغنوشي بعد اغتيال شكري بلعيد. وراح الرجلان يسألان بمنتهى الجدية عن المستفيد من الاغتيال. بيد أن الناظر إلى صلة النهضة و«حزب الله» بالمسارات القضائية، لا يسعه إلا القهقهة عالياً رغم سماجة النكتة.

نصر الله سبق له وتكبد عناء إنشاء محكمة افتراضية في لبنان عبر مؤتمر صحافي خصصه لعرض ما وصفه حينها بالقرائن، على تورط إسرائيل في اغتيال رفيق الحريري، الذي تحل ذكراه الـ17 في الأثناء. جمع الرجل «أدلة» يعود عمرها إلى ما قبل عشر سنوات من اغتيال الحريري، وتجاهل كل المناخ السياسي والأمني والمخابراتي الذي سبق الاغتيال بعشرة أشهر أو عشرة أسابيع أو عشرة أيام.

ومثلما جزم نصر الله بما هي أهداف الاغتيال، كذلك فعل الغنوشي. التقى الرجلان على أن هدف القاتل هو تخريب الاستقرار، وتخريب البلاد! ولأن الحزبين حاكمان بأمرهما زمن الاغتيال، كل بطريقته، وبما يتيحه الواقع السياسي المختلف بين تونس ولبنان، بات أن القاتل هو خصم «النهضة» وخصم «حزب الله».

يقود هذا المنطق إلى استنتاجات أكثر فداحة في الحالة اللبنانية منه في الحالة التونسية.

فلو تتبعنا ما يقوله نصر الله عن أن هدف القاتل ضرب الاستقرار، تقفز إسرائيل فوراً إلى رأس قائمة المشتبه بهم، وهو ما صرح ويصرح به الحزب عند كل اغتيال. فلقمان سليم ورفيق الحريري، إذاك، إسرائيليان تطبيعيان في حياتهما، وشهيدان سقطا على يد تآمر إسرائيل في موتهما. هكذا يجري تخوين السيرة كلها ثم تكليل الموت بنبراس «الشهادة»، لتفقد الضحية حقها في الموت كما سلب منها حقها في الحياة.

بموازاة إنكار المسؤولية عن القتل، وانتحال صفة من يتوسل القانون ومرتكزات العدالة، والاجتهاد لتوسعة دائرة الاشتباه بما يبعده عن أكثر القتلة احتمالاً، لا تخجل ميليشيات الإسلام السياسي من الاحتفال بالقتلة المفترضين وحمايتهم، وتعطيل كل سبل القضاء إلى إحقاق الحق ومصالح أهله لقاء حفنة من الشراكة في حروب المنطقة...».

كان الكلام موجهاً إلى الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله. وكان وهو يكتب تغريدته هذه قد اتخذ قراره بأن يضع النقطة على السطر، وهو الذي اشتهر بترداد العبارة في هذا الشأن. ولقد ظن مريدوه المحتارون في أمر خياره وأقاويل حوله نيته عدم الترشح في الانتخابات، أنه لا بد وسد مجاري العدالة.

لقد جاهر حسن نصر الله، الذي يفتي في قرينة البراءة كل حين، برفضه تسليم أي أدلة للمحكمة الخاصة بلبنان، وقتل حزبه من فتحوا مسارات عبقرية في التحقيق، وصرخ عالياً بأن عمامته تحمي المتهمين، ووُجد في حزبه من يرفعهم إلى مرتبة القداسة.

وحين أدانت المحكمة سليم عياش بالتآمر لقتل رفيق الحريري والاشتراك في جريمة القتل، رفعت ميليشيا نصر الله صوره كبطل من أبطالها وعنواناً من عناوين مجدها.

حتى ميشال سماحة، السياسي اللبناني ورجل المخابرات والأمن، عندما ألقي القبض عليه، متلبساً بالتحضير لعمليات تفجير واغتيال بهدف إحداث فتنة في لبنان، وجد في «حزب الله» من دافع عنه وحاول حمايته، ووجد في إعلام الحزب من تكبد الدفاع عن سيرته وموقعه ودوره ومقاصده.

ومثل «حزب الله» فعل الغنوشي. ففي فيديو مسرب له قبل نحو عام يقر الغنوشي بدور حركته في حماية موقوفين بتهم الإرهاب والسعي لإخراجهم من السجون بموجب توسعة قوانين العفو في تونس. في الفيديو يقول الغنوشي إن «بعض الموقوفين بتهم الإرهاب فيهم خير كثير، ونحن ندافع عنهم باستمرار، لأنهم التقوا إخواناً في السجون». ويضيف: «الحركة ظلت باستمرار تطالب بإطلاق سراحهم، وحتى بعد الثورة عندما صدرت النسخة الأولى للعفو كانت تستثنيهم لكن الحركة ظلت مصرة على العفو التشريعي من دون استثناء، وهم ممتنون للنهضة، لأن محامينا هم الذين كانوا يدافعون عنهم».

عجيب هذا التطابق بين ميليشيات الإسلام السياسي التي تحترف العنف، ولو بنضج تنفيذي، يتفوق على الوحشية الصرفة لمجموعات أخرى مثل «داعش» مثلاً.

إنكار ثم توسد زائف للقضاء والقانون، ثم تجريد القتيل من سيرته، ثم تمجيد للقاتل المفترض.

أمانة الإرث... وكابوس الترؤس

فؤاد مطر

في إطلالته المباغتة يوم الاثنين 24 يناير (كانون الثاني) 2022، بدا سعد الدين رفيق الحريري القطب الأكثر وهجاً في المجتمع السياسي السُني منسجماً مع نفسه، محترماً كرامته التي أُسيئ إليها. هذا من جهة. ومن جهة أخرى رسم بقرار النأي عن العمل السياسي، وهو الذي لطالما حاول تثبيت هذا الخيار للدولة عندما ترأس الحكومة، ملامح الصدمة التي يعيشها وارث زعامة حققها الوالد، حيث إنه مهما سعى وجدد أو أضاف فإنه لا يصل إلى ما سبق أن وصل إليه المورّث الذي سيبقى هو الحاضر في ذاكرة الناس وعلى الألسنة في أحاديث مجالسهم.

مثل هذه الحالة عاشها رشيد كرامي، الذي رغم السعي الذي بذله في سنوات ترؤسه الحكومة بقي والده عبد الحميد كرامي هو الحاضر في الذاكرة اللبنانية. ويجاريه في حالته هذه القطب السياسي المسيحي ريمون إده الذي كان استحضار الموارنة لمسيرة والده إميل إده وصراعه، حتى بعدما أسلم الروح، مع القطب الماروني المنافس بشارة الخوري، يطغى على بريق الحراك السياسي الراقي والمتوازن. وعاش الحالة إياها بعد ذلك في الفضاء السياسي دوري شمعون الذي كان جمهوره السياسي يركز في تقييم ما يقوم به من نشاطات وما يسجله من مواقف على اسم والده الرئيس كميل شمعون. ولقد نجا من المفاعيل النفسية للظاهرة المشار إليها بحكم عدم التوريث، أن الرئيس فؤاد شهاب لم ينجب. كذلك الرئيس شارل حلو. كذلك الرئيس إلياس سركيس. ولولا أن قضاء الله أصاب أحد نجلي الرئيس سليمان فرنجية (طوني) والد الوارث سليمان لكانت الظاهرة إياها سترتبط بشخصية سليمان فرنجية الحفيد الذي ترتبط تطلعاته بالجد وليس بالوالد ومن أجل ذلك فإن معاناته من ظاهرة وهج المورّث وتأثيرها السلبي في مسيرة عمله السياسي، ليست كما معاناة الآخرين. كما نجا من مفاعيل الظاهرة الرئيس بشير الجميل، وهذا عائد إلى أن الابن هنا بنى زعامة غير مسبوقة في لبنان.

وعندما ورث منصب الرئاسة اللبنانية أمين الجميل، بدت جلية حكاية الظاهرة، أي ربط الشأن بالمورّث الثاني (الشقيق الآخر بشير) ربطاً بالمورّث التاريخي مؤسس «حزب الكتائب اللبنانية» بيار الجميل (الوالد). وغادر أمين الجميل المنصب وفي تطلعاته أن يعوّض نجله بيار ما لم يستطع هو تحقيقه، لكن المرهَّبين قضوا على الابن ومعه الحلم وبات النجل الثاني سامي يحاول أن يكون في الحد المستطاع بمثل ريمون إده في معالجة تقديم الحديث عن المورّث قبل الوارث الذي يحاول ترسيخ بريق عصاميته.

في السياق نفسه، لم تساعد الظروف العائلية الرئيس الثامن للجمهورية اللبنانية إلياس الهراوي ثم الرئيس التاسع العماد إميل لحود فالعاشر الجنرال ميشال سليمان... إلى أن طرأ تجديد للمعادلة، حيث إن التوريث حدث في حياة المورّث الذي هو حادي عشر رؤساء الجمهورية الجنرال ميشال عون. وخلال خمس سنوات بالغة العجْف من أصل ست على أهبة الانقضاء كانت الرئاسة اثنتيْن؛ واحدة رسمية متمثلة بشخص الجنرال ميشال عون، والأخرى فاعلة عملياً متمثلة بصهر الجنرال الرئيس. وحيثية الفاعلية أن الجنرال لم ينجب ولداً فاعتبر أن الصهر بمثابة الابن، وأنه سيصون تبعاً لذلك كشْف حساب الرئيس العم ما بعد الترؤس إذا هو كان الوريث. ومثل هذا التوريث لا يتم إلا إذا مارس الدور والتأثير تحت جناح الرئيس العم. وهذا ما يحصل وإلى درجة أن الحديث عن فاعلية الصهر يطغى أحياناً على فاعلية الرئيس. وعندما فاض الكيل إزاء شأن الصهر جبران باسيل بات لا بد من كلام يبرِّد سخونة القائلين بأن القصر الجمهوري العوني محكوم برئيسيْن، فكان قول نسبته الصحافية الزميلة غادة حلاوي للرئيس ميشال عون، في عدد يوم الأربعاء 5 يناير 2022 من صحيفة «نداء الوطن» اليومية التي ولدت في ظل انكفاء الصحافة الورقية، «أنا رئيس الجمهورية ولست رئيس التيار الوطني الحر. وقد تخليت عن رئاسة التيار عام 2015، أي قبل الرئاسة بسنتيْن، لكنهم هم لم يعترفوا بجبران باسيل. وكلما أرادوا منه شيئاً قصدوني لأتدخل في أمور تعنيه. أنا رئيس جمهورية أدير شؤون البلد وجبران رئيس تيار يدير شؤون الحزب والشؤون السياسية في البلد. إذا كان جبران طامحاً للرئاسة فيجب أن يكون كفؤاً، ولكنهم يخافون منه لأنه تربيتي ولا يقايض...». مجريات الأمور ونوعية التخاطب المعتمدة من جانب الصهر جبران باسيل تؤكد أن واقع الحال ليس كما حاول الرئيس الجنرال تبسيط أمر ما يقوم به الصهر الذي يؤكد حراك الرئاسة داخلياً وخارجياً، أنها ذات رأسيْن؛ رأس فوقه التاج هو الرئيس الجنرال ورأس ممسك بالتاج في انتظار أن يضعه على الرأس. وبهذا يسبغ على ظاهرة التوريث حالة غير مسبوقة رفضها الرئيس عبد الناصر عندما زين له متحذلقون أهمية توريث الابن البكر خالد أو تفادياً لما قد يصبح حديث الناس، توريث أحد الصهريْن. كما أن الرئيس حسني مبارك كان على أهبة الأخذ بها لولا أن الثورة عصفت برئاسته التي كانت في الثلث الأخير منها مثل الرئاسة اللبنانية العونية: رئاسة من اثنيْن، العم والصهر في لبنان. ورئاسة من الأب رسمياً في مصر ومن الابن جمال وريث بتهيئة مدروسة وصلاحيات تأثيرية كما حال تأثير جبران باسيل في جمهورية الثنائي الشيعي متكاتفاً مع الثنائي المسيحي الماروني ميشال عون وصهره جبران المفضل عن الصهر الآخر شامل روكز الذي افترض لبعض الزمن أنه كعسكري مقدام أولى بوراثة العم الجنرال.

الموقف الذي اتخذه سعد الدين رفيق الحريري وسبقه إلى اتخاذ موقف مماثل بحيثيات مختلفة تمام سلام، هو الدافع إلى هذا الاستحضار للتوريث السياسي بشقيْه المعنوي والنفسي المؤلم، حيث الوارث مهما أنجز يبقى أسير وهج المورّث. كلاهما لقي خذلاناً لا يستحقانه، خصوصاً أنهما أعطيا الرئيس الجنرال قبولاً وإن على امتعاض باستهانات منه تركت أثرها على المجتمع السُني الذي بات يتملكه الشعور بأن هنالك أجندة خفية الدوافع واضحة الأسلوب، الغرض منها إحداث اهتزاز نوعي في الصيغة وبحيث يصبح رئيس الحكومة السُني موضع التسليم به رقماً وليس ركناً في الهرم المثلث، وفي الوقت نفسه، إضعاف أي دور يستند إليه هذا الرئيس وذلك من خلال مواقف يتم اتخاذها وتجعل هذه الدولة المساندة والمتعاطفة تنأى عن التعاطي كما في السابق مع الوضع عموماً. وعلى سبيل المثال، فإن إجبار رئيس الحكومة على ارتضاء التهجم على دول الخليج واستضافة أغراب للتهجم واعتماد تسمية الشوارع وملء عشرات الأمكنة بالصور والملصقات واليافطات يحقق الغرض، أي يصبح رئيس الحكومة السُني رابع الثنائيْن، الثنائي الشيعي القوي بـ«الفيتو المقاوم» والثنائي الرئاسي الجنرال الرئيس وصهره المستقوي بصاحب «الفيتو» والذي عيناه على استحقاق انتخابي برلماني يفرز كما الأجندة المسيئة القصد الاستحقاق الرئاسي.

هنا أُسقط الأمر نهائياً لدى سعد الحريري الذي بات كوارث يبعثر عن غير رغبة تراث والده المورّث. ونراه يقرر بعد عميق اعتماد الوقفة الحاسمة التأمل فيما قد يكون آتياً ولخصه يوم الثلاثاء 24 يناير 2022 بعد قراءة حرب التهجم على من إذا أعانوا فإنهم يحققون استنهاضاً للبنان الذي أذله بعض أولي أمر الساعين إلى استيلاد وطن مختلف، بعبارة «إن التاريخ لن يرحم حزباً يبيع عروبته واستقرار وطنه ومصالح أهله لقاء حفنة من الشراكة في حروب المنطقة...».

كان الكلام موجهاً إلى الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله. وكان وهو يكتب تغريدته هذه قد اتخذ قراره بأن يضع النقطة على السطر، وهو الذي اشتهر بترداد العبارة في هذا الشأن. ولقد ظن مريدوه المحتارون في أمر خياره وأقاويل حوله نيته عدم الترشح في الانتخابات، أنه لا بد عندما جاءهم من أبوظبي سيواصل دوره كقطب سُني وارث زعامة من نوع زعامة رياض الصلح وعبد الحميد كرامي وصائب سلام، وأنه سيكون عند حُسْن التفاف المريدين حوله، وأنه سيبلغهم خبر يقين الاستقرار وسيبدأ من جديد بما يجعله عند حُسْن ظن الوالد والذين سبقوه في دنيا الآخرة، وبما يثبّت الرئاسة الثالثة ركناً في المثلث الرئاسي وليست رقماً برسم التقاذف والاستهانة. كما ذهب بهم الظن إلى حد أن سعد الحريري سيقتبس وهو أمام هتافات المريدين المطالبين باستمراره، ما فعله قبل 48 سنة الرئيس جمال عبد الناصر الذي داوى جرح هزيمة 1967 بإلقاء بيان يعلن فيه التنحي من منصب الرئيس والنزول إلى الشارع يناضل مع الجماهير لإزالة آثار الهزيمة، ثم عاد في اليوم التالي عن قراره. (من باب المصادفة أن سعد الدين الحريري كان عند وفاة عبد الناصر يوم 28 سبتمبر (أيلول) 1970 طفلاً في الشهر الخامس فهو من مواليد 18 أبريل/ نيسان 1970).

لم يفعل سعد الحريري ذلك. وربما كان ضمناً يمهد أمام الشقيق بهاء لكي يداوي بقدر من تخفيف أثقال الاستهانة مفاعيل ظاهرة التوريث الاضطراري في نفس شقيقه كما هي في نفوس سائر الوارثين، وبالذات تمام صائب سلام وبأمل ألا يصيب الحريري الجديد الآتي ما أصاب الحريري المنصرف من خيبة الرهانات. والله المعين.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخطرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل منهم عند تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

اليمن: هل تصعيد الحوثي تمهيد للحل؟

محمد علي السقاف

القول بأن اليمن وصل إلى منحدر خطير ليس تعبيراً عن نبرة تشاؤمية لكاتب المقال، وإنما يعبر عن واقع الحال كما هو من دون رتوش! فكل سنة تمر هي أسوأ من السنة التي قبلها، ما يتوجب على الأمم المتحدة البحث عن تعبير آخر غير المصطلح الذي باتت تستخدمه بأنها أسوأ أزمة إنسانية يشهدها العالم، ومستمرة في ضراوتها ما جعل بيان مشترك أخيراً للمبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، هانس غروندرغ، ومنسق الشؤون الإنسانية لليمن، ديفيد غريسلي، إلى القول إن شهر يناير (كانون الثاني) 2022 سيحطم الأرقام القياسية فيما يتعلق بعدد الضحايا المدنيين، ليس على مستوى اليمن فحسب، بل تخطاه إلى خارج حدود البلاد، وفق البيان.

لم يقتصر التدهور للحرب اليمنية في النطاق الإنساني فقط، بل أيضاً تعداه في المجال السياسي والجيو - استراتيجي هجوم الحركة الحوثية على الإمارات العربية المتحدة في أواخر يناير الماضي والذي استرعى اهتمام وسائل الإعلام، وتساءل البعض عما إذا كان الهجوم على أبوظبي له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأزمة اليمنية. وبينما رأى بعض المراقبين بعدم وجود علاقة مباشرة، نرى عكس ذلك بسبب توقيت الهجوم على أبوظبي الذي ارتبط بالانتصارات التي حققتها قوات العمالقة الجنوبية (التي يردف اسمها بـ«المدعومة إماراتياً») بانتهائها من عملياتها العسكرية المسماة «إعصار الجنوب» ضد الحوثيين، وقد تمكنت خلالها من تحرير مديريات بيحان وعسيلان وعين في محافظة شبوة وتأمينها لاحقاً بتحرير مديرية حريب جنوب محافظة مأرب، بعد أن تمكنت من دخول مركز المديرية بإسناد من مقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن، فيما أفادت المصادر الميدانية بهروب عناصر الحركة باتجاه مديرية الجوبة غرباً ومديرية العبدية جنوباً، وهو الأمر الذي يفتح الباب أمام تحول ميداني واسع وفق ما يقوله مراقبون عسكريون.

والسؤال المطروح هل أسباب وعوامل التقدم العملياتي يعود الفضل فيها إلى نوعية التسليح والتدريب لقوات العمالقة الجنوبية، أم أيضاً إلى أسباب أخرى؟

صحيح نوعية التدريب والتسليح كان لهما دور مهم في تفسير تلك الانتصارات والأداء في تنفيذ العمليات العسكرية، كما هو صحيح أيضاً أن «العمالقة الجنوبية» والمقاومة الجنوبية والمشاعر الوطنية والانتمائية لأرض الجنوب، كانت من العوامل في استبسالهم في المعارك لتحرير شبوة التي احتلت بعض مناطقها قوات الحركة الحوثية، ولهذا كانت المعارك بالنسبة لهم معركة تحرير لأراضيهم بخلفية أن ذلك قد يؤدي مستقبلاً إلى تحقيق تطلعاتهم المشروعة.

ولا شك أيضاً أن الانتصارات التي تحققت في فترة التجزئة في حربي 1972 و1979 التي وصلت فيها القوات الجنوبية إلى مشارف صنعاء كانت ماثلة أمامهم.

نفس المشاعر الوطنية هي ذاتها التي حفزت أبناء قبائل مأرب في الاستبسال في الدفاع عنها وجعلها عصية على الحوثيين الذين لم يتمكنوا حتى مطلع فبراير (شباط) من الاستيلاء على مدينة مأرب، الأمر الذي دفع الحوثيين للتغطية على هزائمهم وخسائرهم في جبهات القتال إلى التوجه باستهداف أبوظبي، وتكثيف هجماتهم على عدة مناطق في السعودية.

أيضاً ومن حيث مطالبة أطراف عديدة بإعادة إدارة الرئيس جو بايدن تصنيف الحوثيين كحركة إرهابية، فإنه يصعب الاعتقاد أن الإدارة الأميركية ستقوم بهذه الخطوة في المدى القريب، وذلك لسبب بسيط هو أنها تخشى أن يلقي ذلك القرار بظلاله على مفاوضات مؤتمر فيينا، إضافة إلى أن الإدارة الأميركية لا تريد العودة إلى مشاكل الشرق الأوسط بعد تركيز اهتمامها في مواجهة التحدي الصيني بالدرجة الأولى وحليفه الحالي الاتحاد الروسي، ناهيك عن موضوع انشغالها في الاستعداد للانتخابات المقبلة «للتجديد النصفي للكونغرس».

لكن ماذا لو تم عرض الموضوع على مستوى مجلس الأمن الدولي بطلب وضع الحوثيين على لوائح الإرهاب الدولي؟ هل يمكن تصور احتمال حدوث ذلك؟ أم يصعب إمكانية حدوث ذلك في خضم أزمة أوكرانيا التي أظهرت عودة حرب باردة بصيغة جديدة بين المعسكر الغربي بشكل عام في مواجهة تحالف روسيا والصين؟ ألم تنتقد الأمم المتحدة على لسان الأمين العام بشدة قرار الرئيس ترمب بتصنيف الحوثيين ضمن قائمة المنظمات الإرهابية بحجة أن ذلك سيعرقل إيصال المساعدات الإنسانية لمستحقيها؟

قد يكون أحد عناصر الحل في موضوع تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية الحل الذي تبناه مجلس الجامعة العربية، حيث أصدر المجلس قراراً في 23 يناير الماضي إثر اجتماعه الطارئ بخصوص الهجمات «الإرهابية» الأخيرة التي نفذتها «ميليشيا الحوثي» ضد الإمارات طالب فيه كافة «الدول بتصنيف ميليشيات الحوثي كمنظمة إرهابية» لكون ما قامت به يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وتهديداً حقيقياً على المنشآت المدنية الحيوية وإمدادات الطاقة واستقرار الاقتصاد العالمي، كما تشكل تهديداً للسلم والأمن الإقليميين. ويلاحظ في هذا الصدد أن مجلس الجامعة طالب دول العالم أجمع بصفة فردية بتصنيف الحوثيين «كميليشيات إرهابية» وفي نفس الوقت دعا مجلس الجامعة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بـ«تحمل مسؤولياته واتخاذ موقف موحد وحاسم ضد الاعتداءات الحوثية على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة» ولم يطالب بتصنيف الحوثيين كجماعة إرهابية لعلمه صعوبة اتخاذهم موقفاً كهذا.

قد يكون أحد عناصر الحل في تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية القرار الذي تبناه مجلس الجامعة العربية في اجتماعه الطارئ حول الهجمات الإرهابية ضد الإمارات العربية

التصعيد في الأزمة اليمنية ازداد تعقيداً بتوسيع أطراف الفاعلين في الأزمة بسعي طرف إقليمي آخر لأن يتدخل بشكل غير مباشر في الصراع الدائر في اليمن ليتمكن من خلاله تقليص وتحجيم نفوذ إيران وإحدى أهم أذرعها في المنطقة ممثلة بالحوثيين.

في التطورات الأخيرة للأزمة أشارت الأنباء إلى قرار الولايات المتحدة الدفع بمدمرة مزودة بصواريخ موجهة، وطائرات مقاتلة متطورة للمساعدة في الدفاع عن دولة الإمارات بعد تعرضها مؤخراً لسلسلة من الهجمات الصاروخية من الحوثيين. وسيلاحظ في هذا الصدد بعد تحريك الولايات المتحدة تلك القوات للمساعدة في الدفاع عن أبوظبي، أن تراجع حجم التهديدات الحوثية المباشرة ضد الإمارات، لكنه في الوقت ذاته تولت جماعة عراقية غامضة بشن هجوم بطائرة مسيرة استهدف الإمارات مطلع فبراير الجاري وتم اعتراضها وفق ما ذكرته السلطات الإماراتية. أيضاً عاد الحوثيون مجدداً لمطار أبها الدولي بطائرة مسيرة في يوم الخميس الماضي، أدى لإصابة 12 مدنياً من عدة جنسيات بعد تناثر الشظايا نتيجة عملية اعتراضها من قبل الدفاعات السعودية.

يرى بعض المراقبين والمحللين اليمنيين أن الإرهاب الحوثي يحتاج إلى القيام «بعمليات عسكرية حاسمة» بدءاً من استعادة موانئ الحديدة التي تستخدم كممرات لتهريب الأسلحة النوعية والطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية القادمة من طهران، إضافة إلى إطلاق مختلف الجبهات القتالية في آن واحد ما يصعب على الميليشيات مواجهتها جميعاً.

فعلى سبيل المثال بإمكان قوات العميد طارق محمد صالح بقواته تولي موضوع تحرير الحديدة من جهة وقيام قوات «العمالقة الجنوبية بتحرير بعض الجيوب القتالية في المناطق الجنوبية، إضافة إلى تحريك وحدات المنطقة العسكرية الأولي التابعة للشرعية للقيام بمساندة وتحرير المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في مأرب.

إن ممارسة الضغوط العسكرية وتوسيع نطاق جبهاتها من قبل قوات التحالف والشرعية تتوجب أيضاً كأمر لا مفر منه العمل على المستوى الدولي تبني خطاب واضح وصريح يطالب الحوثيين بالتخلي عن مغامراتهم العدوانية والهجومية على المناطق اليمنية وعلى السعودية والإمارات، وأنه من الأفضل لهم العمل على إحلال السلام والأمن والاستقرار في المنطقة الذي يمثل المخرج الوحيد أمامهم ولا حل لهم غير ذلك.

الأطفال في معتقلات «داعش» لا يستحقون هذا المصير

بيتر غالبريث*

«أخشى أن أموت في أي وقت»، قال المراهق في رسالته الصوتية البالغة 11 ثانية. «أرجوك ساعدني». كان درعاً بشرياً لـ«داعش»، وهو واحد من نحو 150 قاصراً أجنبياً احتجزوا رهائن في سجن بشمال شرقي سوريا الشهر الماضي. وحتى إن نجا من الحصار فإن آماله في الحياة لا تزال قاتمة.

في حين أن الغرب تحرك إلى حد كبير بعد ثلاث سنوات من سقوط ما يسمى الخلافة، لا يزال أكثر من 7 آلاف طفل أجنبي محاصرين في معسكرات اعتقال الأمر الواقع بشمال شرقي سوريا التي تديرها على مضض الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا التي يقودها الأكراد. (هؤلاء الأطفال ينتمون إلى ما يقرب من 60 دولة، منها فرنسا وتونس وبريطانيا - لكن الرقم لا يشمل آلاف الأطفال العراقيين والسوريين القابعين في مخيمات وسجون مقاتلي «داعش» وعائلاتهم).

شكّل الحصار - الذي انتهى بخسائر فادحة عندما استعادت القوات التي يقودها الأكراد السيطرة على السجن الأسبوع الماضي - تذكيراً يائساً بأن معظم هؤلاء الأطفال لم يرتكبوا جرائم: اختار آباؤهم السفر إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم «داعش»، ولم يكونوا هم من اختار ذلك. معظمهم كانوا على الأرجح أصغر من أن يشاركوا في فظائع «داعش».

لكن بما أن كثيراً من الدول رفض إعادة المواطنين البالغين الذين انضموا إلى «داعش»، حتى إن بعض البلدان زعمت أنها ليس عليها أي التزامات قانونية لمساعدتهم، يواجه معظم هؤلاء الأطفال الاحتجاز المفتوح نفسه الذي يواجهه آباؤهم.

الأوضاع في معسكرات الاعتقال مزرية وخطيرة. كما أنها تشكل أرضاً خصبة للتطرف ونشوء الجيل التالي من أتباع «داعش».

في عالم مثالي، كان الحصار الأخير - حيث سعى مسلحو «داعش» إلى تحرير مقاتليهم والإفراج عن موجة من المتطرفين - يدفع الحكومات إلى إعادة النظر في إعادة مواطنيهم إلى ديارهم. ولكن من واقع تجربتي الخاصة في المساعدة على تسهيل العودة إلى الوطن، أعلم أنه يجب أن نكون واقعيين: هناك زخم قليل أو إرادة واضحة للعمل بسرعة كافية أو على النطاق المطلوب لإنقاذ معظم هؤلاء الأطفال.

تدعو جماعات حقوق الإنسان منذ سنوات الدول إلى استعادة مواطنيها. وقد أعادت بعض البلدان أمهات رفقة أطفالهن إلى أوطانهم مؤخراً حتى الأسبوع الماضي، وبلدان أخرى استقبلت أعداداً صغيرة من الأيتام أو الأطفال الذين انفصلوا عن ذويهم. غير أن الوضع اليوم، في معظمه، يبدو أن بلداناً كثيرة تتلكأ أو ترفض استعادة سجناء «داعش» وأمهاتهم وأطفالهم.

ونظراً للحاجة الملحة إلى إيجاد حل أكثر أماناً: ينبغي على السلطات الكردية، بمباركة ودعم مالي من الولايات المتحدة وشركائها في التحالف، إخراج الأطفال من معسكرات الاعتقال. هذه هي الطريقة الوحيدة لإعطائهم فرصة أفضل في الحياة، ثم العودة إلى الوطن في نهاية المطاف. قد يبدو هذا الأمر قاسياً - إذ إنه يعني نزع الأطفال من أمهاتهم، اللاتي لن يكون لهن رأي في القرار كما يبدو. ويجادل البعض بأنه انتهاك للحقوق. لكن الوضع الراهن - الذي يتركهم يترعرعون في أحضان التطرف تحت ظروف شديدة البؤس والقسوة - هو الأسوأ بالنسبة للأطفال وللبقية الباقية منا.

ففي المعسكرين الشاسعين اللذين يؤويان معظم الأطفال الأجانب، يعد الصرف الصحي مريعاً، والرعاية الصحية ضئيلة، والتعليم غير موجود في الغالب. وتعيش العائلات في خيام شديدة البرودة في الشتاء وشديدة الحرارة في الصيف.

ورغم أن هذا قد لا يبدو متناقضاً مع القذارة المشهودة في مخيمات المهاجرين في أماكن أخرى، فهناك فارق كبير: إذ تسيطر النساء المتطرفات على الأوضاع هنا، ما يخلق إمكانية لأطفالهن - وغيرهم من الأطفال - لاستيعاب الفكر المتطرف والتحول إلى جيل من الإرهابيين في المستقبل.

في حين أن بعض البلدان، كما ذكرنا، استقبلت بعض النساء والأطفال، فإن معظم هؤلاء الأمهات محكوم عليهن بالهلاك، ومن غير المرجح إعادتهن إلى الوطن. ولا يحتاج الأطفال إلى تقاسم مصيرهم - معظمهم لا يزالون صغاراً للغاية، بحيث لا يمكن تلقينهم الأفكار المتطرفة بعد.

بدلاً من ذلك، يمكن وضع الأطفال مع أسر حاضنة كردية أو في قرى خاصة للأطفال على غرار تلك المنشأة في النمسا للأطفال غير المصحوبين بذويهم بعد الحرب العالمية الثانية. ومن خلال عملي في المنطقة، ناقشت هذه الأفكار مع أصحاب المصلحة، الذين بدوا متقبلين لها.

لدى الأكراد لجان نسائية تتولى رعاية الأطفال الذين تيتموا أو تقطعت بهم السبل في هذا الصراع.

تسيطر النساء المتطرفات على الأوضاع ما يخلق إمكانية لأطفالهن وغيرهم من الأطفال لاستيعاب الفكر المتطرف والتحول إلى جيل من الإرهابيين في المستقبل

لقد شهدت أثرها بنفسي عندما عملت على جمع شمل الأمهات الإيزيديات مع أطفالهن. ولم يزودوا فقط الغذاء والدواء والملابس، بل وفروا أيضاً الحب والاهتمام. وسوف يكونون قادرين أكثر من اللازم على القيام بالمهمة الكبرى بكثير؛ وهي مساعدة هؤلاء الأطفال.

هذا ليس اقتراحاً مكلفاً للغاية. مقابل 100 دولار لكل طفل في الشهر - وهو مبلغ سخي في شمال شرقي سوريا - التكلفة السنوية لرعاية الأطفال وقرى الأطفال، بما في ذلك الإدارة، قد تقل عن 10 ملايين دولار. ويمكن بسهولة تغطية هذه النفقات المتواضعة من قبل البلدان التي ترفض إعادة مواطنيها البالغين إلى أوطانهم.

إن الرعاية بالتبني هي حل مؤقت. وبمجرد مغادرة الأطفال من المخيمات، يُصبح من الأسهل إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية - وهذا هو الهدف النهائي وينبغي أن يكون كذلك. بحسب خبرتي، معظم الأطفال يتكلمون اللغة ولديهم شبكات دعم في بلدانهم الأصلية. فلدى بلدانهم الأصلية تقريباً موارد أكبر مما لدى الأكراد السوريين لتخصيصها لهؤلاء الأطفال.

وكلما طال بقاء هؤلاء الأطفال في المعسكرات، أصبحوا أقل جاذبية كمرشحين للعودة إلى الوطن. وإخراجهم من المعسكرات بالكامل هو أفضل أمل لمنحهم مستقبلاً حقيقياً.

الانفصال القسري في بعض الحالات «صدمة فوق الصدمة الحادة»، بحسب الأمم المتحدة. وفي حين أن أمهات قليلات قد يرحبن بفكرة منح أولادهن الفرصة ليعيشوا حياة خارج السجن، فإن معظمهن سوف يقاومن فقدان أطفالهن من دون شك.

وهذا سيكون بالتأكيد قاسياً ومؤلماً على الأطفال. لكنني أعتقد أنه من الأشد قسوة الحكم على طفل بالسجن مدى الحياة لأن أحد والديه اتخذ قرار الذهاب إلى سوريا للانضمام إلى منظمة إرهابية.

ولا يترك كثير من الدول الغربية - بما فيها الولايات المتحدة - الأطفال لفترات طويلة مع آبائهم المحتجزين. وفي البلدان التي قد تؤوي أولاداً في السجون رفقة أمهاتهم، يمكن إطلاق سراح هؤلاء النساء في النهاية بعد قضاء فترة العقوبة. أو يمكن لأطفالهم أن يكبروا ويخرجوا. لا ينسحب هذا على الأرجح على معظم الأطفال الأجانب المحتجزين في شمال شرقي سوريا.

كما أن القادة الأكراد الذين تحدثت معهم يعتبرون الوضع الحالي غير مستدام. سقط أكثر من 10 آلاف من مقاتليهم في المعركة لهزيمة «داعش». وآخر ما يريدونه هو تمكين جيل آخر من الجهاديين بلوغ سن الرشد في السجون التي يديرونها.

في حين أنهم أقروا لي على انفراد بأنه يجب إبعاد الأطفال من معسكرات الاعتقال، إلا أنهم لم يكونوا راغبين في قول ذلك واتخاذ هذه الخطوة من دون موافقة دولية صريحة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أزمة أوكرانيا من زاوية أخرى!

حسين شبكشي

بينما يحبس العالم أنفاسه في انتظار ما سيحدث في الأزمة الأوكرانية، وترقب الغزو الروسي لهذه الجمهورية، يحلل الكثيرون الأسباب المنطقية والموضوعية التي تستدعي دخول القوات الروسية إلى منطقة جغرافية من العالم تعتبرها إرثاً تاريخياً من روسيا الكبرى، وهي أوكرانيا، وتعتبر المساس بتهديد حدودها هو المساس بمنطقتها الأمنية الحساسة والتي من غير المسموح تهديدها أبداً. إلا أنه بالتمعن والتدقيق قد تكون هناك أسباب أكبر للقلق الغربي عموماً والأميركي تحديداً من الأزمة الأوكرانية الحالية، ولعل أبلغ ما جاء إزاء هذا القلق هو تصريح الخبير الاستراتيجي الشهير جورج فريدمان عندما قال: «إن الاهتمام الأساسي للولايات المتحدة لسنوات طويلة والذي من أجله دخلنا الحربين العالميتين الأولى والثانية كان العلاقة بين ألمانيا وروسيا، لأنهما في حالة توحدهما واتحادهما ستصبحان القوة الوحيدة التي من الممكن أن تهدد أميركا، وبالتالي يجب العمل بحرص شديد على ألا يحدث هذا الأمر مجدداً»، وبالتالي هناك قناعة متزايدة في بعض دوائر صناعة القرار في الولايات المتحدة أن أزمة أوكرانيا لا علاقة لها بأوكرانيا نفسها ولكنها تعني ألمانيا، وتحديداً علاقة ألمانيا بروسيا، فالعلاقة الآن مبنية بشكل أساسي على مصالح اقتصادية بين البلدين، والمتنامية بشكل أساسي في مشروع إمدادات الغاز المعرفة باسم «مشروع نورد ستريم الثاني»، وواشنطن ترى أن هذا المشروع هو تهديد مباشر وصريح للمصالح الغربية في القارة الأوروبية، وحاولت مراراً وضع حد لهذا المشروع، ومع ذلك بقيت ألمانيا تدافع عنه وتستمر في السير فيه قدماً، لأن ألمانيا لديها قناعة بأنه بتحقيق هذا المشروع وإيصاله لخطواته النهائية سيكون لديها مصدر معتمد للطاقة بشكل اقتصادي يساعد الشركات والمؤسسات الاقتصادية في ألمانيا على تحقيق أهدافها، بينما تحقق روسيا المنافع الاقتصادية المرجوة من هذه العلاقة. وبالتالي هذه مسألة ترضي الطرفين، ولكن الدوائر السياسية في صناعة القرار الخارجي في أميركا ليست على قدر كافٍ من الارتياح تجاه هذا التطور في العلاقة بين روسيا وألمانيا، إذ صناع القرار لا يريدون أن يزيد الاعتماد الألماني على الطاقة الروسية، لأن التجارة تبني الثقة والثقة تبني التوسع في التجارة والاقتصاد والاستثمار، وكلما زاد الدفء في العلاقات بين البلدين تخفض القيود التجارية بينهما، وتتوطد العلاقة أكثر وتزال القيود والتشريعات المقيدة، فتزيد معدلات الاستثمار والسفر والسياحة، وبالتالي يتم بناء منظومة أمنية مشتركة بينهما، ومن ثم (وهذا الأخطر بالنسبة لأميركا) لن يكون هناك داع لأسلحة أميركية ولا منظومة دفاع وصواريخ ولا الحاجة للحلف الأطلسي نفسه بأن يستمر في الوجود في ألمانيا أو حتى في القارة الأوروبية بعد ذلك. وأيضاً لن يكون هناك احتياج لممارسة العمليات التجارية بالعملة الأميركية الدولار ولا زيادة المخزون الاستراتيجي من سندات الخزينة الأميركية لتعويض الفارق التجاري بين البلاد، لأنه بالتالي سيكون بالإمكان إتمام العمليات التجارية بعملة البلدين سواء أكان الروبل الروسي أو اليورو الأوروبي في حالة ألمانيا.

إذا تمعنا في الخسائر المتوقعة لهذا النهج المنتظر بين روسيا وألمانيا وخطورة ذلك على أميركا، فمن الممكن فهم التحفظ والرفض الأميركي الشديدين لتطوير العلاقة بين روسيا وألمانيا. فالمسألة بالنسبة للولايات المتحدة تتخطى بكثير موضوع خطوط أنابيب يتم بها إمداد الغاز الروسي إلى ألمانيا ولكنه يمثل نافذة للمستقبل بما ستكون عليه الأمور إذا تطورت وزادت العلاقة بين ألمانيا وروسيا ما سيكون له تهديد مباشر على المنظومة الأمنية المستقبلية للمعسكر الغربي لأن التاريخ يكرر نفسه والعالم شهد ما حصل حينما تقترب ألمانيا من روسيا كما حصل في الحربين العالميتين السابقتين.

بمعنى أدق وأوضح سيعني دفء العلاقات الذي من الممكن أن يحدث بين ألمانيا وروسيا عملياً وتنفيذياً وواقعياً، نهاية مرحلة القطب الأوحد في العالم السياسي والعسكري، والتي حرصت الولايات المتحدة على أن تصل إليها في آخر خمس وسبعين سنة من الصراعات المختلفة، وهي مرحلة تخشى الولايات المتحدة والمعسكر الغربي من حدوثها لأنها ستغير قوانين وقواعد اللعبة، ولذلك يكون من المنتظر والمتوقع أن تقاوم أميركا بكل إمكاناتها من تطور نوعي لمشروع نورد ستريم الثاني وبالتالي الإبقاء على ألمانيا في مدارها، لأنها بالتالي تعتبر هذا الأمر مسألة حياة أو موت من الناحيتين السياسية والأمنية.

يوم التأسيس: حفريات السردية التاريخية

يوسف الديني

تأكيداً لما تم طرحه في المقالين الفائتين على تقدم سردية الدولة وولادتها الأولى وضرورة التصحيح للكتابة التاريخية، انطلاقاً من ولادة الكيان السياسي والمدينة الدولة في الدرعية؛ فإن المهم تتبع ما يعرف بحفريات السردية التي طرحها فيلسوف السلطة بلا منازع ميشيل فوكو الذي قرر هذه الأسبقية بما يملكه مفهوم «السلطة» من تعالٍ وفوقية نابعة من سيادة أجهزةً الدولة التي تحتكر العنف في المجتمع، وتنتج العلاقات الأفقية في المجتمع عبر خطاب خاص يعبّر عن «قطيعة تاريخية»، ومن هنا يمكن القول إن القطيعة مع السائد حدثت مع الدرعية المدينة الدولة بفترة طويلة سبقت خطاب الدعوة، الذي استفاد من التوحيد السياسي في بداياته المبكرة، وتجذر علاقات السلطة الجديدة القائمة على تدعيم الاستقرار.

إشكالية الكتابة التاريخية للسلطة السياسية ما قبل مدونات الدعوة كانت مثار التساؤل لدى العديد من الباحثين، وخصصت لها العديد من الأوراق والكتب أشهرها مقالة المؤرخ الشهير عبد الله العثيمين «نجد من القرن العاشر»، ومقالة لمنصور الرشيد «قضاة نجد أثناء العهد السعودي» وكلتاهما نشرت في مجلة الدارة، كما كان محل بحث معمق للكتاب الأبرز في تتبع تاريخ تلك المرحلة من المصادر غير التقليدية للباحث عويضة الجهني، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه عن تاريخ نجد ما قبل الدعوة ترجمت لاحقاً، وجوهرها مبني على فرضية الباحث بأن الدعوة لم تحدث بمحض الصدفة، لذلك جهد المؤلف رغم قلة المصادر لسردية السلطة ما قبل الدعوة إلى تتبع الوقائع التاريخية حول مجتمع نجد والدرعية، خلال العقود الثلاثة التي سبقتها، ووصل إلى نتائج مذهلة عما وصفه بتطورات مدهشة في مناطق تحركات الهجرة البدوية نحو الاستيطان، ونمو عدد السكان المستقرين، وحركات الهجرة وإعادة الاستيطان والتعلم، وصولاً إلى مجتمع بمعالم واضحة لديه آفاق جديدة وتطلعات جادة.

العديد من مصادر الدراسة خارج التدوين المرتبط بالدعوة والخطاب الديني الذي شرحت في المقال السابق، عن ظاهرة تضخمه في الممارسة التاريخية منذ العصور الإسلامية المبكرة للتدوين، هي مصادر عبارة عن مسوّدات لم تحظَ بالعناية أبرزها تاريخ ابن منقور 1713م وتاريخ ابن ربيعة 1745م، وتاريخ ابن يوسف وتاريخ ابن عباد الدوسري 1761م، وصولاً إلى تاريخ بان منصور الناصري 1865م، ورغم الكتابة البدائية واعتمادها على اللهجة المحلية في هذه المسودات، فإنها من أهم السجلات التاريخية العضوية organic التي لم يطالها التحيّز في دافع الكتابة التاريخية أو التاريخ العقائدي الغائي، ولذلك فإن الفكرة العامة التي أنتجتها تؤكد على وجود تاريخ سلطوي مستقر للبلدات وبنائها والصراعات إضافة إلى بعض الوقائع المتصلة بالحوادث الطبيعية كمواسم القحط والأوبئة العامة والجوائح، التي تعطي مؤشرات على التفاعل الاجتماعي مع مركزية السلطة من ضعفه.

ومع ذلك فإن المؤشرات ذاتها موجودة وإن بشكل مضمر مع الكتابة التاريخية للدعوة وأبرزها عمل عثمان بن بشر «عنوان المجد في تاريخ نجد»، وهو العمل الأكثر موسوعية سواء في السياقات المتصلة بالرد على خصوم الدعوة، أو في تأريخ الوقائع والأحداث التي سبقت الدعوة التي يصفها المؤلف بوصف «سابقة»، ويضاف إلى هذا العمل الكبير «تاريخ الفاخري» 1860م، تاريخ نجد من المصورات الشهيرة التي انتشرت قبل أن يطبع في مناسبة مرور مائة عام على تاريخ المملكة.

الحالة السياسية والاجتماعية لسكان نجد المستقرين في الدرعية ساهمت في تشكيل نواة التطلعات الجديدة والتحول نحو أسئلة الاستقرار والدولة.

يوم التأسيس بداية لإعادة الاعتبار لخطاب الدولة والاستقرار، ومع صدور الأمر السامي من خادم الحرمين الشريفين بات مناسبة وطنية للاعتزاز بالجذور الراسخة للدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود منذ ثلاثة قرون، وما حققته التجربة المبكّرة من وحدة وأمن واستقرار وبناء وتنمية، والذي ساهم في ازدهار الدرعية مركز عراقة التجربة في أطوارها الثلاث، بما تحمله من ثراء وتنوع ثقافي واقتصادي ما زال امتداده إلى اليوم يمكن أن يجد الباحث ذلك في الاهتمام بالخيل والنخيل والشغف بالصقور والدكاكين المبكرة وتنقل البضائع والتجارة والزراعة والملامح المعمارية، وصولاً إلى رمزية لون العلم واللون الأخضر الذي تتوسطه كلمة التوحيد والذي يعود إلى لحظة الإمام محمد بن سعود، وأضيف له السيف في عهد المغفور له الملك عبد العزيز.

اليوم مع يوم التأسيس كعيد وطني للسعودية يتم الاحتفال به في هذه السنة، هو تأسيس لإعادة الكتابة التاريخية والهويّة المستعادة والدراسات لعراقة التجربة وثرائها بحاجة إلى المزيد من التأصيل للأدوات، فالتاريخ هو رهان للمستقبل الذي يستمد من عراقة التجربة الإجابات حول مكامن الاستقرار، وتجاوز التحديات والصعوبات رغم اختلاف الظروف، وهو مهم اليوم مع تطور مناهج المعرفة التاريخية والتاريخ المقارن خاصة مع الفتوحات الهائلة للعلوم الاجتماعية، ولا سيما مع مدرسة الحوليات والنقد التاريخي وبحسب الراحل المؤرخ الكبير هشام جعيّط ثمة فرق شاسع بين الإرث والكتابة التاريخية، فالتّراث هو كل ما ترثه الإنسانيّة من أسلافها، لكن التّاريخ هو كتابة ونظرة جديدة ومحاولة فهم لما حدث مبني على المساءلة والنقد والتأمل، وصولاً إلى «النواة التاريخية» التي تجعلنا ندرك بعض أسرار تميّز التجربة وفرادتها بعيداً عن حملات الاستهداف والتشويه والأدلجة، التي شكّلت في مرحلة ما صورة نمطية مستهلكة، لا يمكن معها تقدير التجربة العظيمة للاستقرار والرفاه والتوحيد لهذا التنوع والثراء فضلاً عن تثمينها!

استعدوا لتداعيات الحرب الأوكرانية

روبرت فورد

لا أعرف على وجه اليقين ما إذا كانت روسيا ستغزو أوكرانيا في النهاية أم لا، لكنني أعلم جيداً أنه إذا حدث ذلك، ستبدأ فصول حرب باردة جديدة، الأمر الذي سيخلف تداعيات كبرى على الاقتصاد العالمي. وفيما يلي ثلاث عواقب كبرى تلوح في الأفق.

أولاً: سيطلق غزو أوكرانيا رسمياً حرباً باردة جديدة بين واشنطن وحلفائها الرئيسيين من جانب، وروسيا وربما الصين على الجانب الآخر. وتبدو لغة الخطاب ومستوى الانفعال داخل واشنطن متأججين بالفعل. والمؤكد أنه إذا رأينا الدماء والدمار جراء الغزو الروسي عبر وسائل الإعلام، ستزداد المشاعر قوة.

في خضم هذا الجو الغاضب، لن تقبل واشنطن بفكرة أن تسعى دول لموازنة علاقاتها بين الولايات المتحدة وروسيا (أو الصين). لقد رأينا بالفعل واشنطن تدفع للحد من النفوذ الصيني في بعض دول المنطقة. ومن المعتقد أن رقعة هذه الضغوط ستتزايد وستكتسب القدر الأكبر من الحساسية فيما يخص العلاقات العسكرية مع روسيا والصين.

ومن المهم هنا أن نتذكر أنه كانت هناك ضغوط سياسية شديدة لفرض عقوبات أميركية بعد شراء أنقرة نظام دفاع جوي روسياً متقدماً. وبالفعل، فرض دونالد ترمب، الذي كان صديقاً لإردوغان، عقوبات ضد تركيا في عام 2020، وهدد الأميركيون بفرض العقوبات ذاتها ضد مصر بسبب شراء المصريين طائرات مقاتلة روسية. والمؤكد أن هذه الضغوط لفرض العقوبات ستتزايد في الفترة المقبلة، وإذا اشترى العراقيون نظام دفاع جوي روسياً متقدماً، فإن واشنطن بالتأكيد ستهددهم بقوة بفرض عقوبات ضدهم.

والواضح أن أصعب قرار أمام واشنطن لن يكون فرض عقوبات ضد مصر أو العراق، وإنما اضطرار واشنطن للتفكير في فرض عقوبات ضد الهند لشرائها منظومة الدفاع الجوي الروسية ذاتها (إس - 400) التي اشترتها أنقرة من قبل. في ديسمبر (كانون الأول)، ظهرت تقارير إعلامية حول أن واشنطن ستتجاهل شراء الهند لمنظومة «إس - 400»، وذلك لحاجتها للدعم الهندي في مواجهة الصين. إلا أنه حال وقوع خسائر بشرية فادحة في أوكرانيا، ستشتعل مشاعر الغضب داخل واشنطن إزاء العلاقات العسكرية الهندية مع روسيا.

ثانياً: ستأتي ثانية العواقب الكبرى لاندلاع حرب في أوكرانيا، من ردود الفعل الروسية على العقوبة الغربية ضد موسكو إذا غزت أوكرانيا. وتشير الاحتمالات إلى أن العقوبات الغربية ستكون غير مسبوقة في نطاقها.

من جهته، يواجه الرئيس بايدن حاجة سياسية ملحة للتعامل بصرامة مع روسيا إذا أقدمت على غزو جارتها، خصوصاً بعد الانسحاب الفوضوي من أفغانستان والقلق داخل دوائر واشنطن من أن الرد الضعيف في ملف أوكرانيا سيشجع العدوان الصيني في آسيا.

في الواقع، من الصعب تخيل أن روسيا ستظل ساكنة بعد أن تفرض واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون والآسيويون عقوبات ضدها. من الناحية الجيوسياسية، سيخفض الروس مستوى تعاونهم مع الأميركيين في شرق سوريا، وقد يبحثون عن طرق لتقديم المعلومات الاستخباراتية أو مساعدات مادية بهدوء لطهران، في الوقت الذي يهاجم حلفاؤها من الميليشيات القواعد الأميركية الصغيرة في شرق سوريا.

وبالمثل، ستجد روسيا سبلاً لجعل الحياة أكثر صعوبة أمام تركيا داخل سوريا وليبيا، إذا تسببت تركيا في المزيد من المشكلات لروسيا داخل أوكرانيا.

أما فيما يتعلق بالمسألة الأكبر المتعلقة بالاتفاق النووي الإيراني، يدرك بوتين بالتأكيد أن القنبلة النووية الإيرانية تمثل مشكلة ملحة أكبر أمام الأميركيين وحلفائهم مما هي عليه أمام روسيا. وستزداد صحة هذه المقولة إذا ما تسبب الضغط الأميركي في الحد من جهود توسيع نطاق العلاقات الروسية بمنطقة الخليج العربي. وبالمثل، إذا أقدمت إسرائيل، تحت وطأة ضغوط أميركية، على تقييد علاقاتها مع روسيا، فستنظر موسكو في كيفية تعاملها مع قضية الضربات الإسرائيلية ضد الوجود الإيراني في سوريا. في كل الأحوال، تبشر ردود الأفعال الغربية تجاه غزو أوكرانيا بظهور فرص جديدة أمام إيران.

ثالثاً: سيكون التأثير الاقتصادي للرد الروسي على العقوبات مؤلماً هو الآخر، ذلك أن أوكرانيا مُصدر رئيسي للقمح، خصوصاً من مناطقها الشرقية المرشحة لأن يدور بها قتال عنيف واضطراب في الإنتاج. علاوة على ذلك، راكمت روسيا أكثر من 600 مليار دولار من احتياطيات النقد الأجنبي، وربما تقرر وقف صادراتها من الحبوب هي الأخرى. ولن يؤثر ارتفاع أسعار المواد الغذائية على اقتصادات الشرق الأوسط فحسب، وإنما سيفاقم كذلك التضخم داخل الولايات المتحدة وأوروبا. والأسوأ من ذلك فيما يخص الاقتصادات الغربية، إمكانية حدوث اضطراب بأسواق الطاقة العالمية إذا انخفضت صادرات النفط الروسي بشكل كبير. وسيأتي ارتفاع أسعار الطاقة العالمية في توقيت سيئ للغاية للرئيس بايدن والحزب الديمقراطي اللذين يواجهان انتخابات تشريعية صعبة في نوفمبر (تشرين الثاني).

سيؤدي ارتفاع أسعار الطاقة إلى زيادة أسعار كل شيء تقريباً على مستوى الاقتصاد الأميركي، وسيرغم البنك المركزي الأميركي على رفع أسعار الفائدة بسرعة أكبر. وبدأت أرى المحللين الاقتصاديين في وول ستريت في نيويورك يحذرون من ركود اقتصادي.

بمرور الوقت، ستدفع أسعار الطاقة العالمية المرتفعة باتجاه زيادة إنتاج النفط الأميركي، لكن ليس قبل انتخابات نوفمبر. حتى لو كانت إدارة بايدن لا تريد أي التزامات عسكرية كبيرة جديدة في الشرق الأوسط، فإنها ستحتاج إلى علاقات أفضل مع مصدري الطاقة العرب. وفي هذا الصدد، تعد زيارة أمير قطر المثال الأول في هذا الاتجاه. في الحقيقة هذه الأخبار السارة الوحيدة التي يمكنني معاينتها للدول العربية من وراء غزو أوكرانيا هذا.

اللقاحات أفضل وسائل الحماية

إليزابيث روزنتال*

إن الانتشار السريع لـ«أوميكرون» - والنتائج التي تفيد بأن اللقاحات لا تزال توفر حماية قوية ضد الأمراض الشديدة - تقرب فيروس كورونا خطوة واحدة، ربما، من الوصول إلى مكانه الحقيقي في قائمة الأمراض التي تم ترويضها بواسطة اللقاحات. وتشمل هذه الأمراض شلل الأطفال، والحصبة، والنكاف، والحصبة الألمانية، والجدري، وجميعها يجب تطعيم معظم الأطفال منها قبل دخولهم المدرسة أو الرعاية النهارية.

لكن من المؤسف أن الجميع لا يتفقون على أن التفويضات الخاصة بلقاح الأطفال هي الطريق السليمة إلى الأمام. وتمثل المقاومة لتبني التفويضات مشكلة، لا سيما أن معدلات التطعيم بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و11 سنة لا تزال منخفضة بشكل كبير - وأقل من 15 في المائة في بعض الولايات الأميركية - على الرغم من أن الأطفال من عمر 5 سنوات أو أكثر مؤهلون منذ الخريف الماضي.

يحمل التاريخ دروساً حول أسباب كون معدلات التطعيم المنخفضة للأطفال محفوفة بالمخاطر إلى هذا الحد، ولماذا ينبغي لنا أن ننظر بقوة في التفويضات المدرسية للقاح «كورونا».

في الولايات المتحدة، يجب على الأطفال بشكل عام الحصول على عدد من اللقاحات قبل دخولهم المدرسة جزئياً؛ لأن المتطلبات هي أفضل طريقة لضمان حصول جيل بأكمله على اللقاحات اللازمة.

العديد من الأمراض التي لم نعد نخافها (بفضل التطعيم) كانت مرعبة لعقود - في بعض الأحيان لقرون - خاصة عندما وصلنا إلى مستوى «ساذج» مناعياً مع الظهور في أجسام لم تعانِ منها من قبل. هذا هو المستوى المدمر الذي كنا فيه مع «كوفيد - 19» في أوائل 2020.

عندما جلب المستكشفون الأمراض مثل الحصبة، التي كانت منذ زمن طويل في القارة الأوروبية، إلى السكان الأصليين في العالم الجديد، سقط ما يُقدر بـ80 إلى 95 في المائة من السكان الأصليين في تفشيات متكررة خلال الـ100 إلى 150 سنة التالية. وعندما أصبح السفر إلى العالم متاحاً أكثر، وصل ملك وملكة هاواي إلى إنجلترا في عام 1824، ومات كلاهما هناك بسبب الحصبة. عاد الفيروس إلى هاواي في عام 1848 وبدأ وباء أتى على ربع السكان الأصليين، حسب أحد التقديرات، ثم انتشر لخلق موجات عدوى إضافية تلك التي قتلت المزيد من الناس في العقود التالية.

وحتى بعد اختراع اللقاحات، ولم تعد أمراض مثل الحصبة والجدري شائعة (وليست خطيرة طبياً بالنسبة للطفل العادي)، استمرت الولايات المتحدة في فرض التطعيم في المدارس لأسباب مختلفة ولكنها مهمة.

ونحن نقوم بالتطعيم ضد الجدري والحصبة، جزئياً؛ لأنهما يمكن أن يكونا أكثر فتكاً للبالغين، ولضعف المستويات المناعية، وللأطفال الذين لا تزال أجهزتهم المناعية في أطوار النمو. على غرار «كوفيد».

نحن نقوم بالتطعيم ضد النكاف، وهو في حد ذاته مرض خفيف؛ لأن بعض من يصاب به سوف يُعاني من آثار خطيرة دائمة، مثل العقم لدى الذكور الذين تجاوزوا مرحلة البلوغ مع فقدان السمع. يمكن رسم أوجه تشابه هنا مع «كوفيد - 19»، ونحن لا نعرف حتى الآن عن الآثار طويلة الأجل لفيروس كورونا، التي يمكن أن تسبب التهاب الأعضاء.

كما أن الأطفال المصابين بالجدري يحتاجون إلى عزلة بائسة وطويلة الأمد في البيت. ونحن نقوم بالتطعيم ضد هذا الفيروس، وضد الحصبة؛ لأنه بمجرد حدوث انتشار في المدرسة، يمكن أن يسبب تعطيلاً كبيراً إذا كانت معدلات التطعيم منخفضة، كما يتم وضع إجراءات تتبع المخالطين وغيرها من تدابير الصحة العامة. تماماً مثل فيروس كورونا الآن.

يمكننا أن نكون محظوظين ونحقق مناعة أوسع نطاقاً لـ«كوفيد - 19» بسرعة نسبياً، بعد أن تصبح الموجات الجديدة أقل فتكاً أكثر فأكثر. ولكن حتى إن حدث هذا، فإن العديد من الأشخاص غير الملقحين سيموتون أو يصابون بمرض خطير، وسوف يغيب بعض الأطفال عن المدرسة عندما لا يحتاجون إلى ذلك. السلالات الجديدة التي قد تكون أشد خطورة تشكل فرصة أفضل للظهور. هل نريد حقاً أن نلقي النرد ولا نستفيد بالكامل من هذه الأداة الفعالة للغاية التي تحت تصرفنا؟

ما هو المسار الذي نريد أن نتبعه لوضع الوباء خلفنا: التطعيم الإلزامي الأسرع والأوثق أم احتمال التلعثم وطول فترات العلاج؟

لكن للمؤسف أن لقاحات «كوفيد - 19» جاءت في وقت يتسم بالانقسامات العميقة، حيث أصبح العلم مسيساً، وأصبح انعدام الثقة في الحكومات مرتفعاً. حتى أن كثيرين من الآباء الذين يحصلون لأولادهم على الجرعات المطلوبة يرفضون هذا.

وهذا يختلف عن رد فعل الجمهور على إدخال العديد من لقاحات الأطفال في القرن العشرين. تفاعل الناس بحماس مع توفر لقاح ضد شلل الأطفال في عام 1955، وهو مرض يمكن أن تكون له عواقب صحية وخيمة، ولكن - مثل فيروس كورونا - كان غير مقارب للعدوى أو معتدلاً لدى غالبية الأشخاص المصابين، ولا سيما الأطفال. ولم يكن التردد الذي كان قائماً مدفوعاً بنفس الحزبية الشديدة والانقسام السياسي الواضح اليوم.

ربما كان أحد مفاتيح الحماس لجرعة جديدة في ذلك العصر هو أن الأميركيين عاشوا خلال فترات مخيفة من تفشي شلل الأطفال وما رافقه من الحجر الصحي خلال فترة طويلة من منتصف القرن العشرين. وبحلول عام 1955 كان العديد من الأميركيين يعرفون شخصاً مات بسبب شلل الأطفال أو أصيب بشلل جزئي. لكن الناس عاشوا مع «كوفيد - 19» لفترة قصيرة نسبياً من الزمن.

من المحتمل أن تتبدد المقاومة للقاح فيروس كورونا حالما تحرك إدارة الأغذية والأدوية الجرعة المخصصة للأطفال من خانة التصريح بالاستخدام الطارئ إلى خانة الموافقة الكاملة، ومع تأثير موجات فيروس كورونا على المزيد من الناس أيضاً.

إليكم تجربتي مع لقاح آخر ظهر تأثيره قبل جيل مضى: كان ابني الأكبر يعاني من الجدري قبل أن تكون جرعة اللقاح متوافرة، ويقضي ساعات في حمامات الشوفان المغطاة بمئات البثور المسببة للحكة. لم يتمكن من العودة إلى مرحلة ما قبل المدرسة (ولم أتمكن من العودة إلى العمل) لمدة 10 أيام، إلى أن زالت البثور، وبعض الندوب استغرق زوالها سنوات حتى تلاشت تماماً.

لذا؛ عندما جاء لقاح الجدري إلى الأسواق في عام 1995، سارعت للحصول على الجرعة لطفلي ذي العامين. كان لا يزال يعاني من الجدري، ولكنها حالة خفيفة، تماماً مثل معظم حالات فيروس كورونا: وفي إحدى الأمسيات، في حين كان يلعب، لاحظت بثوراً أعلى ذراعه تلاشت خلال 24 ساعة. لم يفتقد أي موعد للعب بعد ذلك.

على غرار العديد من لقاحات الطفولة، تلك الجرعة وفّرت له الحماية اللازمة، ولعائلتنا، ولعملي، ولمُقدم الرعاية، ولدروس الأطفال، ولجدته، ولجميع الأشخاص المعرّضين للخطر الذين كنا على اتصال بهم في السوق أو في المترو. وإذا أردنا أن نصل بهذه الجائحة الراهنة إلى نهاية سريعة، فإن تطعيم أطفال المدارس يمكن أن يخلف التأثير الإيجابي نفسه، وقد يكون أفضل وسائل النجاح.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«صنع في السعودية» يعرض 4,5 ألف سلعة محلية بمشاركة 250 جهة و30 متحدثاً

السعودية لزيادة تنافسية المنتجات الوطنية في الأسواق العالمية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما افتتحت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، أخيرا، معرض «صنع في السعودية»، كباكورة معارض قادمة تستهدف منظومة صناعية متكاملة، توقع خبراء أن ينمو القطاع الصناعي السعودية بنسبة تتراوح بين 5 و6 في المائة، وزيادة الشراكات العالمية مع زيادة تنافسية المنتجات بالأسواق العالمية، مع تجاوز عدد المصانع بالمملكة حاجز الـ11 مصنعا، واستغلال الثروة المعدنية في صناعات جديدة. ويستمر معرض «صنع في السعودية»، الذي يأتي ضمن فعاليات موسم الرياض في نسخته الحالية تحت شعار «صناعاتنا نجاحاتنا»، إلى ثلاثة أيام بمشاركة 250 جهة وعرض 4500 منتج، بجانب أكثر من 15 ورشة عمل يقدمها أكثر من 30 متحدثا، بغية تعزيز مكانة المنتج السعودي، حيث شهد عدة معارض فنية والمتاحف والحرف وفن الصناعات اليدوية، إلى جانب الصناعات المحلية والصادرات.

ويساهم البرنامج في رسم صورة إيجابية للمنتج السعودي لدى المستهلكين، ويعزز رغبة المواطنين والمقيمين في السعودية في استهلاك وتفضيل المنتج السعودي، ويساهم المعرض أيضاً في تحفيز الاستثمارات ضمن القطاع الصناعي بالمملكة، بما يرسخ مكانة القطاع على الخريطة العالمية، ويمكن المنتج السعودي من المنافسة محلياً وعالمياً، ويرفع نسبة الصادرات بالمملكة غير النفطية من 16 في المائة إلى 50 في المائة من إجمالي الناتج المحلي غير النفطي بحلول عام 2030.

انطلاق معرض «صنع في السعودية» ضمن موسم الرياض الجاري حالياً في العاصمة السعودية (الشرق الأوسط)

نمو القطاع

من جهته، توقع عبد الله الخريف رئيس اللجنة الوطنية الصناعية بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض، نمو القطاع بنسبة تتراوح ما بين 5 إلى 6 في المائة خلال العام 2022 في ظل زيادة متوقعة للمصانع، منوها أن عددها حاليا يتجاوز الـ11 ألف مصنع مرخص في السعودية، فضلا عن الرخص المتعلقة بالتعدين، حيث إن مخرجات التعدين هي مدخلات لصناعات جديدة على حد تعبيره.

وقال الخريف لـ«الشرق الأوسط» إن الخطة التي وضعها الحكومة السعودية للقطاع ممكنة لخلق بيئة مترابطة، تدعم بعضها، وتزيد نمو الصناعات على مستوى السوق السعودية والأسواق العالمية، حيث إن المملكة حددت من خلال «رؤية 2030» زيادة الناتج المحلي من المنتجات غير النفطية، وهو ما يتطلب تحقيق زيادة تصدير المنتجات وزيادتها في المملكة.

ولفت الخريف إلى أن القرارات الصارمة التي أصدرتها الدولة تأتي بشأن زيادة المحتوى المحلي، وبلوغ أرقام تتجاوز الـ50 في المائة بمشتريات ومشروعات كل ما يتعلق بصندوق الاستثمارات العامة، بالإضافة إلى المناقصات الحكومية، من خلال متابعة ومراقبة كفاءة الإنفاق، مشيرا إلى أن كل ذلك لدعم الصناعات الوطنية.

ووفق الخريف، تستضيف الرياض حاليا معرض «صنع في السعودية»، على بعد أسابيع من معرض الدفاع العالمي للصناعات العسكرية، لتعزيز المنتج السعودي، بجانب جذب المستثمرين العالميين لتأسيس مصانع داخل المملكة، مشيرا إلى أن هذه المعارض تأتي بدعم من هيئة المحتوى المحلي وهيئة الصناعات العسكرية، ومبادرات توطين الصناعات، ونقل التقنيات والخبرات، وستخلق فرصاً صناعية كبيرة.

وأضاف رئيس اللجنة الصناعية بغرفة الرياض أن معرض «صنع في السعودية»، يعد أحد المعارض التي ستكون نواة لمعارض أخرى كبيرة وذات صلة خلال الفترة المقبلة، لتعزيز الوعي للمستهلك السعودي بوجود منتجات سعودية منافسة، ثانيا خلق تحفيز للمصانع السعودية للمشاركة في المعارض في الداخل والخارج عن طريقة هيئة تنمية الصادرات.

وبين الخريف زيادة المصانع التي يتجاوز عددها حاليا الـ11 ألف مصنع ومرخصة في السعودية، فضلا عن الرخص المتعلقة بالتعدين كمدخلات لصناعات جديدة، وأكد أن البيئة الاستثمارية حاليا أصبحت جاذبة، في حين توفرت الممكنات الصناعية، وأصبحت في متناول الجميع، مشيرا إلى أن من بين الصناعات الغذائية استزراع الأسماك والربيان والتي تعمل عليها الدولة حاليا، كإحدى الصناعات الواعدة والقادمة بقوة، في ظل حراك كثيف في مختلف المجالات الصناعية. وزاد أن «فصل الطاقة عن الصناعة منح قطاع الصناعة والثروة المعدنية زيادة في التركيز على الصناعة، وخلق منظومة صناعية متكاملة، ومن شأن ذلك تعزيز القطاع بأكمله، في ظل وجود هيئة بنك الصادرات وبنك التصدير والصندوق الصناعي، وهيئة المدن الصناعية، وغير ذلك من الممكنات التي تقود لزيادة المحتوى المحلي في المملكة، بجانب زيادة التصدير ودعمه؛ لتعزيز تنافسية المنتجات السعودية في الأسواق العالمية».

من جهته، أكد فضل البوعينين عضو مجلس الشورى، أن المملكة عازمة على توطين الصناعات، وتعزيز تنافسية المنتجات الصناعية السعودية في الأسواق العالمية، منوها أن «رؤية 2030» ركزت على القطاع الصناعي، لضمان خلق قاعدة التنوع الاقتصادي إلى جانب القطاعات الأخرى، مشيرا إلى أن الرؤية تستهدف توطين الصناعات ونقل التكنولوجيا، وتعزيز تنافسية المنتجات الصناعية في الأسواق المحلية والعالمية. وأوضح البوعينين في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية، قدمت حزماً تحفيزية للقطاع الصناعي، تشتمل على إعفاءات وخفض الرسوم وتوفير التمويل، إضافة إلى توفير البنى التحتية الجاذبة للاستثمارات الصناعية، فضلا عن إطلاقها مبادرات مهمة لتوطين الصناعة ورفع تنافسيتها، والاستثمار في مستقبل المملكة ومكوناتها البشرية والقطاع الخاص، ومنها مبادرة «صنع في السعودية».

صنع في السعودية

وبين أن المعارض الدولية تعتبر من المنصات المهمة لترويج الصناعات المحلية، ولنقل التقنيات وعرضها، والتقاء المستثمرين، واكتشاف الفرص، والتعرف على برامج الدعم والتحفيز التي تعتبر من أدوات الجذب للمستثمرين، مشددا على أهمية معرض الصناعات السعودية الذي تستضيفه مدينة الرياض لدعم الصناعات المحلية، وعقد الشراكات الاستثمارية وطرح الفرص، ونقل التقنيات والتباحث حولها، بجانب تسويق بيئة الاستثمار الصناعي السعودية الجاذبة للمستثمرين والمصنعين حول العالم.

ووفق البوعينين، فإن الهدف من مبادرة «صنع في السعودية»، دعم المنتجات والخدمات الوطنية على المستويين المحلي والعالمي، وتعزيز «ثقافة الولاء للمنتج الوطني»، وإعطاء الأولوية له، مما يسهم في توطين الصناعات، وتحقيق الاكتفاء الذاتي مستقبلا، مشيرا إلى أن صندوق التنمية الصناعية يلعب دورا مهما في توطين الصناعة من خلال توفير التمويلات اللازمة، كما يسهم بنك الصادرات في توفير الضمانات والتمويل للصادرات الصناعية، ما يعني دعما مباشرا للقطاع الصناعي.

وأضاف «لو أضفنا إلى ذلك تعزيز دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة التي تعتبر قاعدة التنوع الصناعي والاقتصادي تكون الصورة أكثر وضوحا؛ لعزم المملكة على تحقيق أهدافها في توطين الصناعة، وتنويع مصادرها، ونقل تقنياتها الحديثة، واستثمار أدوات الثورة الصناعية الرابعة التي ربما شكلت قاعدة التحول الصناعي الحديث في المملكة».

الاستثمارات الصناعية

ووفق البوعينين فإنه حسب المؤشرات الحالية، فهناك العديد من المصانع الجديدة وزيادة حجم تدفق الاستثمارات الصناعية الأجنبية، وكذلك الرؤية الاستراتيجية نحو مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، ومدينة رأس الخير وبعض المدن الصناعية الأخرى، متوقعا أن يشهد القطاع الصناعي نموا مطردا، كما أنه سيشهد تنوعا في الصناعات والتقنيات الصناعية.

وأكد أن وجود البنى التحتية والموانئ والمدن الصناعية والمناطق الحرة المزمع إنشاؤها، وتوجه القيادة نحو دعم القطاع، سيضمن تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة، مرجحا أن يكون لقيادة القطاع الكفؤة والاحترافية دور مهم في نموه الاستثنائي وفق توقعاته.

اتفاقيات تعاون مع جهات حكومية وخاصة بمعرض «صنع في السعودية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت هيئة تنمية الصادرات السعودية، عدداً من اتفاقيات التعاون مع جهات حكومية وخاصة بهدف دعم وترويج الصناعات الوطنية، نحو ما يتوافق مع المهام المنوطة لكل جهة في سبيل جعل المنتج المحلي خياراً مفضلاً عالمياً ومحلياً، وذلك على هامش معرض «صُنع في السعودية» الذي يقام ضمن فعاليات موسم الرياض برعاية وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية بندر الخريف.

وتستهدف الاتفاقية مجالات تطوير هوية الصناعات اليدوية الحرفية، ومجال التسويق للشركات من أجل الاستفادة من المساحات الدعائية داخل المتاجر والمنصات التسويقية الأخرى، بالإضافة للمجال الأكاديمي والتنموي فيما يخدم الشركات الوطنية المستفيدة من مزايا عضوية «صُنع في السعودية».

وأكد نائب أمين عام هيئة تنمية الصادرات السعودية للاستراتيجية والتخطيط المهندس عبد الرحمن العثمان، أن الاتفاقيات تعزز من عمل الصادرات السعودية غير النفطية وتنويع مصادر الدخل للاقتصاد الوطني، عبر حزمة من الخيارات التسويقية تتيحها الشراكات بما يسهم في تعزيز مكانة المنتجات الوطنية على الصعيدين المحلي والإقليمي.

الشركة قالت إن الاتفاق يخضع لشروط يتعين على الطرفين الوفاء بها

تعثر صفقة في قطاع النفط بـ27 مليار دولار بين العراق و«توتال» الفرنسية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعثرت صفقة قيمتها 27 مليار دولار بين شركة توتال الفرنسية والعراق كانت بغداد تأمل أن تعيد بها شركات النفط الكبرى للبلاد وسط خلافات على شروط ألغتها الحكومة الجديدة في البلاد.

ويواجه العراق صعوبات في جذب استثمارات كبيرة جديدة لقطاع الطاقة منذ أن وقع مجموعة من الصفقات في مرحلة ما بعد الغزو الأميركي منذ أكثر من عشرة أعوام. وخفضت الحكومة مستويات الإنتاج المستهدفة مراراً مع رحيل الشركات العالمية التي أبرمت هذه الاتفاقات بسبب ضعف العائد من عقود المشاركة في الإنتاج.

ووافقت توتال العام الماضي على الاستثمار في أربعة مشروعات للنفط والغاز والطاقة المتجددة في منطقة البصرة في جنوب البلاد على مدى 25 عاماً. ووقعت وزارة البترول العراقية الاتفاق في سبتمبر (أيلول) 2021 بعد زيارة قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للعراق.

وقالت ثلاثة مصادر عراقية من وزارة البترول ومن القطاع، وفق رويترز، إن الوزارة لم تحصل على الموافقات على التفاصيل المالية للصفقة من جميع الإدارات الحكومية المطلوب موافقتها وغرقت في خلافات منذ ذلك الحين.

فبعد الانتخابات البرلمانية تحتاج الصفقة الآن لموافقة الحكومة الجديدة بمن في ذلك وزيرا البترول والمالية اللذان لن يتوليا منصبيهما قبل مارس (آذار) على الأقل. في حين قالت وزارة البترول العراقية لرويترز إنها تتوقع استكمال الصفقة مع توتال إنرجيز بعد ذلك.

من جانبها قالت توتال إنرجيز إنها تحرز تقدماً نحو إتمام الصفقة لكنها أضافت «الاتفاق يخضع لشروط يتعين على الطرفين الوفاء بها».

وأثارت الشروط التي لم يعلن عنها أو تنشر من قبل مخاوف ساسة عراقيين، وقالت مصادر على صلة وثيقة بالصفقة إنها شروط غير مسبوقة بالنسبة للعراق. وكتب مجموعة من النواب الشيعة لوزارة البترول خطاباً في يناير (كانون الثاني) الماضي، أطلعت رويترز على نسخة منه، يطالبون بالاطلاع على تفاصيل الصفقة ويسألون عن سبب توقيعها دون إجراءات تضمن المنافسة والشفافية. ويمكن للبرلمان أن يجبر الوزارة على إعادة النظر في الصفقة أو إلغائها.

تقول المصادر إنه بموجب مسودة الشروط تعول توتال على الحصول على عشرة مليارات دولار من الاستثمار الأولي لتمويل المشروع الأوسع نطاقاً عن طريق بيع النفط من حقل أرطاوي النفطي وهو أحد المشروعات الأربعة في الاتفاق الأشمل.

ويضخ حقل أرطاوي بالفعل 85 ألف برميل يومياً وبدلاً من أن تحصل توتال على حصتها منها تذهب العائدات إلى خزانة الدولة.

ونقلت رويترز عن مصادر من قطاع النفط العراقي منخرطة في المفاوضات قولها إن من المقرر أن تحصل توتال على 40 في المائة من مبيعات حقل أرطاوي.

وهذه نسبة أعلى كثيراً من ما بين 10 و15 في المائة كان المستثمرون يحصلون عليها في مشروعات سابقة من خلال عقود الخدمة التقنية العراقية التي تعوض الشركات الأجنبية عن رأس المال وتكاليف الإنتاج وتدفع رسماً ثابتاً بالنفط الخام.

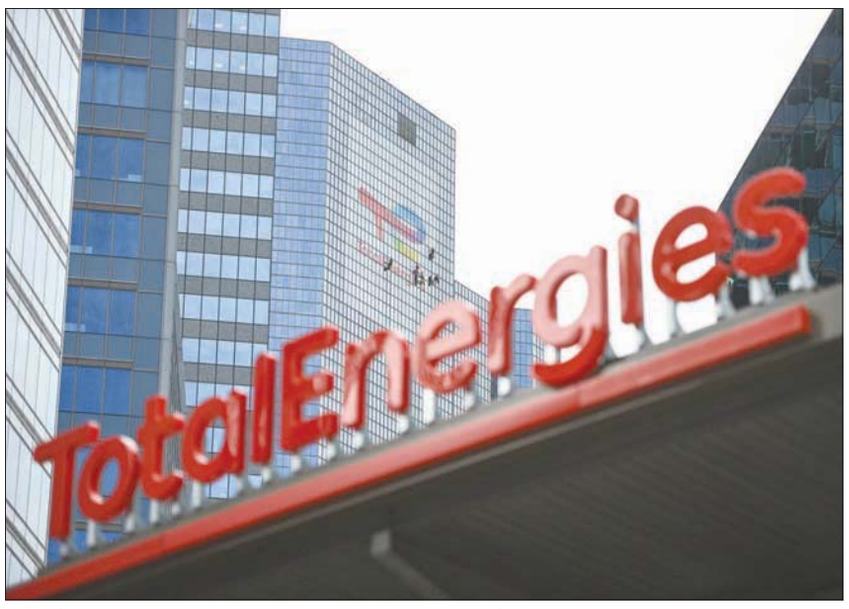

وافقت توتال العام الماضي على الاستثمار في أربعة مشروعات للنفط والغاز والطاقة المتجددة في البصرة (أ.ف.ب)

وكلما زادت نسبة المشاركة في الإيرادات زادت سرعة دفع مستحقات المستثمرين وقلت المخاطر. ويقول مسؤولون بوزارة البترول إن العراق يحتاج لأن يكون أكثر تنافسية مع دول أخرى منتجة للنفط لجذب مستثمرين كبار مثل توتال.

وقال مسؤول بارز من وزارة البترول: «نحتاج لتقديم حوافز أكبر». وتوتال أيضاً لديها تخوفات تتعلق بالصفقة إذ كانت الشركة الفرنسية قد رفضت مشاركة شركة النفط الوطنية العراقية لها في المشروع، وهذا من أسباب تعطل الصفقة، وفقاً لمصدرين. ولم تعلن الحكومة الجديدة في العراق والبرلمان بعد الوضع القانوني الكامل لشركة النفط الوطنية العراقية، التي أعيد تشكيلها، ما يشكل خطراً بالنسبة لتوتال.

ونمت طاقة العراق الإنتاجية من ثلاثة ملايين إلى خمسة ملايين برميل يومياً في السنوات الأخيرة لكن خروج شركات نفط كبرى مثل إكسون موبيل وشل من عدة مشروعات بسبب ضعف العائد يعني أن النمو المستقبلي غير مضمون. وتراجعت أنشطة التنمية كذلك نتيجة تنامي تركيز المستثمرين على المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة.

وإلى جانب حقل أرطاوي تشمل الصفقة مع توتال منشأة للطاقة الشمسية تنتج 1 غيغاواط من الكهرباء ومنشأة تنتج 600 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً ومشروعاً بتكلفة ثلاثة مليارات دولار لإمدادات مياه البحر وهو مشروع مهم لزيادة إنتاج النفط في جنوب العراق.

وتعطل المشروع الأخير كذلك إذ قررت وزارة البترول العراقية في أغسطس (آب) من العام الماضي أنها تريد من مقاولي الإنشاءات دفع تكلفة المشروع على عكس اتفاق سابق تحددت فيه قائمة مصغرة من الشركات التي يمكنها التنفيذ بأموال حكومية. وقالت المصادر إن المشروع ما زال يجمع عطاءات للتمويل.

«جيه بي مورغان» يتوقع 125 دولاراً لبرميل النفط في الربع الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك جيه بي مورغان، أمس (الاثنين)، إن من المرجح أن يؤدي النقص في إنتاج مجموعة «أوبك بلس» والمخاوف بشأن الطاقة الإنتاجية الفائضة إلى استمرار شح الإمدادات بسوق النفط، ما قد يدفع الأسعار للارتفاع إلى 125 دولاراً للبرميل في الربع الثاني من العام.

وقال البنك في مذكرة بتاريخ 11 فبراير (شباط): «من المنتظر أن يرتفع عجز المعروض في 2022، حيث من المستبعد أن تعدل (أوبك بلس) عن زيادات الحصص المستهدفة، ما سيؤدي إلى زيادة علاوة المخاطر بأكثر من 30 دولاراً للبرميل فوق أسعار النفط».

وبلغ سعر خام برنت خلال تعاملات أمس (الاثنين) نحو 94,55 دولار للبرميل، بينما بلغ خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 93,19 دولار للبرميل بحلول الساعة 1107 بتوقيت غرينتش تقريباً، وسط تصاعد التوترات بين أوكرانيا وروسيا.

ورفعت المجموعة المعروفة باسم «أوبك بلس»، المؤلفة من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها، الإنتاج الشهري المستهدف 400 ألف برميل يومياً في الآونة الأخيرة، لكنها فشلت مراراً في تحقيق تلك الزيادات. وتواجه بعض الدول المشاركة في ذلك صعوبة في زيادة الإنتاج بعد سنوات من قلة الاستثمار.

وقالت وكالة الطاقة الدولية، في تقريرها الشهري الأخير، إن الفجوة بين المستوى الذي تستهدفه «أوبك بلس» والإنتاج الفعلي في يناير (كانون الثاني) اتسعت إلى 900 ألف برميل يومياً.

وقال «جيه بي مورغان»: «يأتي هذا القصور خلال مرحلة دقيقة - ونرى أنه مع تعثر المنتجين العالميين الآخرين، فإن تضافر قلة الاستثمار داخل دول (أوبك بلس) مع زيادة الطلب على النفط بعد الجائحة يتوافق مع أزمة طاقة محتملة».

وأضاف المحللون: «بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ أن عدم قيام المنتجين من خارج أوبك بزيادة المعروض رداً على ارتفاع الأسعار يمكن أن يؤدي إلى علاوة أخرى تبلغ عشرة دولارات للبرميل».

في الأثناء، قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، أمس، إن التوتر بين روسيا والغرب يرفع أسعار النفط، وليس نقص الوقود الأساسي الذي يبرر زيادات متسارعة في الإنتاج من «أوبك بلس».

وأضاف للصحافيين على هامش مؤتمر ومعرض مصر الدولي للبترول: «يبدو أنه ليس عرضاً وطلباً... الارتفاع الكبير بفعل التوتر الجيوسياسي، وهذا ما يجعل الأسعار تصل إلى ما هي عليه اليوم».

وقال المزروعي إن زيادة منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفاء بقيادة روسيا (أوبك بلس) الشهرية في الإنتاج 400 ألف برميل يومياً ساعدت على الوفاء بنمو الطلب على النفط.

وأضاف، رداً على سؤال عما إذا كان يتعين على «أوبك+» ضخ المزيد من النفط إلى السوق: «إذا كان علينا بذل المزيد، فيجب النظر في (كميات الوقود) الأساسي والبيانات الفنية».

وقالت وكالة الطاقة الدولية، الأسبوع الماضي، إن بإمكان السعودية والإمارات المساعدة على تهدئة التقلب في أسواق النفط إذا ضختا مزيداً من الخام.

النفط (برنت)	أمس:	94,31	$	الذهب	أمس:	1869,79	$	بتكوين	أمس: 42587
	السابق:	91,50			السابق:	1834,80			السابق: 43817
البن	أمس:	245,65	$	القمح	أمس:	784,50	$	الحديد الخام	أمس: 145,50 $
	السابق:	255,10			السابق:	786,50			السابق: 147,00

تزامناً مع انتهاء المدة المحددة لتعديل أوضاع المنشآت

لا تمديد للفترة التصحيحية لمخالفي نظام مكافحة التستر السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

مع قرب انتهاء الفترة التصحيحية لمخالفي نظام مكافحة التستر التجاري غداً (الأربعاء)، أكدت الحكومة السعودية، أنه لن يكون هناك تمديد إضافي، مطالبة في الوقت ذاته جميع المنشآت للإسراع في معالجة أوضاعها خلال المرحلة الحالية، خصوصاً التي تبلغ إيراداتها السنوية مليونَي ريال (533 ألف دولار) والاستفادة من المزايا المطروحة، وتجنب تطبيق العقوبات النظامية الرادعة التي تصل إلى السجن 5 سنوات والغرامة لـ5 ملايين ريال (1,33 مليون دولار).

وكان اتحاد الغرف التجارية السعودية قد دعا مؤخراً المنشآت المخالفة لنظام مكافحة التستر للمسارعة إلى التقدم إلكترونياً بطلب تصحيح الأوضاع والاستفادة من مزايا المدة التصحيحية قبل انتهائها غداً.

وأوضح الاتحاد، أنه وبالتعاون مع الغرف التجارية على مستوى المملكة قاموا بتخصيص وحدات لخدمة راغبي التصحيح، وتخصيص ما يقارب 20 وحدة الاستقبال راغبي التصحيح وعدد 70 مختصاً ومختصة لاستقبال مسؤولي الشركات، كاشفة عن استقبال أكثر من 4 آلاف زيارة واتصال وقدمت ما يزيد على 5 آلاف خدمة للمنشآت وأصحابها.

وقال اتحاد الغرف، إن الجهات الحكومية منحت مزايا إضافية خلال الفترة الماضية، منها إعفاء المستثمرين في قطاع تجارة الجملة والتجزئة والنقل من شرط توفير رأس المال وفق نظام الاستثمار الأجنبي، وتخفيض شرط الإيرادات السنوية من 10 ملايين ريال (2,66 مليون دولار) إلى مليونَي ريال (533 ألف دولار).

وحثّ اتحاد الغرف السعودية المنشآت على سرعة الاستفادة في مهلة التصحيح، حتى يحصلوا على المميزات العديدة التي يتم منحها لهم، منها استمرار النشاط التجاري والإعفاء من ضريبة الدخل بأثر رجعي ونظامية التصرف بالأموال التجارية، وكذلك من العقوبات المقررة في نظام مكافحة التستر وحرية مزاولة الأنشطة التجارية الأخرى.

وأوضح الاتحاد، أن وحدات استقبال راغبي التصحيح بالغرف التجارية تستقبل الراغبين لتسهيل إجراءاتهم والإجابة عن استفساراتهم، وتقديم المشورة لهم مما يساهم في تمكينهم من تصحيح أوضاعهم.

وفي هذا الإطار، أكد البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري أمس (الاثنين)، استمرار استقبال طلبات التصحيح حتى نهاية الفترة عبر موقع وزارة التجارة السعودية، وأنه يمكن للمخالفين الاستفادة من خيارات المتاحة لتعديل مسار المنشأة بشكل نظامي.

وكانت السعودية قد أصدرت قراراً بتمديد العمل بلائحة تصحيح أوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر لمدة ستة أشهر إضافية تبدأ من 23 أغسطس (آب) من العام الماضي وتستمر حتى 16 فبراير (شباط) الحالي.

وذكر الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة السعودي، أن الموافقة على تمديد العمل بلائحة تصحيح أوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر تجسد حرص الدولة واهتمامها بإتاحة الفرصة للمنشآت وتحفيز الإقبال للتقدم بطلبات التعديل والاستفادة من مزايا الفترة والإعفاء من العقوبات المقررة بموجب النظام وما يترتب عليها من عقوبات أخرى ومن دفع ضريبة الدخل بأثر رجعي.

وكشف القصبي، عن استفادة عدد من المنشآت الكبيرة والمتوسطة تجاوزت إيراداتها السنوية أكثر من 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار) من الفترة التصحيحية خلال الفترة الماضية، مبيناً أن الوزارة تواصل النظر في طلبات مختلف الأنشطة والقطاعات من جميع الأطراف (السعوديين وغير السعوديين) منذ بداية الفترة التصحيحية لأوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر.

بدءاً من الغد تبدأ الجهات السعودية جهودها لرصد مخالفي التستر التجاري (الشرق الأوسط)

لتطوير سجل العلاقات الاقتصادية وتحقيق الأمن الغذائي

السعودية تحصر الاستثمارات الزراعية والحيوانية الخارجية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت السعودية أمس عبر وزارة البيئة والمياه والزراعة بوابة ستحصر من خلالها حجم الاستثمارات الزراعية التابعة للسعوديين في الخارج، في خطوة للتمكين من تحديد المقدرات والمقومات في سجل تطوير قطاع الزراعة والأنشطة الحيوانية.

ودشن وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي، أمس، بوابة حصر الاستثمارات الزراعية في الخارج، وذلك بحضور محافظ المؤسسة العامة للحبوب المهندس أحمد الفارس، ووكيل الوزارة للزراعة المهندس أحمد بن صالح العيادة، والمدير العام لصندوق التنمية الزراعية منير بن فهد السهلي بمقر الوزارة بالرياض.

وقال المدير العام لمشروع إيقاف زراعة الأعلاف الخضراء ومدير مشروع برنامج حصر للاستثمار الزراعي في الخارج المهندس محمد العبد اللطيف إن بوابة حصر ستمكن المستثمرين في مجال الأنشطة الزراعية والحيوانية من التسجيل من خلال بوابة جيومكانية لتكوين قاعدة بيانات للاستثمارات الزراعية السعودية في الخارج.

ويأتي البرنامج امتداداً لما قامت به وزارة البيئة والمياه والزراعة من الحيازات والمشاريع الزراعية في السعودية، من خلال مشروع تطوير السجل الزراعي، استشعاراً لأهمية المشروع وأثره في تحقيق رؤية المملكة 2030 عبر تطوير العلاقات الاقتصادية فيما يخص استيراد وتصدير السلع الزراعية والاستثمار الزراعي في الخارج، وضمان تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الإنتاج الزراعي المحلي المستدام.

ويستهدف البرنامج شريحة المواطنين السعوديين المستثمرين خارج المملكة، وكذلك شريحة المنتجين الموردين للمملكة، الذي يسهم في تنويع واستقرار مصادر الإمدادات الغذائية الخارجية لدعم مبادرات الأمن الغذائي للمملكة، إضافة لتعزيز فرص الاستثمارات الزراعية والحيوانية بالخارج.

ويتيح البرنامج للمستثمرين تسجيل استثماراتهم الزراعية في الخارج، بما يعود بالمنفعة الاقتصادية للمستثمرين السعوديين في جوانب عدة، كالاستفادة من برنامج شراء القمح وغيره من المنتجات التي ستضاف للمستثمرين السعوديين في الخارج، وبرامج التمويل التي يقدمها صندوق التنمية الزراعية للاستثمار الزراعي في الخارج، والتسهيلات التي تقدمها الوزارة للمستوردين للمنتجات الزراعية والحيوانية، والتنسيقات عبر وزارة الخارجية مع السفارات السعودية في الخارج لخدمة المستثمرين الزراعيين السعوديين في الخارج، إضافة لتعزيز الاتفاقيات الإطارية مع الدول المستهدفة، وتعزيز العلاقات الثنائية مع الدول الأخرى.

وليد خدوري

المعادن المؤثرة في تحول الطاقة

يعتمد التحول من طاقة الهيدروكربون إلى الطاقات المستدامة على «معادن مؤثرة» في منتجات الطاقات المستدامة.

وتشير دراسة صادرة عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن» (مركز الدراسات) إلى أن توقعات «وكالة الطاقة الدولية» تشير إلى ازدياد استهلاك «المعادن المؤثرة» ستة أضعاف بحلول عام 2050.

وتشير دراسة «مركز الدراسات» إلى أن «المعادن المؤثرة» تضم أسواقاً متعددة منفصلة ومختلفة الواحدة عن الأخرى، خلافاً لأسواق النفط والغاز. فهناك مشكلة هيمنة الصراع الأميركي - الصيني على جيوسياسة «المعادن المؤثرة»، بالذات انعكاساته على دور شركات التعدين والسكان والمناطق حيث تتواجد هذه المعادن. من ثم، تقترح الدراسة أن الولايات المتحدة بحاجة إلى استراتيجية شاملة للتعامل مع ظاهرة «المعادن المؤثرة» التي ستزداد أهميتها مستقبلاً.

تتوقع الدراسة حدوث اختلال في ميزان العرض والطلب لهذه المعادن بنهاية هذا العقد (2030)، وبالأخص لمعدني الكوبالت والليثيوم. فالولايات المتحدة مثلاً تستطيع أن تنتج في أراضيها كميات أكبر مما يجري إنتاجه حالياً هناك من هذين المعدنين.

تطرح الدراسة السؤال الآتي: ما الذي تستطيع الولايات المتحدة عمله إضافة بهذا الشأن أكثر مما تقوم به حالياً لإنتاج «المعادن المؤثرة»؟

على سبيل المثال، شملت موازنة الرئيس الأميركي جو بايدن مخصصات لدعم رسم خرائط، طال انتظارها، لإعطاء صورة أدق عن مناجم هذه المعادن للمساعدة في معرفة أماكن تواجدها وحجم احتياطياتها أميركياً. لكن تبقى هناك مشاكل في استخراج هذه المعادن في مناطق معينة في الولايات المتحدة، حيث أراضي قبائل السكان الأصليين (الهنود الحمر) التي تحكمها قوانين خاصة بها، ما يتطلب موافقة هذه القبائل لعمليات استخراج الثروات الطبيعية من أراضيها.

إلا أن تجارب شركات التعدين في أراضي السكان الأصليين حتى الآن غير مشجعة، وتكتنفها الكثير من الخلافات ما بين الشركات والسكان الأصليين.

من ثم، سيتطلب من الحكومة الفيدرالية التدخل من خلال وسطاء تختارهم لحل المشاكل، كما أنه من الممكن تشريع قوانين الإنتاج ذات مستويات عالية من الجودة لتقليص التلوث في عمل شركات التعدين للمشاريع التي تمولها الحكومة الفيدرالية.

لكن الأمر لا يتوقف على الولايات المتحدة فقط، فهو ذو أبعاد دولية حيث من المتوقع حصول خلافات عديدة في دول متعددة ما بين الحكومات وشركات التعدين، بالذات مدى التزام الشركات بالأنظمة الصارمة بتصفير الانبعاثات (الحياد الكربوني).

عالمياً، ستتطلب الزيادة في استهلاك الطاقات المستدامة في القطاع الكهربائي: السيارات الكهربائية والبطاريات ذات التخزين العالي، ارتفاعاً ليس فقط في الطلب على «المعادن المؤثرة»، بل أيضاً إعارة اهتمام أوسع بوسائل تعدين حديثة وذات مستويات عالية من الجودة في القطاع الكهربائي، تتناسب مع تصفير الانبعاثات.

كما سيتوجب الأمر تنظيم سلسلة عمليات التصدير لضمان تدفق هذه المعادن بسلاسة دون انقطاعات. وبما أن إطلاق نظام طاقة جديد سيترتب عليه آلاف العقود الجديدة بين المنتجين والمستهلكين، سيكون من الضروري المحافظة على أنظمة حوكمة دقيقة لتجنب الفساد المستشري بالإضافة إلى الالتزام بتصفير الانبعاثات. ومن المتوقع أن تشكل هذه الخطوات لنظام الطاقة الجديد أولويات السياسة الخارجية للدول.

تتشكل المعادن المؤثرة من: الكوبالت، الليثيوم، النيكل، المنغنيز والنحاس. ومناطق إنتاجها المهمة حالياً ونسب الإنتاج هي كالآتي: النحاس (تشيلي 40 في المائة من الإنتاج العالمي)، بيرو (11 في المائة في المرتبة الثانية)، الصين (9 في المائة في المرتبة الثالثة).

الليثيوم (أنتجت أستراليا نصف الإنتاج العالمي في عام 2020)، تشيلي (22 في المائة).

النيكل (إندونيسيا في المرتبة الأولى مع إنتاج 30 في المائة)، الفلبين (13 في المائة في المرتبة الثانية)، روسيا (11 في المائة).

وتحصل جمهورية كونغو الديمقراطية حالياً ربعاً أكثر من مبيعاتها للنحاس من الكوبالت. وتنتج كوبا الكوبالت والأرجنتين والبرازيل الليثيوم. ومن الجدير بالذكر، أن هذه الأرقام والنسب تعكس صورة الوقت الحاضر، إذ إنه من المتوقع مع ازدياد الطلب على هذه المعادن، أن تزداد معها الاكتشافات في دول عدة.

الجزائر تتحرك لكبح ارتفاع الأسعار بتجميد الضرائب والرسوم على المواد الغذائية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أمر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بتجميد كل الضرائب والرسوم التي تضمنها قانون الميزانية 2022 على بعض المواد الغذائية، بداية من يوم الأحد الماضي وحتى إشعار آخر.

ومن شأن هذا القرار أن يكبح ارتفاع أسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع التي وصلت إلى مستويات قياسية، مما تسبب في تأثر القدرة الشرائية للمواطنين بشكل لافت.

وجاء في بيان لرئاسة الجمهورية نشرته في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن الرئيس تبون، قرر أيضا خلال اجتماع مجلس الوزراء الأحد، إلغاء كل الضرائب والرسوم على التجارة الإلكترونية والهواتف النقالة الفردية ووسائل الإعلام الآلي الموجهة للاستعمال الفردي والمؤسسات الناشئة، والاكتفاء بالتعريفات المقننة حاليا.

وأبرز ذات المصدر أن تبون، أمر الحكومة باتخاذ كل التدابير والإجراءات لتفادي آثار الارتفاع الجنوني للأسعار في الأسواق الدولية على المواطنين خلال السنة الجارية، إلى غاية استقرارها.

كما أوصى باجتماع تنسيقي بين ممثلي وزارة التجارة والأجهزة الأمنية، لضبط استراتيجية محكمة للحد الفوري من تهريب المواد الغذائية الواسعة الاستهلاك عبر كامل الحدود الوطنية التي تكبد السوق والاقتصاد الوطنيين خسائر كبيرة.

كما نبه أن الدولة ستتكفل بتغطية الفارق في الأسعار الخاصة بالمواد الموجهة للمواطنين من قبل الديوان الجزائري المهني للحبوب، وذلك نظرا إلى ارتفاع الأسعار دوليا، مشددا على ضرورة تشديد المراقبة أكثر على الدعم في قطاع الزراعة وتربية المواشي، بما يخدم استقرار الأسعار لفائدة المواطنين.

انطلاق «إيجبس 2022» وسط خطى متسارعة لتحول القاهرة إلى مركز إقليمي للطاقة

القاهرة: صبري ناجح

انطلق أمس مؤتمر ومعرض مصر الدولي للبترول «إيجبس 2022» في نسخته الخامسة، بالعاصمة القاهرة، بمشاركة دولية واسعة، وسط خطوات حثيثة ومتسارعة لتحول مصر إلى مركز إقليمي للطاقة.

وفي الوقت الذي يلعب فيه الغاز المصري دوراً مهماً في تأمين جانب من احتياجات دول أوروبا من الطاقة، من خلال تصدير الغاز الفائض، سواء المنتج من حقول الغاز المصرية أو الذي يتم استيراده، وذلك من خلال محطتي إسالة الغاز بإدكو ودمياط، مما ساهم في تعظيم صادرات مصر من الغاز الطبيعي، في ظل ارتفاع أسعاره عالمياً، ارتفعت صادرات قطاع البترول المصري خلال العام الماضي بنسبة 85 في المائة، لتصل إلى نحو 13 مليار دولار؛ وفق وزير البترول المصري طارق الملا.

بدوره، أعلن فاتح بيرول، الرئيس التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، خلال كلمته، انضمام مصر رسمياً للوكالة كعضو، مشيداً بما حققته مصر من قصص نجاح وصفها بالرائعة.

وأضاف أن مصر وأفريقيا والعالم في لحظة فارقة فيما يتعلق بالطاقة والمناخ، مؤكداً كامل الدعم لمصر، في ظل استضافتها للقمة العالمية للمناخ (COP27)، وقيادتها للقارة الأفريقية للخروج بمقررات من القمة تناسب القارة التي تعاني من تحديات كبيرة، تتمثل في النفاذية للكهرباء، والطهي بوسائل بدائية تنجم عنها كوارث.

وشهد المؤتمر جلسة وزارية أولى بعنوان «رؤية موحدة للتحول الطاقي في أفريقيا»، والتي حضرها الرئيس عبد الفتاح السيسي، والتي يتم النقاش حولها حالياً، تمهيداً لطرحها على قمة الأطراف المناخية «Cop27» التي تستضيفها مصر في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم بمدينة شرم الشيخ.

وأوضح الملا خلال مشاركته أن استضافة مصر للقمة يجب أن يواكبها توحيد في الجهود، فمصر والدول الأفريقية ملتزمة باتفاقية باريس وكل الاتفاقيات المتعلقة بالمناخ؛ مشيراً إلى أن دول أفريقيا من أقل الدول المسببة للانبعاثات الضارة.

من جانبها، أكدت الدكتورة أماني أبو زيد، مفوضة الطاقة بالاتحاد الأفريقي، أن الأولوية هي سرعة النظر في وضع توفر الطاقة لسكان القارة من حيث تعزيز القدرة على النفاذية للكهرباء، واستغلال الطاقة بالصناعات التحويلية؛ خصوصاً أن نحو 900 مليون من السكان بالقارة يستخدمون الطرق البدائية في الطهي، مما يترك آثاراً صحية خطيرة تؤدي لوفاة حوالى 400 ألف سنوياً.

وأشادت أبو زيد بمشروع «حياة كريمة» وما يقدمه من خدمات، وما يوليه لتوصيل الغاز الطبيعي لقرى مصر كطاقة نظيفة، مشيرة إلى أهمية توحيد الجهود والتعاون الأفريقي المتكامل، والاستفادة من الإمكانيات والخبرات المصرية، وخصوصاً في مشروعات توصيل الغاز الطبيعي، وتحويل وسائل النقل للعمل بالغاز كوقود.

وأشارت إلى الإطلاق الناجح لسوق أفريقية موحدة للطاقة، والتي بدأت في يونيو (حزيران) الماضي، ومن المتوقع أن تكون بحلول عام 2040 أكبر سوق عالمية لتبادل الطاقة.

وأوضح جابرييل أوباينج ليما، وزير المعادن والهيدروكربون بغينيا الاستوائية، أن القارة الأفريقية لا بد أن تكون لها خططها الخضراء التي تراعي أولوياتها وخصوصيتها، وأن استدامة الطاقة أمر مهم تحقيقه، كأولوية تسبق تحول الطاقة، مؤكداً أهمية الغاز الطبيعي كوقود انتقالي على غرار نجاح التجربة المصرية في هذا الشأن.

جانب من إحدى جلسات مؤتمر ومعرض «إيجبس 2022» المنعقد في القاهرة (الشرق الأوسط)

وأعرب عن تطلعه للاستفادة من مصر في قيادة الدول الأفريقية، فيما يخص تعزيز استخدامات الطاقة الخضراء.

وأكد شيف تمبرا سيلفا، وزير البترول النيجيري، أنه لا غنى عن الاعتماد على البترول والغاز كمورد طاقة للمستقبل، وضرورة الاستمرار في البحث عن الاستثمارات والتمويل لهذا القطاع، داعياً مؤسسات التمويل لدعم توفير تكنولوجيات حديثة ومتخصصة تساعد الدول المنتجة على إنتاج وقود أحفوري أنظف. كما طالب بالاعتماد على الطاقة النووية كطاقة نظيفة إلى جوار الغاز الطبيعي كوقود انتقالي.

وعلى هامش المؤتمر، أعلن وزير البترول والثروة المعدنية المصري، نتيجة المناقصة العالمية لنشاط تموين السفن بالوقود، بعد الانتهاء من تقييم العروض المقدمة؛ حيث تم إسناد 4 رخص للنشاط لثلاث شركات في موانئ البحرين المتوسط والأحمر، وذلك بواقع رخصتين لتموين السفن بالوقود في البحر المتوسط، لكل من شركة «مينرفا» لتموين السفن، وشركة «بنينسولا»، كما حصلت شركتا «مينرفا» و«كورال إنرجي» على رخصتي النشاط في منطقة البحر الأحمر.

يشار إلى أن المناقصة العالمية تم طرحها في أبريل (نيسان) الماضي، وتقدمت لها 10 شركات عالمية في مجال تموين السفن، وتم تقييم العروض من قبل لجنة متخصصة من قطاع البترول ووزارة النقل وهيئتي قناة السويس والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

الذهب يهبط من ذروة 3 أشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار الذهب، خلال تعاملات أمس الاثنين، مع صعود الدولار الأميركي، لكن المخاوف من الصراع بين روسيا وأوكرانيا حدت من خسائر المعدن الذي يعتبر ملاذاً آمناً وأبقت مستثمري البلاديوم في حالة قلق.

وانخفض سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1855,86 دولار للأوقية بحلول الساعة 1030 بتوقيت غرينتش. كانت الأسعار قد سجلت يوم الجمعة أكبر مكاسب منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول) ووصلت إلى أعلى مستوى منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) عند 1865,15 دولار. وارتفعت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,6 في المائة إلى 1853,70 دولار.

وقالت الولايات المتحدة أول من أمس الأحد إن روسيا قد تختلق ذريعة مفاجئة لشن هجوم على أوكرانيا. لكن موسكو نفت وجود أي خطط لغزو جارتها واتهمت الغرب بالتصرف «بهستيريا»، رغم حشدها أكثر من 100 ألف جندي بالقرب من أوكرانيا.

في غضون ذلك، ارتفع البلاديوم الذي يستخدم في صناعة السيارات 0,2 في المائة إلى 2310,31 دولار للأوقية، بعد أن كان قد وصل إلى أعلى مستوياته في خمسة أشهر تقريباً في 31 يناير (كانون الثاني).

وقال أولي هانسن، المحلل لدى بنك ساكسو، إن صادرات روسيا من البلاديوم تقترب من 50 في المائة من الإنتاج العالمي ما يجعل المعدن منكشفاً بشدة على مخاطر التخفيضات المؤقتة في الإمدادات الروسية إذا تصاعد الصراع مع أوكرانيا. وصعد سعر الفضة في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 23,69 دولار للأوقية، في حين انخفض البلاتين 0,5 في المائة إلى 1021,93 دولار.

الدولار عند ذروة أسبوعين بسبب مخاوف من اجتياح روسي لأوكرانيا

تراجعات جماعية في أسواق المال على وقع «طبول الحرب»

لندن: «الشرق الأوسط»

تهاوت الأسواق المالية العالمية خلال تعاملات أمس (الاثنين)، على وقع طبول الحرب بين روسيا وأوكرانيا، المدعومة من أوروبا والولايات المتحدة.

وفي بداية التعاملات، نحو الساعة 09:00 بتوقيت غرينتش، سجّلت الأسواق الأوروبية تراجعات قوية، إذ بلغت الخسائر 3,68 في المائة في ميلانو، و3,51 في المائة في باريس، و3,28 في المائة في فرانكفورت، في أدنى مستوى منذ أكتوبر (تشرين الأول)، و1,91 في المائة في لندن. وكان التراجع أشدّ حدّة في بورصة موسكو، إذ خسر مؤشر «آر تي إس» 4,29 في المائة من قيمته.

وقبل أن تفتح البورصات الأوروبية، كانت الأسواق الآسيوية قد بدأت هذا المنحى الانحداري، إذ بلغت الخسائر في بورصة طوكيو 2,23 في المائة، بينما كان التراجع أقلّ حدّة في أسواق المال الصينية (هونغ كونغ - 1,41 في المائة، وشنغهاي - 0,98 في المائة).

وبدأ القلق من الوضع الجيوسياسي الراهن يعتري المستثمرين منذ الجمعة مع صدور أولى التصريحات الأميركية المحذّرة من غزو روسي وشيك لأوكرانيا، إذ قلبت هذه التحذيرات الوضع في «وول ستريت» من الأخضر إلى الأحمر قبيل انتهاء جلسة التداولات، وأغلق مؤشر داو جونز على تراجع بنسبة 1,43 في المائة، وناسداك على تراجع نسبته 2,78 في المائة، بينما تراجع مؤشر «إس&بي 500» الأوسع نطاقاً بنسبة 1,90 في المائة.

والأحد، جدّدت واشنطن تحذيراتها من أنّ روسيا يمكن أن تغزو أوكرانيا «في أي وقت»، كما فشلت الجهود الدبلوماسية المكثفة التي بُذلت خلال عطلة نهاية الأسبوع بين الزعماء الغربيين والكرملين في خفض منسوب التوتر.

والاثنين، قال يوشين ستانزل، المحلّل في «سي إم سي ماركتس»، إن «السوق تضع في اعتبارها خطر اندلاع حرب». وأضاف: «حتى إن كان الأمل في الأسواق لا يزال مرتفعاً بإمكان تحقيق اختراق دبلوماسي في اللحظة الأخيرة بشأن ملف أوكرانيا، فإنّ كثيراً من المستثمرين يجدون أنفسهم مضطرين لبيع الأسهم بسبب المخاطر الجيوسياسية المتزايدة».

وخلافاً للأسهم، فإنّ الخوف من اندلاع نزاع مسلّح يدفع المستثمرين للجوء إلى أصول يعتبرونها أكثر أماناً، مثل السندات الحكومية. ومن هذا المنطلق، انخفض عائد السندات الحكومية الألمانية لمدة 10 سنوات، المعيار المرجعي في أوروبا، من 0,30 في المائة إلى 0,20 في المائة عند إغلاق جلسة التداولات الجمعة. بالمقابل، قفزت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها منذ 7 سنوات.

فتحت مؤشرات الأسهم الأميركية على انخفاض جماعي أمس (أ.ب)

وقال فينسينت بوي، المحلّل لدى شركة الوساطة المالية «آي جي فرانس»، إنّ «كل الأنظار تتّجه إلى سعر النفط الذي يمكن أن يصل على المدى القريب إلى عتبة 100 دولار، في ارتفاع من شأنه أن يؤثر أكثر على ارتفاع معدّلات التضخّم».

والتوتّرات على الحدود بين أوكرانيا وروسيا على أشدّها، إذ إنّ موسكو التي حشدت 130 ألف جندي روسي على الحدود الأوكرانية تنفّذ مناورات على نطاق واسع بالذخيرة الحيّة.

وواصل المستشار الألماني أولاف شولتس في كييف، أمس (الاثنين)، جهوده الدبلوماسية الرامية لاحتواء التصعيد الميداني والحدّ من خطر حصول غزو روسي لأوكرانيا، التي لوّحت بتنازلات لروسيا خلال زيارة المستشار الألماني.

وإذا كانت الخسائر شملت كل قطاعات أسواق المال، فإنّ أسهم البنوك كانت الأكثر تضرراً من سواها. ففي باريس، انخفض سهم «سوسيتيه جنرال»، المصرف الذي يمتلك وجوداً فاعلاً في روسيا على وجه الخصوص، بنسبة 6,73 في المائة مستقراً عند 33,54 يورو، بينما خسر سهم «بي إن بي باريبا» 5,19 في المائة من قيمته مستقراً عند 61,50 يورو.

وفي فرانكفورت، انخفض سهم «دويتشه بنك» بنسبة 5,71 في المائة إلى 13,58 يورو، بينما انخفض سهم «يونيكريديت» بنسبة 5,72 في المائة إلى 14,80 يورو. بدورها، تكبّدت أسهم شركات السيارات خسائر فادحة، على غرار أسهم القطاع الصناعي بأكمله، ذلك أنّ هذه الأسهم تتأثر بشدّة بأي تغيير متوقع في النشاط الاقتصادي.

وهوى سعر سهم شركة «رينو» بنسبة 5,52 في المائة إلى 33,96 يورو في بورصة باريس، بينما تراجع سعر سهم «بي إم دبليو» بنسبة 4,12 في المائة إلى 91,37 يورو في بورصة فرانكفورت.

وتضرّرت بشدّة أسهم شركات الطيران من المخاوف الراهنة، إذ انهار سهم مجموعة «إير فرانس - كي إل إم» بنسبة 8,12 في المائة، ليبلغ 4,04 يورو، بينما هوى سعر سهم شركة «تي يو آي» العملاقة في مجال السياحة بنسبة 6,43 في المائة، ليبلغ 267,90 بنس في بورصة لندن.

وفتحت مؤشرات الأسهم الأميركية على انخفاض، أمس، وتراجع المؤشر داو جونز الصناعي 43,56 نقطة أو 0,13 في المائة إلى 34694,50 نقطة. كما انخفض المؤشر «ستاندرد أند بورز 500» بواقع 6,03 نقطة أو 0,14 في المائة عند 4412,61 نقطة، في حين نزل المؤشر ناسداك 22,19 نقطة أو 0,16 في المائة إلى 13768,97 نقطة.

من جهتها، خسرت العملة الأوروبية الموحّدة 0,34 في المائة من قيمتها أمام الدولار، وبلغ سعرها 1,1312 دولار لليورو الواحد. وشمل الانخفاض عملة بيتكوين أيضاً، إذ خسرت 0,31 في المائة من قيمتها، وبلغ سعر الوحدة منها 42100 دولار.

وتراجعت قيمة الروبل الروسي أمام الدولار الأميركي خلال تعاملات صباح أمس (الاثنين) إلى أقل مستوى له منذ أسبوعين، قبل أن يسترد جزءاً من خسائره. وتراجع سعر الروبل في التعاملات الصباحية بنسبة 1.4 في المائة إلى 78.29 روبل لكل دولار، قبل أن يقلص التراجع ليصبح 0.1 في المائة.

وأشارت «بلومبرغ» إلى تراجع سعر الروبل يوم الجمعة في ختام تعاملات الأسبوع الماضي بنسبة 2.8 في المائة، رغم قرار البنك المركزي الروسي يوم الجمعة الماضي زيادة سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس، وهي الزيادة الثالثة خلال أقل من عام.

في غضون ذلك، ارتفع الدولار إلى أعلى مستوى في أسبوعين أمس، مع سعي المستثمرين للأصول التي تعتبر ملاذات آمنة.

وارتفع مؤشر الدولار 0,4 في المائة إلى 96,328 في أعلى مستوى منذ الأول من فبراير (شباط).

وأشار محللون لدى «كومرتسبنك» إلى أن «اعتماد أوروبا على الطاقة الروسية يجعل دورات الأداء الاقتصادي في منطقة اليورو عرضة للخطر بشكل خاص في حال تصعيد الصراع في أوكرانيا».

وارتفع الين 0,3 في المائة إلى 115,15 ين للدولار و0,6 في المائة أمام اليورو. واستقر الفرنك السويسري على 1,0479 أمام اليورو غير بعيد عن أعلى مستوياته منذ 3 فبراير، الذي سجله يوم الجمعة.

السعودية تدعم المنشآت بلائحة الفوترة الإلكترونية من الإيرادات الضريبية والجمركية

الرياض: بندر مسلم

بعد أن قرر مجلس الوزراء السعودي مؤخراً تقديم دعم مالي للمنشآت المستهدفة بلائحة الفوترة الإلكترونية التي لا تتجاوز إيراداتها السنوية مبلغ 3 ملايين ريال (800 ألف دولار)، أكدت معلومات رسمية، أن تمويل الدعم سيكون من موارد هيئة الزكاة والضريبة والجمارك من دخل الإيرادات الضريبية والجمركية بعد التنسيق مع وزارة المالية على تحديد آليات تخصيص المبالغ المناسبة تحفيزاً للقطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص. ووفقاً للمعلومات، فإن قرار مجلس الوزراء يوضح بأن يكون الدعم من ميزانية «الزكاة والضريبة والجمارك» المخصصة لها كل عام وفق الفقرة الفرعية (أ) من الفقرة الأولى من المادة التاسعة الخاصة لتنظيم الهيئة والخاصة بمواردها والتي تمنح لها مبلغاً لا يتجاوز ما نسبته 10 في المائة من دخل الإيرادات الضريبية والجمركية للعام المالي المنصرم، وبما لا يشمل الضرائب المحصلة من الغاز والزيت والمواد الهيدروكربونية.

وبحسب المعلومات، فقد طالب مجلس الوزراء بأن يكون تقديم الدعم بعد الاتفاق مع وزارة المالية على الآلية المناسبة وتحديد الفترات الزمنية والمبالغ اللازم تخصيصها.

وأطلقت السعودية العام السابق مشروع «فاتورة» أحد أبرز المشاريع الوطنية الطموحة التي تقودها هيئة الزكاة والضريبة والجمارك؛ امتداداً لمشاريع رقمية متنوعة وتطبيقاً لـ«رؤية المملكة»، وأهدافها في تحقيق التحول الرقمي المنشود.

ويوائم «فاتورة» أحدث ما توصلت إليه الاقتصادات العالمية الرائدة، وسيكون لها أثر ملموس على الاقتصاد الوطني، ويُسهم في الحد من تعاملات الاقتصاد الخفي وتعزيز المنافسة العادلة، إلى جانب الإسهام بشكل كبير في الجهود المبذولة من جهات حكومية عدة لمكافحة التستر التجاري، فضلاً عن دورها الجوهري في إثراء تجربة المستهلكين.

وبدأت البلاد في تطبيق المرحلة الأولى من الفوترة الإلكترونية مع مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي؛ بهدف تحويل عملية إصدار الفواتير والإشعارات الورقية إلى إلكترونية تسمح بتبادل الإشعارات المدينة والدائنة ومعالجتها بصيغة إلكترونية منظمة بين البائع والمشتري بتنسيق إلكتروني.

وأطلقت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك خلال المرحلة الماضية حملات مكثفة لرفع الوعي بالفوترة الإلكترونية ومراحل التطبيق والمتطلبات اللازمة لتطبيقها، وإبراز الفوائد المرجوّة في إطار حرصها على تسهيل وتيسير الإجراءات على المكلفين.

وتسعى المملكة إلى دعم وتمكين قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتلبية احتياجاتها الأساسية؛ نظراً لإسهاماتها الفاعلة في دعم نمو الاقتصاد الوطني من خلال إطلاق العديد من المبادرات التي ساعدت في تصحيح الأسواق وتمكين المنشآت وريادة الأعمال في السعودية، وأحدها تطبيق الفاتورة الإلكترونية الذي يعود بمنافع إيجابية عدة، ومنها توفير بيئة تنافسية وعادلة وجاذبة للنمو والازدهار وتسهيل الحصول على التمويل والتسهيلات البنكية.

هذا الشهر في المجلة العربية الأولى

بعد ثماني سنوات على رحيل أنسي الحاج

ندى الحاج تستعيد ذكرى أبيها «الذي لم يكن أباً عادياً»

بيروت: فاطمة عبد الله

يوم الثامن عشر من هذا الشهر، تكون قد مرت ثماني سنوات، على رحيل الشاعر اللبناني أنسي الحاج. وفي هذه المناسبة، ننشر هذا الحوار مع ابنته الشاعرة ندى الحاج، التي تتحدث فيه عن أنسي الحاج كأب، وعلاقته مع أسرته، وطقوسه اليومية في الكتابة، وتأثيره عليها كشاعرة.

وندى الحاج، المولودة في بيروت، درست الفلسفة في جامعة السوربون بباريس، وبعدها خاضت تجربة التمثيل المسرحي مع المخرج الراحل ريمون جبارة. وشاركت الأديبة اللبنانية مي منسّى في ترجمة ديوان الشاعرة نادية تويني «محفوظات عاطفية لحرب في لبنان» من الفرنسية إلى العربية، وكذلك كتبت في الصحافة الثقافية لمدة 25 عاماً. وقد أصدرت لحد الآن تسع مجموعات شعرية.

نسألها أولاً، هل تشعر كشاعرة بارتباط اسمها باسم أبيها... بمعنى آخر، هل يثقل إرث أبيها عليها، هل خرجت من سطوة هذا التأثير؟

تجيب: «لا يمكنني الفصل بين ندى الإنسانة والشاعرة وبين الهوية الاجتماعية والثقافية التي ولدتُ وتربيتُ فيها. لا أحد يختار جيناته ووالديه وبيئته، لكن يمكنه أن يطوّر خياراته ويصقل تجاربه ليكتشف ذاته وصيرورته ويفهم غاية وجوده ومروره العابر على الأرض. هذا السؤال ربما راود الجميع لدى إصداري دواويني الأولى منذ (صلاة في الريح)، كوني منبثقة من كنف والدي الشاعر الفائق الحضور والتوهّج. ولم يكن أمراً سهلاً أن أخطّ لنفسي اسماً وطريقاً شعرياً مستقلاً. واتضح أني منذ البداية تبعتُ نداء صوتي الداخلي الذي رسم شخصيتي ومساري المختلفين عن شخصية أبي ومساره. ثم، إنّ الهوية ليست مقولبة في إطار ولا تسميات وألقاب، بل تتبع مساراً يشبه حركة الأمواج المتعاقبة. بالنسبة إليها، لا موجة تشبه الأخرى ولا لحظة تتكرر، فالحياة تقدّم لنا ذاتها لنكتشفها مع كل تجربة ولقاء وكل شمس وظلام. وأنا أتطلع إلى هويتي من خلال النور الداخلي الذي يضيء لي الدروب ويسعفني على التقدّم والتعرّف والفهم والحكمة».

بعد ثماني سنوات، هل لا تزال ندى الحاج تشعر بمرارة الرحيل هي التي اختبرت تجربة الفراق الأليمة لدى رحيل والدتها قبل غياب والدها بعشر سنوات؟ تردّ بأنها تشعر بهما يرافقانها في كل لحظة وهي على تواصل دائم معهما، وتتابع: «أؤمن بعمق أنّ الموت لا يحول دون حضور أرواح الذين سبقونا بجانبنا وفي كياننا بقوة. فلا يشكّل الغياب الجسدي حاجزاً، بل تكون الروح قد تحررت من قوالبها المادية وتعقيداتها لتسكن مدارات الصفاء. وكلما سعينا إلى تصفية أنفسنا، نحن الأحياء على هذه الفانية، كنا على استعداد للتواصل مع أحبائنا في الضفة الأخرى بشفافية وقبول. إيماني قوي بأنّ الرفقة لا تقتصر على من نراهم بأعيننا الجسدية، بل تشمل كذلك من نشعر بهم في قلوبنا».

كيف كان أنسي الأب؟ أي «مزاج» شعري كان يُسقطه على علاقته بعائلته؟ كيف كانت تتعاطى مع أمزجته؟ ثم كيف كان يقضي الوقت بين أسرته؟ تجيبنا: «لطالما أحسستُ بأنه لم يكن والداً عادياً. وكان في الليل يعيش وسط كتبه وفي مكتبه في جريدة (النهار) التي شكّلت أسرته الثانية لنحو نصف قرن. اقتصر وقته معي ومع أخي في طفولتنا على القصص الخيالية والطريفة التي كان يختلقها ويرويها لنا خلال نصف ساعة يومياً قبل ذهابه إلى العمل. وكان يغذّي مخيلتنا باستمرار بالكتب التي يقتنيها لنا بوفرة، وبالأفلام السينمائية التي كان يصطحبنا لمشاهدتها مرة أسبوعياً في شارع الحمراء. لم نرتوِ من حضوره كحال الأولاد مع والدٍ عادي يرافقهم في تفاصيل حياتهم اليومية، لكن هذا الجانب بالذات جعل مني ما أنا عليه اليوم، شاعرة تحيا حضور الغياب. لطالما أحسستُ بتواطؤ داخلي ورابط سرّي دفين يجمعني به. ربما هو رابط الشعر الذي تكوّن بداخلي منذ الطفولة، وبالتحديد منذ أن كتبتُ أحرف قصيدتي الأولى في سنّ السابعة، وكان جوّها ماورائياً يعكس بذور شخصيتي المنجذبة إلى العوالم اللامرئية والأسئلة الوجودية الكبرى، مما أثار تعجب أبي. وكنتُ أطرح عليه باستمرار سؤالاً حول حقيقة ظواهر الأمور، ويجيبني بضحكة لم تكن تروي فضولي المندهش. فصارت كتابة الشعر هي دليلي الباطني واستكشافي. لم يحاول أن يلعب دوراً في توجّهي الشعري، بل تركني أخطّ مساري لوحدي، حرصاً منه على استقلالية شخصيتي وعدم التأثير على صفائي الداخلي».

ندى مع أبيها أنسي الحاج

كان يعيش في الليل وسط كتبه وفي مكتبه في «النهار» التي شكّلت أسرته الثانية لنصف قرن

وتضيف ندى الحاج أنّ والدها كان أباً حنوناً ولم يكن متشدداً إلا حيال إبعاد عائلته عن أجواء عمله. وتذكر أنه «فصل تماماً بين حياته العائلية (إن كنا نستطيع أن نسميها حياة عائلية) وحياته (الأخرى). فالمهمة التربوية كانت من نصيب والدتي، كما اهتمامها بتفاصيل الحياة اليومية. كانت تراعي مزاج والدي الشعري وتحترم خصوصيته وتحرص على عدم إقحامه بكل ما يعكّر صفوه. ثم انتقل ذلك الأمر إليّ، فحرصتُ طوال حياته على احترام تلك المسافة معه، بخاصة أنني شاعرة أفهم حاجة الشاعر إليها».

نسألها: يبدو صعباً أن تكوني ابنة شاعر بحجم أنسي الحاج؟ فتجيب بالنقيضين: «نعم ولا». نعم، لأنّ حضور الأب الشاعر هو طاغٍ بلا شك. ولا، لأنني ببساطة اعتدتُ أن أكون نفسي من دون التشبّه به أو بسواه أو المقارنة. فكل صوت شعري متميّز يبتدع رؤيته وكيفية التعبير عنها وسبر أغوارها. الشاعر هو الرؤية والمسار».

يُحكى الكثير عن قرب البنات من الآباء، لكن سحر أنسي، إضافة إلى كونه شاعراً، هل جعلا ندى الحاج الأقرب إليه، حتى من الأم؟

«رغم هذه المقولة ومن كون أبي كما وصفتِه، لم يجعلني هذا الأمر أقرب إليه من أمي ليلى التي كانت تربطني بها علاقة صداقة قوية. قربي منها كان لصيقاً منذ طفولتي الأولى حتى غيابها، وقد لعبت دوراً مباشراً وأساسياً في تكوين ذائقتي الفنية والثقافية. فكانت ممثلة مسرحية انتمت إلى مدرسة الشعر الحديث طوال خمس سنوات، اصطحبتني خلالها وأنا طفلة إلى التدريبات على المسرحيات بإخراج منير أبو دبس وتمثيل أهم الوجوه التي طبعت المسرح اللبناني في أوج تألّقه، أمثال أنطوان كرباج وميشال نبعة ورضى خوري وريمون جبارة، الذي مثّلتُ تحت إدارته لاحقاً في مسرحية (محاكمة يسوع)، حيث جسّدتُ شخصية (مريم العذراء). إضافة لتشربّي تلك الأجواء، كانت أمي تقرأ لي الشعر بإصداراته الجديدة وتصطحبني لحضور الأمسيات الفنية العالمية في ربوع لبنان، من موسيقى وباليه وغناء. كانت ملهمتي وسندي، وقد زلزلني غيابها الصاعق وعمّق في كياني معنى الخسارة الفادحة وروّضني على تقبّل واقع الموت وهتكِ أول الحجب عن بصيرتي، فانعكس ذلك في شعري حيث بتُّ أمسكُ ببداية خيط صوفي نسجتُه كتاباً بعد كتاب في ظلال تجربة حية».

هل أنتِ شاعرة لأنّ والدك شاعر؟ تجيب بالنقيضين أيضاً: «بالتأكيد أنّ البيئة والجوّ اللذين نشأتُ فيهما أثّرا في تكويني، بالإضافة إلى الجينات التي تلعب دورها. والأهم من ذلك أنّ الكتابة الشعرية كانت ولا تزال بالنسبة لي ملاذي وخلاصي ونفَسي الذي به أحيا وأفهم ذاتي والكون ومن فيه بأبعاده المحسوسة وغير المحسوسة».

ماذا عن طقوس ندى الحاج في الكتابة، وهل تتشابه مع طقوس والدها؟ هناك بعض التشابه، فالليل، كما كان الحال مع الأب، هو رفيقها، «لكن المهم أن أكون بمفردي حين أكتب. الكتابة طقسي الذي يختزل حياتي. أشترك مع أبي بالأرق لوقت متقدّم من الليل، وبالإحساس المرهف تجاه الجمال بكامل توهّجه وهشاشته، وبالحس الإنساني العميق في رؤية الحياة والاحتفاء بالحب حتى المطلق. ومع مرور الزمن، أشعر أكثر فأكثر أني أعيش غربة الشاعر كما عاشها هو، في عالم أراده وحلم به وكتبه، أرحم وأرحب».

عذراً على استدعاء الأيام الأخيرة للوالد وفترة مرضه، لكن ماذا يبقى في ندى الحاج من قسوتها وحرقتها؟ تشاء عدم التحدّث عن أيامه الأخيرة ويؤلمها تذكّر تلك المرحلة. وتحمد الله أنه رحل محاطاً بحب كبير وحضن عائلي دافئ. إنها تفضل أن تستذكره «بكتاباته الرؤيوية الإنسانية والشعرية وبما تركه من إرث فكري عميق في النفوس والقراء في لبنان والعالم العربي. كلماته تظل حَرّى وحُرّة، مدوّية تخرق الأزمان والقلوب والأذهان، بلغة تحفّز الإنسان على تخطي ذاته وتوسيع آفاقه وتذوّق اكتشافات أبعاد كونية جديدة».

لو أتيح لك الهمس إلى روحه، فماذا تقولين؟: «سأقول له كم أشتاق لأحاديثه وصوت ضحكته وحكمة فكره النيّر الذي قدّمه بسخاء، فلم تبقَ كلمة لديه ليكتبها بعد أن قال كل شيء وصمَتَ. لا أطالبه سوى أن يظل يرافقني من حيث هو ويظل ملهمي وسندي ويمدّني بالقوة. كلماتك هي الكلمات... أحبك أبي».

ذكريات

كان ثمرتها خوض تجربته الفكرية في دراسة القرآن الكريم بأجزائها الأربعة

جولة مع الجابري بسيارتي في شوارع الرياض

محمد رضا نصر الله

ما زلت أتذكر ذلك المساء في جنادرية 1987 حين علمت لتوي عن وجود المفكر المغربي د. محمد عابد الجابري في فندق قصر الرياض، فطفقت أبحث عنه، وسط عدد من أبرز مفكري العرب وأدبائهم وشعرائهم، وهم يتناولون طعام العشاء في مطعم الفندق.

توقعته ذا وجه (متفلسف) متجهم! كما بدا - بعد ذلك - المتفلسف المصري د. عبد الرحمن بدوي، وأنا أحاوره في فندق جورج سانك بباريس في صيف 1993.

حين وقفت أمام الجابري وهو وحده يتعشى، حييته معرفاً باسمي، فحياني بأحسن تحية، طالباً بدماثة خلقه ورقة طبعه أن نلتقي، بعد أن ينتهي من تناول طعامه. كان كتابه «تكوين العقل العربي» الصادر سنة 1984 قد ترك في نفوسنا وقعاً ساحراً، بغزارة معلوماته، وبيان لغته الآسرة، ومنهجه التحليلي الجديد، الذي استبان بعد ذلك بمعالجته «الأبستمولوجية» في كتابه «بنية العقل العربي» الصادر سنة 1986 مما جعله نجم مسامرات النقاش المختلفة في أماسي بيوت الأصدقاء في الرياض.

في العام الذي تلا لقاءاتنا المتعددة هذه، أدرت ندوة شارك فيها الدكاترة الأعلام، شوقي ضيف وحسن ظاظا (مصر) وعبد الله الطيب (السودان) وعبد الرحمن الطيب الأنصاري (السعودية)... أما الندوة الإشكالية المتلاطمة! فكانت بعنوان «هل العقل العربي في أزمة؟» التي استفزت مشاركة د. محمد عابد الجابري، المد الصحوي الطاغي - وقتذاك - رغم مشاركة الأكاديمي السوداني الإخواني د. جعفر شيخ إدريس أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إلى جانب د. حمد المرزوقي أستاذ علم النفس بجامعة أم القرى، وكان مدعواً إليها المفكر المصري د. فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة بجامعة الكويت، الذي أبدى لي موافقته للمشاركة في الندوة، إلا أن أحداً أعاق طريقه إلى الرياض!

وقد بلغ من استثارة وجود الجابري على المنصة، أن حاول أحد أساتذة الإعلام «الإسلامي» بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من السعوديين، اختراق «بروتوكول» الندوة بانتزاع «ميكروفون» المداخلة قسراً! قبل فتح باب النقاش أمام جمهور القاعة، لتنتهي الندوة بتهديدي إذا ما استمرت فعاليتها، والاعتداء بالضرب على أحد أساتذة علم السياسة بجامعة الملك سعود! رغم التزامه الصمت طوال وقت الندوة. كان الجابري بتفكيكه سلطة النص المحافظ، ونقده هيمنة التراث الفكري على العقل العربي طوال قرون، سبباً في إخضاع التراث العربي الإسلامي إلى جهازه المفاهيمي، وهو يدعو للتحرر العقلي بـ«تدوين (خطاب) عربي جديد» في التداول الفكري (يجب) التدوين القديم بين منتصف القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث الهجريين، متوسلاً في ذلك مناهج المفكرين الفرنسيين... لالاند العقلاني المجدد بمعجمه الفلسفي الموسوعي، والتوسير الذي درس القطيعة المعرفية بين ديالكتيك هيغل ومادية ماركس التاريخية، وهو ما انعكس لدى د. طيب تيزيني أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق في كتابه «مشروع رؤية للفكر العربي في العصر الوسيط» الصادر سنة 1971 وما تبعه من أجزاء عديدة، ثم عمق أطروحته حسين مروة في كتابه «النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية» سنة 1978 برؤية تحليلية تكاد لا تغادر الخطاب الماركسي، بتحليل التراث وفق مقولة الصراع الطبقي، وكان قد سبقهما د. زكي نجيب محمود أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة بكتابيه «تجديد الفكر العربي» و«المعقول واللامعقول في تراثنا العربي» متأثراً بالفلسفة الوضعية أثناء دراسته البريطانية، وهو يبحث عن الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي، رغم أنه قدم قبل ذلك دراسة لافتة عن «جابر بن حيان» سنة 1961م.

غير أن الجابري سجل مرافعته ضد جملة هذه المشروعات في كتابه «نحن والتراث» سنة 1980 وقد أصدر د. صادق جلال العظم أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق سنة 1969 كتابه «نقد الفكر الديني» على وقع هزيمة 67 المدوية، التي بعثت سؤال الهوية لدى المفكرين العرب، فلم يرَ الجابري في جملة مشروعاتهم سوى قراءات سلفية، استوى فيها اليميني والليبرالي والماركسي حيث لم تنتج إلا آيديولوجيا من هنا تكمن «لا تاريخيتها» وهي تستعيد سؤال شكيب أرسلان (المُتَردِّم) دون إجابة منذ سنة 1938 في كتابه «لماذا تقدم الغرب وتخلف غيرهم؟».

كان جواب الجابري في الربع الأخير من القرن العشرين، هو نقد الإنتاج النظري، فهو وحده ما سوف يحقق على (يديه) القراءة العلمية الواعية بـ«أحداث» القطيعة الأبستمولوجية التامة مع بنية العقل العربي في عصر الانحطاط، وامتداداتها إلى الفكر العربي الحديث، حيث ما يزال التراث يعشعش بعناكبه في عقول مجتمعاته، كما كان الظلام الكنسي يعشعش بعناكبه في عقول المجتمعات الأوروبية، فانبرى إيمانويل كانت يكتسحه بمشروعه العقلاني التنويري!

محمد رضا نصر الله والدكتور محمد عابد الجابري
في صورة التقطت عام 2009 في العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

كان الجابري قد مهد لكتابه في «نقد العقل العربي» بكتابه «الخطاب العربي المعاصر» سنة 1983 وفق القطيعة المعرفية لدى باشلار، التي أثراها محمد وقيدي أستاذ الفلسفة بجامعة الملك محمد الخامس في دراسته اللافتة عن «فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار» سنة 1980 متجاوزاً فلسفة العلوم إلى خطاب أبستمولوجي، معارضاً الفلسفات التقليدية (بدأ الجابري تجربته التأليفية وهو أستاذ جامعي بكتابه «مدخل إلى فلسفة العلوم» بجزئيه سنة 1976 مستفيداً في تحليل النظام المعرفي في مشروعه بما ورد في كتابه «الكلمات والأشياء» لميشيل فوكو في تحليل الأنظمة المعرفية، كاشفاً عن (اللا مفكر فيه) من (لا وعي) فرويد في تحليله النفسي ماسكاً بمفاتيح مشروعه في تحليل العقل العربي في «البيان والعرفان والبرهان» من أحمد أمين في دراسة التاريخ الثقافي العربي الإسلامي، التي بدأها سنة 1938 في «فجر الإسلام» ثم «ضحى الإسلام» فـ«ظهر الإسلام» لتنتهي بـ«يوم الإسلام» دون أن يذكر الجابري في هذا كله إحالاته المرجعية!!! وهو ما تطارحته وإياه في مقابلتي التلفازية السجالية معه في برنامجي «ستون دقيقة» في أحد أيام شهر فبراير (شباط) 2009 وسبقتُ ذلك بمقال في جريدة الرياض سنة 1995 حثثت فيه جورج طرابيشي على مواصلة نقده لمشروع الجابري، وقد تحول إعجاب الأول بفكر الثاني الذي (يثير ويغير) إلى نقد متواصل، تقول هنريت عبودي زوجة طرابيشي في كتابها عنه الصادر سنة 2020 إن زوجها حينما (غادر بيروت سنة 1984 أخذ معه كتاب «نقد العقل العربي» وقد واظب على قراءته طوال الرحلة بالطائرة قائلاً: إنه عمل عظيم رائع وهائل وحينما علم بمقدم الجابري إلى باريس دعاه إلى العشاء ولكن هذا الإعجاب لم يدم طويلاً، إذ بدأ جورج يكتشف أخطاء وتفسيرات مغلوطة في كتابه) فانتهى بالرد على الجابري بكتابه ذي الأربعة أجزاء في «نقد نقد العقل العربي».

انتهيت من العقل الأخلاقي العربي 2001 وأنا في شبه نشوة مثل تلك التي تنتاب المتجول في غابة عند بلوغه مخرجاً من مخارجها

حينما تطارحت والجابري إشكالات طرابيشي على مشروعه، وجدته يغمغم ولا يبين، متسائلاً: «لماذا تحول الإعجاب المفرط إلى النقد المتواصل؟» فكان جوابه في مقابلتي التلفازية: (عقدت ندوة في دمشق حول كتابي «نقد العقل العربي» بإطراء الحاضرين بما فيهم طرابيشي، وحين أعلنت أنني أؤلف كتاب «بنية العقل العربي» أراد طرابيشي أن يستبق بحسن نية ولا أظن شيئاً غير هذا متنبئاً - أي طرابيشي - بما سأقوله في الكتاب القادم بناءً على ما ورد في كتاب «تكوين العقل العربي» فقلت له: كيف تسمح لنفسك أن تتوقع ما سأقوله فيه فأنت - يقصد طرابيشي - ما فهمت هذا ولا فهمت ذاك... انفعلت ولم أقصد شيئاً آخر فهذه من طبيعتي وأكثر الطلبة يعرفون في هذا أثناء مناقشتي أطروحات الدكتوراه عندما أكون في لجنة المناقشة عادة ما أنفعل وربما يعلو صوتي لا أقصد بهذا أحداً لكن هي هكذا طبيعتي)!!!

كان جواب الجابري مهلهلاً، ويفتقر إلى المنطق، بل إنه بهذا كان يناقض ما دعا إليه في أحد كتبه المبكرة، بضرورة اختراق اللغة والمنطق بـ«الحدس»، فهو وحده الذي يجعل الذات القارئة (جورج طرابيشي) تعانق الذات المقروءة (الجابري) إذ تعيش في إشكالاتها باستشراف ما ستقول.

يقول طرابيشي في كتابه «مذبحة التراث في الثقافة العربية المعاصرة» سنة 1993:

(ما الذي يسكت عنه نص الجابري المطول في عصر التدوين، إنه مرة أخرى يسكت عن المصدر الذي أخذ منه الفكرة والتسمية - يقصد أخذ الجابري مفاتيح كتابه «بنية العقل العربي» في تحليل الأنظمة المعرفية وتسميتها «البيان والعرفان والبرهان» من موسوعة أحمد أمين مؤكداً - طرابيشي - أنه لا يجوز أن يعاد تجليد المجلد أو يعاد نسخه مرتين، لا سيما والدراسات المتراكمة خلال النصف الثاني من القرن العشرين قد أبطلت أسطورة عصر التدوين من أساسها).

استلهم الجابري فكرة «الكتلة التاريخية» من المفكر الإيطالي العضوي غرامشي، ذاكراً ذلك حين دعا في عدد نوفمبر (تشرين الثاني) 1982 من مجلة المستقبل العربي، مقارباً حال الأمة العربية في تمزّقها، بما كانت عليه إيطاليا في بداية القرن العشرين من تفاوت بين شمالها وجنوبها، وأن الكتلة التاريخية العربية هي البديل الاستراتيجي لحالة الإقصاء والتهميش، غير أن هدا التهميش هو ما يهمن على فكر الجابري، وهو يختزل التراث العربي في ثلاثيته (البيان ونموذجه الجاحظ، والعرفان ونموذجه جابر بن حيان وابن سينا، والبرهان ونموذجه ابن رشد)، فإذا بثنائية الظاهر والباطن الكامنة في «تهرمس» مذهب جابر بن حيان، حسب مقولة ماسينيون المهتم بالفكر الباطني - والصوفي الحلاجي خاصة - خالطاً بين الشيعة الإمامية والإسماعيلية والمتصوفة بضربة يد واحدة! وقد استقاها منه هنري كوربان في أحد كتبه الأولى «تاريخ الفلسفة الإسلامية»، فإذا بالعقل المشرقي المتجسد في ابن سينا رائد علم الطب التاريخي عالمياً، هو المسؤول - في نظر الجابري - عن انحطاط العقل العربي! وأن جابر بن حيان رائد علم الكيمياء التاريخي عالمياً، هو - في نظره - من أسس للتصوف ودمر الحضارة العربية ببذره الغنوصية في تربة العالم العربي!

أنا هنا لا أريد الاستفاضة فيما كتبه علماء أوروبيون، منهم من كان متحاملاً على جابر بن حيان، فهذا هو الكيميائي البريطاني (هولبارد) سنة 1923 يؤكد على استحقاق جابر لقب مؤسس علم الكيمياء، معادلاً أرسطو في علم المنطق، أما ما قاله مؤرخو العلوم عن مكانة ابن سينا وكتابه «القانون في الطب» المتداول في الجامعات العالمية فهو ثابت ومعروف.

لكن لماذا اهتمام الجابري المفاجئ بابن رشد رائد علم الفقه المقارن، ومترجم التراث الأرسطي والأفلاطوني هل هو إعادة تمركز ذاتي حول مغرب متفوق ببرهانه، على عقل مشرقي بياني وعرفاني؟!

أم هي محاولة تماهي بدور ابن رشد، بحيث يتبدى الجابري في عصرنا العربي ابن رشد آخر؟! رغم أن من اهتم بـ«المتن الرشدي» وتخصص فيه منقباً وباحثاً هو جمال الدين العلوي، الذي جمع شتات النصوص الرشدية من المكتبات الأوروبية.

أحسب أن للمصدر الفرنسي دوماً دور التنبيه لذهن الجابري... هذه المرة بما كتبه مؤرخ الأفكار أرنست رينان عن «ابن رشد والرشدية» سنة 1852 مثبتاً مكانة فيلسوف قرطبة العربي المسلم في الأكاديميات الأوروبية، وقد استوى مؤسساً لعصر التنوير في بداية نهضة مجتمعاتها، مؤثراً على الفلسفة اللاتينية والعبرية (عبر تلميذه موسى بن ميمون) بوصفه الشارح الأكبر لأرسطو.

هذا.. وتبقى مشكلة عدم ذكر الإحالات إلى مصادرها، في مشروع الجابري قائمة عند كثير من زملائه وباحثيه، ومنهم د. فهمي جدعان أستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي في الجامعة الأردنية، وقد كتبت مقالاً بعنوان «هل سرق الجابري فهمي جدعان» هو ما حثثت فيه جورج طرابيشي على استكمال كتاباته النقدية في أعمال الجابري، وكان قد ضمّن نتائج بحث جدعان عن «المحنة» في مسألة خلق القرآن عند المعتزلة، التي عارضها الإمام أحمد بن حنبل في كاتبه «مثقفون في الحضارة العربية»، دون ذكر الإحالة! فقد أجابني حين سألته بنفس الغمغمة! «إن المسألة انتهت وأن علاقتنا الشخصية والعائلية» أصبحت على ما يرام!!! وهو نفس ما استمعته من د. عبد الله العروي أستاذ الفلسفة بجامعة الملك محمد الخامس حين قابلته تلفزيونياً في فيلته بالدار البيضاء صيف 1993.

ظل الجابري متواصلاً مع المملكة التي فتحت له صحيفتها الشرق الأوسط ومجلتها «المجلة» باباً واسعاً نشر فيهما مقالاته

للجابري بأطروحته عن «فكر ابن خلدون العصبية والدولة» سادَاً قصور الوردي في دراسته عن ابن خلدون.

أتذكر أن الجابري راسلني والكويت محتلة، بأن أعمل على نشر فصول كتابه «نقد العقل السياسي العربي» (البدوي) في جريدة الرياض! متزامناً مع نشرها في جريدة «الاتحاد الاشتراكي» بوصفه منظر حزب الجريدة السياسي.

بعدها تأبى علي إجراء حوار تلفازي معه في برنامجي «هذا هو» بقناة MBC أثناء زيارتي المغرب في صيف 1993 إلا أنه لم يتحرر من عرفه «البدوي» وهو المولود في فجيج، بالإصرار على تلبية دعوته لتناول طعام الغداء، مرفوقاً بزوجتي وبنتي وابناي، في فيلته بالحي الفرنسي في الدار البيضاء، امتناناً منه لاستضافتي إياه في بيتي بالرياض.

ولم يفتأ متواصلاً مع المملكة، التي فتحت له صحيفتها «الشرق الأوسط» ومجلتها «المجلة» باباً واسعاً نشر فيهما الكثير من مقالاته بعد انتهاء حرب الخليج الثانية.

بل أن مركز البحوث الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، دعاه لإلقاء محاضرة عن العولمة، وقد لبيت الدعوة لحضورها، لا للاستماع للمحاضرة فحسب، وإنما لتجديد أواصر صداقة تقادم عهدها بعدما قارب الجابري على الانتهاء أشار بيده علي بالبقاء دون مغادرة القاعة، فأخذته في جولة إلى شوارع الرياض، متحاوراً معه حول قضايا الساعة، فتحدث معي حول المستجدات في مجتمعه السياسي المغربي، وكذلك عن الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وكانت في أوجها، وقد بدا النظام الإقليمي العربي متعثر الخطوات، إثر تداعيات حرب الخليج الثانية، مثقلاً باستحقاقات مجتمعاته المستفيقة على وقع العولمة المدوي.

كان الجابري قد انتهى من رباعيته في نقد العقل العربي، أدعه يكمل الحديث كما جاء في مقدمة كتابه «مدخل إلى فهم القرآن الكريم» صفحة 14 الصادر في أكتوبر (تشرين الأول) سنة 2006 من مركز دراسات الوحدة العربية:

(انتهيت من العقل الأخلاقي العربي 2001 وأنا في شبه نشوة مثل تلك التي تنتاب المتجول في غابة عند بلوغه مخرجاً من مخارجها! غير أني أخذت أفرك عيني على ضوء الفضاء - الفراغ المحيط بالقاعة إذا ببعض الأصدقاء يمطرونني بأسئلة من نوع وماذا بعد؟ بعضهم أجاب بنفسه فاقترح كتاباً في «الجمال في الفكر العربي» باعتبار اتصال الموضوع بالأخلاق، فكلاهما بحث في القيم وبعضهم اقترح كتاباً في «الفكر العلمي عند العرب» بعد أن تناولت الفكر النحوي والفقهي والبلاغي والسياسي والأخلاقي في الأجزاء السابقة.

وفي نفس الفترة التي اقترحت علي هذه الموضوعات أو قبلها بقليل، اقترح علي صديق من السعودية، ونحن على سيارته متجهين إلى عزيمة عشاء في منزل صديق مشترك بالرياض فاقترح قائلاً: «لماذا لا يكون الكتاب القادم عن القرآن».

كان هذا ثمرة حوار جولتي مع أستاذنا الجابري بسيارتي في شوارع الرياض مساء يوم الثلاثاء 24 أكتوبر 2000 وقد أفصح عما ذكره مرة في مقابلتي التلفازية معه، وأخرى في محاضرته المسائية بمعرض الرياض الدولي للكتاب في أحد أماسي فبراير 2009 بأنني من كان وراء خوض تجربته الفكرية، بل قل الروحية في دراسة القرآن الكريم بأجزائه الأربعة، التي استثارت جدلاً واسعاً داخل المغرب وخارجه، يكاد لا يتوقف إلى اليوم حول الإشكالات التي وقع فيها!

الشركات التجارية تراقب صندوق مراسلات البريد الإلكتروني

رموز صور صغيرة غير مرئية ترصد رسائلك الإلكترونية

لندن ـ واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر خبراء في خصوصية البيانات من انتشار صور صغيرة غير مرئية داخل البريد الإلكتروني تعمل على جمع معلومات عن صاحبه.

وحديثاً، أطلقت شركة «بروتون ميل» لحماية الخصوصية في خدمات البريد الإلكترونية ميزة جديدة لمنع الشركات من تعقب المستخدم ونشاطه داخل بريده الإلكتروني – الأمر الذي كان الكثيرون منا يجهلون أنه يحصل في الأساس.

بريد إلكتروني مهدد

يقول بيل فيتزجيرالد، باحث في شؤون الخصوصية ومدير منظمة «فاني مونكي» الناشطة في هذا المجال «قد يبدو لكم صندوق الواردات بيئة هادئة، ولكنه في الحقيقة ليس إلا صفحة أخرى على شبكة الإنترنت». إذ تضع الشركات رموزاً صغيرة غير ظاهرة داخل البريد الإلكتروني مهمتها تزويد هذه الشركات بمعلومات عن موعد زيارتكم للبريد، وموقعكم أثناء الزيارة، وتوقيت استخدامه. وفي حال كان مزود خدمة البريد الإلكتروني الذي تتعاملون معه لا يستخدم تقنية التعمية (الترميز بهدف منع كشف المحتوى) بين الأطراف، لا شيء يمكن أن يمنعه من الوصول إلى الرسائل أيضاً.

واعتبر فيتزجيرالد أن «قسماً من الرسائل الإلكترونية الموجودة في صندوق الواردات يجب أن تُعامل كالاتصالات التي ترد من جهة لا تعرفونها، أي لا تردوا عليها، واحذفوها، واحجبوا مرسلها».

مع تنامي الاهتمام بخصوصية البيانات وما يتعلمه الناس كل يوم عن الوسائل التي تستخدمها التطبيقات ومحركات البحث لتعقب مستخدميها، يفترض هؤلاء ببساطة أن إرسال المواد وتلقيها عبر البريد الإلكتروني يحافظ على خصوصيتهم. ولكن الحقيقة هي أن البريد الإلكتروني يشكل أرضاً خصبة للتعقب خصوصاً أن مزودي الخدمات لا يفعلون الكثير لمواجهة الأمر، على حد تعبير الخبراء.

تعقب الرسائل والأشخاص

وقدم تاتوم هانتر، الخبير الأميركي في التكنولوجيا، في تقرير إعلامي له في واشنطن، تفصيلات كثيرة عما تعتزم شركات الإنترنت الكبرى عمله في هذا المجال؛ إذ نقل عن جيني طومسون، المتحدثة باسم «غوغل»، كشفت أن شركتها مثلاً تحمل صور البريد الإلكتروني لمستخدميها على خوادمها، وهنا تحديداً تختبئ تقنيات التعقب، إلا أن طومسون رفضت الإفصاح عما إذا كانت وسائل «غوغل» للحماية تمنع المتعقبين من جمع المعلومات أم لا. بدورها، لا تحجب شركة «أوتلوك» تقنيات التعقب في الحسابات الشخصية والتجارية رغم أنها تطبق هذه الخطوة في تطبيقها المخصص لأجهزة ويندوز، بحسب ما أفادت لين آيرس، مساعدة نائب الرئيس في القسم المسؤول عن «أوتلوك» في «مايكروسوفت».

من جهتها، اعتزلت خدمة «جي ميل» قراءة محتوى البريد الإلكتروني لمستخدميها منذ عام 2017؛ بهدف تحسين وسائل استهدافهم بواسطة الإعلانات، بينما صرحت آيرس بأن «أوتلوك» لم تبادر أبداً إلى اعتماد هذه الوسيلة. ويشير خبراء الخصوصية إلى أن عدم اعتماد «غوغل» و«مايكروسوفت» و«ياهو» لتقنية التعمية بين الأطراف يصعب تحديد درجة اختراقهم للبريد الإلكتروني.

تساعد المعلومات المتعلقة بكيفية ردكم على مختلف أنواع الرسائل الإلكترونية الشركات ذات العلامات التجارية في معرفة أنواع المحتوى التي تفضلونها لتزودكم بالمزيد مما يشبهها. من جهته، أشار فيتزجيرالد إلى أن من الصعب معرفة إلى أين تذهب البيانات بعد مغادرتها لصندوق واردات المستخدم، لافتاً إلى أن بعض شركات الإعلانات الرقمية تحتفظ بملفات عن المستخدمين وتغذيها باستمرار. بمعنى آخر، قد تتحول المعلومات المتعلقة بعادات استخدامكم للبريد الإلكتروني إلى نقطة في مجموعة متنامية من البيانات.

طريقة التعقب

كيف يُنفذ التعقب عبر البريد الإلكتروني؟ يواجه بعض المعلنين على شبكة الإنترنت صعوبة في تحديد هوية المستخدمين المتفاعلين مع إعلانٍ معين، ولكن الأمر يصبح أسهل في البريد الإلكتروني لأن عنوانه يرتبط بصاحبه بقوة في كل أنحاء الشبكة. تستخدم الشركات كبار مزودي خدمات البريد الإلكتروني كـ«ميل تشيمب» أو «تويليو» - التي ترسل وتحلل حملات البريد الإلكتروني نيابة عن زبائنها - لإرسال الإعلانات إلى صندوق واردات المستخدم وقياس تفاعله معه.

تعتمد تقنيات تعقب البريد الإلكتروني غالباً على البيكسلات pixels (أي عناصر الصورة)، وهي عبارة عن مربعات ملونة صغيرة تشكل عند تجميعها صورة لما تشاهدونه على شاشتكم. تكون بيكسلات التعقب شفافة عادة ولكل واحدة منها اسم ملف مميز محصور بالمستخدم أو بحملة إعلانية معينة. عند تحميلكم الصور الواردة داخل نشرة إخبارية أو في رسالة إلكترونية تسويقية، تُحمل البيكسلات أيضاً، وتعلم الشركة المرسلة في معظم الأحيان الشخص، أو الجهة التي حملتها.

يشرح بارت باتلر، رئيس قسم التقنية في شركة «بروتون»، أن هذه البيكسلات تسلم إلى الشركات عنوان بروتوكول الإنترنت الخاص بالمستخدم لتحديد موقعه الإلكتروني، وبدقة أحياناً. ويمكنها أيضاً أن تحدد نوع الجهاز الذي يستخدمه والمتصفح الذي يستعمله والتوقيت الذي يتفقد فيه بريده الإلكتروني. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المعلومات لا تذهب لمزود خدمات البريد الإلكتروني الذي تتعامل مع الشركة فحسب، بل قد تصل أيضاً إلى أي طرف تختار الشركة ومزود خدماتها مشاركتها معه.

يقول باتلر، إن «جميع المعلومات الواردة من خلال تحميل الصور ستذهب إلى واحدٍ من مزودي الخدمات هؤلاء ولا شك في أن هذا الأمر مهم جداً. تُباع هذه المعلومات عادة لأشخاص ينشؤون ملفات تسويق عن المستخدمين».

> **«بيكسلات» مرسَلة للمستخدم تسلم إلى الشركات عنوان بروتوكول الإنترنت الخاص به وتحدد موقعه الإلكتروني ونوع الجهاز الذي يستخدمه والمتصفح الذي يستعمله والتوقيت الذي يتفقد فيه بريده الإلكتروني**

تزعم شركتا «تويليو» و«ميل تشيمب» أنهما لا تبيعان بيانات الناس، ولكن سياسة الخصوصية الخاصة بـ«تويليو» تصرح بأن الشركة تشارك البيانات مع أطراف خارجية بعد الحصول على إذن الزبون أو العلامات التجارية التي ترسل له الرسائل الإلكترونية. في المقابل، تقول سياسة «ميل تشيمب»، إنها تشارك البيانات مع «الشركات التابعة لها وفروعها» فقط - ولكن فيتزجيرالد اعتبر أن الشركات تستخدم هذه اللغة عادة في سياسات خصوصيتها لتمويه درجة مشاركتها للبيانات. كشفت كريستينا سكافوني، نائب رئيس قسم الاتصالات التجارية في «ميل تشيمب»، عن أن الشركة لا تبيع بيانات الزبائن ولكنها تبيع أدوات وخدمات تعتمد على بياناتهم. من جهته، رفض كريس بادن، المتحدث باسم «تويليو» التصريح بما إذا كانت شركته تفعل الأمر نفسه.

يعتبر أليكس بوير، رئيس قسم تسويق المنتج في شركة «برانش» المتخصصة بالتسويق، أن مسألة التعقب عبر البريد الإلكتروني قد تبدو غير مهمة مقارنة بالتعقب الذي يتعرض له المستخدمون عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ولفت أيضاً إلى أنه يتوجب على أي شركة تعمل بشفافية إدراج إجراءات حماية للخصوصية في العقود التي توقعها مع مزودي خدمات البريد الإلكتروني لتجنب تسرب معلومات زبائنها إلى سوق البيانات. ولكن عدد الشركات التي تتواجد في صندوق واردات المستخدمين يومياً وضعف الشفافية فيما يتعلق بالممارسات البيانية، يجعل معرفة ما إذا كانت هذه الشركات فعلا تحمي بيانات المستخدم أمرا مستحيلا دون بحثٍ جدي في المسألة.

خطوات وقائية

كيف تتعاملون مع التعقب عبر البريد الإلكتروني؟ إذا كنتم لا تريدون السماح للشركات بالتجسس عليكم بواسطة بريدكم الإلكتروني، يمكنكم منع بعضها ببساطة من خلال حجب الصور في بريد «جي ميل» على الكومبيوتر، اذهبوا إلى إعدادات - انظر جميع الإعدادات - عام - صور، واضغطوا على «اطلب الإذن قبل عرض الصور الخارجية»، ثم احفظوا التغييرات.

إذا كنتم تستخدمون تطبيق ويندوز لبريد «أوتلوك»، سيُصار إلى حجب الصور غيابياً. أما إذا كنتم تستخدمون حساباً شخصياً أو تجارياً على موقع البريد الإلكتروني، فيمكنكم حجب بعض البيكسلات المتعقبة بالذهاب إلى إعدادات «أوتلوك» - بريد - بريد الإعلانات - المرشحات. اختاروا قبول الملفات المرفقة والصور والروابط من الأشخاص والجهات المدرجة في لائحة المرسلين الآمنين.

يمكنكم استخدام مقاربة أخرى تعتمد على البريد الإلكتروني الحامي للخصوصية. يمنع تطبيق البريد الإلكتروني من «أبل» بيكسلات التعقب من جمع البيانات عن موقعكم أو توقيت فتحكم للرسالة، بحسب الشركة.

تقدم شركة «بروتون» السويسرية المعنية بالخصوصية خدمة البريد الإلكتروني «بروتون ميل» التي تستخدم تقنية التعمية بين الأطراف، ما يعني أن بريدكم الإلكتروني لن يكون مرئياً لأحد ولا حتى للشركة نفسها. (وإذا تعرضت الشركة للقرصنة - نظراً لتنامي هذه المشكلة في العالم الرقمي - لن يتمكن القراصنة حتى من رؤية بياناتكم)؛ لأن ميزة حجب المتعقب تحمي عنوان بروتوكول الإنترنت الخاص بكم وغيرها من المعرفات من الشركات اللاهثة خلف البيانات وشركائها التقنيين.

في سياق متصل، يقول ماتياس بفاو، الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لشركة «توتانوتا» الألمانية التي تقدم خدمة بريد إلكتروني تركز على الخصوصية بالدرجة الأولى، إن خدماته تعتمد تقنية التعمية بين الأطراف وتحجب جميع أنواع البيكسلات غيابياً.

وأخيراً وليس آخراً، يمكنكم تعديل عادات استخدام البريد الإلكتروني بشكل يقلل تسليم معلوماتكم الخاصة للشركات. يوصي فيتزجيرالد المستخدمين بالبدء بالتعامل مع الرسائل الإلكترونية التسويقية على أنها رسائل مزعجة، لا تفتحوها إذا أمكنكم تجنبها، وبادروا إلى الحجب أو إلغاء التسجيل في أول فرصة. «ولكن أبقوا في بالكم أن تطبيق هذه الخطوات سيؤدي إلى تراجع القسائم والعروض المغرية التي تصلكم».

واعتبر فيتزجيرالد أيضاً، أن عادات الخصوصية الصحية قد تغير حياتنا في هذا العالم، حيث تراقبنا الشركات وتعد الملفات الخاصة بنا وتستخدم معلوماتنا للتأثير على سلوكنا تحت غطاء القانون، لافتاً إلى أن التركيز المتزايد على العادات البسيطة، سيزيد تشكيكنا بالنظام ككل. وأخيراً، ختم قائلاً «يحتاج هذا الأمر إلى تغيير منهجي بدل الخيارات الفردية المختلفة».

خفيفة الوزن بمزايا متقدمة مريحة

سماعات رياضية متميزة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد تجربة عددٍ كبيرٍ من السماعات الرياضية اللاسلكية طُوال السنوات الماضية، وجدنا أن بعض الموديلات أفضل لممارسة الرياضة من غيرها.

سماعات رياضية

إن أفضل السماعات الرياضية يجب أن تكون لاسلكية؛ حتى لا يعيق السلك حركتكم بأي شكل. والأهم من ذلك، يجب أن تمنحكم شعوراً بالأمان والراحة، سواء كانت من السماعات التي تغطي الأذن أو من تلك الصغيرة التي توضع داخلها، خصوصاً أن خسارة السماعات الصغيرة خلال الجري أو ركوب الدراجة تعد مشكلة جدية. ولن ننسى طبعاً أن نوعية الصوت الجيدة والمتانة والأداء العالي (مع عيوب بسيطة)، وخدمة البطارية وميزة عزل الضجيج (بالإضافة إلى ميزتي سماع الصوت المحيط والشفافية) مهمة أيضاً. وأخيراً، يجب أن تكون مقاومة للتعرق وحتى مقاومة كلياً للمياه لأسباب لا تحتاجُ إلى شرح

• للصوتُ الجيد، والمقاس المناسب اليكم سماعات «بوز» الرياضية الصغيرة Bose Sport Earbuds، وهي توضع داخل الأذن، ومقاومة للمياه (تصنيف IPX4: تصمد في حالات الغمر).

سماعات «بيكسل»

تعدّ سماعتا «كوايت كومفورت إيربادز» QuietComfort Earbuds و«سبورت إيربادز» Sport Earbuds من شركة «بوز»، خياراً مناسباً لممارسة التمارين الرياضية بفضل أطراف «ستاي هير ماكس StayHear Max »التي تأتي معها وتضمن ثباتها في الأذنين، ولكن السماعة الثانية تتميز بتصميم مضغوط ووزن أخف وكلفة أقل. (في المقابل، تقدم «كوايت كومفورت» خاصية ممتازة لعزل الضجيج). تأتي «سبورت إيربادز» مع تصنيف IPX4 المقاوم للغمر واتصال بلوتوث 5,1 (اتصال قوي)، وتشبه «كوايت كومفورت إيربادز» لناحية التصميم الخارجي الجميل المتوفر بثلاثة ألوان. ولكن على عكس الأخيرة الأكثر تطوراً، لا تضم «سبورت» خاصية لعزل الضجيج وتوفر ساعة أقل من خدمة البطارية، أي خمس ساعات عوضاً عن ست، فضلاً عن أنها لا تشحن لاسلكياً.

تثبّت هذه السماعة جيداً داخل الأذن رغم أن تصميمها أصغر ووزنها أخف من «كوايت كومفورت». تأتي «سبورت إيربادز» في علبة أصغر بنسبة 30 إلى 40 في المائة من الأخرى، ولكنها تبقى أكبر من علب منافسيها كـ«إير بودز برو» و«سامسونغ غالاكسي بادز بلاس» و«غالاكسي بادز لايف» و«جابرا إيليت 75 تي».

سماعات: «أبل» و«غوغل»

* لخفة الوزن، وعزل الضجيج نختار لكم: «إير بودز برو» من «أبل Apple AirPods Pro. »وهي مقاومة للمياه (تصنيف IPX4: مقاومة للغمر).

لا تروج «أبل» لـ«إير بودز برو» على أنها سماعات رياضية، ولكنها سماعات لاسلكية جيدة جداً للارتداء أثناء الجري بفضل خفة وزنها وتصميمها ومقاسها في الأذن، بالإضافة إلى أداء «الباس» المحسن، وخاصية عزل الضجيج الفعالة، ونوعية الاتصالات الرائعة التي تقدمها. قد يواجه البعض مشاكل مع استخدام سماعات «إير بود» العادية أثناء الجري، ولكن «إير بود برو» مناسبة؛ كونها مزودة بطرفٍ سليكوني يضمن ثباتها داخل الأذن. وإذا كنتم تريدون مزيداً من الأمان والثبات، يمكنكم شراء طرفين زبديين من علامة «كومبلاي» Comply (25 دولاراً). تضم هذه السماعات خاصية الشفافية التي تتيح تسرب الأصوات المحيطة لتكونوا على دراية بما يحصل حولكم، ويمكنكم سماع صوت السيارات إذا خفضتم صوت الموسيقى. وتجدر الإشارة إلى أنها أيضاً حائزة تصنيف مقاومة العرق. * «غوغل بيكسل بادز سيريز آي» Google Pixel Buds A - Series. مقاومة للمياه (تصنيف IPX4: مقاومة للغمر).

تعدّ هذه السماعات مختلفة بعض الشيء؛ لأنها جديدة ولكنها لا تدخل في خانة التحديث، لا سيما أنها تبدو شبيهة جداً بسماعات «بيكسل بادز 2» الصادرة العام الماضي لناحية التصميم ونوعية الصوت، والتي بدأ سعرها من 179 دولاراً وتباع اليوم بسعر أقل. فعوضاً عن تجهيزها بخصائص جديدة، كعزل الضجيج، خسرت «بيكسل بادز سيريز آي» بعض المزايا التي كانت موجودة في سلفها. لماذا؟ يمكن القول إن حرف الـ«آي» الذي أضيف إلى اسمها يشير إلى السعر المدروس وهو 100 دولار فقط. وهذا السعر المنخفض الجديد هو القصة الحقيقية هنا، التي تجعلها أفضل سماعة لاسلكية لمستخدمي أجهزة أندرويد. ويجب ألا ننسى الأقواس المضافة على تصميمها لتعزيز استقرارها وضمان ثباتها في الأذنين أثناء ممارسة الرياضة.

* «سي نت» - خدمات «تريبيون ميديا»

ساعة ذكية مجهزة بوظائف لسلامة الأولاد

أدوات جديدة

واشنطن: غريغ إيلمان*

تقدم «إكسبلورا إكس5 بلاي» Play Xplora X5 نفسها كأفضل أداة لتعريف الأولاد بعالم الساعات الذكية دون دفع مبالغ طائلة. لا تتصل هذه الساعة بالإنترنت مباشرة ولكنها غنية بالمزايا، وأهمها العناصر الضرورية للسلامة.

تشغل «إكسبلورا» نظام أندرويد OS وتضم رقاقة «كوالكوم»، وتقاوم المياه حسب تصنيفها IP68. وتحتوي على بطارية بشحنة 800 ملي أمبير/ ساعة قابلة للشحن. تجدون فيها أيضاً كاميرا 2 ميغابيكسل تتيح للمستخدم التقاط وتخزين ما يقارب ألف صورة في مكتبتها، وتسمح له باستخدام إحدى الصور الملتقطة كخلفية خاصة.

تضمن هذه المزايا الحد الأقصى من المتعة للأولاد، ولكن فرادة هذه الساعة الحقيقية تأتي من موضوع السلامة. يستطيع الأهل التواصل مع «إكسبلورا»؛ كونها تعمل كهاتف خلوي مجهز بإعدادات أمنية تسمح لخمسين جهة اتصال معرفة بالاتصال وإرسال الرسائل. ويُجيب المستخدم على الاتصالات الواردة إلى هذه الساعة بالمسح على الشاشة.

تحتاج «إكسبلورا» إلى بطاقة هاتف للوصول إلى الشبكة الخلوية. وفي هذا الإطار، كشفت الشركة، عن أن ساعاتها لا تتوافق مع مزودي الخدمة الأميركيين «فرايزون» و«يو إس سيلولر» و«سبرينت»، وأوصت مستخدميها ببطاقة/ اتصال «تي موبايل» للحصول على أفضل نظام والاستفادة من جميع مزايا الساعة التي تعمل باتصالات الجيل الثاني والثالث والرابع.

تُشغل بطاقة الهاتف التي تأتي مع «إكسبلورا» بواسطة رمزها الشريطي وتُحدد خيارات جهات الاتصال لمدة سنتين مقابل 7,99 دولار في الشهر، أو 9,99 دولار في السنة، على أن تقدم لمستخدمها خططاً تضم مزايا صوتية وبيانية غير محدودة، بالإضافة إلى ملصقات الإيموجي.

تتيح حزم البيانات للأهل رسم «منطقة آمنة» ويرسل تطبيق «إكسبلورا» إشعاراً يعلمهم عندما يدخل الطفل الذي يرتدي الساعة إلى هذه المنطقة أو يخرج منها. يُضبط التطبيق على هاتف ذكي يتصل بالساعة عبر البلوتوث.

اختبرتُ الساعة على ابنة الجيران ولاحظتُ نجاحاً فورياً على مستويين. إذ وبعد ضبط المنطقة الآمنة، تلقت والدتها إشعاراً يعلمها أن ابنتها دخلت إليها خلال ركوب الصغيرة دراجتها في الشارع. ولعل أكثر ما أحبه الأهل في هذا الجهاز هو فكرة ارتدائه على المعصم؛ ما يجعله أقل عرضة للضياع والنسيان، على عكس الهاتف الذكي.

لم تتذمر الفتاة الصغيرة من الساعة أثناء ارتدائها ولم تنزعها طوال اليوم، حتى أنها شعرت أنها عصرية وعرضت السيلفي التي التقطتها ووضعتها على الشاشة لجميع رفاقها. سعر المنتج عبر موقع الشركة الإلكتروني: 149,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»

4 كاميرات خلفية وأمامية وسماعات أذن لاسلكية بمزايا صوتية مبهرة

«فيفو إكس 70 برو»... مزايا تصويرية متقدمة وأداء مرتفع بسعر معتدل

جدة: خلدون غسان سعيد

تستمر الهواتف الجوالة من الفئة المتوسطة بإبهار المستخدمين بمواصفات متقدمة وتصميم أنيق وسعر معتدل، لتنافس أجهزة الفئة المتقدمة بشكل مباشر. ومن أحدث أجهزة هذه الفئة هاتف «فيفو إكس 70 برو Pro Vivo X70» الذي يتميز بقُطر شاشته الكبير والأداء المرتفع والقدرات التصويرية المتقدمة التي يعرضها. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف، ونذكر ملخص التجربة.

بداية سيلفت التصميم الأنيق للهاتف نظر المستخدم، ذلك أن عملية التصميم تستخدم زجاجاً كريستالياً بسطح برّاق له تأثيرات انعكاس ضوئية ساطعة. وتم تغليف الكاميرا الخلفية بتصميم خاص من الشركة وظيفته تقسيم مجموعة الكاميرات وضوء «فلاش» الخلفي إلى لوحتين متقابلتين.

ويبلغ قُطر الشاشة 6,56 بوصة، وهي كبيرة وبغاية الوضوح، ومناسبة لقراءة المحتوى ومشاهدة عروض الفيديو واللعب بالألعاب الإلكترونية، إلى جانب سهولة كتابة المحتوى عليها والتواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية.

قدرات تصويرية متقدمة

ويستخدم الهاتف عدسات «زايس» المتقدمة لرفع جودة التصوير والحصول على صور ثابتة بغاية الجودة والوضوح، وتسجيل عروض فيديو طبيعية بشكل مبهر. ويقدم الهاتف عدة أنماط تصوير مميزة، هي: نمط التصوير الشخصي «بورتريه» من عدسات Biotar بتأثير «بوكيه».

ويقدم هذا النمط 3 أنماط فرعية مستوحاة من العدسات الكلاسيكية والمميزة «ديستاغون Distagon» و«بلانار Planar» و«سونّار Sonnar». ويمنح نمط «ديستاغون» شكلاً متعدداً يقدم تأثيرات منظور ديناميكي لتصوير الهندسة المعمارية من الخارج والداخل. ويقدم «بلانار» تأثيرات «بوكيه» الكلاسيكية التي تنقل التعبيرات الحقيقية للطرف الذي يتم تصويره، بينما يقدم نظام «سونّار» تأثير «بوكيه» غنياً ومناسباً لالتقاط صور عميقة.

وتتميز عدسات الهاتف باستخدام طبقة «زايس كوتينغ تي» التي تخفض الانعكاسات وتعزز نقل الضوء لتخفيف آثار الأضواء الشاردة وغيرها من مكونات التصوير، للحصول على صور عالية الجودة. وتستخدم الكاميرات تقنيات لإلغاء أثر اهتزاز يد المستخدم في أثناء التقاط الصور الثابتة أو تسجيل عروض الفيديو، وذلك باستخدام كاميرا مثبتة على 5 محاور، وتفاعل المحاور الأفقية والعمودية مع دوران محور العمق لتحقيق أقصى درجات الثبات.

كما يدعم نظام الكاميرات ميزة التصوير في ظروف الإضاءة المنخفضة للصور الثابتة وعروض الفيديو. وتقدم هذه الميزة الضبط اليدوي لشدة التعرض وسطوع الصورة في أثناء المعاينة في الوضع الليلي، وذلك للاستمتاع بحرية أكبر في التصوير الليلي. كما يستخدم الهاتف خوارزميات متقدمة لتوفير الظل المستقر ومنع التوهج بهدف الحصول على صور ليلية عالية الجودة.

هاتف «فيفو إكس 70 برو» بمزايا تصويرية متقدمة وتصميم أنيق

مواصفات تقنية

يبلغ قُطر الشاشة 6,56 بوصة وهي تعمل بتقنية «أموليد AMOLED» وتعرض الصورة بدقة 1080x2376 بكسل وبكثافة 298 بكسل في البوصة وبتردد 120 هرتز، وتستجيب للتفاعل باللمس بتردد 240 هرتز. وتبلغ دقة الكاميرا الأمامية المتخصصة بالتقاط الصور الذاتية (سيلفي) 32 ميغابكسل، مع تقديم نظام رباعي للكاميرات الخلفية بدقة 50 و12 و12 و8 ميغابكسل للصور العريضة والقريبة والبعيدة والعريضة جداً.

ويستخدم الهاتف معالج «ميدياتيك دايمينسيتي 1200» ثُماني النوى (نواة بسرعة 3 غيغاهرتز، و3 نوايا بسرعة 2,6 غيغاهرتز، و4 نوايا بسرعة 2 غيغاهرتز) بدعم للاتصال بشبكات الجيل الخامس واستخدام شريحتي اتصال، وتقديم سرعات متقدمة لقراءة وكتابة البيانات. ويقدم الهاتف 12 غيغابايت من الذاكرة للعمل و256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، ويستخدم بطارية بشحنة 4450 ملي أمبير/ساعة تدعم الشحن السريع بقدرة 44 واط، والشحن العكسي للأجهزة الأخرى.

ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a b g n ac و6. و«بلوتوث 5,2»، و«الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC»، مع تقديم مستشعر بصمة خلف الشاشة. ويعمل الهاتف بإصدار مخصص من نظام التشغيل «أندرويد 11» اسمه «فان تاتش 12» Funtouch يسمح للتطبيقات بعرض معلوماتها المهمة دون الحاجة لتشغيلها، وذلك بهدف جعل تجربة الاستخدام أعلى سرعة في الوصول إلى المعلومات الأكثر أهمية للمستخدم.

وتبلغ سماكة الهاتف 7,99 مليمتر ويبلغ وزنه 183 غراماً، وهو متوافر باللونين الأسود والأزرق، وبسعر 2,999 ريال سعودي (نحو 799 دولاراً).

سماعات لاسلكية متقدمة

واختبرت «الشرق الأوسط» سماعات الأذن «فيفو تي دبليو إس 2» TWS 2 التي تقدم تجربة صوتية محيطية وغامرة تدعم تقنية عزل الضوضاء الفعالة Active Noise Cancellation ANC تتعرف على الضجيج الخارجي وتُعدل مستوى عزل الضوضاء من تلقاء نفسها للحصول على تجربة صوتية أفضل، مستخدمة 3 ميكروفونات لعزل الضجيج من حول المستخدم.

وتدعم السماعات نمط «الشفافية» الذي يسمح للمستخدم بالاستماع إلى محيطه والبقاء متيقظاً للبيئة من حوله دون الحاجة إلى إزالة السماعات. كما تدعم تقنية «ديب إكس 2 ستيريو» Stereo 2 DeepX التي تقدم مؤثرات صوتية احترافية مطورة خصيصاً لسماعات الأذن، وذلك بتقديم 3 مؤثرات صوتية مختلفة عالية الدقة.

وتقاوم السماعات المياه وفقاً لمعيار IP54، وتدعم تقنية «بلوتوث 5,2» للاتصال بالأجهزة الأخرى بزمن استجابة يصل إلى 88 ملي/ثانية، كما تدعم ميزة «الاقتران السريع من غوغل» Google Fast Pair لتسريع ارتباطها بالأجهزة المحيطة بها. ميزة أخرى تقدمها هذه السماعات هي العثور عليها في حال فقدانها، مع دعم مساعد «غوغل» الذكي، وإمكانية يمكن التفاعل معها بالضغط عليها بسرعة أو مطولاً، أو بتمرير الإصبع فوقها.

وتستطيع السماعات تشغيل الموسيقى لنحو 7,3 ساعة دون تفعيل خاصية عزل الضوضاء، أو 4,1 ساعة مع تفعيلها، من خلال بشحنة واحدة. ويمكن كذلك استخدام البطارية المدمجة في حافظة الشحن للحصول على أداء يصل إلى 29 ساعة. وتبلغ شحنة بطارية كل سماعة 45 ملي أمبير/ساعة يمكن شحنها بالكامل في 60 دقيقة، وتقدم الحافظة بطارية بسعة 505 ملي أمبير/ساعة يمكن شحنها بالكامل في 110 دقائق. ويبلغ وزن السماعات 4,7 غرام لكل سماعة، وهي متوافرة باللونين الأبيض والأزرق.

البطولة تهدف إلى تسليط الضوء على أسباب التصحر وفقدان التنوع البيولوجي

نيوم تتأهب لاستضافة «إكستريم إي» الأسبوع المقبل

نيوم: «الشرق الأوسط»

تعود بطولة «إكستريم إي» بصورة أقوى وأكثر جاذبية في موسمها الثاني بعد النجاح الكبير الذي حققته في الموسم الافتتاحي في عام 2021، لتحمل عنواناً كبيراً في مرحلتها الافتتاحية التي تحتضنها السعودية، من خلال جائزة «ديزرت أكس بري» التي ستنطلق في نيوم بعد 4 أيام.

وسيزين «سباق من أجل الأرض» سلسلة السباقات الجديدة في نسختها الثانية التي تستمر في تقديم رسالتها السامية، ومحورها الإضاءة على معالجة تغيّر المناخ من خلال الرياضة، التي تلتقي مع «رؤية 2030» ومشروع نيوم الرائد من أجل بناء نظام بيئي عالي الأداء، وأيضاً مع التزام المملكة في تطوير وتشجيع تقنيات وأنظمة الاستدامة.

ومن صحاري نيوم، ستكون الانطلاقة حيث المشروع الضخم الذي يضم مدناً استثنائية ووجهة رئيسية للزوار وموقعاً ملهماً لجميع رياضات المغامرات، برماله الحمراء الواسعة، وتشكيلات الحجر الرملي الرائعة، وفنون الجدران التاريخية الخاصة بحضارات تعود إلى آلاف السنين.

واختيار نيوم كموقع أساسي من قبل «إكستريم إي» لم يكن فقط بسبب مناظرها الصحراوية الخلابة والتحوّل الثقافي والمجتمعي الكبير الذي تمثّله، لكن أيضاً لكون البطولة تهدف إلى تسليط الضوء على أسباب التصحر وفقدان التنوع البيولوجي، وأهمية الصمود في هذه المنطقة. علاوة على أن تضاريس نيوم ستضمن أيضاً اختباراً قوياً للسائقين وسيارة «أوديسي 21» الكهربائية بالكامل، التي سيقودها سائق وسائقة من كل فريق على مدار يومين من المنافسات.

وبعد سباق العلا، سيكون موطن أكبر صحراء رملية، ومحور رياضة المحركات العالمية، على موعد كبير مع السباق الافتتاحي الذي يتوقّع أن تشتد فيه المنافسة في موسم يُنتظر أن تنقل فيه الفرق التحدي لمستوى أعلى، في محاولة لنسخ إنجاز فريق «روزبرغ إكس رايسينغ» الفائز بلقب النسخة الأولى من البطولة.

ويشارك كل فريق بسائق وسائقة ضمن التوجّه العام لتشجيع المساواة وتكافؤ الفرص بين المنافسين. وسيكمل كل سائق وسائقة لفة واحدة، مع اعتماد التبديل بحسب صيغة السباق. ويحدد الفريق السائق الذي ينطلق أولاً ليناسب استراتيجيته بشكل أفضل؛ حيث يتم الاختيار في هذا الإطار بشكل سري لإبقاء المنافسين غير مدركين بخيارات بعضهم حتى لحظة وصول السيارات إلى خط البداية. من هنا، ستكون المنافسة بين الذكور والإناث مضمونة.

وصول سفينة سانت هيلينا إلى ميناء ضبا السعودية تحمل مركبات فرق «إكستريم إي» (الشرق الأوسط)

كما سيحظى كل سائق بدفعة «هايبر درايف» في كل لفة من السباق؛ حيث يتمّ تفعيلها عندما يضغط السائق على أحد أزرار عجلة القيادة، ما يعطيه زيادة في الطاقة لفترة محددة من الوقت.

وتنقسم المنافسات على مدار يومي السبت والأحد المقبلين حيث يشارك كل فريق في تجربتين زمنيتين يوم السبت، وذلك في الجولة التأهيلية الأولى والجولة الثانية من التجارب. وسيقام يوم الأحد السباق الحماسي، إضافة إلى الدور نصف النهائي والنهائي. وتتكون كل تجربة زمنية من لفتين؛ لفة واحدة تقودها السائقة، والأخرى يقودها السائق.

بينما تتألف التجارب التأهيلية التي ستنطلق السبت المقبل من جولتين من التجارب الزمنية، واحدة في الصباح، والأخرى في فترة بعد الظهر. ويتمّ تحديد ترتيب انطلاق الفريق من عينه. ويحدّد المجموع الإجمالي لنقاط التصنيف ترتيب الجولات التأهيلية.

ومن جولات التجارب ستتأهل الفرق التي احتلت المراكز الأول والخامس والسادس إلى نصف النهائي الأول، بينما ستتأهل الفرق أصحاب المراكز الثاني والثالث والرابع إلى نصف النهائي (رقم 2). أما الفرق التي تحتل المراكز من 7 إلى 9 مثلاً فتنتقل إلى السباق الحماسي. وسيشهد يوم الأحد المقبل 4 سباقات: «السباق الحماسي، ونصف النهائي الأول، ونصف النهائي الثاني، والنهائي»، وتتنافس 3 سيارات في كل سباق، وصاحبا المركزين الأوّلين من كل نصف نهائي، إضافة إلى الفائز في خلال القرعة. وجميع التجارب الزمنية تتألف من جولتين، مع منح الفريق ميزة تبديل السائقين.

وستعادل الأوقات المسجلة في الحصة الصباحية نقاط التصنيف، بمعنى أن صاحب المركز الأول يحصل على 9 نقاط، وصاحب المركز الثاني على 8 نقاط، والثالث على 7 نقاط، وهو الأمر نفسه الذي يُعتمد في فترة بعد الظهر مع منح نقاط التصنيف بحسب المقياس سباق «أوشن أكس بري» في لاك روز في داكار، عاصمة السنغال. وهو جزء من السباق حيث يحصل أسرع سائق في هذا القسم خلال نهاية الأسبوع على 5 نقاط تضاف إلى رصيد فريقه. وهذا يضمن أنه مهما كان المركز الذي يجد فيه الفريق نفسه، هناك دائماً حافز للاندفاع إلى أقصى حدّ بحُكم وجود نقاط متاحة.

وتحدّد «إكستريم إي» المشروعات المؤثرة لكل موقع سباق بدعم من اللجنة العلمية والمنظمات غير الحكومية الشريكة والعاملة مع المجتمع المحلي.

وكانت السعودية في صلب المشروعات التي تمّ تطويرها في الموسم الأول، وقد تنقلت بين البرازيل، والسنغال، وغرينلاند، وسردينيا، ودورست في المملكة المتحدة، وعرفت في المملكة شراكة مع «مؤسسة باء»، وذلك في مبادرة للحفاظ على السلاحف الخضراء المهدّدة بالانقراض وسلاحف صقر المنقار المهدّدة أيضاً.

وتضمن هذا البرنامج تنظيف وبناء سياج للشواطئ، وتطوير إدارتها وممارسات المراقبة، واستيراد الرمال لرفعها إلى مستوى مناسب للتعشيش.

العبدلي قال إن إقالة هاسي غير مجدية الآن

الأهلي يطلب «صافرة أجنبية» لمواجهة الاتحاد «الدورية»

جدة: إبراهيم القرشي

طالب علي العبدلي، لاعب فريق الأهلي السابق، زملاءه الحاليين بالفريق بالتكاتف معاً، واستشعارهم لأهمية المرحلة التي يمر بها الفريق، والحرص على تحقيق الانتصارات، لتحسين مركز الفريق في سلم الترتيب، وإسعاد جماهيرهم.

وأكد العبدلي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الكرة الآن في ملعب اللاعبين لتقديم كلّ ما لديهم لخدمة الكيان وإسعاد جماهيره، مشيراً: «إدارة النادي لم تقصر مطلقاً في سبيل استعادة الفريق لتوهجه وتحقيق الانتصارات وإسعاد جماهيره، وتبقى الكرة الآن في ملعب اللاعبين للتكاتف معاً لتحقيق التطلعات».

وعن عدم الرضا الجماهيري الذي يطال المدرب بيسنيك هاسي، قال العبدلي: «إقالة المدرب هاسي في هذا التوقيت أعتقد غير مجدية، وقد يكون ضررها أكبر لعدم ضمان إمكانية نجاح الاسم التدريبي الجديد»، مضيفاً: «أنا مع محاسبة الجهاز الفني والجلوس معه لمناقشة أخطائه وحثّه على تصحيحها في هذا التوقيت».

وأشار العبدلي إلى أن الفوز المهم الذي حقّقه فريقه أمام الفتح في الجولة الماضية للدوري يتطلب البناء عليه والعمل على تعزيزه في المواجهات المقبلة، بدءاً من مواجهة الفيحاء الخميس المقبل، منوهاً أن الأهلي فريق كبير وقادر على العودة في المباريات المتبقية للفريق وتحقيق نتائج إيجابية تسعد جماهيره.

وشدّد العبدلي أن الأهلي بحاجة أكثر من أي وقت مضى لجماهيره ومحبيه لدعم اللاعبين وتشجيعهم وحثّهم على إخراج أفضل ما لديهم لعودة الفريق بصورة أقوى للمنافسات وتحقيق الانتصارات التي تسعدهم.

إلى ذلك، بدأ المدرب هاسي يوم أمس الإعداد لمواجهة الفيحاء المقررة الخميس المقبل على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بجدة ضمن منافسات الجولة الـ21 من الدوري السعودي للمحترفين، وذلك بعد الراحة التي منحها الجهاز الفني للاعبين.

وفرض المدرب هاسي تدريبات استرجاعية للاعبين المشاركين في مواجهة الفتح الماضية، التي حقّق خلالها الفريق الانتصار بهدف نظيف، في الوقت الذي فرض تدريبات فنية ولياقية على بقية اللاعبين.

وسيفتقد فريق الأهلي خلال مواجهة الفيحاء لخدمات الثنائي علي الأسمري وطلال عبسي للإصابة حيث يواصل الأول برنامجه العلاجي في باريس لتقوية الركبة، فيما يتأهب الآخر لبرنامج علاجي بعد الإصابة التي لحقت به.

ويطمح المدرب هاسي في المحافظة على نغمة الفوز التي تحققت للفريق في الجولة المقبلة، والاستفادة من عاملي الأرض والجمهور في تعزيز حظوظ فريقه بخطف النقاط الثلاث في موقعة الخميس للارتقاء لمركز متقدم في سلم الترتيب؛ حيث يحتل المركز التاسع برصيد 24 نقطة، جمعها من 5 انتصارات و9 تعادلات في الوقت الذي خسر الفريق 6 مواجهات.

بينما شهدت تذاكر مواجهة الأهلي أمام الفيحاء إقبالاً جماهيرياً أمس مع طرحها في الموقع الإلكتروني المخصص لبيع التذاكر، وحُدد سعر الدرجة الموحدة بـ15 ريالاً، والفضية بـ30 ريالاً، والذهبية بـ150 ريالاً، ورويال بـ300 ريال.

من جهة ثانية، رفعت إدارة الأهلي طلباً للجنة الحكام في الاتحاد السعودي للاستعانة بطاقم تحكيم أجنبي لمواجهة الاتحاد في الجولة الـ22 من بطولة الدوري السعودي للمحترفين، التي ستجمع الفريقين على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بجدة في 26 فبراير (شباط) الحالي.

هاسي (الشرق الأوسط)

رعايتان بـ10 ملايين ريال للدوري السعودي للمحترفين

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن رابطة الدوري السعودي للمحترفين ستحصل على نحو 10 ملايين ريال (2,66 مليون دولار) حتى نهاية الموسم الحالي مقابل الشراكة الاستثمارية مع «مصرف الإنماء» وشركة «جاهز»، حيث سيدفع كل منهما نحو خمسة ملايين ريال سعودي، بحيث يحصل كل نادٍ على أكثر من نصف مليون ريال.

وتواجه رابطة دوري المحترفين السعودي ضغوطات متواصلة من قبل مسؤولي الأندية السعودية الـ16 بسبب عدم قدرتها على جلب المزيد من الرعاة الذين يدفعون أموالاً كافية، علماً بأن العقود الموقعة مع الناقل التلفزيوني لم تحقق المستوى المطلوب بسبب ضعف المبالغ المرصودة، حيث يدفع الناقل الحصري، حسب ما نشرته «الشرق الأوسط» في سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي يقارب 70 مليون ريال سعودي، وهو رقم ضئيل قياساً بالعقود المالية للحقوق التلفزيونية التي وقعت خلال الـ15 عاماً الماضية.

وحسب مصادر «الشرق الأوسط»، فإن الاجتماع الأخير للرابطة مع رؤساء الأندية، الذي شهد مطالبات بضرورة العمل على تكثيف المفاوضات لتسويق الدوري قابلته وعود من مسؤولي الرابطة بأن الموسم المقبل سيشهد الكثير من الشركات الراعية للدوري السعودي.

وبدا دخول «مصرف الإنماء» مهماً بالنسبة لمسؤولي كرة القدم السعودي على اعتبار أنه بداية جيدة للمصارف السعودية، علماً بأن «مصرف الأهلي التجاري» حضر في بطولات كأس الملك في السنوات الأخيرة فقط.

كأس الدوري السعودي للمحترفين (الشرق الأوسط)

دونيس يفتح ملف الحزم... وغموض حول البريكان

خطة عاجلة لإنقاذ الفتح من الهبوط لـ«الأولى»

الدمام: علي القطان

فتح مدرب فريق الفتح اليوناني دونيس صفحة المباراة المقبلة لفريقه ضد الحزم، ضمن مباريات الجولة 21 من بطولة الدوري السعودي للمحترفين بعد أن واصل الفريق فقدانه للنقاط وتراجعه في جدول الترتيب، إثر الخسارة التي تعرض لها في المباراة الماضية أمام الأهلي، التي سبقتها أيضاً الخسارة من الباطن على أرضه ووسط جماهيره في الأحساء.

وبدأ المدرب التدريبات بالتأكيد على أهمية المرحلة المقبلة والحاسمة من بطولة الدوري، حيث دخل الفريق بشكل فعلي في دائرة الصراع على الهروب من شبح الهبوط إثر تراجعه للمركز 15.

وعمل بعدها المدرب على تصحيح الأخطاء الفنية التي وقع فيها اللاعبون في المباريات الأخيرة، إذ إن الفتح لم يحقق أي فوز في الجولات الخمس الماضية ما يكشف عن حجم التراجع الفني والنتائج التي كان من أهم مسبباتها تكرار الأخطاء.

نتائج سيئة حققها الفتح في الدوري قد تقوده للهبوط لدوري الأولى (الشرق الأوسط)

ورغم وجود قناعة بكون الفريق خسر مباراته الأخيرة نتيجة خطأ تحكيمي، فإن الإدارة واللاعبين تجنبوا الحديث عن ذلك بشكل مباشر، ووجهت الإدارة سؤالاً لأنصار ناديها حول رأيهم في طرد لاعبيه كريستيان كويفا وعمار الدحيم، الذي أعقبه تسجيل الأهلي هدفه الحاسم الذي منحه النقاط الثلاث.

وسبق لرئيس الفتح المهندس سعد العفالق أن تعرض لعقوبة مالية لانتقاده التحكيم والحال نفسه لبعض اللاعبين، إلا أن الإدارة لم تقرر بشكل رسمي طلب طواقم تحكيم أجنبية للمباريات التي سيخوضها الفريق في الجولات المقبلة والحاسمة من الدوري.

وكان العفالق قد تحدث من جانبه مع لاعبي فريقه حول أهمية المرحلة المقبلة وضرورة التركيز للحصاد النقطي والتقدم في جدول الترتيب، مطالباً إياهم ببذل أقصى الجهود من أجل التقدم مجدداً نحو مناطق الدفء في الترتيب.

وعلاوة على خسارة الفريق للاعبيه كريستيان كويفا والدحيم الموقوفين بسبب الطرد فلم تتضح الصورة حول الجاهزية الطبية للاعبين فراس البريكان وبوشل البوشل اللذين يعتمد المدرب عليهما كثيراً سواء في الهجوم أو الدفاع.

كما أن اللاعب الجزائري سفيان بن دبكة يواصل برنامجه اللياقي ولا يرجح عودته خلال المباراتين المقبلتين، ما وضع المدرب دونيس في حيرة كبيرة من أمره نتيجة كثرة الغيابات المؤثرة في هذا الوقت.

وتمثل مباراة الحزم المقبلة أهمية بالغة، وتعد بـ6 نقاط كونها أمام أقرب الفرق في جدول الترتيب وعلى أرضه ووسط جماهيره في الرس.

ويتوقع أن تبدأ الإدارة في إيجاد محفزات إضافية من أجل تخطي هذه المباراة وبقية المباريات التي تكون فيها مواجهة مع المنافسين المباشرين رغم وجود لائحة داخلية خاصة بمكافآت الفوز في كل مباراة أو المباريات المتتالية.

يذكر أن إدارة الفتح اتخذت قراراً مفاجئاً بالاستغناء عن المدرب البلجيكي ياني فيريرا بعد الخسارة من الرائد في الجولة 16 من الدوري، إلا أن نتائج الفريق لم تتحسن وتواصل التراجع في جدول الترتيب، رغم الرهان على الخبرة والإمكانات التي يملكها المدرب دونيس، وكذلك عدد من اللاعبين الذين تم جلبهم في فترة التسجيل الشتوية وفي مقدمتهم البرازيلي بيتروس.

الرشودي أوضح لجماهير النادي أسباب اتخاذ القرارات الأخيرة

جهود تعاونية لإقامة مباريات الفريق في «ملعبه الجديد»

الدمام: علي القطان

تسعى إدارة نادي التعاون إلى انضمام ملعب كرة القدم بناديها إلى الملاعب التي تستضيف مباريات الدوري السعودي للمحترفين من خلال العمل الكبير والمكثف الذي تقوم به إدارة النادي برئاسة الدكتور سعود الرشودي من خلال تركيب الإنارة الجديدة التي توفر الشروط اللازمة لاستضافة المباريات.

يأتي ذلك في ظل تسلم النادي منشأته الجديدة من قبل وزارة الرياضة، حيث تم تكثيف العمل من أجل تلبية كل الشروط اللازمة ليكون ملعب النادي ضمن الأندية التي تستضيف مباريات في بطولة الدوري السعودي قبل نهاية الموسم الجاري. وبين سعود الرشودي أن الهدف استضافة مباراتين أو أكثر في هذا الموسم، على أن يكون هناك متسع من الوقت لاستضافة مباريات أكثر في الفترة المقبلة.

ويخوض التعاون وجاره الرائد على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في بريدة التي تستضيف مباريات الفريقين منذ سنوات طويلة سواء في دوري المحترفين أو حتى في دوري الأولى وفي كل المناسبات السابقة.

ولا يقتصر الجهد الإداري على تحسين جودة الإضاءة، بل إن هناك جهوداً من أجل تهيئة المدرجات بأفضل صورة من خلال الدعم المباشر المقدم من قبل وزارة الرياضة والمتابعة الدائمة والدقيقة لجعل بيئة الملاعب الرياضية أكثر جاذبية.

وكشف الرشودي في تصريحات على موقع ناديه بموقع «تويتر»، أن هناك مساعي حثيثة لتخصيص متجر خاص للنادي يكون في بداية الأمر إلكترونياً من أجل تلبية كل احتياجات الجماهير، وكذلك ليكون مصدراً لرفع الموارد المالية لناديه، مشدداً على أنه يتقبل كل الآراء التي تصدر من جماهير التعاون، وأنه على استعداد لمقابلة أي شخص محب للنادي من خلال وجوده اليومي في التدريبات بالنادي.

وتطرق الرشودي إلى كثير من الأمور التي تخص المفاوضات التي تمت مع عدد من اللاعبين الأجانب في فترة التسجيل الشتوية، ومن بينها المفاوضات مع الدولي الجزائري يوسف بلايلي، حيث أوضح أن الإدارة تعاقدت مبدئياً مع اللاعب، إلا أنه قبل انتهاء فترة التسجيل بساعتين أقفل هاتفه، ما ألغى المفاوضات وحسم الصفقة.

كما أوضح أن المفاوضات مع اللاعب الهولندي أشرف المهديوي امتدت لشهر كامل، قبل أن يتم حسمها، متمنياً أن يكون اللاعب دعامة قوية للفريق في الفترة المقبلة.

وفيما يخص رحيل اللاعب البرازيلي أياغو سانتوس الذي وقع للشباب في فترة التسجيل الشتوية، قال الرشودي إن اللاعب هو من أبدى رغبته في الرحيل لنادي الشباب، ولم تكن الرغبة من جانب النادي في التخلي عن اللاعب، ولم يمانع المدرب غوميز في رحيله.

كما أقر بوجود مساع تمت من أجل التعاقد مع اللاعب الأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف كلاعب آسيوي للوجود مع الفريق في دوري أبطال آسيا، إلا أن المفاوضات لم يكتب لها النجاح، حيث سيخوض التعاون الملحق المؤهل لدور المجموعات.

وقرر الرشودي توزيع تذاكر مجانية لجماهير ناديه لمباراة الاتحاد المقبلة في الدوري تقديراً لها ولدورها في دعم الفريق.

وكان التعاون قد حقق فوزاً مهماً وكبيراً على جاره الرائد بثلاثة أهداف نظيفة في الجولة الماضية من بطولة الدوري، ليؤكد بذلك سعيه الحثيث للتقدم في جدول الترتيب والابتعاد عن تهديد الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

وأثر هذا الفوز في ديربي القصيم في الأجواء الإيجابية بالتعاون، خصوصاً أنه جاء كرد اعتبار للخسارة الثقيلة أيضاً في مباراة الذهاب بخمسة أهداف لثلاثة، وكذلك جاء في ظل اشتداد المنافسة في البطولة مع دخول المنافسات للثلث الأخير منها.

وكان الهداف الكاميروني توامبا قد شكر مدير الفريق زكي الصالح على كل ما قدمه له من دعم معنوي بعد إضاعته ركلة الجزاء، كما شكر العضو الذهبي عبد العزيز الحميد على كل ما يقدمه للتعاون.

التعاون يدرس استضافة ملعبه مباريات في الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

في افتتاح ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا اليوم

قمة نارية بين سان جيرمان وريال مدريد... وسيتي مرشح لتجاوز سبورتينغ لشبونة

لندن: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار اليوم إلى ملعب «بارك دي برانس» في باريس مسرح القمة النارية بين سان جيرمان الفرنسي وريال مدريد الإسباني في افتتاح ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فيما يسعى مانشستر سيتي الإنجليزي الوصيف إلى تأكيد هيمنته المحلية عندما يحل ضيفاً على سبورتينغ لشبونة البرتغالي.

وتستكمل مباريات ثمن النهائي غدا الأربعاء بمباراتي إنترناسيونالي الإيطالي مع ليفربول الإنجليزي، وسالزبورغ النمساوي مع بايرن ميونيخ الألماني، على أن تقام المباريات الأربع الأخرى الأسبوع المقبل، فيلعب فياريال الإسباني مع يوفنتوس الإيطالي، وتشيلسي الإنجليزي حامل اللقب مع ليل الفرنسي، وأتلتيكو مدريد الإسباني مع مانشستر يونايتد الإنجليزي، وبنفيكا البرتغالي مع أياكس أمستردام الهولندي.

وتكتسي المسابقة القارية العريقة أهمية كبيرة بالنسبة إلى سان جيرمان وريال مدريد، فالنادي الملكي يأمل في لقبه الرابع عشر وتعزيز سجله القياسي بها، فيما يلهث النادي الباريسي وراء لقبه الأول الذي تعززت إمكانية إحرازه بالتعاقد مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في صفقة انتقال حر الصيف الماضي.

وستكون المرة الثانية التي يتواجه فيها الفريقان في ثمن النهائي بعد موسم 2017 - 2018 حين فاز الريال 3 - 1 ذهاباً و2 - 1 إياباً وواصل مشواره حتى نال اللقب الثالث توالياً والـ13 في تاريخه بقيادة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان، قبل أن يسترد سان جيرمان اعتباره في الموسم التالي لكن في دور المجموعات حين فاز ذهاباً على أرضه 3 - صفر قبل التعادل إياباً 2 - 2.

وتجذب هذه المباراة منذ شهرين أنظار متابعي الكرة الأوروبية وتحديداً منذ سحب قرعة ثمن النهائي، وذلك بسبب مستقبل نجم سان جيرمان الدولي كيليان مبابي المرشح للانضمام إلى صفوف النادي الملكي. وكان بقاء مبابي (23 عاماً) مع نادي العاصمة الفرنسية موضع شك منذ الصيف المنصرم بعدما أعرب صراحة عن رغبته بالانتقال إلى ريال مدريد، لكنه لم يحصل على مبتغاه وبقي في الفريق من دون أن يمدد عقده الذي ينتهي في 30 يونيو (حزيران) المقبل.

وتقدم ريال مدريد بعرض مقداره 180 مليون يورو من أجل الحصول على خدمات مبابي خلال الصيف، لكن النادي الفرنسي رفض العرض متشبثاً بأمله في القدرة على إقناع مهاجمه بالتمديد.

وتطرق مبابي إلى المواجهة المرتقبة ضد ريال مدريد قائلاً: «سان جيرمان جاهز ويمتلك الفريق الذي يخوله الفوز، الأمر الوحيد الذي يشغل بالي هو الفوز على ريال مدريد ذهابا وإيابا في دوري الأبطال». وأوضح أنه لا يشعر «بأي ندم» للكشف الصيف الماضي عن رغبته بالانتقال إلى نادي العاصمة الإسبانية، وأوضح: «كنت صريحاً. أنا أبوح بما أشعر به... لكني بطبيعة الحال سعيد بالبقاء واللعب بجانب ميسي وكل الشبان».

واعتبر المدرب الأرجنتيني لسان جيرمان ماوريسيو بوكيتينو أن المواجهة ضد ريال مدريد لن يكون لها أي «تأثير» على قرار مبابي بالبقاء في صفوفه من عدمه، وقال في حديث مع إذاعة «كادينا سير» الإسبانية قبل 4 أيام من المواجهة: «لا أعتقد أن قراراً بهذه الأهمية سيتأثر بمباراة أو مواجهة مزدوجة إقصائية، إنه شاب ذكي، ناضج، يملك كاريزما مدهشة مع قدرة هائلة على التحليل، يعرف تماماً ماذا يريد أن يفعل بمستقبله، يحيط به الكثير من الأشخاص الذين ينصحونه بشكل جيد وأنا واثق من ذلك».

وسيكون مبابي أحد أهم الأسلحة التي سيعول عليها سان جيرمان لرد الاعتبار لخروجه من الدور ذاته على يد ريال مدريد عام 2018، خصوصا أن اللاعب المتوج بطلا للعالم 2018 سجل له هدف الفوز على ضيفه رين (1 - صفر) الجمعة في الدوري المحلي.

ويعقد سان جيرمان الآمال أيضا على ميسي، جلاد الريال لسنوات عديدة خلال الفترة التي قضاها في برشلونة، حيث واجه الأرجنتيني الفريق الملكي الإسباني 44 مرة، فاز في 19 منها وخسر 14 مقابل 11 تعادلا، وسجل 26 هدفا منها 15 في ملعب سانتياغو برنابيو.

ولن يدخر سان جيرمان جهود رفاق الأمس للنادي الملكي الأرجنتيني أنخل دي ماريا والكوستاريكي كيلور نافاس والمغربي أشرف حكيمي، فيما يغيب القائد السابق لريال مدريد الإسباني سيرخيو راموس المنضم إلى الفريق الباريسي الصيف الماضي في صفقة انتقال حر بسبب الإصابة، فيما يحوم الشك حول مشاركة النجم البرازيلي نيمار.

وأشار حكيمي الظهير الأيمن لسان جيرمان إلى أنه يعتقد أن فريقه السابق ريال مدريد «لم يكن يرغب في أن يراهن عليه» قبل أن يرحل عن صفوفه.

وكان المغربي الدولي قد انضم بعقد نهائي إلى إنتر ميلان بعد أن قضى عامين معارا إلى بوروسيا دورتموند، وذلك مقابل نحو 40 مليون يورو قبل أن ينضم إلى سان جيرمان في صفقة كبيرة أخرى بعدها بعام واحد مقابل 68 مليون يورو.

وأكد حكيمي على أنه رغم مشاركته في تسع مباريات فقط في الدوري الإسباني مع ريال مدريد، فإنه لا يحمل أي ضغينة إزاء الفريق الملكي، وقال: «عندما يتم تصعيدك من صفوف الناشئين إلى كبار ريال مدريد من الطبيعي أن النادي لا يغامر كثيرا بمشاركتك، لكن عندما انتقلت إلى دورتموند على سبيل الإعارة وقضيت موسمين رائعين كان علي العودة واتخاذ القرار. وعندها لم يحسم ريال مدريد قراره أيضا». وتابع: «بعدها عندما انتقلت إلى إنتر بعد توقيع عقد نهائي، كان هناك بند يتيح لريال مدريد الشراء ولم يجر تنفيذه أيضا، لذلك اعتقدت أنني خارج حساباتهم».

وعن مواجهة اليوم قال: «هي مباراة يعد خوضها أمرا لطيفا، ومثلما تعرفون، هو فريق له مكانة في قلبي بسبب كل ما قدمه لي. لقد شكلني كشخص وكلاعب وجعلني أتعلم. نحن مستعدون بشكل جيد».

في المقابل، لن يكون ريال مدريد، صاحب الخبرة الكبيرة في المسابقة القارية العريقة، لقمة سائغة أمام النادي الباريسي، وهو بدوره يملك ما يكفي من الأسلحة لتخطي الدور ثمن النهائي أبرزها المخضرمون الكرواتي لوكا مودريتش والألماني طوني كروس والبرازيلي كاسيميرو.

ويستعيد ريال مدريد خدمات مهاجمه وهدافه الدولي الفرنسي كريم بنزيمة بعد تعافيه من إصابة أبعدته عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع، ليشكل قوة ضاربة على جانب الواعدين البرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو.

كما أن باريس سان جيرمان سيكون مكشوفا أمام المدرب الإيطالي لريال مدريد كارلو أنشيلوتي الذي كان أول المدربين الذين تعاقد معه صندوق قطر للاستثمارات عندما استحوذ على النادي الباريسي عام 2011، حيث أشرف على إدارته الفنية في الفترة بين يناير (كانون الثاني) 2012 ويونيو 2013، وقاده إلى لقب الدوري في عامه الأخير قبل الانتقال إلى ريال مدريد في ولايته الأولى.

ويدخل ريال مدريد المواجهة بعد تعادله السلبي المخيب أمام مضيفه فياريال في الدوري المحلي الذي يتصدره بفارق 5 نقاط في مباراة شهدت خوض الدولي الويلزي غاريث بيل مباراته الأولى مع النادي الملكي منذ أغسطس (آب) بعد معاناته من إصابات مختلفة.

وتطرق أنشيلوتي إلى مشاركة بيل بالقول: «لقد عانى من إصابة خطيرة. الأمر الأهم أنه حصل على فرصة، وقد أظهر أنه معنا (ذهنياً وبدنياً) وأنه ملتزم»، رافضاً التأكيد ما إذا كان سيشركه ضد سان جيرمان.

وفي المباراة الثانية يسعى مانشستر سيتي المملوك إماراتيا إلى تأكيد هيمنته المحلية عندما يحل ضيفا على سبورتينغ الذي حجز بطاقته على حساب بوروسيا دورتموند الألماني بفارق المواجهتين المباشرتين. ويغرد سيتي خارج السرب في الدوري الإنجليزي، حيث يتصدر بفارق تسع نقاط عن أقرب مطارديه ليفربول، حيث يسير بثبات نحو اللقب الرابع في السنوات الخمس الأخيرة، ولم يخسر سيتي في الدوري منذ 30 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عندما سقط أمام مضيفه كريستال بالاس صفر - 2.

لكن مسابقة دوري أبطال أوروبا تظل بعيدة المنال رغم ضخ المليارات من قبل مالكي النادي على مدى العقد الماضي، وتبقى أفضل نتيجة لسيتي بلوغ النهائي الموسم الماضي لكنه سقط أمام مواطنه تشيلسي.

ويبدو سيتي مرشحاً بقوة لتخطي عقبة سبورتينغ بالنظر إلى تشكيلته الزاخرة بالنجوم في مقدمتها البرتغاليون برناردو سيلفا وروبن دياز وجواو كانسيلو الذين دافعوا عن ألوان الغريم بنفيكا، فضلا عن البلجيكي كيفن دي بروين والجزائري رياض محرز وجاك غريليش ورحيم سترلينغ صاحب هاتريك في مرمى نوريتش سيتي (4 - صفر) السبت.

وأشاد الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب سيتي بالمساهمة «الرائعة» لمهاجمه سترلينغ مع الفريق هذا الموسم، ومشيرا إلى أن أي قرار حول مستقبل اللاعب الإنجليزي الدولي هو بيد النادي.

ويرتبط سترلينغ (27 عاما)، وهو هداف سيتي هذا الموسم بعشرة أهداف، بعقد مع النادي حتى يونيو 2023 لكنه قال في أكتوبر الماضي إنه يأمل في الانتقال لخوض تجربة خارج إنجلترا.

وقال غواردیولا: «أعرف رحيم منذ ستة مواسم. هذا الموسم كان متميزا في الأهداف وصناعتها ومساهمته مع الفريق... إذا أحصينا عدد المباريات التي خاضها منذ أصبحنا معا ستكون كثيرة للغاية. لقد كان لاعبا مهما. بالنسبة للمستقبل لا أعرف ماذا سيحدث. النادي سيقرر».

والتقى الفريقان الإنجليزي والبرتغالي في الدور ذاته لكن بمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» موسم 2011 - 2012 وفاز سبورتينغ 1 - صفر في لشبونة وخسر 2 - 3 في مانشستر ليواصل مشواره في المسابقة بفضل قاعدة الأهداف خارج القواعد والتي تم إلغاؤها اعتبارا من الموسم الحالي.

ميسي يراوغ دي ماريا ونيمار بالخلف يراقب في تدريبات سان جيرمان قبل موقعة الريال (أ.ف.ب)

سترلينغ نجم سيتي (وسط) بين زملائه في تدريبات فريقه (إ.ب.أ)

مبابي مستعد لمواجهة الفريق الذي يود الانضمام إليه (أ.ف.ب)

«كاس» تعيد الروسية فالييفا لأولمبياد بكين الشتوي وهمفرايز تمنح أميركا ذهبية تاريخية

بكين: «الشرق الأوسط»

خيّم قرار محكمة التحكيم الرياضية «كاس» أمس على منافسات أولمبياد بكين الشتوي، مع إعلانها السماح للمتزلجة الروسية كاميلا فالييفا بالمشاركة في المنافسات الفردية عقب نتيجة إيجابية لاختبار منشطات، في يوم حققت فيه كايلي همفرايز ذهبية تاريخية للولايات المتحدة في فردي السيدات بمنافسات الزلاجات (بوبسليه). وأكدت «كاس» رفع الإيقاف المؤقت عن الرياضية المتزلجة على الجليد والبالغة 15 عاماً، معتبرة أن حرمانها من المشاركة قبل التأكد من حيثيات القضية، من شأنه أن يسبب لها ضرراً «لا يمكن إصلاحه»، لكن لم تتم تبرئتها من المنشطات بعد، وقد تواجه عقوبة في وقت لاحق.

وستتمكن الشابة الروسية من المنافسة في الألعاب الفردية للسيدات التي تنطلق اليوم، وستكون الأوفر حظاً للفوز.

وقالت المحكمة إنها رفضت مناشدات من اللجنة الأولمبية الدولية والوكالة العالمية لمكافحة المنشطات والاتحاد الدولي للتزلج لاستمرار الوقف بعدما رفعته سلطات مكافحة المنشطات الروسية.

واستشهدت المحكمة بـ«ظروف استثنائية»، بما في ذلك وضع فالييفا كـ«شخص محمي»، وبعبارة أخرى أنها قاصر. وقال المدير العام لـ«كاس» ماتيو ريب: «اللجنة اعتبرت أن منع الرياضية من المنافسة في الألعاب الأولمبية سيلحق بها ضرراً لا يمكن إصلاحه في هذه الظروف».

وشددت «كاس» على أن «هناك مشاكل جدية تتعلق بالإخطار المبكر بنتيجة الاختبار».

وكانت الوكالة الدولية المشرفة على فحوص المنشطات خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، أعلنت الجمعة أن فالييفا خضعت لاختبار من قبل الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات في 25 ديسمبر (كانون الأول) الماضي وجاءت نتيجته إيجابية. وكشفت الوكالة المشرفة على فحوص المنشطات بأن الروسية تناولت مادة تريميتازيدين التي توصف عادة لمعالجة الدوار والذبحة الصدرية والمحظورة من الوكالة العالمية للمنشطات (وادا). كما تساعد المادة في تدفق الدم وزيادة التحمل.

وعُرفت نتيجة هذا الفحص عبر مختبر في ستوكهولم معتمد من الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في 8 فبراير (شباط)، أي في اليوم التالي بعد تتويج فالييفا بالميدالية الذهبية للفرق مع منتخب بلادها. وجاء في قرار الحكم أمس: «هذا الإخطار المتأخر لم يكن خطأها في منتصف دورة الألعاب الأولمبية الشتوية».

وسرعان ما أوقفتها الوكالة الروسية الرياضية بشكل مؤقت قبل أن ترفع الإيقاف في اليوم التالي، لكن اللجنة الأولمبية الدولية قررت استئناف قرار رفع العقوبة أمام محكمة التحكيم الرياضي. ورحبت اللجنة الأولمبية الروسية بالقرار «كاس»، قائلة في بيان لها: «إنها أفضل الأخبار التي وصلتنا، سيدعمها البلد هي وجميع المتزلجات الرائعات في المسابقة الفردية».

من جهتها، أعربت اللجنة الأولمبية الأميركية عن «خيبة أمل» من قرار محكمة التحكيم الرياضية، وقالت الرئيسة التنفيذية للجنة سارة هيرشلاند: «نشعر بخيبة أمل من الرسالة التي يبعثها هذا القرار... يبدو أن هذا فصل آخر في تجاهل روسيا المنهجي والمنتشر للعب النظيف».

وفي أعقاب هذا القرار، أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية إنه لن يكون هناك منصة تتويج لتسليم ميداليات التزلج الفردي للسيدات، في حال كانت فالييفا ضمن المراكز الثلاثة الأولى. كما لن يكون هناك تتويج لمنافسات الفرق الذي فازت به روسيا الأسبوع الماضي.

وترافق قضية فالييفا التي تدربت السبت في بكين، مشاركة الرياضيين الروس باسم اللجنة الأولمبية الروسية، بسبب فضيحة التنشط الممنهج في البلاد منذ أولمبياد سوتشي الشتوي عام 2014.

أما بالنسبة للمنافسات المتواصلة في العاصمة الصينية بكين، فقد أحرزت الأميركية كايلي همفرايز، حاملة لقبين أولمبيين تحت العلم الكندي، أول ذهبية أولمبية في تاريخ فردي السيدات بمنافسات الزلاجات (بوبسليه) للولايات المتحدة.

وبعد تقدم كبير عقب الجولتين الأوليين، حققت المتزلجة البالغة 36 عاماً وقتاً مدته 4:19,27 دقيقة خلال الجولات الأربع.

وتفوقت همفرايز على مواطنتها إيلانا مايرز تايلور التي فازت بالميدالية الفضية بفارق 1,54 ثانية، وهو فارق كبير في رياضة عادة ما تُحسم بأعشار الثانية. وأجهشت الأخيرة البالغة 37 عاماً بالبكاء، بعدما أمضت عشرة أيام في العزل بسبب «كوفيد - 19». وحصدت الكندية كريستين دو بروان الميدالية البرونزية بحلولها ثالثة بفارق 1,76 ثانية. وهذه المرة الأولى التي تدرج فيها هذه اللعبة في المنافسات الأولمبية الشتوية.

وكانت همفرايز حصدت ثلاث ميداليات في زوجي السيدات للزلاجات مع كندا (برونزية في بيونغ تشانغ 2018 وذهبيتين في 2010 و2014)، وحصلت على الجنسية الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) 2021.

وأحرز الفرنسيان غابرييلا باباداكيس وغيوم سيزيرون ذهبية الرقص على الجليد في فئة التزحلق الفني، لتكون ثالث ذهبيات فرنسا من أصل 11 ميدالية حصدتها حتى الآن في هذه الدورة.

وكان الثنائي باباداكيس (26 عاماً) وسيزيرون (27 عاماً) قد أحرز فضية أولمبياد 2018 الشتوي في بيونغ تشانغ. لكنهما كانا حاضرين على الجليد الصيني وخطفا الذهبية مع تسجيل 226,98 نقطة، وهو رقم قياسي عالمي جديد، متقدمين على الروسيين فيكتوريا سينيتسينا ونيكيتا كاتسالابوف (220,51)، والأميركيين ماديسون هوبيل وزاكاري دونوهيو (218,02).

همفرايز تحتفل بذهبيتها في فردي منافسات الزلاجات (إ.ب.أ)

الروسية فالييفا تعود للمنافسات بأمر المحكمة (رويترز)

لوس أنجليس رامز بطلاً لـ«السوبر بول» للمرة الثانية في تاريخه

لاعبو رامز يحتفلون بالتتويج أبطالاً للسوبر بول (أ.ب)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

توج فريق لوس أنجليس رامز بلقب دوري كرة القدم الأميركية (السوبر بول) للمرة الثانية في تاريخه إثر تغلبه على ضيفه سينسيناتي بنغالز 23 - 20 في المباراة النهائية للنسخة السادسة والخمسين.

وعانق رامز الكأس للمرة الأولى منذ تتويجه بباكورة ألقابه عام 2000، ليخلف فريق تامبا باي بوكانيرز الذي أطاحه في الأدوار الإقصائية، وأرغموا نجمه المخضرم توم برايدي على الاعتزال. بينما ظل سينسيناتي بنغالز ضمن 12 فريقاً بالدوري لم يسبق لهم التتويج باللقب.

واستعاد رامز توازنه بعد التأخر 13 - 20 في وقت مبكر من الربع الثالث وقدم أداء رائعاً ليحول دفة المواجهة لصالحه مستفيداً من تألق آرون دونالد في الثواني الأخيرة.

وقال سين ماكفاي مدرب فريق لوس أنجليس رامز عقب المواجهة: «نحن نتحدث عن الروعة التنافسية طوال الوقت، وتأتي بتقديم أفضل ما لديك عندما يتطلب الأمر هذا. هو أمر رائع أن يجد الفريق طريقاً ثم يحسم آرون (دونالد) الأمور».

وقال ماتيو ستافورد الذي كان قد انضم إلى رامز قادماً من ديترويت: «أنا فخور للغاية بالفريق، هناك العديد من اللاعبين بالفريق الذين يستحقون هذا، الفريق يضم العديد من اللاعبين الرائعين، هم لاعبون قدموا قلوبهم وأرواحهم للفريق». وأضاف: «هذه المباراة تمثل قصتنا في هذا الموسم، فقد شهد نقاط صعود وهبوط، واجهنا منافساً صعباً، لكننا استعرضنا قدراتنا في النهاية وأنجزنا المهمة». من جانبه، قال دونالد: «إنه حلم تحول إلى حقيقة... هذا يعني كل شيء بالنسبة لنا».

وتعتبر مباراة السوبر بول بمثابة عيد رياضي في أميركا ويصل أقل أدنى سعر للتذكرة نحو 2000 دولار. وقد شكلت موسيقى الهيب هوب للمرة الأولى محوراً للعرض الفني الذي قدمه دكتور دري وسنوب دوغ مع كندريك لامار وماري جيه بلايج وإيمينيم خلال استراحة الشوطين.

وتحوّل الملعب خلال العرض خريطة عملاقة لمدينة لوس أنجليس التي استضافت المباراة للمرة الأولى منذ نحو ثلاثة عقود.

واستهل دري وسنوب العرض بأغنيتهما «ذي نكست إبيزود» قبل أن يوجها تحية إلى مغني الراب الراحل توباك شاكور بأغنية «كاليفورنيا لاف». أما إيمينيم الذي أدى أغنيته «لوز يورسيلف» الفائزة بجائزتي غرامي والأوسكار قبل أن يركع تذكيراً بالحركة التي أقدم عليها لاعب سان فرانسيسكو فورتي ناينرز لكرة القدم الأميركية كولين كابيرنيك في 2016، عندما كان يركع أثناء عزف النشيد الوطني الأميركي قبل المباريات كوسيلة احتجاج على الظلم العنصري.

وكان المغني الكندي ذي ويكند نجم عرض ما بين الشوطين عام 2021، بعد جنيفر لوبيز وشاكيرا عام 2020.

العازفة السعودية صاحبت البيانو في عمر 8 سنوات... وعزفت على مسارح «إكسبو دبي» و«المرايا»

رويدا رفه... من «التعلم الذاتي» إلى مشاركة الحناجر العالمية

الدمام: إيمان الخطاف

رويدا رفه تدهش الجمهور على المسرح

بعمر 8 سنوات، أدركت عازفة البيانو السعودية رويدا رفه، باكراً، أسس العزف الموسيقي، لتبدأ رحلة التعلم الذاتي بشغف عالٍ، وحين لم تكن توجد معاهدُ موسيقية في السعودية ولم يكن من «يوتيوب» أو تطبيقات تمهد طرق التعلم الذاتي، كما اليوم. لكنها استطاعت بعد جهد سنوات مشاركة الحناجر العالمية، ووقفت على أهم المسارح.

الطفلة التي كانت تستوقفها كلاسيكيات الموسيقى وأزرار البيانو، شاركت يوم الجمعة الماضي، مع النجمة العالمية إليشيا كيز، على «مسرح المرايا»، الذي يعد تحفة معمارية عالمية في العلا (شمال غربي السعودية)، وبعد الحفل مباشرة تحدثت عن تجربتها بالقول إن «مشاركة المسرح مع فنانة عالمية هي إضافة كبيرة، خصوصاً أن ذلك يحدث في بلادي، تحديداً في العلا التي هي عروس الجبال والمكان الرائع بكل المقاييس».

وتشير رويدا لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنها بذلت الكثير من الجهد للوصول إلى هذه الفرصة، حين عزفت للمرة الأولى في سن مبكرة، قبل نحو 20 عاماً. وتضيف: «تعلمت العزف من الكتب التي كنت أشتريها عند السفر، فلم تكن هناك مصادر للتعلم ذاك الحين. أما الآن فالفرص كبيرة ومتاحة، ومن الضروري أن يكون الإنسان مستعداً لاقتناصها».

تشكل رويدا مع أخيها غسان رفه، ثنائياً متناغماً على المسرح، فهي تعزف البيانو وهو يعزف الكمان. وقد حيتهما النجمة العالمية سوياً، مع دخولها إلى المسرح، تعبيراً عن إعجابها بهذا الثنائي السعودي الشاب القادم من جدة ليجد فرصته الكبيرة في العلا، وهنا تقول: «أنا وأخي نشأنا في عائلة تحب الموسيقى وتقدر الفن، وهناك تناغم جميل ما بين آلتي البيانو والكمان».

عزفت رويدا أشهر مقطوعات بيتهوفن، بما فيها مقطوعته الخالدة «لأجل ليزا»، قائلة «أحب الموسيقى الكلاسيكية، وأعتبرها مدرسة وفناً عميقين». وتؤكد أن اهتمامها بالكلاسيكيات يشمل كل جوانب حياتها، وهو ما يمتد إلى مظهرها والفساتين التي تلبسها على خشبة المسرح، في مظهر يقارب أميرات ديزني.

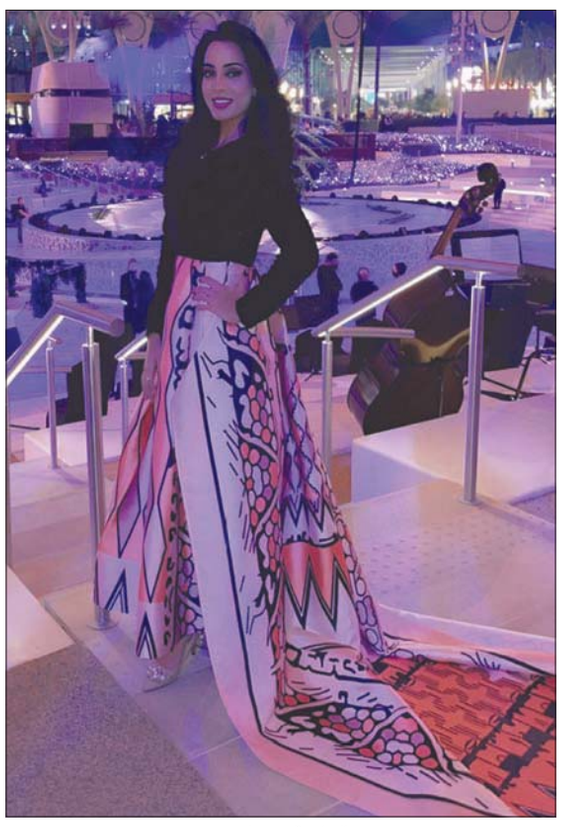

العازفة رويدا رفه

وفي شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، عزفت رويدا برفقة أخيها عازف الكمان على مسرح ساحة الوصل في دبي، ضمن احتفالات اليوم السعودي لإكسبو 2020 دبي، معبرة عن اعتزازها بهذه المشاركة وحضور الوفود الرسمية إلى الحفل الكبير الذي تضمن خطابات وعروضاً جسدت ثقافة المملكة وموروثها الغني.

وتحاول العازفة الشابة رويدا رفه، اقتناص الوقت لإكمال طريقها الموسيقي الواعد، إلى جانب عملها في إدارة الموارد البشرية بكل ما يتضمنه من مهام واجتماعات متواصلة، إلا أنها تبقى حريصة على الحفاظ على شغفها الموسيقي المتقد، قائلة: «طالما الإنسان لديه طموح والتزام، سيصل لوجهته».

وتؤمن رويدا بأن الطريق اليوم بات ممهداً للجيل السعودي الجديد لتعلم الموسيقى واحترافها، مع الاهتمام الحكومي بضرورة التعليم الموسيقي، وإدراجه في التعليم العام، وتصميم المناهج في التربية الموسيقية، وتأهيل الكوادر فيها، مع حزمة من المبادرات لتطوير التربية الموسيقية في مدارس رياض الأطفال ومراحل التعليم العام في المملكة.

كان محمد الملحم، الرئيس التنفيذي لهيئة الموسيقى السعودية، قد عقد قبل شهرين لقاءً تحت عنوان «التعليم الموسيقي»، أوضح خلاله أن الهيئة ستكون النواة لدعم المعاهد ومراكز التدريب للإسهام في تطوير تعليم الأطفال، والهواة والمحترفين، إضافة إلى تعزيز مهام إدارة الأعمال من خلال دورات مكثفة تتيح لممارسيها مساعدة الفنانين بالارتقاء بما يقدمونه بشكل احترافي بعيداً عن الاجتهاد الذي قد يتسبب بعدم الوصول للهدف المنشود.

ويركز التشغيلي لاستراتيجية هيئة الموسيقى بالدرجة الأولى على الإسهام في تحقيق رؤية المملكة 2030. ومن خلالها خرجت الهيئة بخمس ركائز، من ضمنها التعليم، الذي يبدأ من التعليم العام بمراحله المختلفة، بالتعاون مع الجامعات لتخريج مدربين متخصصين للدخول في التعليم العام مستقبلاً، بالتعاون مع وزارة التعليم لإدخال الموسيقى ضمن المنهج الدراسي، ورفع الذائقة الموسيقية لدى الجيل الجديد.

رويدا رفه أثناء التدريبات برفقة المايسترو العالمي ويليام روس

> تقول رويدا لـ«الشرق الأوسط»، إنها بذلت الكثير من الجهد للوصول إلى هذه الفرصة، حين عزفت للمرة الأولى في سن مبكرة، قبل نحو 20 عاماً

عيد الحب في مصر... المتاحف تنافس بائعي الورود

القاهرة: عبد الفتاح فرج

تمثال من الحجر الرملي لرجل وزوجته بمتحف سوهاج (وزارة السياحة والآثار المصرية)

على بعد أمتار قليلة من تمثال الثنائي الملك إمنحتب الثالث، والملكة تي، (أحد أشهر أيقونات الحب في مصر الفرعونية)، الذي يستقبل زوار المتحف المصري بالتحرير، زينت ألوان الورود والأزهار والهدايا الحمراء، أرصفة شوارع وسط القاهرة، بأجواء مفعمة بالبهجة، تعبر عن رغبة المصريين القوية في الاحتفال مجدداً بعيد الحب، بعد تأثير وباء «كورونا» على كافة مناحي الحياة خلال العامين الماضيين، وسط تأكيدات من أصحاب محال تجارية على رواج بيع الهدايا والورود هذا العام، مقارنة بالعام الماضي.

تمثال الملك إمنحتب الثالث والملكة تي، الضخم، ليس إلا واحداً من بين عشرات القطع والمقتنيات، التي توثق احتفاء المصريين القدماء بمفهوم الحب، ورغم أنهم لم يحددوا يوماً محدداً للاحتفال به، فإنهم اختاروا «حتحور» إلهة للحب والموسيقى والعطاء والأمومة، للاحتفاء بهذه المشاعر طوال العام، وبنوا لها معبداً باهراً بدندرة بمحافظة قنا (جنوب مصر).

جانب من مظاهر الاحتفال بعيد الحب في شوارع القاهرة أمس (إ.ب.أ)

إناء من الفخار كان يستخدم للعطور يعرض بمتحف الإسماعيلية (وزارة السياحة والآثار المصرية)

وبمناسبة الاحتفال بعيد الحب، أبرزت متاحف مصرية، قطعاً نادرة، بعضها يعرض لأول مرة، من بينها متحف الإسكندرية القومي، الذي يعرض للمرة الأولى دعوة زفاف الملك فاروق والملكة فريدة، وهي عبارة عن دبوس مطلي بالذهب تتوسطه صورة لفاروق وفريدة يعلوها التاج الملكي، ويحمل تاريخ 20 يناير (كانون الثاني) عام 1938.

فيما يبرز متحف شرم الشيخ، بجنوب سيناء، صندوق الدهان العطري من عصر الأسرة الـ19 من الدولة الحديثة، الذي يحتوي على ثماني أوان للعطر، كُتب اسم كل منها على الغطاء الخارجي للإناء. ووفق بيان وزارة السياحة والآثار المصرية الذي أصدرته أمس، فقد اعتبر المصريون القدماء أن «العطور هي رحيق الآلهة، وكانوا يصنعونها من عصارات النباتات العَطِرة التي يزرعونها أو يستوردونها من عدة دول».

كما يعرض متحف الغردقة (جنوب شرقي القاهرة)، تمثالاً مزدوجاً من الحجر الجيري، للمعبود أوزير وزوجته المعبودة إيزيس، وهي تحتضن زوجها وهو جالس على كرسي العرش، ويرجع التمثال إلى عصر الانتقال الثالث، وتعد المعبودة إيزيس أيقونة الحب والتضحية في الحضارة المصرية القديمة.

وفي العاصمة المصرية، يعرض متحف مطار القاهرة الدولي، مرآة مستديرة من البرونز، التي كانت من مخصصات «آلهة الحب والجمال» مثل أفروديت وحتحور، كما يبرز متحف جاير آندرسون نافورة مصنوعة من الرخام على شكل رأس بجعة، استخدمت كرمز من رموز الحب في العصور القديمة.

وعبر إبرازه إناء من الفخار من العصر اليوناني الروماني على هيئة وجه آدمي، كان يستخدم للعطور، يحتفي متحف آثار الإسماعيلية بعيد الحب، كما يعرض متحف سوهاج القومي (جنوب مصر) تمثالاً من الحجر الرملي من عصر الدولة الحديثة، لرجل وزوجته جالسين، والسيدة تضع يدها خلف ظهر زوجها، مما يشير إلى الدعم والحب من الزوجة لزوجها، حسب وزارة السياحة والآثار.

ويحتفل المصريون بعيد الحب مرتين في العام؛ الأولى في «عيد الحب المصري»، الذي يوافق 4 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، وبدأ تخصيص يوم للاحتفال به منذ عام 1974، إثر دعوة أطلقها الكاتب الصحافي الراحل مصطفى أمين، والثاني «عيد الحب العالمي» في 14 فبراير (شباط) سنوياً، ويعد الثاني الأكثر رواجاً وانتشاراً في مصر.

ووثقت برديات فرعونية نادرة، في مقدمتها بردية «شستر بيتي الأولى»، وبردية «هاريس» بالمتحف البريطاني، قصائد الحب في مصر الفرعونية، التي تضمنت تشبيهات رومانسية وعاطفية مميزة، حسب الدكتور حسين عبد البصير، مدير متحف مكتبة الإسكندرية، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»، «إن الأدب المصري القديم شهد نشاطاً إبداعياً مكثفاً، خصوصاً في عصر الرعامسة (عصر الأسرتين الـ19 والـ20)»، مشيراً إلى أن «كُتاب أغاني الحب في مصر القديمة، وكان أغلبهم من الرجال، نجحوا في التعبير عن مشاعر النساء القوية تجاه عشاقهن، كما حملت الأغاني في طياتها رسالة غير مباشرة تعبر عن الحب، لكنها تلمح ولا تصرح بأي أنشطة صريحة، إذ اهتم مؤلفوها بمديح الحب والسعادة والدعوة للاستمتاع».

ويلفت عبد البصير إلى أن «الأشجار والنباتات والأزهار والفواكه كانت من العناصر الرئيسية في تلك الأغاني، إذ وظفها الأدباء لتكون ذات دلالات رمزية على جمال جسد الحبيبة ووجهها».

ومن بين أشهر ثنائيات الحب الملكية في مصر الفرعونية، التي وثقتها النقوش والتماثيل، رمسيس الثاني ونفرتاري، وأخناتون ونفرتيتي، وإمنحتب الثالث والملكة تي، وتوت عنخ آمون وعنخ آس آن آمون.

وتوثق تماثيل «الثنائيات» في المتحف المصري بالتحرير، وغيره من المتاحف، أشهر قصص الغرام في مصر الفرعونية، من أبرزها تمثال الملك إمنحتب الثالث، والملكة تي، والأمير رع حوتب وزوجته نفرت. وتُظهر معظم هذه التماثيل، المرأة جنباً إلى جنب مع زوجها وهي تضع يدها على كتفه أو حول خصره، في إشارة إلى القوة والحب والمكانة المميزة التي كانت تتمتع بها النساء في العصر الفرعوني، وفق عبد البصير.

صندوق الدهان العطري من عصر الأسرة الـ19 بالدولة الحديثة (وزارة السياحة والآثار المصرية)

قال لـ«الشرق الأوسط» إن تجربته مع الكتابة الدرامية ستتكرر

قصي الخولي بطل «الوسم» في دراما تشويقية تنطلق في 17 فبراير

بيروت: فيفيان حداد

الخولي والسبيعي وعلي غملوش من «شاهد» مع المنتج أحمد الشيخ خلال المؤتمر

منذ 6 سنوات تدور فكرة مسلسل «الوسم» في ذهن الممثل قصي الخولي. فهو وبرفقة الكاتب بسيم الريس كانا يبحثان عمن يتبنياه وينتجاه. وعرضت فكرة العمل على أكثر من 5 محطات وشركات إنتاج، إلا أن الخولي كان يعود ويسحبها لأن تلك الجهات ورغم إعجابها بموضوع العمل، كانت تقترح إلغاء أحداث فيه لكلفتها العالية خلال التنفيذ. ومنذ عام ونيف أنشأ الخولي ومجموعة من أصدقائه شركة إنتاج «رايتيبلز»، وأُعيدت كتابة العمل مع فريق من الكتاب، هم: سنان معوض ومنال غانم وفادي رفاعي وبراءة زريق. وذلك بهدف تطوير موضوعاته لتواكب الصناعة الأجنبية، لا سيما أنه من نوع الأكشن التشويقي. وبالفعل أبدت منصة «شاهد» إعجابها بالعمل لتقدمه ضمن فئة أعمال «شاهد» الأصلية، وتبنته مع شركة «إيبلا الدولية» التي تكفلت بعملية الإنتاج فتم البدء في تصويره.

هذه هي قصة مسلسل «الوسم» الذي وبدعوة من محطة «إم بي سي»، جرى الإعلان عن انطلاق عروضه في 17 فبراير الحالي على منصة «شاهد في آي بي». وضمن مؤتمر صحافي عقد في «لو فيلا» بمنطقة ضبية وبحضور أبطال العمل عُرضت الحلقة الأولى من المسلسل.

يحكي المسلسل عن أربعة شبان يتورطون في العمل مع المافيا في عدة دول، مما يدخلهم في أجواء مليئة بالأكشن والإثارة. أما قصة الحب التي تتخلله، فهي تدور في أجواء مختلفة عن غيرها لا تزال تعيش في أجواء سنوات الثمانينات والتسعينات، «ما عم نطلع من الصندوق هذا». وفي المقابل نملك إمكانيات وقدرات كبيرة تشبه إلى حد كبير ما نتابعه في الغرب، لا بل أحياناً تتفوق عليه. ويتابع: «ولكن مع الأسف يأتيك أحدهم من مخرج أو منتج وممثل ليقول لك إن هذه الفكرة أو تلك صعبة، ولن يستسيغها الجمهور العربي. ولكني أقول لهؤلاء إن المشاهد في منطقتنا أصبح يفهم ويستوعب ويعي ضرورة تقديم مادة جديدة».

تدور أحداث المسلسل في أكثر من بلد عربي وأجنبي، يشارك فيه مجموعة من الممثلين السوريين واللبنانيين، من بينهم إسماعيل تمر، وميسون أبو أسعد، ورشا بلال، ومهند قطيش، وجلال شموط، وميرفا القاضي. وهو من إخراج سيف الدين السبيعي. ويتألف من سلسلة حلقات ضمن أربعة أجزاء متتالية، كل جزء يتألف من سبع حلقات، وتدور أحداثه بين بلدان في آسيا وأفريقيا وأوروبا. ويحكي قصة تدور في قالب مليء بالدراما البوليسية والإثارة والأكشن.

وأشار السبيعي إلى أن ما يميز هذا العمل هو بنيته الدرامية التي نلاحظ تطورها منذ حلقته الأولى. وعن نقاط الضعف التي تشوب الدراما البوليسية العربية برأيه يقول: «قد لا تحبذ شركات عديدة القيام بهذا النوع من الأعمال، لأنه يتطلب كلفة أكبر ووقتاً أطول لتنفيذها. فالوقت هو عامل مهم جداً وعنصر يترك ببصمته على العمل. وفي الأعمال البوليسية كلما أخذنا وقتنا في عملية التنفيذ، جاءت النتيجة أفضل، وهذا هو أكثر ما يؤخرنا لتقديم العمل المتقن من نواح عديدة. ولكن مع شركة إنتاج (إيبلا) استطعنا تجاوز هذه العقبة، لأنها أعطتنا الوقت الكافي واللازم لتنفيذه، لا سيما أنه يدور في مواقع تصوير كثيرة ويحتوي على مشاهد صعبة».

وعن سبب تسمية العمل بـ«الوسم»، مع أن هذه الكلمة تستخدم عادة لدمغ الحيوانات بعلامة تشير إلى القطيع الذي يتبعه، أكد كاتب المسلسل بسيم الريس، أن الاسم يعود إلى شخصية بطل العمل (نورس)، التي يجسدها قصي الخولي. وتابع خلال المؤتمر: «بالفعل ستكتشفون أنه صاحب شخصية يمكن وصفها بـ(الوحش). ففي داخل كل منا ناحية حيوانية، ونورس عنده كم كبير من المخضات والأفكار والتصرفات التي يحتاج إلى تفجيرها، تماماً كوحش مفترس».

> تسمية العمل بـ«الوسم»، مع أن هذه الكلمة تستخدم عادة لدمغ الحيوانات بعلامة تشير إلى القطيع الذي يتبعه، أكد كاتب المسلسل بسيم الريس، أنها تعود إلى شخصية بطل العمل (نورس)، التي يجسدها قصي الخولي

ردة على «الشرق الأوسط»، أن

منسّق أزياء المشاهير قال لـ الشرق الأوسط: أقسو على نفسي لأُخرج الأفضل

سيدريك حداد... رحلة حياة من «البزنس» إلى عالم الموضة

بيروت: فاطمة عبد الله

كان سيدريك حداد في نحو السادسة من عمره حين لمع وهج الموهبة. راح ذلك الصبي يقف أمام واجهات المحلات ويتأمل تنسيق الملابس بنظرة ناقدة. لم يظن يوماً أنّه سيصبح واحداً من أهم خبراء الموضة ومنسّقي المظهر في لبنان والأوطان العربية. عائلته تعمل في الهندسة، واختار في بداياته اختصاص البزنس. نداء في داخله أراده في مكان آخر.

يُخبر «الشرق الأوسط» عن تساؤلاته الأولى: «لِمَ هذه التنورة مع هذه البلوزة، أي انسجام؟ ما الجامع لهذه القطعة مع تلك؟». ظلّ رأسه يرسم مَشاهد أكثر تناسقاً وأرفع ذوقاً. كبُر الصبي وأصبح مرجعاً في الموضة ضمن الدائرة الضيقة، يستشيره الأهل والأقرباء والرفقة. ذات يوم، طلبت منه صديقة إعارتها ملابسه لعارض أزياء باريسي يصوّر إعلاناً. ثم فوجئ بصوره تملأ اللوحات الإعلانية على الطرقات. سألته الصديقة: «لِمَ لستَ Stylist؟ عليكَ البدء». لوهلة، رفض: «كيف يمكن لشغفي أن يصبح مهنتي؟ ضحكتُ للفكرة واستبعدتها».

يجمعنا اتصال من بيروت إلى دبي، حيث الشاب الثلاثيني يتسلّق سلالم الأحلام. يعود إلى ذكريات المدرسة، حين كان تلميذاً يتأمل أزياء المعلمات ويشغل مخيّلته في تنسيقها. «أريد أن يرتدي الآخرون أفضل ما يمكن. مرات يخطر لي القول لمن لا يكترث للباسه أن يبذل جهداً لتحسين المظهر. ثم أتراجع. أساس الأشياء عندي هو الذوق».

لا ينسى سيدريك حداد إطلالة تلتقطها عيناه، فقد الذي يُلبّس هيلدا! لم يكن لدي اسم. كانت تطلب (لوك) مميزاً، فأحضر لها نحو 15 (لوك). أردتُ إبهارها فتظهر بأجمل صورة».

لاحقاً توالت الفرص إثر بصمته على حضور الإعلامية اللبنانية الأنيقة: وفاء الكيلاني، سيرين عبد النور، ونانسي عجرم، وشيرين عبد الوهاب، وياسمين صبري، وإيميه الصيّاح، ونجمات جمال كثيرات. يتحدث عن ساعات طويلة من العمل المكثّف لبناء الاسم: «كنتُ أنسى نفسي من دون طعام. نحو ستّ سنوات وأنا متفرّغ تماماً للعمل. الضغط هائل، والتحدي كبير للتجديد وتفادي التكرار. بعضهم ينسحب في منتصف الطريق، حين يضيق الوقت ويعجز عن ترتيب المسؤوليات. استمراري هو هدفي».

كلمته الأولى بعد كل نجاح، هي «Next». قلق الخطوة المقبلة مُعذّب، وسيدريك حداد يهوى هذا العذاب، وإن زاد على حدّه أحياناً، يُهوّن: «ما بدا هالقد. افرحْ بما يتحقق». يقسو على نفسه ليُخرج الأفضل منها، ونوعه لا ينظر إلى ما يقدّمه بكونه إنجازاً، بل يبحث عما ينتقده. نسأله عن أهمية أن تكون النجمة جميلة وأنيقة، وهل يضيف إليها شخصيتها أم شخصيته؟ يجيب بأنّ الجمال ليس شرطاً، بقدر تحلّيها بالشخصية، «فأحاول الجمع بين نظرتي إليها ونظرتها إلى ذاتها. أضع نفسي في داخلها، فأدرك تماماً المناسب لشخصيتها في الموضة. عندها أضع لمساتي. ملحي وبهاراتي».

ليس من باب الغرور إجابته أنّ نظرته تصيب بنسبة 99 في المائة. «كانني النجمة، أختار بالضبط ما كانت لتختاره». لكن، ماذا لو لم يرقها فستان أو إطلالة؟ يجيب بأنّه سيتفهّم، فهي التي سترتديه وعليها أن تشعر بالراحة: «أنصحها بالتجربة قبل الحُكم. عليها أن ترى نفسها في المرآة، ثم تقرر. غالباً، تعدُل عن مخاوفها وتقتنع. وإن لم تفعل، احترم نظرتها».

يعتني سيدريك حداد بالشخصية، ومن خلالها باللباس والحذاء والإكسسوارات والشعر. يخبرنا أنّ خلف كل إطلالة قصصاً، وقد تتدخّل أحياناً أمزجة المشاهير في التأثير على طاقة الإنسان. ليس عالم خبراء الموضة ورديا كما يتصوّر البعض، ولا مفرّ من السلبيات والضغوط، والإحساس بثقل المسؤولية وقلق الابتكار والفرادة. تمرّ فترات، تؤرقه الليالي ويخذله النوم. ويخوض مع دماغه معركة تكسير عظم. أبهر الملايين بإطلالة يسرا بالأحمر في برنامجها «كلام في الحب»، ويشكّل حضورها في مناسبات أخرى تحدياً له، مع تصميم عالٍ على كسب التحديات. «ويقلقني أيضاً التعامل مع مشاهير للمرة الأولى، من دون التعرّف مسبقاً إلى شخصياتهم. أستطيع القول اليوم (لا) لمَن لا أريد لاسمي الارتباط باسمه. على الثقة أن تكون متبادلة لضمان الاستمرار».

أهو الحظ الذي يرافق الموهبة، فترفع المرء إلى القمم؟ يختار سيدريك حداد وصفاً آخر: «البركة» (Blessing). «أصِلُ بدعاء أمي وأبي، وبتقدير نِعم السماء. الجميع يحظى بفرص، لكنّ القلّة تستفيد منها إلى النهاية. لحياتي عنوانٌ واحد هو النعمة. تعلّمني تقدير الجمال والذات. لأجمّل الكون، علي أن أحبّ نفسي. هنا جدوى الحياة».

منسّق أزياء المشاهير وخبير الموضة اللبناني سيدريك حداد

> كلمته الأولى بعد كل نجاح، هي «Next». قلق الخطوة المقبلة مُعذّب، وسيدريك حداد يهوى هذا العذاب، وإن زاد على حدّه أحياناً، يُهوّن: «ما بدا هالقد. افرحْ بما يتحقق»

يلتقي بسيدة وبعد سنة يُذكّرها بلباسها! لفرط شغف الصبي آنذاك بالأزياء، وُلدت صداقات عفوية مع موظّفي المبيعات في المولات والمحلات. من الصغر، تفادى التبذير. فالمال لشراء الحاجات بتناسق وذوق، لا بفوضى ومبالغة. هكذا نشأ مَن ينسّق اليوم مظهر أشهر النجمات.

في سنّ الحادية والعشرين، دخل عالم التلفزيون. أذهله أن ينسّق شاب في بداياته ملابس قامات تألفها الكاميرا والناس منذ عقود. ثم دقّت أقدارُه باب هيلدا خليفة، حين طلبت إليه مساعدتها في اختيار إطلالاتها خلال تقديم سهرات برنامج «ستار أكاديمي». «راحوا يقولون: هذا

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

التنبؤ بالمصائب

يمكن معرفة قرب وقوع الزلازل من حالة هلع تنتاب بعض الكائنات الحية وهي تسمع دبيباً في الأرض، إثر تحرك طبقاتها السفلى. وقد اكتشف الإنسان مقدرة الحيوانات على التنبؤ بالزلازل مصادفة، وهو يرى تغيراً في هرموناتها قبيل وقوع الكارثة. وفي عصرنا الحالي صار في وسعنا التنبؤ بالمصائب والحوادث والمشكلات قبل وقوعها، وهي مرحلة غير مسبوقة في تاريخ البشرية.

على سبيل المثال، نجحت سنغافورة في التنبؤ باحتمالية تسبُّب سائقي الحافلات في حوادث مرورية خطيرة؛ إذ عكف العلماء على مراقبة البيانات السلوكية للسائقين، وأضافوا إليها بيانات خاصة مرتبطة بأدائهم على الطرقات عموماً، وذلك عبر خوارزميات تساعد على التنبؤ بوقوع الحوادث. ولما نجح ذلك البرنامج صار في وسع المسؤولين إعادة تأهيل السائقين وتدريبهم كل حسب متطلباته، وكانت النتيجة انخفاضاً لافتاً في معدل الحوادث إلى 1,41 وهو أقل بكثير من المتوسط الطبيعي 2,8، بحسب أحد تقارير القمة العالمية للحكومات.

إذن في مقدور البشر التنبؤ بـ«حرب الشوارع» وهو عنوان للفيلم الكويتي الشهير. وأنا أتجول بالسيارة أتساءل لمَ لا تجمع البلدان ملايين البيانات من حركة السير، ومواقع الاختناقات المرورية، وأكثر الأماكن التي شهدت حوادث مروعة، لوضع حلول خلاقة؟ لمَ لا نفتح أبواب المدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها للباحثين لجمع البيانات والغوص في أسباب مشكلاتنا المستعصية؟

لمَ لا تجمع البلدان بيانات شعوبها وتغربلها، ليس للتجسس، بل لصالح الإنسان وحل مشكلات مرتبطة بأكثر الأمراض فتكاً بالشعب، وأكثر الأماكن أو المواسم التي تشهد حوادث؟ كيف نتجاهل التقارير الدولية والاختبارات الوطنية التي تشير إلى انحدار مخيف في أرقام المستوى التعليمي، لتدفع في نهاية المطاف سوق العمل مساوئ كل ذلك؟ وإذا ما خَرّجنا «أنصاف متعلمين» سيكون لدينا «أنصاف مُعلّمين» سينقلون ضعفهم للأجيال المقبلة، وهنا مكمن الكارثة. مشكلة العدو الخارجي يسهل التصدي الجماعي لها، غير أن المشكلات الداخلية لا تقل خطورة لأننا لا نولي اهتماماً يذكر لمؤشرات وقوع الكارثة.

مشكلتنا أننا لا نضع «مجسات» تنذر بقرب حدوث المشكلة في شتى الميادين. أخبرني قائد عسكري رفيع أنهم تطوعوا في تقديم خريطة لأماكن تجمع الأمطار في بلاده، وقدموها طواعية للمسؤولين حتى يستعدوا لحل المشكلات قبل حلول موسم الأمطار. لمَ لا نضع خريطة للمباني الآيلة للسقوط أو المتقادمة، وخريطة للموهوبين، وبنكاً لمعلومات المتخصصين للاستعانة بها وقت الشدة؟ لمَ لا نعمم تجربة السعودية في إيجاد هيئة البيانات والذكاء الصناعي، و«جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي» لتكون نواة للاستفادة من المعلومات وحل المشكلات؟

ولا نحتاج إلى معرفة عدد مرات وقوع المشكلة حتى نأخذها مأخذ الجد، فعدد حوادث الطائرات أقل بآلاف المرات من حوادث السيارات، ومع ذلك يتنبأ نظام الطائرة بقرب وقوع المكروه، ويأخذه بجدية عندما تتدلى أقنعة الأكسجين أمامنا.

هناك من يستفيد من المعلومات في التنبؤ بوقوع المصائب والحوادث وهناك من لا يزال يسير خلف الركب لأنه لم يستفد من المعلومة التي أصبحت عصب الحياة العصرية، وسبباً أساسياً في إيجاد الحلول ومعرفة مكمن المشكلة.

«إكسبوجر» يعلن بيع 167 صورة من معارضه الفردية والجماعية

الشارقة: «الشرق الأوسط»

أعلن المهرجان الدولي للتصوير «إكسبوجر»، الذي ينظمه المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة في مركز «إكسبو الشارقة»، بيع 167 صورة لأشهر المصورين على مستوى العالم، خلال الأيام الخمسة الأولى من أيام دورته السادسة.

ويستضيف المهرجان 45 معرضاً فردياً وجماعياً تروي أكثر من 1600 قصة بصرية في دورة العام الحالي من المهرجان، تعرض آفاقاً واسعة ورؤى متنوعة حول عدد من أبرز القضايا العالمية من خلال عدسات 70 مصوراً عالمياً، حيث تغطي مجموعات الصور المعروضة الثقافة والفنون والجمال والطبيعة والإنسانية، وغيرها من الموضوعات.

ويؤكد بيع هذا العدد من الصوَر نجاح المهرجان في إثراء الذائقة الفنية للجمهور، وتعزيز محبتهم لفن التصوير الفوتوغرافي، بالإضافة إلى دعم تجارب الفنانين في مشاريعهم الإبداعية، وتعزيز الفرص أمامهم لإيصال رسالة الصورة.

صور من معارض «إكسبوجر 2022»

أحد زوار «إكسبوجر 2022»

عربي عجم

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبل في مكتبه، القائمة بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم السفيرة لوسي تاملين، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وتأكيد دعم الجهود الرامية لتحقيق الاستقرار في السودان.

● بدر عباس الحليبي، سفير مملكة البحرين في برازيليا، التقى وزير المواطنة الوزير المسؤول عن شؤون الشباب والرياضة بجمهورية البرازيل الاتحادية جواو روما، حيث أكد الوزير على متانة العلاقات البحرينية البرازيلية، معرباً عن ارتياحه للتعاون والتنسيق الثنائي القائم بين البلدين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير عن شكره للوزير على دعمه واهتمامه الدائم لفتح مجالات عديدة للتعاون البناء والمثمر بين البلدين الصديقين، خاصة في المجالات الشبابية والرياضية بما يعود بالنفع والخير على الشعبين.

● فينسنت أونيل، سفير آيرلندا لدى الأردن، استقبلته أول من أمس، وزيرة الثقافة الأردنية هيفاء النجار، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثقافية الثنائية بين البلدين، وقالت الوزيرة: «إننا نعتز بعلاقاتنا الجيدة مع جمهورية آيرلندا، التي تعززها الكثير من القواسم المشتركة، فكلا البلدين يعمل على ترسيخ أسس الاعتزاز بالهوية الوطنية والقيم والتاريخ والإرث الثقافي». بدوره أشاد السفير بالعلاقات الجيدة التي تربط بين البلدين، مؤكداً سعي حكومته لمزيد من التعاون، وتبادل الخبرات في المجال الثقافي.

● المنهل الصافي، سفير جمهورية العراق لدى دولة الكويت، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير مجدي الظفيري، وتم خلال اللقاء بحث عدد من أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين. حضر اللقاء مساعد وزير الخارجية لشؤون مكتب نائب الوزير السفير أيهم العمر، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الوطن العربي الوزير المفوض ناصر القحطاني.

● راشد ملاش نيراغيرا، سفير جمهورية بوروندي في القاهرة، استقبله أول من أمس، مفتي الجمهورية شوقي علام، لبحث أوجه تعزيز التعاون الديني بين دار الإفتاء وبوروندي، واستعرض المفتي المراحل التاريخية التي مرت بها الدار، وكذلك إداراتها المختلفة والخدمات التي تقدمها من فتاوى شفوية وهاتفية وإلكترونية ومكتوبة. فيما أوضح السفير أن بلاده حريصة على تعزيز أفق التعاون مع دار الإفتاء والاستفادة من خبراتها الكبيرة، خاصة في تدريب الطلبة البوروندين الذين يدرسون في الأزهر الشريف على مهارات الإفتاء ومواجهة الفكر المتطرف.

● ياروسلاف كاماس، سلم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لجمهورية التشيك لدى دولة قطر، إلى سلطان بن سعد المريخي وزير الدولة للشؤون الخارجية في قطر، وتمنى الوزير للسفير الجديد التوفيق والنجاح في أداء مهامه، مؤكداً له تقديم كل الدعم للارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين إلى تعاون أوثق في مختلف المجالات.

● علي محمد علوي اليزيدي، سفير اليمن في الجزائر، التقى أول من أمس، المدير العام بوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية نصر الدين ريموش، لبحث تطورات الوضع في اليمن والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، واستعرض السفير المعاناة الإنسانية التي يعانيها الشعب اليمني نتيجة الحرب والجرائم التي يتعرض لها، والتي ترقى إلى جرائم حرب ضد الإنسانية.

● حداد عبد التواب الجوهري، سفير مصر لدى غينيا الاستوائية، التقى أول من أمس، رافائيل موكونغ ماتي، مدير عام هيئة مشتريات الأدوية في غينيا الاستوائية، حيث أعرب المسؤول الغيني عن تطلع الهيئة، بصفتها الجهة الرسمية والحكومية المعنية باستيراد وتوزيع الدواء، إلى التعاون مع مصر في مجال استيراد الأدوية والمستلزمات الطبية. فيما تطرق السفير إلى الدور الذي يقوم به المجلس التصديري للصناعات الدوائية في مصر لتسهيل التواصل بين الشركات المصرية ونظيراتها في الدول الأجنبية.

● أوله موسبي، سفير الدنمارك لدى مملكة البحرين المقيم في الرياض، استقبلته أول من أمس، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، في متحف البحرين الوطني، حيث تبادل الطرفان سبل تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين، واستعرضت الشيخة مي أثناء اللقاء آخر المشاريع العمرانية والثقافية للمملكة. من جهته، أعرب السفير عن إعجابه بالعمل الثقافي البحريني، مشيداً بجهود هيئة البحرين للثقافة والآثار في وضع معالم ثقافية تسهم في الترويج للمملكة.

علي بن حسن جعفر

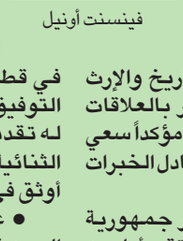
بدر عباس الحليبي

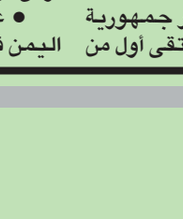
فينسنت أونيل

علي محمد علوي اليزيدي

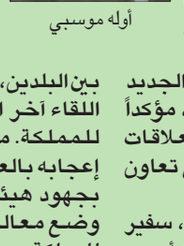
حداد عبد التواب الجوهري

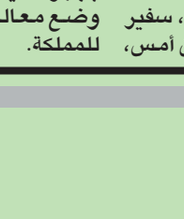
أوله موسبي

كلمات متقاطعة

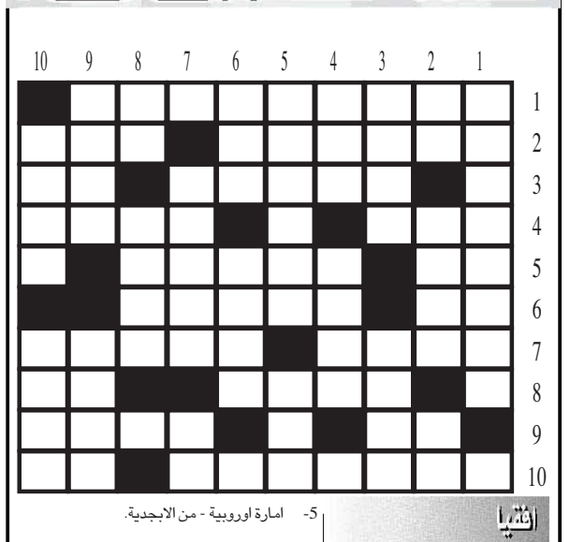

أفقيا
1- دولة أوروبية.
2- من الاعشاب - ظهر.
3- قريبة - ضد ناضج.
4- ضمير المتكلم - رغد العيش.
5- علاج الجسم والنفس - مدينة مغربية.
6- للتفسير - آلة موسيقية "معكوسة".
7- من أوجه القمر - خفايا.
8- موضع النور "معكوسة" - بداخلي "معكوسة".
9- في الفم - عاصمة التبت.
10- من دول البلقان - دق الجرس.

عموديا
1- ممثلة مصرية.
2- للتخبير "معكوسة" - فاضل - مرض صدري.
3- دولة كبرى - حيوان لطيف.
4- قواعد "معكوسة" - يجري في العروق "معكوسة".
5- امارة اوروبية - من الابجدية.
6- من الالوان - جمع نعامة.
7- نسل "معكوسة" - للنهي.
8- اله - ضد يمين.
9- دولة افريقية - ضد أيمن.
10- صوت الالم "معكوسة" - قبطان.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	س		ر	ل	ي	م	ي	ر	ن	ه
2-	ن	ا	ي	ب		ن	ا	و	ي	ا
3-		ر	ح	ا	س		ن	ا	س	ل
4-	ا	ب		ي	ن	ا	د	ن		ة
5-	م	ي	ل			د	ي	د	ن	ص
6-	د	ل		ل	ا	م			ا	د
7-	ر		ن	ي	ل		ن	ا	ب	ق
8-	م		م	ا	و	ي	ن	ر	و	ي
9-		ا	د	ن		ن	د	ن	ل	
10-	ن	ي	م			ج	ا	ب	ي	د

سودوكو

	9		4	3				
2	3				1			
9			3			7		5
		2					4	8
		6				2		
				5				
6					9			7
		4		2		8	6	

الحل السابق

3	2	4	8	5	6	9	1	7
5	8	7	9	4	1	2	3	6
9	1	6	2	3	7	4	5	8
4	5	8	1	6	9	3	7	2
6	9	1	3	7	2	5	8	4
2	7	3	4	8	5	6	9	1
1	4	9	7	2	3	8	6	5
7	6	2	5	9	8	1	4	3
8	3	5	6	1	4	7	2	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 14 رجب 1443 - 15 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15785

London - Tuesday - 15 February 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15785

عالم الرياضة

قمة نارية بين سان جيرمان وريال مدريد... وسيتي مرشح لتجاوز سبورتينغ لشبونة

سميرعطاالله

سيكولالا!

يعدّد المعنيون الأسباب التي أدّت إلى أفول الصحافة الورقية من دون التنبه إلى المتهم الأول «كوفيد - 19»، وما لحقه من متحولات ومتحورات أعطيت كلها أسماء يونانية. بعد ظهور «كوفيد»، أو «كورونا»، أو «أوميكرون»، أو «دلتا» بفترة قصيرة، قيل إن الورق ناقل خطير للوباء. ولذلك مُنعت الصحف والمجلات من الطائرات وصالونات المطارات وصالات الانتظار ومراكز توزيع المطبوعات الإعلانية والمقاهي وسائر الأمكنة التي تقدم للقارئ الصحف بدون مقابل، مثل عيادات الأطباء وصالونات الحلاقة ومحطات النقل. وأدّى هذا المنع إلى خفض شديد في المبيعات، الذي أدّى بدوره إلى إغلاق عدد كبير من أكشاك الصحف التي اعتادها زبائنها منذ عشرات السنين. وبالتالي تأثرت عادة القراءة الورقية لكي يعتاد المسافر، أو رواد المقاهي، المزيد من الركون إلى وسائل القراءة الجديدة.

اعتدت منذ سنوات عدّة تقليداً ممتعاً يمكن تسميته قراءة المطارات. وتبدأ منذ دخول المطار بالذهاب إلى المكتبة بحثاً عن الجديد، ثم قراءة الصحف في صالة الانتظار، وما تبقى نقضي به وقت الرحلة. وكنت تكتشف في عملية بسيطة أنك تقرأ في ساعات السفر أكثر من أي وقت آخر، من دون أن يكون بالضرورة أفضل ما تقرأ.

كل هذه المتعة أصبحت ممنوعة على ملايين المسافرين الذين انخفضت أعدادهم أيضاً. ولم تعد تجد على الطائرة من صناعة الورق والعمل الصحافي سوى دليل المبيعات. ولا أعرف لماذا لا يحمل ورقه خطر هذه الممنوعات التي لا نهاية لها منذ ظهور «كورونا» على أجنحة الخفافيش في مدينة ووهان الصينية.

يغافلنا التغير ويصبح هو التقليد. ولا يحق لنا أن نستنكر هذا الإيقاع المتعثر في حياة الناس. الملايين يتمتعون بفن «الكليبات» فيما تبحث قنوات أم كلثوم عن سامعين على شريط الأسود والأبيض. كل جيل له إيقاعه. ولسنا نحن من نقرر له أو نعترف له بذلك، بل حياته. ينطبق ذلك في كل طرق العيش من الفنون إلى الطعام إلى اللباس إلى التعليم. وتلك العلاقة الجميلة بين الإنسان والورق تبتعد في المسافة وتتحول إلى «زمن جميل» أي زمن صار صعباً تقبله والحياة فيه.

الأفضل لنا أن نفهم جيل أبنائنا بدل أن نؤنبهم دائماً. إن أجيالنا كانت أفضل وحياتنا كانت أجمل. هذا حقهم وليس منّة منا. لهم عالمهم ولنا عالمنا. ومن طبائع الأشياء وطباع البشر أن التطور هو الذي يحل محل الماضي، الذي لا يبقى منه سوى ما يعصي على الاندثار.

لا يعني ذلك أنني سوف أستبدل بفيروز مايا دياب، وبمحمود درويش الشنفري، أو أنني سأصغي إلى السيدة دياب تغني «الكعب العالي»، وإلى هيفاء وهبي تغني «بوس الواوا» ولا إلى مطرب «سيكولالا».

الممثلة الأميركية مادي حسون تقف أمام المصورين للترويج لفيلم «برج الثور» خلال مهرجان برلين السينمائي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

عمليات (السمكرة والبنشر)

المرأة (من أول ما حفروا البحر) -أي من زمان الزمان- وهي تريد أن تكون جميلة بأي وسيلة كانت، ويبدو لي أن هذه النزعة مغروسة بجيناتها، والدلالة على ذلك أتذكر أن طفلة في السنة الأولى الابتدائية، عندما سألتها كنوع من الدعابة: ماذا تريدين أن تكوني عندما تكبرين؟! فصمتت تفكر قليلاً، ودهشت عندما قالت: أريد أن أكون جميلة.

ورحم الله المتنبي عندما قال قبل ألف سنة: «حسن الحضارة مجلوب (بتطريّة)... وفي البداوة حسن غير مجلوب».

وبما أننا بصدد (الجمال وما يتجملّون)، فقد وقعت على الخبر التالي:

أفادت دراسة بأن تكلفة عمليات التجميل في دول الخليج تقترب من 4 مليارات درهم سنوياً، وذكرت الدراسة المقررة مناقشتها في المؤتمر الدولي لجراحة التجميل والترميم في دبي، بمشاركة 250 طبيباً مختصاً في تلك العمليات من 23 دولة، أن عمليات التجميل تشهد إقبالاً كبيراً من الجنسين، سواء الشباب والعواجيز وبين بين، كما أن 60 % من العمليات الجراحية تنحصر في شفط الدهون وشد البطن والذراع لإزالة الترهلات.

وأفادت بأن البوتكس والفيلر والليزر تشكل 30 % من إجمالي عمليات التجميل، 75 % منها للنساء والباقي للرجال.

وأهلنا في الحجاز ما خلو على قلوبهم شيئاً من ضرب الأمثال في هذا المجال -عندما كانت (الدنيا دنيا)-، قبل عمليات (السمكرة والبنشر) ومنها مثلاً:

اسمها قمر وابوها شهاب، وشكلها زي (الهياب)، ومثل آخر: احتارت المقينة بالوجه (الغلس) -ومعنى المقينة هو: المزينة أو من تسمّى حالياً (الكوافيرة).

ودعوني أنقلكم على وجه السرعة من عمليات (الدلع والمرقعة)، إلى عمليات ليس فيها أنصاف الحلول (يا فخّه يا اكسر مخّه):

فقد خضع رجل أميركي لعملية زرع وجه كامل، وشارك فيها 100 من الجراحين والممرضين في المركز الطبي بجامعة (مريلاند) على مدى 36 ساعة لـ(ريتشارد توريس) الذي يبلغ من العمر 37 عاماً، وأصيب بتشوهات مروعة جراء حادث مسلح قبل 15 عاماً.

وحصل توريس على وجهه الجديد من مانح مجهول تبرع أيضاً بقلبه ورئتيه وكبده وكليتيه لستة مرضى قبل أن يموت، وزيادة على تبرع الرجل المجهول: تم أيضاً استبدال لسان وأسنان الفكين العلوي والسفلي لتوريس أثناء العملية الجراحية الماراثونية التي خضع لها، إلى درجة أنه أصبح يستطيع بالفعل تحريك لسانه ويقوم بتنظيف أسنانه بالفرشاة وحلاقة ذقنه.

وكان توريس يعيش قبل ذلك منعزلاً في منزل والديه، وإذا خرج وضع قناعاً على وجهه؛ لأن منظره (يروّع) -أي مخيفاً جداً جداً-، وكمان جداً.

سم شقائق النعمان البحرية ينهي آلام الظهر المزمنة

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف باحثون مادة سامة في شقائق النعمان البحرية السامة التي عثر عليها قبالة سواحل أستراليا يمكن أن تكتب نهاية آلام الظهر المزمنة، حسب صحيفة «ميترو» اللندنية. واكتشف الباحثون أنه من بين 84 نوعاً من السموم التي تشكل الكوكتيل المعقد الموجود في الخلايا اللاذعة في بنية شقائق النعمان البحرية، بدا أحدها جديداً تماماً.

وخلصت الدراسة التي نشرتها دورية «مولكيولار إكولوجي» إلى وجود مادة سامة غير معروفة حتى الآن في أمعاء شقائق النعمان البحرية. ووجد الباحثون أن هذا النوع المحدد من شقائق النعمان البحرية، الذي يمكنه أن ينمو من 8 إلى 10 سم، بمقدوره إنتاج سموم مختلفة تؤدي وظائف بيولوجية. ويذكر أن شقائق النعمان البحرية تحوي سموماً موجودة بالمواقع التي تتوافق مع وظيفتها في الدفاع والافتراس والهضم.

وعبر التاريخ الإنساني، جرى استخدام سموم الحيوانات لعلاج البشر. ويذكر التاريخ أنه جرت الاستعانة بسم الأفعى في استخدامات طبية في وقت مبكر من القرن السابع قبل الميلاد.

وقالت لورين أشوود، باحثة دكتوراه من جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا: «على العكس من الثعابين التي تنقل سمها عبر الأنياب، تحوي شقائق النعمان مزيجاً معقداً من السموم داخل خلايا سامة موجودة بمختلف خلايا الجسم».

وتوصل تحليل المناطق الوظيفية الرئيسية الثلاثة لشقائق النعمان، وهي المخالب والبشرة والأدمة المعدية، إلى أن مواقع إنتاج السموم تتفق مع دورها البيئي في اصطياد الفريسة والدفاع والهضم. وأضافت: «هذا يعني أنه عندما ندرس السموم في سياق ما تفعله، تتكون لدينا فكرة عن كيف يمكن الاستفادة منها في أغراض العلاج».

ويذكر أنه يجري تطوير سموم الببتيد من الحيوانات السامة إلى علاجات لعدد من الحالات المرضية، بما في ذلك اضطرابات القلب والأوعية الدموية وأمراض المناعة الذاتية والسكري والتئام الجروح وفيروس نقص المناعة البشرية والسرطان والألم المزمن.

وقد عثر الباحثون على 84 سماً محتملاً في شقائق النعمان البحرية، بما في ذلك مادة لم تكتشف من قبل. وجرى إرسال عينة من هذا السم غير المعروف، الذي أطلق عليه «يو . تي إس تي إكس . 1»، إلى مختبر متخصص في المجر لتحليلها. ونظراً لأن هذا السم عثر عليه في معدة شقائق النعمان البحرية، يشتبه الباحثون في أنه ربما يضطلع بدور في الهضم لتفتيت الدهون.

هاري يكشف عن مشاعره الحقيقية تجاه ملكة المستقبل كاميلا

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت التقارير أن كتاب الأمير هاري الجديد سيحوي معلومات جديدة عن علاقته بزوجة أبيه، ملكة المستقبل، كاميلا، حسب صحيفة «ميترو» اللندنية.

وقال صديق للأمير في تصريحات لصحيفة «ذي ميرور»، إن المذكرات التي من المقرر صدورها في وقت لاحق من العام، يمكن أن «تهز النظام الملكي حتى النخاع».

من ناحيته، لم يرد هاري علناً على الأخبار التي صدرت الأسبوع الماضي، بأن كاميلا ستحمل لقب ملكة عندما يصبح الأمير تشارلز ملكاً.

والتزم هاري الصمت في وقت احتفلت البلاد فيه بمرور 70 عاماً على تولي الملكة العرش نهاية الأسبوع الماضي، ولم يتناول آخر التطورات في ظهوره الأخير الوحيد، وذلك خلال محادثة افتراضية مع نجم الرجبي السابق غاريث توماستو، بمناسبة أسبوع اختبار فيروس نقص المناعة المكتسبة (إتش آي في).

وقال المصدر إن هذا «يحمل دلالات كبرى»، ويكشف كيف أن التقارب بين هاري وكاميلا لا يزال بعيد المنال. وأضاف: «رغم تراجع حدة التوترات بين الاثنين بمرور السنوات، فإن ذلك كان الهدف الرئيسي منه إظهار وحدة الصف داخل الأسرة، وليس بفضل وجود علاقة وثيقة بين الاثنين».

وقال: «كانت هناك مشكلات كبيرة في البداية؛ لكن مع تقدم هاري وشقيقه ويليام في السن ونضجهما، تحسنت الأمور، ويمكنهما الآن التعايش كبالغين. ومع ذلك، فإنهما لم يكونا قريبين منها قط، ولا يزال هذا الوضع قائماً».

وجرى النظر إلى تأكيد الملكة أنها ترغب في منح كاميلا اللقب، باعتباره إشارة إلى أن العائلة المالكة قد قبلت أخيراً زوجة تشارلز الثانية داخل العائلة. وكان الأمير تشارلز وكاميلا قد تزوجا عام 2005، بعد علاقة عاطفية ربطت بينهما منذ فترة طويلة. وسبق أن صرحت والدة هاري، الأميرة ديانا، بعبارتها الشهيرة حول أن زواجها كان يضم «ثلاثة أشخاص».

وسبق أن صرح هاري من قبل بخصوص كاميلا، بأنه ووليام «أحباها كثيراً»، وأنها تجعل والدهما «سعيداً للغاية». ومن المتوقع أن يتطرق الكتاب المنتظر إلى طفولة الأمير هاري والوقت الذي قضاه في الجيش، وزواجه من ميغان؛ إلا أن وصفه لعلاقته بأفراد عائلته من المرجح أن يجذب القدر الأكبر من الاهتمام.

ليلى البحرينية تبدع في تنسيق الأغاني

البحرينية ليلى رستم في حدث محلي في المنامة (رويترز)

المنامة - لندن: «الشرق الأوسط»

لساعات خلال تجمعات لعائلتها، كانت البحرينية ليلى رستم تأخذ شرائط الكاسيت القديمة وتنسق أغانيها المفضلة وتشغلها لهم. وتقول ليلى، المعروفة باسم ليلى سهراب وتشتهر مهنياً بوصف (دي جي ليل)، إنها شغوفة بالموسيقى منذ نعومة أظفارها، لكن اختيارها العمل بها لم يكن يخلو من التحديات.

فقد واجهت اعتراضات من أسرتها واستنكاراً من مجتمعها المحافظ. كما أنها تتذكر التحديات الجمة التي واجهتها من موسيقيين آخرين يعملون في نفس المجال. وعن ذلك قالت ليلى لرويترز: «في بداياتي كان الأمر صعباً بالفعل فيما يتعلق بالتعامل مع إخواني في مجال العمل، فعادة ما كانوا يرفعون السعر عليَّ أكثر من السعر الذي يعطونه للآخرين، وكانوا يترددون في إعطاء النصائح والمعلومات، بالتالي كان عليَّ الاعتماد على نفسي بشكل كامل للتعلم».

ولاسترضاء والديها اضطرت ليلى للعمل في وظيفة دائمة يومية لمدة 17 عاماً. وتتذكر في هذا الإطار الكثير من الليالي التي كانت تقضيها بلا نوم تقريباً حيث كان عليها أن تنهي عملها بالموسيقى في حدود الساعة الثالثة فجراً بينما عليها أن تتوجه لعملها المعتاد بعد بضع ساعات في الصباح.

وعن ذلك قالت: «عملت عازفة دي جي في المساء، وكانت لديَّ وظيفة يومية، أردت أن أسعد أبي وأمي... سأحصل على وظيفة يومية تحقيقاً لما يريدانه لكنني سأتبع شغفي أيضاً».

وآتت مثابرتها ثمارها في النهاية لتتمكن ليلى سهراب، دي جي ليل، من بناء مهنة ناجحة لنفسها خلال أكثر من 24 عاماً أصبحت بعدها خياراً شائعاً لحفلات الزفاف والمناسبات حيث تعزف لجمهور يقدر بالآلاف.

وقالت ليلى: «نحن هنا لنغير الآراء، أريد أن أغير الآراء، أريد من الناس أن يثقوا فينا ويحبونا. لا أعتقد أنني حققت هدفي بعد، أحاول أن أجتهد كل يوم لأتغلب على نفسي كي أكون شخصاً أفضل لأقوم بعمل أفضل، ولتقديم إيقاعات لطيفة».

مُركّب نباتي أقوى من العظام يمكن استخدامه في غرس الأسنان

القاهرة: حازم بدر

أعلن فريق بحثي من معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» بأميركا، عن تصنيع مركب من بلورات السليلوز النانوية الممزوجة بقليل من البوليمر الصناعي، ووجدوا أن هذا المركب القائم على السليلوز أقوى وأكثر صلابة من بعض أنواع العظام.

وخلال دراسة نشرت أول من أمس، في دورية «سليولوز»، وضع الفريق وصفة للمركب القائم على ألياف بلورات السليلوز النانوية المعززة (CNC)، والذي يمكنهم تصنيعه باستخدام كل من الطباعة ثلاثية الأبعاد والصب التقليدي، وطبعوا المركب وصبوه في قطع صغيرة استخدموها لاختبار قوة المادة وصلابتها، وقاموا أيضاً بتشكيل المركب على شكل سن لإظهار أنه يمكن استخدام المادة في صنع غرسات الأسنان القائمة على السليلوز.

ويشير الفريق البحثي إلى أن أقوى أجزاء الشجرة لا يوجد في جذعها أو جذورها المترامية الأطراف، بل في جدران خلاياها المجهرية.

ويتم إنشاء الجدار الواحد للخلية الخشبية من ألياف السليلوز، وهو البوليمر الأكثر وفرة في الطبيعة، والمكون الهيكلي الرئيسي لجميع النباتات والطحالب، ويوجد داخل كل أليافه بلورات سليلوز نانوية معززة، أو ما يعرف بـ(CNCs)، وهي سلاسل من البوليمرات العضوية مرتبة في أنماط بلورية مثالية تقريباً.

وفي المقياس النانوي، تعد تلك السلاسل من البوليمرات أقوى وأكثر صلابة من ألياف «كيفلار» الاصطناعية، وإذا كان من الممكن عمل بلورات باستخدام أجزاء كبيرة منها، فيمكن أن تكون تلك السلاسل طريقاً إلى مواد بلاستيكية أقوى من العظام ومشتقة من الطبيعة.

واختبر الباحثون مقاومة المادة للتشققات، ووجدوا أنه عبر مقاييس متعددة، فإن الترتيب المركب لحبيبات السليلوز يعطي مقاومة للمادة، وتمنح هذه المقاومة المركب صلابة كبيرة، كما فحصوا هيكل المركب تحت المجهر، ولاحظوا أن حبيبات السليلوز استقرت في نمط يشبه بنية الصدف، وهذه البنية تمنع الشقوق من المرور مباشرة عبر المادة.

ويقول الباحثون إن هذه الصفات الفريدة من نوعها، تمنح السليلوز استخدامات فريدة من نوعها، بدلاً من الاستخدامات الحالية. ويتم تصنيع أكثر من 10 مليارات طن من السليلوز من اللحاء أو الخشب أو أوراق النباتات كل عام، ويستخدم معظم هذا السليلوز في صناعة الورق والمنسوجات، بينما تتم معالجة جزء منه إلى مسحوق لاستخدامه في مكثفات الطعام ومستحضرات التجميل.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية